جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث



كتاب غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الرابع

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

مراجعة
الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث



كتاب

غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الرابع

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

مراجعة
الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

راجع التجارب

أيمن مصطفى حجازى	المحرر الأول بالمجمع
أسامة محمد أبوالعباس	المحرر بالمجمع
ثروت عبدالسميع محمد	المحرر بالمجمع

أشرف على مراجعة التجارب والإخراج

عبدالوهاب السيد عوض الله

المدير العام للمعجمات وإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ وربك الأكرم ﴿٣﴾ الذي علم بالقلم ﴿٤﴾

صدق الله العظيم



رموز

كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التى استعنت

بها على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب غريب الحديث

« لأبى عُبيد القاسم بن سلاَّم »

(رحمه الله)

الرمــز	الكتـــاب
خ	صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبى الحسين مُسْلِم بنِ الحجَّاجِ بن مُسْلِم القُشَيْرِىّ (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سُنَن الإمامِ أبى داود سُليمانَ بنِ الأشعثِ السِّجِسْتَانى الأزْدِىّ (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سُنَن الإمام أبى عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة التِّرمذى (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
ن	سنن الإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن على النَّسائى (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
جه	سنن الإمام أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
د ى	سنن الإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدَّارمىّ (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	مُوطَّأ الإمام أبى عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبى عبد الله أحمدَ بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
ج	الجامع الكبير لجلال الدين السيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٥ حديث

وفى غير الكتب المتقدمة ذكـرت اسـم الكتاب تفـاديا لكـثرة الرموز ، وتيسيرًا علـى القــارىء .

« وَالله الهَادِى إلى سَواءِ السَّبِيل »

طبعات

كتب الصحاح والسُّنن والغريب التى استعنت بها

على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب

« غريب الحديث » « لأبى عُبَيد القاسم بن سلاَّم »

(رحمه الله)

الكتـــــــاب	مكان الطبع وتاريخه
صحيح الإمام البخاري ...	المكتب الإسلامي - استانبول عام (١٩٧٩ م)
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصور عن « القاهرة » عام «١٣٤٩هـ»
سُنَن الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م)
سُنَن الإمام التِّرمذِىّ ...	مصطفى الحلبى وأولادهُ - القاهرة عام (١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م)
سُنَن الإمام النَّسائى ...	مصطفى البابى الحلبى - القاهرة عام (١٣٨٣هـ = ١٩٦٤ م)
سُنَن الإمام «ابن ماجه» ...	عيسي البابى الحلبى - القاهرة عام (١٩٧٢ م)
سُنَن الإمام الدَّارِمىّ ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م)
مُوَطَّأ الإمام مالك	عيسى البابى الحلبى - القاهرة عام (١٩٥١ م)
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبى - القاهرة عام (١٣١٣ هـ)
غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام . « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م)
غريب حديث « ابن قتيبة »	بغداد عام (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م)
غريب الحديث للخطابى	مكة المكرمة عام (١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م)
المغيث	مكة المكرمة
الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى	القاهرة عام (١٩٧١ م)
مشارق الأنوار للقاضى عياض	دار التراث - القاهرة عام (١٩٧٧ م)
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	عيسى البابى الحلبى - القاهرة عام (١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م)

رموز النسخ التى أشرنا إليها فى هوامش
تحقيق هذا الجزء من كتاب غريب الحديث
لأبى عبيد القاسم بن سلاّم « رحمه الله »

الرمــــز	النســــــــــــــخة
د	مخطوطة « دار الكتب المصرية » .
ر	مخطوطة المكتبة « الرامفورية » ورقمها « ٩٠١ » .
ز	مخطوطة المكتبة « الأزهرية » تحت رقم (٢٩٦) ١٦٥٧٠٥ حديث .
ع	مخطوطة مكتبة « عارف حكمت » بالمدينة المنورة .
ك	مخطوطة مكتبة « كوبريلى » والتى اعتمدتها أصلا لتحقيق الكتاب .
ل	مخطوطة مكتبة « ليدن » .
م	مخطوطة مكتبة « المدرسة المحمدية » بمدراس ، وهى تجريد للكتاب وتهذيب له .
ط	طبعة حيدر اباد ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م والتى اعتمدت مخطوطة المدرسة المحمدية أصلا لها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الرابع

من كتاب غريب الحديث

لأبى عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

« وقال أبو عُبَيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم : فيمن خَرج مُجاهداً فى سَبيل اللّه قال : فَإنْ لَسَعَتْهُ دابّةٌ أو أصابَهُ كَذا وكَذا فَهُو شَهيدٌ وَمَنْ ماتَ حَتْفَ أنْفه ... فَقَد وقَع أجرُه عَلى اللّهِ ، ومَنْ قُتِل قَعْصًا فَقَد اسْتَوْجَبَ المآبَ »

(المحقــق)



516 - وقالَ أبُو عُبَيدٍ في حديثِ النبيِّ - صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم[1]- فيمَن خرجَ مجَاهداً في سبيل اللَّه .

[قالَ] :[2] فإن لَسَعَتْه دابَّةٌ ، أو أصابهُ كَذا وكَذا فَهُو شَهيدٌ، وَمَنْ مات حَتْفَ أنفِه - قال [3] الذى سَمِعَ هذا الحديثَ مِن النَّبيِّ - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم[1]- :

« واللَّه [4] إنَّها لكلمَةٌ ما سمعتُها من أحدٍ من العَرب قطُّ قبلَ رسول اللَّه صلَّى اللَّهُ عَلَيه وسلَّم[1]- فقد وقع أجرُهُ على اللَّه ، ومن قُتلَ قَعْصًا [5] فقد استوجَبَ المآب »[6].

---

(1) م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه »

(2) « قال »:تكملة من د . ر . م .

(3) د : « فإن » تصحيف .

(4) « والله »:ساقط من ط . م .

(5) في المصدر فتح العين وسكونها .

(6) جاء في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عَتيك 4 / 36 :

قال : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عَتيك أحد بني سلمة ، عن عبد الله بن عَتيك قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله - عز وجلّ - ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث : الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن ، وقال : وأين المجاهدون ؟ - ومات فقد وقع أجره على الله - تعالى - أو لدغته دابّةٌ فمات ، فقد وقع أجره على الله ، أو مات حَتْف أنفه ، فقد وقع أجره على الله عز وجل - والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فقد وقع أجره على الله - تعالى -) ومن مات قَعَصًا فقد استوجب المآب » .

أقول : ما وقع بين قوسين جاء مكررا في الحديث بمسند الإمام أحمد .

وانظره في : الفائق حتف 1/259 - مشارق الأنوار حتف 1/178 - وتهذيب اللغة حتف 4/444

حدثنا أبو عبيد[1] قال[2]:حدثنا[3]يزيدُ ، [٣٤٤] عن محمد بن إسحاقَ ، عن محمدِ بن إبراهيمَ ، عن محمدِ بن عبد اللهِ بن عَتيك ، عن أبيه ، عن النبى - صلّى اللّه عليه وسلّم - أما قولهُ[4] « مات[5] حتف أنفه » فهو[6] أن يَموتَ مَوْتًا على فراشه من غير قتلٍ ولا غرقٍ ، ولا سَبُع ، ولا غيره .

وكذلك حديثُ « ابن عُيَيْنَةَ » عن ابن أبى نُجيح[7] عَمَّن سَمع عُبَيدَ بنَ عُمَير ، يقولُ فى السَّمك[8]: « ما مات حَتْف أنفه فلا تأكُلْهُ » يعنى الذى يموت منه فى الماء ، كأنه كَرِهَ الطَّافى .

قال[9]: وقد رَوَاه[10] بعض أصحابنا عن سفيان[11] بن عُيَينةَ : « مَا ماتَ حَتْفًا فيه » يعنى فى الماء .

قال أبو عُبَيد[12]: ولا أُراهُ حفظ هذا عن ابن عُيَينَةَ ، وكلامُ العَرب هُو الأولُ .

والقَعْصُ : أن يُضربَ الرجلُ بالسِّلاح أو بغيره فيموت فى مكانه قبلَ أن يَرِيمَ ،

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د .

(٢) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من ر .

(٣) د : « حدثناه » .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٥) « مات » : ساقط من ر . م .

(٦) ر . م : « فإنه » .

(٧) ر « عن أبى نُجَيح الأعرج » .

(٨) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ولاغيره » إلى هنا : « وقال : كان يقول فى السمك » وهو تهذيب موهم .

(٩) « قال » ساقط من ط . م .

(١٠) ك : « روى » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١١) « سفيان » : ساقط من د . م .

(١٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م .

فذلك القَعْصُ . يقالُ : أَقْعَصْتَه تُقْعِصُه إِقْعاصًا(١) ، وكذلك الصَّيْدُ ، وكلُّ شيء .

وأما « المآبُ » فالمرجعُ ، قالَ اللّهُ [تبارك وتعالى](٢): « وَحُسْنَ مآبٍ »(٣) .

٥١٧ - وقال أبو عُبَيْدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صلىَّ اللّه علَيه وسلَّم(٤) -« إذا سافَرتُم فى الخِصْبِ فأعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها »(٥)

حَدَّثنا « أبو عبيد »(٦): قالَ : حدَّثَنيه يزيد [بن هارون](٧) ، عن هشام ابن حسَّانَ ، عن الحسنِ ، عن جابر ، عن النبىِّ - صلى اللّه عَلَيه وسلَّمَ -(٨)

أما قَولُهُ : « الرُّكُبُ » فإنَّها جماعَةُ(٩) الرِّكاب ، والرِّكابُ هى الإبلُ التى يُسارُ عَلَيْها ، ثم تُجْمَعُ الرِّكابُ ، فيقالُ : رُكُبٌ .

---

(١) عبارة د . ر . م : « أقعصته إقعاصا »

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من م وفيه : « لَزُلْفَى لَهُمْ وَحُسْنَ مآب » خطأ طباعى .

(٣) الآية ٤٠ من سورة « ص » ونصها : « وَإِنَّ لَهُ عندَنا لَزُلْفى وحُسنَ مآبٍ »

(٤) ط . م : « عليه السلام » وفى د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى مسند أحمد من حديث جابر بن عبد الله ج ٣٨٢/٣ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إذا كنتم فى الخصب فأمكنوا الرُّكُب أسنتها ، ولا تعدوا المنازل ، وإذا كنتم فى الجدب فاستنجوا وعليكم بالدُّلجَة ، فإن الأرض تطوى بالليل ، فإذا تَغَوَّلَت بكم الغيلان فبادروا بالأذان ولا تصلُّوا على جَوَادِّ الطرق ، ولاتنزلوا عليها ، فإنها مأوى الحيات والسباع ولا تقضوا عليها الحوائج ، فإنها الملاعن » .

وانظر بعض روايات الحديث فى نفس المصدر ٣٣٧/٢ - ٣٧٨ ، ٣٠٥/٣ ، وفى :

- م كتاب الإمارة ، باب مراعاة مصلحة الدواب فى السير عن أبى هريرة ٦٨/١٣-٦٩

- د كتاب الجهاد ، باب فى سرعة السير والنهى عن التعريس فى الطريق الحديث ٢٥٦٩ ج ٦٠/٣

- ت كتاب الأدب ، الحديث ٢٨٥٨ عن أبى هريرة ج ١٤٣/٥ =

وأمّا قولُه : « أسنَّتَها » فإنَّه أرادَ الأسْنانَ ، يقول :أَمْكِنُوها من المَرْعى(١).

[قالَ أبو عُبيد](٢):وهَذا كَحديثِه الآخر. قال أبو عُبيد(٣):حَدَّثناهُ عَنْبَسَةُ بنُ عبد الواحدِ بن عبد الله بن سعيد بن العاصِ، عن يونس، عن الحسن، قال : قال رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلّم - : « إذا سافرتُم فى الخِصْب ، فأعْطوا الإبلَ حَظَّهامن الكَلأ، وإذا سافَرْتُم فى الجُدُوبَة فاستَنْجُوا »(٤)

وقولُه(٥) الأسنَّةُ ، ولم يقل الأسْنانُ ، وهكذا الحديث ، ولا تُعْرَفُ(٦) الأسنَّةُ فى الكلام إلاَّ أسِنَّةُ الرِّماحِ ، فإن كان هَذا (٧) مَحْفُوظًا ، فإنَّه (٨) أرادَ جمعَ السِّنِّ ، فقالَ : أسنان ، ثم جمع الأسنان ، فقال : أسِنَّة [٣٤٥] فصارَ جَمعَ الجَمع . هَذا وَجْهُه(٩) فى العَرَبيَّة .

= وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح وذكر أن فى الباب عن جابر وأنس .
- الجامع الصغير ٢٨/١ - الفائق ركب ٧٩/٢ .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » ، ساقط من د . ر .

(٧) « ابن هارون » تكملة من ر .

(٨) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) د : « جماع » وفى ر . م : « جمع » .

(١) ط : « الرعى » .

(٢) « قال أبوعبيد » تكملة من د . ر ومكانها فى ط « قال » .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من ر وعبارته أدق من عبارة د لتفاديها التكرار الذى لا حاجة له .

(٤) انظر تخريج الحديث فى الصفحة السابقة وقوله :« فاستنجوا »أى أسرعوا ، وهى رواية .

(٥) د : « فقولوا » تصحيف من الناسخ .

(٦) « ولا تعرف » : ساقط من د .

(٧) « هذا » : ساقط من د .

(٨) ء : « فهو » فى موضع « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) ط « وجه » خطأ طباعى .

وقولهُ : فاستَنْجوا ، يُريدُ فانجُوا إنّما هو استْفِعَالٌ[1] من النّجَاء .

٥١٨ - وقالَ أبو عُبَيد فى حَديثِ النبىِّ - صلى اللّه علَيه وسلّمَ[2]- فى قَتلى أُحُدٍ : « زَمّلوهُم فى دِمَائهِم وَثيــابِهم »[3] هُوَ[4] من حَديث غـيـرِ واحـدٍ . عن الزُّهْرِىّ ، عن عبد الله بن ثَعلبَةَ بنِ صُعَيْر، عن النبىّ -صلّى اللّه عَليه وسلّمَ- .

أما قـوله[5]:« زَمّلوهُم » فـإنه يقـول : لُفُوهُم بِثـيـابِهم[6] الّتى فـيـهـا دمـاؤُهم وكذلك كلُّ مَلْفوفٍ فى ثياب فهو مُزَمَّلٌ .

ومنه حــديث النبىّ - صلّى اللّه عَلَيــه وسلّم[3]- فى المغــازى فـــى أوّل مارأى[7].

---

(١) فى ر « فاستفعلوا » وفى م « استفعلوا » وما أثبت أوضح .

(٢) ط . م « عليه السلام » وفى د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء فى سنن النّسائى ، كتاب الجنائز ، باب مواراة الشهيد فى دمه ٧٨/٤ :
أخبرنا هَنَّاد ، عن ابن المبارك ، عن مَعْمَر ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن ثَعْلَبَةَ ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لقتلى) أحد : « زَمّلوهم بدمائهم ، فإنه ليس كَلْمٌ يُكْلَمُ فى الله إلاّ يأتى يوم القيامة يَدْمَى لونُه لون الدّم ، وريحُه ريح المسك » وانظره فى :
- حم حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير ٤٣١/٥ ومن رواياته :
« زملوهم فى ثيابهم » .
« زملوهم بكلومهم ودمائهم » .
« زملوهم بدمائهم » .
- الفائق « زمل » ١٢٢/٣ وفيه « زملوهم فى دمائهم وثيابهم » .

(٤) ط عن م : « وهو » .

(٥) ط عن م : « قال أبو عبيد أما قوله » .

(٦) ط عن م : « فى ثيابهم » .

(٧) ط عن م : « فى أول يوم رأى » .

« جبريلُ » [عليه السَّلام][1] فقال : « جُئِثْتُ[2] منه فَرَقًا » وبعضُهم يقولُ[3] : « جُثِثْتُ » .

قال « الكسَائىّ » : هُما جميعًا من الرُّعْبِ ، يقالُ : رجلٌ مَجؤوثٌ ومَجْثُوثٌ .

قال : فأتى « خديجة » [رضى الله عنها][4] فقال : « زَمِّلونى » .

فإذا فعلَ الرَّجُل ذلك[5] بنفسه قيل : قَدْ تَزَمَّل ، وتدَثَّر[6] ، فهو[7] مُتَزَمِّلٌ ومتدَثِّرٌ ، فإذا أدغمَ[8] التاء ، قال : مُزَّمِّلٌ ومُدَّثِّرٌ ، وبهذا أُنزِلَ[9] القرآن بالإدغام[10] .

وكذلك : « مُدَّكِرٌ » إنما هُو مُذْتكِرٌ ، فأدغمت التاء ، وأبدلت[11] الذال دالاً .

قال « أبو عُبيد »[12] : وفى [هذا][13] الحديث من الفقه أن الشَّهيدَ إذا مات

---

(1) « عليه السلام » تكملة من د . م .

(2) م « فجثثت »

(3) « وبعضهم يقول » : ساقط من د . م وبها يحدد المعنى .

(4) « رضى الله عنها » : تكملة من م .

(5) عبارة د.ك : « ذلك الرجل بنفسه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(6) ط عن م « وقد تدثر » .

(7) ط « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(8) ر « فإن أدغم » وفى م « فأدغم » .

(9) ط عن م « نزل » .

(10) يشير إلى الآيتين رقم « ١ » من سورتى المزمل والمدثر .

(11) ط عن م : « وحولت » . وما أثبت يتفق ونسق التأليف الصرفى .

(12) « أبو عبيد » : ساقط من د

(13) « هذا » : تكملة من د . ر . م .

فى المعـركَة لَم يُغَسَّل ، ولَم يُنزَع[١] عنهُ ثيَابُه . ألا تسـمعُ إلى قـولهِ : « زَمِّلوهُم بِثيابِهم ودِمائِهم » ؟

قالَ[٢] : إلا أنِّى سَمِعتُ مُحمد بنَ الحسن يقولُ : يُنزَعُ عنهُ الجلدُ والفَرْوُ[٣] قالَ : وأحْسِبهُ قالَ[٤] : والسِّلاحُ ، ويُتركُ سائرُ ثيابه عَليه .

هذا إذا ماتَ فى المعركةِ ، فإن رُفِعَ[٥] وبه رَمَقٌ غُسِّلَ وصُلّى عَليه .

قالَ : وأهلِ الحجاز لا يَرَوْنَ الصلاةَ عَلى الشهيد إذا حُمِلَ من المعركة مَيّتًا ، ولا الغُسْلَ . وأهلُ العراقِ يقولون : لا يُغسَّلُ ، ولكن يُصَلَّى عَليه .

٥١٩ - وقـال أبو عُبَيـدٍ فى حـديث الـنبىِّ - صلـّى اللّهُ عَلـيـهِ وسـلَّم[٦] - أنَّه أرادَ أن يُصَلِّى على جنازَةٍ فجاءت امرأةٌ مَعَهامِجْمَرٌ ، فـمازالَ يصيحُ بهـا حتَّى توارَتْ بآجام المدينة »[٧].

حدَّثنا أبوعُبَيـدٍ[٨]: قَالَ[٩]: حـدثناهُ هُشَيْمٌ ويَزيدُ ، عن إسـمـاعـيل بـن أبى خالدٍ[٣٤٦] سَمِعَ حَنَشَ بن المُعْتَمِر يُحَدِّثُه عن النبىِّ - صَلى اللّه عَليه وسلَّم -

---

(١) د.ر.م : « تنزع » بتاء مثناة فى أوله ، وكلا هما جائز .

(٢) « قال » القائل « أبو عبيد » .

(٣) د : « الفرو والجلد » وهما بمعنى .

(٤) « قال » : ساقط من ر وبها يتم المعنى .

(٥) ر : « وقع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط . م « عليه السلام » وفى د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى الفائق أجم ١/ ٢٥ .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٩) « قال » : ساقط من ر .

أما[1] قـولُه : « آجـام المدينة » فـإنه[2] يعنى الحـصـونَ ، وهذا كـلام أهل الحجازِ ، واحدُها[3] أُجُمٌ ، قال امرؤ القيس يصف شدَّة المَطر :

وتَيْمَاءَ لم يتركْ بها جِذْعَ نَخْلَةٍ ولا أُجُمًا إلاَّ مَشيداً بِجَنْدَلِ[4]

« قال[5] أبـو عُبَيْدَةَ » : [إنَّ][6] المَشِيد المعمول بالشِّيدِ ، وَهُو الجَصُّ . وأمّا المُشَيَّدُ فَهُو المُطوّلُ .

وأهلُ الحجازِ يُسَمُّون الآجامَ أيضـا[7] آطـامًا وهى[8] مـثلُهـا ، واحــدُها أُطُــمٌ[9] .

٥٢٠ - وقالَ[10] أبو عُبَيد فى حديث النبى - صَلّى اللّهُ عَلَيه وسلَّمَ[11]- : « عليكم بالباءَةِ[12] ، فإنّهُ أغضُّ للبَصَرِ ، وأحْصَنُ للفَرْجِ ، فمَن لَم يَقدرْ فعلَيه

---

(١) « أما » : ساقط من م ، وعبارة ط نقلا عن م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) « فإنه » : ساقط من د . ط . م .

(٣) د : « وواحدها » .

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس ، ورواية الديوان ٢٥ ط دار المعارف : « ولا أُطُمًا » .
والأطُم والأجُم واحد، وتتفق رواية المعلقات السبع بشرح الزوزنى « ٤٩ » مع رواية الديوان .

(٥) د : « وزعم » وفى ر : « زعم » وفى م : « وقال » .

(٦) « إن » تكملة من د . م .

(٧) « أيضا » ساقط من م .

(٨) ر . م : « وهو » .

(٩) وبها جاءت رواية ديوان امرىء القيس على مَامَرَّ فى تخريج بيته .

(١٠) ك : « قال » .

(١١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك :« صلى الله عليه »

(١٢) ط بالباءة - ممدود - .

بالصَّوم ، فإنَّهُ لَهُ وجاءٌ[١] » .

حدَّثنا أبوعُبَيد[٢] : قالَ[٣] : حدَّثناهُ أبومُعَاوية ، عن الأعمَش ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمة ، عـن عبد اللـه ، عن النبيِّ - صلّى اللّـه عليـه وسلَّم -

قـالَ « أبوزيد »[٤] وغيرُهُ في[٥] الوجاء ، يقالُ للفحلِ إذا رُضَّتْ أُنْثَياهُ : قَد وُجِيءَ وِجاءً [ممدودٌ][٦] فَهو مَوْجوءٌ ، وقَد وَجأتُه . فإن نُزِعت الأنثيان نَزْعًا فَهُو خَصيٌّ وقـد خَصيـتَه خصَاءً . فإن شُدَّت الأنثيـان شَدًّا حَتى تَنْدُرا[٧] قـيلَ : قَد عَصَبْتُهُ عَصْبًا ، فهو مَعْصوبٌ .

---

(١) جاء في سنن الترمذي كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ١٦٩/٤ : أخبرنا محمود ابن غيلان ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عُمارة ابن عُمَير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونحن شباب لانقدر على شيء ، قال : يا معشر الشباب ! عليكم بالباءة فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنَّه لَه وِجاءٌ »
وجاء الحديث بأكثر من رواية وسند في :
– خ : كتاب الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ٢٢٨/٢ .
– م : كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤونة ١٧٢/٩ .
– ت : كتاب النكاح ، باب ماجاء في فضل التزويج والحث عليه ، الحديث ١٠٨١ ج ٣٨٣/٣ .
– دي : كتاب النكاح ، باب من كان عنده طول فليتزوج الحديث ٢١٧١ ج ٥٧/٢ .
وانظره في : تهذيب اللغة ٢٣٥/١١ .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقطة من د . ر .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد » .

(٥) «في » : ساقطة من د .

(٦) « ممدود » : تكملة من د . م .

(٧) تَنْدُرا : تَسْقُطا من مكانها .

قالَ أبوعُبيد : فقولهُ[١]: « فإنّه لهُ[٢] وِجاءٌ » يعنى أنّه يقطعُ النِّكاحَ ؛ لأن الموجوءَ لا يَضْرِبُ . وقد[٣] قال بعض أهل العلم : « وَجًا »[٤] بفتح الواو مقصورٌ ، يريدُ الحفَا ، والأوّل أجودُ فى المعنى ؛ لأن الحفا لا يكونُ إلاّ بعد طولِ مَشْيٍ أوْعَملٍ . والوِجاءُ : الانقطاع مِن الأصلِ[٥].

قال : ويُرْوى فى حديثٍ آخرَ ما يُشبِهُهُ .

حَدَّثنا أبو عُبيد[٦]: قال : حدثّناه ابنُ أبى عَدىٍّ ، عن حُسَينٍ المعلّم ، عن قتادة ، عن الحسن، قال : قال رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلّم - :

« صُوموا[٧] ووَفّروا أشعَاركُم فإنّها مَجْفَرَةٌ »[٨]

يقول : مَقطَعَةٌ للنكاح ونَقْصٌ للماءِ[٩].

يقالُ[١٠] للبَعير إذا أكثَر الضِّراب [٣٤٧] حتّى ينقطِعَ : قد جفَر يَجْفُر جُفوراً ، وهُو[١١] جافِرٌ ، قال[١٢] ذو الرُّمَّة يصف النُّجوم[١٣]:

---

(١) ط عن م : « قوله » .

(٢) « فإنه له » : ساقط من ر .

(٣) « وقد » : ساقط من م .

(٤) ط « وجأ » خطأ طباعى .

(٥) م : « الوصل » .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٧) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ما يشبهه » إلى هنا : « وقال أبو عبيد : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : صوموا » وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .

(٨) انظر الحديث فى الفائق « جفر » ٢١٩/١ النهاية « جفر » ١٩٥/١ .

(٩) ط نقلا عن م « ونقص الماء » على الإضافة ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) م : « تقول » .

(١١) د . ر . م : « فهو » .

(١٢) ط : « وقال » .

(١٣) « يصف النجوم » : ساقط من

وَقد عارض الشِّعرَى سُهيلٌ كأنَّه قريعُ هِجانٍ يَتْبَعُ[1] الشَّوْلَ جافِرُ[2]

ويُروى أيضا [3] :

وقد لاحَ للسَّارى سُهَيلٌ كأنَّه قَريعُ هجانٍ عارض الشَّولَ جافِرُ[4]

وفى هذا الحديث من العَرَبِيَة ، قوله : « فَعَلَيه بالصَّوم » فأغرى غائباً ولا تكادُ العَربُ تُغْرى إلا الشَّاهدَ .

يقولون : عَلَيكَ زيداً ، ودونَكَ[5] ، وعندكَ ، ولا يقولون : عَلَيه زيداً إلا فى هذا الحديث ، فهذا حجة لكُلِّ من أغرى غائبًا[6] .

٥٢١ - وقالَ أبوعُبَيدٍ فى حديث النَّبىِّ - صلَّى اللَّهُ علَيه وسلَّمَ[7] - أنَّه قالَ لسُرَاقَة بن جُعْشُم :« ألا أدُلُّكَ على أفضلِ الصَّدَقة ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَليكَ ليسَ لَها كاسبٌ غيرُك »[8]

---

(١) رواية ط « عارض » .

(٢) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة يمدح بلال بن أبى بردة ، وهو فى الديوان ١٠١٧/٢ ومن شرح الباهلى عليه : القريع : الفحل المختار . عارض الشول : لم يتبعها وذَهل عنها . الجافر : الذى ذهبت غُلْمَتهُ .

وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة « جفر » .

(٣) « أيضا » ساقط من د .

(٤) هذه رواية ثعلب كما فى شرح الديوان /١٠١٧ .

(٥) ط عن م : « ودونك عمراً » .

(٦) إنما كان الإغراء للمشاهد المخاطب ليتحقق الغرض من الإغراء ، وهو حث المخاطب على فعل أمر محمود ، والمُغرى هنا وان كان بضمير الغائب إلا أنه التفات من الخطاب إلى الغيبة ، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب الشباب الذين خرجوا معه .

(٧) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د.ك « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى مسند أحمد حديث سراقة بن مالك بن جُعْشُم - رضى الله تعالى عنه - : =

قال [أبو عُبيد][1] : قال الأصمعيُّ : المردُودَةُ : المطلَّقةُ .

قال « أبو عبيد » : وإنَّما هذا كنايةٌ عن الطَّلاق .

وكذلك حديث « الزُّبير » [- رضى الله عنه -][2] .

حدثنا أبو عُبَيد [3] : قال : حدثناه أبو يوسف القاضى[4] ، عن هشام بن عُروَة ، أنَّ الزُّبَيْرَ جعل دُورَهُ[5] صَدَقةً ، قالَ : وللمَرْدودَة من بناته أن تسكُنَ غير مُضِرَّةٍ ، ولا مُضَرٍّ بها ، فإن استغنت بزَوجٍ فَلا شئَ لها[6] .

= حدثنا عبد الله، قال : حدثنى أبى ، حدَّثنا عبد الله بن يزيد ، حدَّثنا موسى بن عُلَىٍّ ، قال : سمعت أبى يقولُ : بلغنى عن سراقة بن مالك يقولُ : إنه حَدَّث أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلَّم - قال لَهُ : يا سراقَةُ ! ألا أدلُّك على أعظم الصَّدَقة ، أو من أعظم الصَّدَقة ؟ قالَ : بلَى يارسول الله . قال : ابنتُك مردودةٌ إليك لَيْسَ لَها كاسبٌ غيرُك » ج٤/١٧٥ . وانظره فى :

- سنن ابن ماجه كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات الحديث ٣٦٦٧ ج ١٢٠٩/٢ .

- الفائق للزمخشرى ٥٦٢/٢ مادة « ردد » .

- النهاية لابن الأثير ٢١٣/٢ مادة « ردد » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) مابين المعقوفين تكملة من المطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) عبارة ر من أول السطر إلى هنا : حدثناه أبو يوسف القاضى .

(٥) عبارة المطبوع لما بعد قوله « رضى الله عنه » إلى هنا : « قال أبو عبيد : إن الزبير جعل دُورهُ » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٦) انظر حديث « الزبير » فى :

- الفائق للزمخشرى ٥٢/٢ مادة « رَدَدَ ». وفيه : « ومنه حديث ابن الزبير - رضى الله عنهما - « إنه كتب فى صكٍّ دار وقفها : " وللمردودة من بناته أن تسكنها . . . الخ .

- النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير٢١٣/٢ وفيه : « ومنه حديث الزبير » . =

وأمَّا المرأةُ الرَّاجعُ ، فإنَّها التى مات عَنها زَوجُها ، فرجَعَت إلى أهلها .

وفى حديث الزُّبير[1] من الفقه أن الرَّجلَ يجعَلُ الدَّارَ والأرض وقفًا على قوم ويشترطُ أنه[2] يزيدُ فيهم مَن شاءَ ، وينقص منهُم من شاءَ ، فيجوزُ[3] لَه ذلكَ . وإنما جاز هذا فى الوقف خاصةً دون الصَّدقة النافذة[4] الماضية ؛ لأنَّ حكمهما[5] مُختَلفٌ . ألا ترى أنَّ الوقف قَد يجوزُ ألاَّ يُخرجَه صاحبُه من يده[6] ، وأن الصدقةَ لا تكون ماضيةً حتى تَخرُجَ مِن يدِ صاحبها فى قول بَعْضهم[7] .

٥٢٢ - وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم -[8] فى العُمْرَى [٣٤٨] والرُّقْبَى أنَّها لِمَن[9] أعْمِرَها ، ولِمَن[9] أرْقِبَها ولِوَرَثَتِهما من بَعدهما »[10].

= - مشارق الأنوار ٢٨٧/١ .

(١) فى ر « ابن الزبير » وأراه - والله أعلم - تحريفا .

(٢) فى ط عن م : « أن يزيد » .

(٣) م : « ويجوز » .

(٤) « النافذة » ساقط من ط و م .

(٥) م : « لأن حكمها » .

(٦) عبارة م لما بعد مختلف : « ألا ترى أن الوقف يجوز ألا يخرج » .

(٧) « فى قول بعضهم » ساقط من د .

(٨) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د . ر .ك : « صلى الله عَلَيْه » .

(٩) فى د « لِم » ، « ولِمَ » وما أثبت هو الصحيح .

(١٠) جاء فى سنن ابن ماجة كتاب الهبات ، باب الرقبى ، الحديث ٢٣٨٣ ج ٧٩٧/٢ :

حدثنا عمرو بن رافع ، حدثنا هُشَيمٌ ، وحدثنا على بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، قالا : حدثنا داود ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « قالَ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - : « العُمْرَى جائزةٌ لمن أعْمِرها ، والرقبى جائزة لِمَن أرْقِبَها » .

وفى الباب روايات أخرى للحديث . =

قال أبو عُبيد[1] : وتأويلُ[2] العُمْرَى : أن يقولَ الرجل للرَّجُل : هذه الدارُ لك عُمرَك ، أو يقول لهُ[3] : هذه الدَّارُ لكَ عُمرِى .

وَقَال[4] أبوعُبَيد[5] : وقد حدَّثَنى حجَّاجٌ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عَطاءٍ[6] فى تفسير العمرى[7] بمثلِ ذَلكَ أو نحوه .

فأما[8] الرُّقبى ، فإن ابن عُلَيَّةَ حدثنا[9] عن حجَّاج بن أبى عُثمانَ ، قال : سَألتُ أبا الزُّبير عن الرُّقبى، فقال : هو أنْ[10] يقولَ الرجلُ للرَّجُلِ :إنْ[11] مُتَّ

= وانظره فى :

- مسند أحمد ج ١٨٩/٥ من حديث زيد بن ثابت .
- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » - ٢٥/٣ مادة « عَمَر »
- النهاية ٢٤٩/٢ مادة « رقب » - ٢٩٨/٣ مادة « عمر » .
- مشارق الأنوار ٢٩٨/١ مادة « رقب » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) فى د . « تأويل » والمعنى واحد .

(٣) « له » ساقط من ط . م . ر .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « وقال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد « عُمْرى » إلى هنا : « وقال أبو عبيد عن جابر » من قبيل التجريد .

(٧) عبارة د : « فى تفسير العمرى أنه يقول بمثل .... » .

(٨) فى د . م : « وأما » وفى ر : " أما " وأثبت ماجاء فى ك .

(٩) فى د . ر : « حدثنى » .

(١٠) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « أو نحوه » إلى هنا : « وأما الرقبى فَهُوَ أن يقول : » من باب التجريد .

(١١) فى د : « إذا » .

قبلى رَجَع[١] إلىَّ ، وإن مُتُّ قبلك فَهُو[٢] لك .

قال أبو عُبيد : وحدثنى ابنُ عُلَيَّةَ أيضًا عن سعيد بن أبى عَروبَةَ، عن قتادة، قال : الرُّقْبَى[٣]: أن يقول [الرَّجلُ للرَّجلِ][٤] كذا وكذا لفلانٍ ، فإن مات فهُو لفلانٍ .

قال أبو عبيد : وأصلُ العُمْرَى عندنا إنَّما هُو مَأخُوذٌ من العُمُرِ . ألا تراهُ يقولُ : هُولك عُمْرى أو عُمْرَكَ .

وأصلُ الرُّقْبَى من المراقبة ، فكأنّ[٥] كلَّ واحدٍ منهما إنَّما[٦] يرقُبُ موتَ صاحبه ، ألاتراه يقولُ : إن مُتَّ قبلى رَجَعَتْ إلىَّ ، وإن مُتُّ قبلك فهو[٧] لكَ ؟ فهذا يُنْبِئُك عن المُراقبة .

والذى[٨] كَانوا يريدون بهذا أن يكونَ الرَّجُلُ يُريدُ أن يتفَضَّل على صاحبه بالشيءِ ، فيَستَمتعَ منهُ مادامَ حيًّا ، فإذا مات الموهوبُ لَهُ لَم يَصل إلى ورثته منه شيءٌ ، فجاءت سنة النبيّ - صلَّى اللّه عليه وسلَّم[٩] - بنقض ذَلك[١٠] أنَّه من مَلَك شيئًا حياتَه ، فَهُو لوَرَثته من بَعْدِ موته . وفيه أحاديث كثيرةٌ .

---

(١) فى ط : « رَجَعَتْ » .

(٢) فى ط : « فهى » .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد « فهولك » إلى هنا « وقالَ أبو عُبيد عن قتادة : الرُّقبى » من قبيل التجريد .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ط عن م .

(٥) فى ط « فكان » تحريف .

(٦) « إنَّما » : ساقط من م .

(٧) فى ط : « فهى » .

(٨) م : « والتى » وما أثبت أدق .

(٩) فى ط عن م « عليه السلام » . وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(١٠) « بنقض ذلك » ساقط من د والمعنى يقتضى ذكرها .

حَدَّثنا أبو عبيد ، قال[1] : حدثنا سُفيانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن عَمروٍ ، عن طاوسَ عن حُجْرٍ المَدَرِىّ ، عن زيد بن ثابت[2] أن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قضى بالعُمْرَى للوارث[3].

حدثنا أبو عبيد : قال[4] : وحدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرو ، عن سليمان ابن يسار أن طارقًا - أميراً كان على المدينة[5] - قضى بالعُمْرَى للوَرَثة ، عن قولِ جابر بن عبد الله عن النبى[6] - صلى اللّهُ عَلَيه وسَلّم[7] -

قال أبو عبيد[8] [٣٤٩] : وحدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلمةَ ، عن أبى هُرَيرَة عن النبى - صلى الله عليه وسلّم - قال : « العُمْرَى جائزةٌ لأهلِها »[9]

---

(١) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ر .

(٢) مابعد كثيرة إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) انظر الحديث فى :

- سنن ابن ماجة كتاب الهبات ، باب العمرى ، الحديث ٢٣٨١ ج ٢/٧٩٦ .

- سنن النَّسَائىّ كتاب الرقبى وكتاب العمرى ج ٦/٢٧١ .

(٤) « حدثنا أبو عُبَيدٍ قال » : ساقط من د . ر .

(٥) فى د : « بالمدينة » .

(٦) فى ر : « عن رسول الله » .

(٧) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ر : « صلّى اللّهُ عَلَيه وآله » .

(٨) « قال أبو عبيد » ساقط من ر وفى د : قال : « وحدثنا » .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد : « حدثنا أبو عبيد » إلى هنا : « وقال - صلى الله عليه وسلم - ، « العمرى جائزة لأهلها » من قبيل التجريد بحذف السند والتصرف فى العبارة . وجاء الحديث فى مسند أحمد ١٣/٥ عن سَمُرة بن جندب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفى سنن الترمذى كتاب العمرى عن جابر بن عبد الله عن النبى - صلى الله عليه وسلم - .

حدثنا أبو عبيد [١] : قال : وحدثنا [٢] ابن عُلَيَّةَ ، عن ابن أبي نُجَيْح [٣] ، عن طاوس ، قال : قال رسول الله - صلى اللّه عليه وسلّم [٤] - : « لا رُقْبَى فمن أرْقبَ شيئا فَهُو لوَرثَة المرقَب » [٥] .

قال أبو عُبيد : وهذه الآثارُ أصلٌ لكُلّ من وهبَ هبَةً واشترطَ فيها شَرطًا أن الهبةَ جائزةٌ ، وأن الشَّرطَ باطلٌ [٦] كالرَّجُل يَهَبُ للرَّجُل جاريَةً على ألاَّ تُباعَ ولا توهبَ أو على أن يَتَّخذَها سُرِّيَّةً ، أو على أنَّه إن أرادَ بيعَها فالواهبُ أحَقُّ بها .

هذا وما أشبَهَهُ من الشروط ، فقبَضَها الموهوبُ له على ذلك وعوَّضَ الواهبَ منها فالهبَةُ مَاضيَةٌ والشرط باطلٌ في ذلك كُلّه[٧].

قال أبو عبيد : وكان مالكُ[بن أنس][٨] يقول : إذا أعْمَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ داراً ، فقال : هي لَكَ عُمْرَك ، فإنهما على شرْطهما[٩] إذا[١٠] مات الـمَوْهوبُ له رجعت إلى الواهبِ ، إلاَّ أن يقول : هي لكَ ولعَقبكَ من بَعدك .

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثني » .

(٣) في د : « عن ابن نجيح » خطأ من الناسخ .

(٤) في د. ر. ك : « صلى الله عليه » وعبارة ط نقلا عن م لما بعد « لأهلها » إلى هنا : « وقال النبي - صَلى اللّهُ عَلَيه وسلم - » من قبيل التجريد .

(٥) انظره في :

- سنن الترمذي كتاب الرقبى ج ٦/ ٢٧٠ .

- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » .

(٦) مابعد « شرطا » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م .

(٧) عبارة ط عن م : « والشرط في ذلك كله باطل » ولا فرق بين العبارتين في المعنى .

(٨) « ابن أنس » : تكملة من د .

(٩) العبارة في المطبوع نقلاً عن م : « فإنَّها على شرطها » والعبارتان متقاربتان .

(١٠) في ط : « فإذا » .

٥٢٣ - وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلّى اللّه عَليه وسلّم [١] - أنه سأل رجلا فقال [٢] : « هَل صُمْتَ مِن سَرَارِ هذا الشَّهرِ شيئًا ؟

فقال [٣] : لا .

قال : فإذا أفطرْتَ من رمضانَ فصُم يومَيْنِ » [٤]

حدثنا أبو عُبَيد : قال [٥] : حـدثناه يزيد بن هارونَ ، عن الجُرَيْرِىِّ ، عن أبى العلاء بن الشِّخِّير ، عن أخيه مُطَرِّفٍ ، عن عمرانَ بن حُصَين ، عن النبىِّ - صلّى اللّه عليه وسلّم [١] -

قال الكِسائى [٦] وغيرُه : السَّرارُ : آخِرُ الشَّهْرِ ليلةَ يَسْتَسِرُّ الهِلالُ .

---

(١) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « فقال » : ساقطة من د . ر . م .

(٣) فى ط عن م : « قال » .

(٤) جاء فى مسند أحمد ج ٤٤٢/٤ من حديث عمران بن حُصَين : « حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد أخبرنا الجُرَيرِىُّ ، عن أبى العلاء ، عن مُطرِّف ، عن عمران ابن حصين ، أن النبى - صلى الله عليه وسلّم - قال لرَجُلٍ : هَل صُمتَ مِن سِرارِ هذ الشَّهْرِ شيئا ؟ فقال : لا .

فقال رسو ل الله - صلى الله عليه وسلّم - فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانَهُ .

» وفيه روايات أخرى .

وانظره فى :

- الفائق ١٧١/٢ مادة « سرر » .

- النهاية ٣٥٩/٢ مادة « سرر » .

- مشارق الأنوار ٢١٢/٢ مادة « سرر » .

(٥) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد يومين إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الكسائى » : من قبيل التجريد .

قالَ أبو عُبَيد : فربمًا[1] استسَرَّ لَيلةً ، وربمًا استَسَرَّ لَيْلَتَينِ إذا تمَّ الشَّهْر، وأنشدنا[2] الكسائيُّ :

نَحْنُ صَبَحْنا عامراً في دارِها
جُرْدًا تَعادَى طَرَفَيْ نهارِها [٣٥٠]
عَشيَّةَ الهِلالِ أوسَرَارِها[3]

قال[4] أبو عُبيد : وفي[5] لغة أخرى : سَرَرُ الشَّهْرِ .

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنمًا[6] سألَهُ عن سَرَارِ شعبانَ ، فلمَّا أخْبَرَهُ أنَّه لَم يَصُمْ أمرَهُ أن يَقْضِيَ بعدَ الفِطرِ يومَين .

قال أبو عبيد[7] : فوجهُ الحديثِ عندي - والله أعلَمُ - أنَّ هذا من نَذْرٍ كان[8] على ذَلك الرَّجُل في ذَلك الوَقْت ، أو تطوُّع قد كان ألزَمهُ نفسَهُ ، فَلمَّا فاتَهُ أمَرَهُ بقضائه . لا أعرفُ للحديث وَجْهًا غَيرَهُ .

وفيه[9] أيضًا أنه لَم يرَ بأسًا أن يَصِلَ رَمضانَ بشَعبانَ[10] إذا كان لايُرادُ[11] به رمَضانُ ، إنمَّايُرادُ به التَّطوُّعُ ، أو النَّذْرِ يكونُ في ذلك الوقت .

---

(١) في ط عن م : « وربمًا » .

(٢) في ط عن م : « وأنشدني » .

(٣) جاء الرجز بأبياته الثلاثة في اللسان مادة « سرر » غير معزو .

(٤) في م : « وقال » .

(٥) في ط : « وفيه » .

(٦) « إنما » : ساقط من م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) في ط عن م : « أن هذا كان من نذر » ولا فرق بينهما في المعنى .

(٩) في ط عن م : « وقال » وما أثبت أدق ، أي وفي الحديث أيضا من الفقه .

(١٠) في د : « لشعبان » والباء أدق .

(١١) في د : « يريد »

ومِمَّا يشبهُ هذا الحديثَ حديثُه الآخَرُ : « لا تقدَّموا رمضانَ بيوم ولا يَومَيْن[١] إلاَّ أن يكونَ[٢] يُوافقُ ذلك صَومٌ[٣] كان يصومُه أحدُكُمْ » فهذا معناه التطوُّع أيضًا. فأمَّا إذا كان يُريدُ[٤] به رمضَانَ فَلا ؛ لأنه خلافُ الإمامِ والناسِ .

٥٢٤ - وقالَ أبو عُبَيد فى حديث النَّبىِّ - صَلى اللَّهُ عليهِ وسلَّم[٥] - : « أنَّه مَرَّ بامرأةٍ مُجِحٍّ ، فسألَ عَنها . فقالوا : هذه أمةٌ[٦] لفلانٍ .

فقالَ : أيُلمُّ بها ؟

فقالوا : نَعَمْ .

فقال : لَقد هَمَمْتُ أنْ ألعنَه لَعْنًا[٧] يَدْخُل معه فى قبره . كيف يستخدمُه وَهُو لا يَحِلُّ لَهُ أم كيفَ يُوَرِّثُه ، وهُو لاَ يحلُّ لَهُ[٨] ؟ »

---

(١) فى م : « بيومين » .

(٢) « يكون » : ساقطة من د . ر . م والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٣) فى ط عن م : « صوما » .

(٤) فى ط عن م : « يراد » .

(٥) فى ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) فى ط عن م : « امرأة » وما أثبت أدق .

(٧) فى . ك : « لعنة » .

(٨) جاء فى مسند أحمد ٤٤٦/٦ من حديث أبى الدرداء : حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدّث عن أبيه ، عن أبى الدَّرداء ، عن النبىِّ - صلى اللّه عليه وسلم - أنّه مَرَّ بامرأة مُجِحٍّ على باب فسطاط ، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعلّه يريد أن يُلِمَّ بها ، فقالُوا : نعم . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - لقد هَمَمْت أن ألعنَه لعنًا يَدخُلُ معه قبره ، كيف يورِّثُه وهو لا يَحِلُّ لَهُ ؟ كيف يستخدمُهُ وهو لا يَحِلُّ له .

=

حدَّثنا أبو عُبيد : قال [1] حَدَّثناهُ يزيدُ ، عن شُعبَةَ ، عن يزيد بن خُمَيْر ، عن عبد الرحمن بن جُبَيرِ بن نُفَيْرٍ ، عن أبيه ، عن أبى الدَّرْداءِ ، عن النَّبىِّ - صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم [2] .

أماَّ قَوْلُهُ [3] : « مُجِحٌّ » فإنَّها الحاملُ المُقْرِبُ .

وأما قولُه : « كيف يستخدِمُهُ » ؟ أو كيف يورِّثُه ؟ فإنَّ وَجْهَ الحديثِ أن يكونَ الحَملُ قد كان[4] ظَهَرَ بهاقَبلَ أن تُسْبَى ، فيقول : إن جاءتـه[5] بولَدٍ وقد وَطئها بعد[6] ظُهور الحَمْل ، لم يَحلّ لَهُ أن يَجعلَهُ مَملوكًا ، لأنه لايدرى [351] لعلَّ الذى ظهرَ لم يكن حَمْلاً، وإنما [7] حدَثَ الحملُ من وطئه، فإن المرأة رُبَّما ظهرَ

= وانظر الحديث فى :

- سنن الدارمى : كتاب السير ، باب فى النهى عن وطء الحبالى ٢/٢٢٧ .
- الفائق ١/١٩٠ مادة « جَحَح » .
- النهاية ١/٢٤٠ مادة « جَحَح » .
- مشارق الأنوار ١/١٤٠ مادة « جَحَح » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « لا يحل له » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) فى ط عن م « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٤) « كان » : ساقط من ط . م .

(٥) فى ط « جاءت » .

(٦) فى م « بغير » خطأ من الناسخ .

(٧) فى ط عن م : « وأنه » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ لدقته .

بها الحَمْلُ ، ثم لا يكونُ شيئًا حتى يَحدُثَ الحَملُ[١] بعدَ ذلكَ ، فيقول : لا يدرى لعلَّه ولدُهُ .

وقولُه : « أم كيف يُوَرِّثُه ؟ » يقول : لا يَدرى لعلَّ[٢] الحملَ قد[٣] كان بالصَّحَّة قبلَ السَّبْى[٤] ، فكيفَ يُوَرِّثُه[٥] ؟

وإنَّما يُرادُ[٦] مِن هَذا الحـــديث أنَّه نَهى عن وَطءِ الحَوامِلِ من السَّبْيِ حَتَّى يَضعْنَ .

٥٢٥- وقالَ أبو عُبَيد فى حَديثِ النَّبىِّ - صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم [٧] - أنَّه سأل عـــاصم بنَ عَدِىٍّ الأنصـــارىَّ ، عن ثابت بن الدَّحْدَاحِ ، وتُوفِّىَ ، « هَل تَعْلَمُونَ لَهُ نَسبًا فيكُم ؟

فقال [٨] : لا ، إنما هو أَتِىٌّ فينا .

قال[٩]: فقَضى رسولُ الله - صلى اللَّه علَيه وسلَّم[٧] - بميراثِه لابنِ أُختِه»[١٠].

---

(١) « الحمل » : ساقط من د . ط .

(٢) « لعل » : ساقط من م .

(٣) « قد » : ساقط من م .

(٤) فى د : « السباء » .

(٥) « فكيف يورثه » : ساقط من م .

(٦) فى ط عن م : « نُرى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) فى ك : « فقالوا » وما أثبت أدق .

(٩) « قال » : ساقط من م .

(١٠) جاء فى سنن الدارمى كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوى الأرحام ٢/ ٣٨١ :
حدثنا يعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن حبان - نسبه إلى جده - عن عمه واسع بن حبان قال : توفى ابن الدّحداحَة ، وكان أتيًا ، وهو الذى لا يعرف لَهُ أصلٌ ، فكان فى بنى العجلان ، ولم يترك عقبا ، فقال رسول الله - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - لعاصم بن عدىٍّ : هَل تعلمون له فيكم نسبًا ؟ =

حدّثنا أبوعُبَيد : قال(١): حدَّثناه عَبّاد بنُ عبّادٍ ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عُتبةَ ، عن محمد بن يحيى بن حَبّان ، عن عمّه واسعِ بن حبّانَ ، رَفَعَه .

[قال أبو عُبَيد] : قال(٢) الأصمعىُّ : أما(٣) قولُه : أتِىٌّ فينا ، فإن الأتىَّ الرجلُ يكونُ فى القومِ ليسَ منهم ، ولِهذا قيلَ للسَّيلِ الذى يأتى مِن بلدٍ قد مُطِر فيه إلى بلدٍ لم يُمطَر فيه فَذلك السَّيلُ(٤) أتِىٌّ ، قالَ العجّاجُ :

سَيْلٌ أتِىٌّ مَدَّهُ أتِىُّ(٥)

يُقالُ منهُ : أتَّيْتُ(٦) السَّيلَ فأنا أؤتِّيه إذا سَهَّلْتَ سبيلَهُ مِن مَوضع إلى مَوْضعٍ ؛ ليَخْرُجَ إليه(٧).

وأصلُ هذا من الغُربةِ ، ولِهذا قيلَ : رَجُلٌ أتاوىٌّ إذ كان غريبا فى غَير بلادِه .

= قال : مانعرفُه يارسولَ اللّهِ ، فدعا ابن أخته فأعطاه ميراثه » .

وانظره فى :

– الفائق ١/ ٢٠ مادة « أتى » وفيه : « سأل عاصم بن عدى الأنصارى عن ثابت بن الدحداح حين تُوُفِّىَ .

– النهاية ١/ ٢١ مادة « أتى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من ر .

(٢) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « لابن أخته » إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الأصمعى » من قبيل التجريد ، والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٣) « أما » : ساقط من ط . م .

(٤) « السيل » : ساقط من ط نقلا عن م .

(٥) اللسان والتاج (أتى) وروايته فى شرح ديوان العجاج للأصمعى /٣١٨ .

ماءٌ قَرِىٌّ مَدَّهُ قَرِىُّ

(٦) فى ط عن المطبوع : « قَد أتَّيْتُ » .

(٧) عبارة ط عن م : « إذا سهلت سبيله ليخرج من موضع إلى موضع » .

ومنه حديث عثمان [رَضى اللّه عنه][1] حين بعثَ إلى عبدِ الله بن سَلام رَجُلَين ، فقالَ لهما : قولا : إنّا رجُلانِ أتاوِيّانِ [2] .

وقد قالَ بعضُ أصحاب الحديثِ فى حديثِ ثابتِ بن الدَّحْدَاحِ . إنَّ عَاصِمَ بن عَدِىّ قـال : إنّما هُو آتٍ فينا [3] ، فجعلَه من الإتيان ، ولَيس هَذا بشىء [٣٥٢] والمحفوظُ ما قُلْتُ لك : أتِىٌّ ، بتشديد الياء .

وفى [هذا][4] الحديث من الفقه أنه أعطَى ميراثَهُ [5] ابنَ الأُختِ لَمَّا لَم يوجَد له وارثٌ [6] فورَّث ابن أخته ، لأنَّه من ذَوى الأرحام .

وفيه أنَّه اكْتَفَى[7] بمَسْألة رَجلٍ واحدٍ عَن نسبه ، ولَم يَسأل غَيرَهُ .

٥٢٦ – وقال أبو عُبَيدٍ فى حديث النَّبىّ – صلى اللّه عليه وسلّم[8] – وذكرَ فتنةً

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ط نقلا عن م .

(٢) جاء فى الفائق ٢١/١ مادة « أتى » : « عثمان رضى الله عنه أرسلَ سَليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتَّاب إلى عبد الله بن سَلام فقال : ائتياه ، فَتنكَّرا له ، وقولا : إنّا رَجُلان أتَاوِيّانِ ، وقد صنع الناس ماترى فما تأمرُ ؟ فقالا له ذلك . فقال : لستما بأتاوِيَّيْن ولكنكما فلان وفلانٌ ، وأرْسَلَكُما أميرُ المؤمنين » .

(٣) فى ط نقلا عن م « آت فينا » ممدودٌ، والزيادة من قبيل التهذيب .

(٤) « هذا » تكملة من د . ر . م .

(٥) فى ط نقلا عن م : « الميراث » .

(٦) فى ط نقلا عن م : « لما لَم يجد له وارثا » .

(٧) فى ط نقلا عن م : « اكتفاء » .

أقول : جاءت على هامش نسخة كوبريلى حاشية فيها تعريف بابن الأخت نَصُّها : « وابن أخته أبولبابة بن عبد المنذر أخوبنى عمرو بن عوف » .

(٨) فى ط نقلا عن « م » : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى اللّهُ عَلَيه » .

تكونُ فى أقطارِ الأرض كأنها صَيَاصِيُّ بَقَرٍ »[1]

قولُه : صَيَاصِى [بَقَرٍ] [2] : يعنى قرونها ، وإنَّما سُمِّيت صَيَاصِيَّ [3] ، لأنها حصونُها التى تَحَصَّنُ بها من عَدُوِّها ، وكذلكَ كل من تَحصَّن بشىء [4] فهو لَهُ صِيصِيَةٌ ، قال اللّه – عزَّ وجَلَّ – : « وأنْزَلَ الَّذينَ ظَاهَروهُم مِن أهْلِ الكِتابِ مِن صَيَاصِيهِمْ [5] » يُقالُ فى التفسير : إنَّها حُصونُهم .

وكذلِكَ يُقالُ لأصبَعِ الطَّائرِ الزائدةِ فى باطِنِ رِجلهِ : صِيصِيةٌ ، والصِّيصِيَةُ فى غيرِ هذا : شوكَةُ الحائك [6].

(١) جاء فى مسند أحمد ج ٥/ ٣٥ من حديث مُرَّة البهزىّ – رضى الله تعالى عنه :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخبرنا كهمس ، عن عبدالله بن شقيق ، حدثنى هرمى بن الحارث ، وأسامة بن خُرَيم ، وكانا يغازيان فحَدّثانى حديثاً ، ولَم يَشْعُر كُلٌّ واحد منهما أن صاحبَهُ حدَّثنيه عن مُرَّة البَهزىّ قال :

بينما نحن مع نبى الله – صلى اللّه عليه وسلّم – فى طريقٍ من طرقِ المدينة ، فقال : كيف تصنعون فى فتنة تثورُ فى أقطار الأرضِ كأنَّها صَياصِيُّ بَقَرٍ .

قالوا : نصنعُ ماذا يانَبىَّ اللّه ؟ قال : عليكم هذا وأصحابه ، أو اتَّبِعوا هذا وأصحابه .

قالَ : فأسْرَعْتُ حتى عَيِيتُ ، فَلحقْتُ الرَّجُلَ ، فقلت : هذا يارسول الله ؟ قال : هذا ؛ فإذا هو عثمان بن عفان – رضى الله عنه ، فقال : هذا وأصحابَه وذكرَهُ .

وانظره فى نفس المصدر ٤ / ١٠٩ من عبد الله بن حوالة .

– النهاية ٦٧/٣ مادة « صيص » .

– الفائق ٣٢٣/٢ مادة « صيص » .

(٢) « قوله : صياصى بقر » ساقطة من ط نقلا عن م ، ولفظة «بقر » تكملة من ر .

(٣) فى د : « صياصيها » .

(٤) فى م : « يُحَصَّن بِحصن » .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٦) فى د : « الديك » وأراها تصحيفا .

أقول : وجاء فى كتاب إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام =

٥٢٧ - وقالَ أبو عُبَيد في حديث النَّبيِّ - صلى اللَّهُ عَلَيه وسلَّم (١) - حين قالَ لعَوفِ بن مالكٍ : « أمسك ستًّا تكونُ قبلَ السَّاعَة :
أولهُن مَوت نبيِّكُم - صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم(١) - وكَذا وكَذا ، ومُوتانٌ يكونُ (٢) في الناسِ كقُعاصِ الغَنَم ، وهُدنَةٌ تكونُ بَينَكُم وبين بنى الأصْفَرِ ، فَيَغْدِرونَ بكُمْ ، فَتَسيرونَ (٣) إليْهم في ثمانينَ غابَةً (٤) تحت كل غابَةٍ (٤) اثنا عشر ألفاً ،

= والذى استدركه عليه أبو محمد عبد الله بن قتيبة ما أخذه على هذا الحديث ، ونص عبارته : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصى بقر » قال أبو عبيد : الصياصى : القرون ، ولم يذكر لمَ شبهها بقرون البقر ، وهذا هو الذى يراد من الحديث .
قال أبو محمد : وإنما شبهها بقرون البقر لما يشرع فيها من الرماح وأشباهها من السلاح ، فشبه ذلك بقرون بقر مجتمعة ، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرع فيها من الرماح ، وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسنة ، قال المفضل العبدى :

يُهَزهِز صَعْدَةً جرداءَ فيها نقيع السُّمّ أو قرن محيقُ

والمحيق هو الذى امَّحقَ مما دُلك ، وَهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الثور رامحًا يريدون أن له رامحا من قرنه . قال ذو الرمة :

وكائن ذعرْنا من مهاة ورامح بلادُ الورى ليست له ببلادِ

وقال لبيد يشبه القسيَّ بالقرون :

وأصدَرتَهم شتّى كأن قسِيَّهُم قرون صوارٍ ساقط مُتَلَغّب

وأقول معلقا على كلام الشيخ الجليل أبى محمد بن قتيبة : إن كلامه لا يخفى على الإمام أبى عبيد ، وإنما تركه ؛ لأنه لا يخفى على الكثيرين كذلك .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى اللَّهُ عَلَيه » .
(٢) في ط نقلا عن م : « تكون » وما أثبت أدق .
(٣) في ط : « فيسيرون » .
(٤) في ط : « غاية » بالياء المثناة .

وبَعضُهم يقولُ : غاية »[1] .

حدثنا أبو عُبَيد[2]: قال : حدثناهُ هُشَيمٌ ، قالَ : أخبرَنا يَعْلَى بنَ عَطاءٍ [3] عَن مُحمَّد بن أبي مُحَمَّد ، عن عوف بن مالك ، عن النبيِّ - صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم[4].

[قالَ أبو عبيد [5]] : أمَّا قولهُ : « مُوتَانٌ يَقَعُ [6] في النَّاس » فإن المُوتانَ هو الموتُ ، ويُقالُ [7] : وقع في المالِ مُوتانٌ : إذا وَقعَ الموتُ في الماشيةِ .

---

(١) في ط : « غابة » بالباء الموحدة .

وجاء في صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة ، باب ما يُحذَرُ من الغَدْرِ ج ٦٨/٤ حدثنا الحُميديُّ ، حدثنا الوليد بن مُسْلِمٍ ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زَبْرٍ ، قال : سمعتُ بُسرَ بن عُبَيد اللَّه ، أنه سمع أباَ إدريس ، قال : سمعت عوفَ بن مالك قال : أتيتُ النَّبيَّ - صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم - في غزوة تبوك وهو في قُبَّةٍ من أدَمٍ ، فقال : أعْدُدْ ستًّا بين يَدَي السَّاعة : مَوْتي ، ثمَّ فَتْحُ بيت المقدسِ ، ثمَّ مُوتَانٌ يأخُذُ فيكُم كقُعاص الغَنَمِ ، ثُمَّ استفاضةُ المالِ حَتَّى يُعْطى الرَّجُلُ مائة دينار فيظلُّ ساخطًا ، ثُمَّ فتْنَةٌ لا يبقى بيتٌ من العربِ إلاَّ دَخلَتْهُ ، ثم هُدْنَةٌ تكونُ بَيْنكُمْ وبَينَ بني الأصْفَرِ ، فَيغدِرُون ، فَيأتُونكُم تحت ثمانينَ غاية تَحتَ كلِّ غاية اثنا عَشَرَ ألْفا .

وانظره في :

- مسند أحمد بن حنبل ١٠٩/٤ - ٣٣/٥-٣٥ .

- الفائق ٣٩٢/٣ مادة « مَوَت » وفيه : « فتسيرون إليهم في ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشرألفا » وروى غاية .

- النهاية ٨٨/٤ مادة « قعص » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « هُشَيمٌ » إلى هنا ساقط من د .

(٤) ما بعد قوله : « غاية » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٥) « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٦) في ط نقلا عن م « تكون » وهي في نص الحديث « يكون » .

(٧) في د . ر . م : « يقال » .

قاله (١) الكسائى . وقال الفرَّاء : وأما المَوتانُ من الأرض ، فإنه الَّذى لم [٣٥٣] يُحْىَ بَعْدُ . ومَنه الحديث :« مَوَتَان (٢) الأرض للّه [- تبَارَكَ وتَعالى-(٣)] ولرَسوله ، فَمَن أحيَا منها شيئًا فَهُوَ لَهُ » (٤) .

وأما القُعاصُ ، فَهُو (٥) داءٌ يأخُذُ الغَنَم لايُلْبثُها أَنْ تَموتَ (٦) ، ومنهُ أُخِذَ الإقْعاصُ فى القَتلِ ، يُقالُ : رَمَيْتُ الصَّيْدَ فأقْعَصْتُه : إذا ماتَ مكانه . وأمَّا الهُدْنَةُ فالسُّكونُ والصُّلْحُ .

وقَولُه : « فى ثمانين غابَةً » (٧) من قالَها بالباء (٨) ، فإنه يُريدُ الأجَمَةَ شبَّه كثرَةَ الرِّماحِ بها (٩) ومن قال : غايةً ، فإنه يُريدُ الرَّايةَ (١٠) .

قالَ « لبيد » يذكر (١١) لَيلةً سَمَرَها ، فقال(١٢) :

---

(١) فى ط نقلا عن م : « قالها » .

(٢) فى ط : « بموتان » خطأ .

(٣) « تبارك وتعالى » . تكملة من ر .

(٤) الحديث فى الفائق ٣٩٢/٣ مادة « موت » والنهاية ٤/ ٣٧٠ مادة « موت » .

(٥) فى د . م : « فإنه » .

(٦) جاء بها مش صحيح البخارى ٦٨/٤ : « كقُعاص الغنم » ؛ وهو داءٌ يأخذ الدَّوابَّ فَيسيلُ من أُنُوفها شىءٌ فتموت فجأة » كما فى الشارح .

(٧) فى د « عاية » بالعين المهملة تحريف .

(٨) « من قالها بالباء » ساقط من د .

(٩) « شبه كثرة الرماح بها » ساقط من د .

(١٠) جاء فى هامش صحيح البخارى عن شرح من شروحه : « قوله غاية أى راية ؛ لأنها غاية المُتَّبِع إذا وقفت وقف ، وإذا مشت تبعها » .

(١١) فى ط عن م : « وذكر » .

(١٢) « فقال : ساقط من ط . م .

قَدْ بِتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجِرٍ وافيتُ إذ رُفِعتْ وعَزَّ مُدامُها [1]

قولُه [2] : غَايةَ تاجِرٍ ، يقول : إنَّ صاحبَ الخَمرِ [3] كانَتْ له رايَةٌ يَرْفَعُها لِيُعْرَف [4] بها [5] أنّه بائعُ خَمْرٍ .

ويَقالُ : بل أرادَ بقولِه : غايَةَ تاجِرٍ أنَّها غَايَةُ مَتَاعِه فى الجَوْدَة . [6]

وبَعضهُمُ يَروى الحديثَ [7] فى ثمانين غَيَايةً ، وليس هذا بمحفوظٍ [8] ، ولا مَوضِعَ للغيايَة ها هنا .

٥٢٨ - وقال أبو عُبَيدٍ فى حديث النَّبىّ - صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم - [9] أنه قالَ : « أنا بَرِىءٌ من كُلّ مُسْلِمٍ مع مُشْرِكٍ .

قيل : لِمَ يارسولَ اللَّه ؟

قال : لا تَرَاءَى ناراهما » [10].

---

(١) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامرىّ التى مطلعها :

عفت الدِّيار مَحلُّها فَمُقَامُها بِمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وانظر فيه : ديوان لبيد ١٧٥ « ط دار صادر » وشرح المعلقات للتبريزى ٢٤٢ « ط دار الآفاق الجديدة » وفى الشرح : التاجر : الخمار ، وغايته : رايته التى ينصبها لِيُعْرَف موضعه . واللسان « غيي » .

(٢) فى ط نقلا عن م : « وقوله » .

(٣) فى م' : « الخمرة » .

(٤) فى د : « يعرف » .

(٥) « بها » : ساقط من د .

(٦) « فى الجودة » : ساقط من د .

(٧) فى ط نقلا عن م : « فى الحديث » ولا معنى لزيادة : « فى » .

(٨) فى ر : « محفوظا » وزيادة الباء فى خبر ليس وقعت كثيرا فى كلام العرب .

(٩) فى ط نقلا عن المطبوع : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) جاء فى سنن أبى داود كتاب الجهاد ، باب النهى عن قتل من اعتصم =

حَدَّثنا أبو عُبَيدٍ (١) : قالَ : حدَّثَناهُ هُشَيْمٌ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم يرفَعُهُ .

قَولُه (٢) : « لاتَرَاءَى (٣) ناراهما » فيه قَولانِ (٤) :

أمَّا أحدُهُما ، فيقولُ : لا يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أن يسكُن بلادَ المشركين فيكونَ مِنْهُم بقَدْرِ ما يَرى كلُّ واحدٍ منهما (٥) نارَ صاحِبِه . فَجعَلَ (٦) الرُّؤيَةَ في الحديثِ للنَّارِ (٧) وَلا رؤيةَ للنَّار ، وإنَّما معناه أن تدنُوَ هذه مِن هذهِ .

= بالسجود الحديث ٢٦٤٥ ج ٣/٤٥ حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال :

بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سريَّة إلى خَثْعَمٍ ، فاعتصم ناس منهم بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال : فبلغ ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – فأمر لهم بنصف العقل ، وقال : أنا بريء من كل مُسلمٍ يقيمُ بين أظهر المشركين ، قالوا : يارسول الله لِمَ ؟ قال : لا تراءَى نَاراهُما »

وعلق عليه صاحب السنن : قال أبو داود : رواه هشيمٌ ، ومعمر ، وخالد الواسطى وجماعة ، لم يذكروا جريرا .

وانظره في :

– الفائق ٢/٢١ مادة « رأى » .

– النهاية ٢/١٧٧ مادة « رأى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « ناراهما » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد . ومكانه : « قال أبو عبيد : أما قوله .... »

(٣) في د : « تتراءى » بتائين .

(٤) في د : « مَعنيان » .

(٥) في ر : « كل منهما » وفي م « كل منهم » .

(٦) في ط نقلا عن م : « فيجعل » .

(٧) عبارة ط نقلا عن م : « في هذا الحديث في النار » وما أثبت عن بقية النُّسخ أدق .

وكان [١] الكسائىُّ يقولُ : العَرَبُ تَقولُ : دارى تَنظُرُ إلى دارِ فُلانٍ ودورُنا تناظَرُ . وتَقولُ [٢] : إذا أَخَذتَ فى طريقِ كذا وكذا ، فَنظَر إليكَ الجَبَلُ فَخُذ عَن يَمينهِ أو عَن [٣] يَسارهِ فهذا [٤] كلامُ العَربِ .

وقال اللّه – تباركَ وتَعالى[٥] – وَذَكَر الأصنامَ ، فقالَ : « والّذينَ تَدْعُونَ من دونه لا يَسْتَطيعونَ نَصركُم[٦] وَلا أنفسَهُم يَنصُرونَ [٣٥٤] وإن تَدْعوهُم إلى الهُدى لا يَسْمَعُوا وَتراهُم يَنْظُرون إليكَ وهم لا يُبْصِرُونَ » [٧] فَهذا وَجْهٌ ،وأمّا الوَجْهُ الآخَرُ فَيُقالُ : إنَّهُ [٨] أرادَ بقَوله ، « لا تَراءى ناراهُمَا » يُريد : نارَ [٩] الحَرْب ، قالَ اللّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – [١٠] : « كُلّما أَوْقَدوا ناراً للحَرْب أطفَأها اللهُ [١١]» يَقولُ : فَناراهُما [١٢] مُخْتَلِفَتانِ :

---

(١) فى د . ر : « كان » .

(٢) فى د . ر. م : « ويقول » بالياء المثناة على أن القول للكسائى وفى ك « وتقول » ، أى العرب .

(٣) « عن » : ساقط من م .

(٤) فى ط نقلا عن م : « هكذا » .

(٥) فى ط نقلا عن م : « عز وجل » .

(٦) فى ر : « لكم نصرا » خطأ .

(٧) سورة الأعراف آيتا ١٩٧ – ١٩٨ .

(٨) « إنه » : ساقط من د . م .

(٩) فى ر : « دار » خطأ من الناسخ .

(١٠) فى د : « سبحانه » وفى ر : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى » وكلها جمل تنزيهية مستعملة .

(١١) سورة المائدة ٦٤ .

(١٢) فى ط نقلا عن م : « فيقول : ناراهما » والمعنى واحد .

هذه تدعو إلى الله [سُبحانَهُ][1] وَهَذه تَدْعُو إلى الشَّيطان ، فَكيْفَ تَتَّفقان؟ وكَيْفَ يُساكن المسلمُ المُشركينَ فى بلادهم ؟ وَهذه حالُ هؤلاء وهؤلاء ؟

وَيُقال : إنَّ أوَّلَ هَذا [كـان][2] أنَّ قَومًا من أهلِ مكَّةَ أسْلمـوا ، فكانـوا[3] مُقيـمينَ بهـا عَلى إسْلامِهم قـبلَ فَتْح « مَكَّةَ » فـقـالَ النَّبىُّ - صلَّى اللَّهُ عَلَيـه وسَلَّم[4] هذه المَقالَةَ فيهم ، ثم صارَت للعَامَّة .

٥٢٩ - وقالَ أبو عُبَيدٍ فى حديث النَّبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّم [5] - أنَّه بَعَث مُصَدِّقًا فقالَ : لا تأخُذْ [6] مِن حَزراتِ أنفُس النَّاسِ شَيئًا . خُذ الشَّارِفَ والبَكْرَ وَذا العَيْب »[7]

حدثنا أبُوَ عُبيدٍ قال : [8] حدثناه أبو معـاوية ، عـن هشام بن عُروة ، عن أبيه رفعه .

(١) « سبحانه » تكملة من د ، وفى ر : « تبارك وتعالى » .

(٢) « كان » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها كثيرا .

(٣) فى ط نقلا عن م : « وكانوا » .

(٤) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٥) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلّى اللّه عليه » .

(٦) فى د : « لا يأخذ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .
وانظره فى :
- الفائق ١ / ٢٧٧ مادة « حزر » .
- النهاية ١ / ٣٧٧ مادة « حزر » .
- الصحاح مادة « حزر » .

(٨) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

[قال أبو عُبيد][1] : أمّا قولهُ : « من حَزرات أنْفُس الناس » فإن الحَزْرَةَ خيارُ المالِ ، قال الشاعر :

الحَزَراتُ حَزَراتُ النَّفْس[2]

فَيقولُ [3] : لا تأخُذْ [4] خِيارَ أموالِهم ، خذ الشارفَ ، وهى [5] : المُسِنَّةُ الهَرِمَةُ ، والبَكْرُ ، وَهُو [6] : الصَّغيرُ مِن ذُكور الإبلِ ، فقال : الشّارفُ والبَكْرُ .

وَإنّما السُّنَّة القائمةُ فى النّاس ألاّ يُؤخَذَ فى الصَّدَقة إلاّ ابنة مخَاضٍ ، أو ابنةُ لَبُونٍ ، أو حِقَّةٌ ، أو جَذَعة ، ليس فيها سِنّ فوق هذه الأربع ولا دونَها . وإنما وجهُ هذا الحديثِ عندى - والله أعلمُ - أنَّه كان فى أول الإسلامِ قبلَ أن يُؤخذَ الناسُ بالشّرائع فلما قوىَ الإسلامُ واستَحكم ، جرَت الصّدقةُ عَلى مَجاريها وَوُجوهها .

وأمّا حديثُ عُمر[٢٥٥] [رضىَ الله عنه][7]: « دَع الرُّبّى والماخِضَ والأكولةَ »[8].

---

(١) ما بعد : « العيب » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط عن م .

(٢) البيت من الرجز ، وجاء مفردا غير منسوب فى الصحاح « حزر » ، واللسان « حزر » . ونقله الصغانى فى التكملة عن الصحاح ، وعلق عليه بقوله : والرواية « حزرات القلب » وذكر بعده بيتين هما :

اللُّبَّنُ الغزارُ غَيْرُ اللُّجْبِ
حِقاقُها الجلادُ عند الزَّرْبِ

وإنشاد « أبى عبيد » « النفس » والرواية « القلب » لا غير . تكملة الصغانى مادة (حزر) .

(٣) فى د : « يقول » .

(٤) فى د : « يأخذ » .

(٥) « هى » : ساقط من د ، والمعنى يتوقف على ذكر الضمير .

(٦) فى م : « هو » .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من م وفى د « رحمه الله » .

(٨) انظرفى الحديث :

موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل =

فإن الرُّبَّى : هى القريبةُ العَهْدِ بالوِلادَة ، ويقالُ [1] : هِى فى رِبابِها ما بينها وبينَ خمسَ عشرة ليلةً ، وأنشدنى الأصمعىُّ لبعض الأعراب :

حَنينُ أمِّ البَوِّ فى رِبابِها [2]

وأمّا الماخِضُ فالتى [3] قد أخذَها المخاضُ لتَضعَ .

والأكولةُ : هى [4] التى تُسَمَّن للأكل ليست بسائمةٍ [5] .

والذى يروى فى الحديث : الأكيلةُ . وإنما الأكيلةُ : المأكولةُ ، يقالُ[6]: هذه أكيلةُ الأسد والذئب ، وأمّا [7] هذه فإنَّها الأكولةُ .

= فى الصدقة ١/٢٦٥ وفيه : « تُعَدّ عليهم بالسَّخْلة يحملُها الراعى ، ولا تأخذها ولا تأخذ الأكولةَ ولا الرُّبّى ولا الماخِض ولا فحلَ الغنم » .

- الفائق٣ / ٥٧ مادة « غذو » .

- النهاية ١ / ٥٨ مادة « أكل » .

(١) فى د. ر. م : « يقال » .

(٢) جاء فى الصحاح « ربب » : والرُّبّى بالضّم على فُعْلَى : الشاة التى وضعت حديثا . . . وربما جاء فى الإبل أيضا ، قال الأصمعى : أنشدنا مُنْتَجِعُ بنُ نبهان :

حَنين أمِّ البَوِّ فى رِبابِها

والبيت من الرجز ، وانظره فى اللسان « ربب » كذلك .

(٣) فى ط : « فهى التى » .

(٤) « هى » : ساقط من د .

(٥) فى أصل ك « بسائبة » وصوبت عند المقابلة إلى « بسائمة » ، وجاء فى موطأ مالك بعد الحديث ج ١ / ٢٦٥ : « قال مالك : والسَّخْلَةُ الصغيرَةُ حين تُنْتَجُ ، والرُّبّى : التى قد وضعت فهى تربى ولدها ، والماخض هى الحامل ، والأكولةُ هى شاة اللحمِ التى تُسَمَّن لِتُؤكَلَ » .

(٦) فى ر « يقول » وما أثبت أدق .

(٧) فى ط نقلا عن م : « فأما » وهما بمعنى متقارب .

وأمَّا قولُ « عُمَرَ » : « احتَسِب عليهم بالغِذاء »[1] فإنَّها السِّخالُ الصِّغارُ ، واحدُها غِذِيٌّ . قال[2] : وأنشدني[3] الأصمعي ، قالَ : أنشدني أبو عمرو بن العَلاء :

لَو أنَّنِي كنتُ مِن عادٍ ومن إرَمٍ   غِذِيَّ بَهْمٍ ولُقْمانًا وَذَا جَدَنِ[4]

قال الأصمعيُّ : وأخبرني[5] خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشده « غُذَيَّ بَهْمٍ » بالتصغير .

قال أبو عُبَيدٍ : وأما الحديث الآخَرُ أن النبيَّ - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم[6] - بعثَ مُصَدِّقًا فأتى بشاةٍ شافعٍ ، فلَم يأخُذْها ، وقالَ : « إئتني بمُعتاطٍ[7] » فإنَّ الشَّافعَ التي مَعها ولدُها سُمِّيت شافعًا ؛ لأن ولدَها[8] شَفَعَها ، أو[9] شَفَعَتْه

---

(١) لعله يشير بهذا إلى ما جاء في موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة الحديث ٢٦ ج ١ / ٢٦٥ : « فقال عُمَر : نَعَمْ تُعَدُّ عليهم بالسخلة يحملها الراعي » .

وانظر أيضا :

- الفائق ٥٧/٣ مادة « غذو » وفيه : « احتسب عليهم بالغذاء ولاتأخذها منهم » .

(٢) « قال » ساقط من د .

(٣) في د : « وأنشد » .

(٤) البيت من البسيط وجاء في صحاح الجوهري واللسان مادة « غذو » غير منسوب ، ونسبه محقق الصحاح لأفنون التغلبي .

(٥) في م : « أخبرني » .

(٦) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) انظر الحديث في :

- الفائق ٢٥٤/٢ مادة « شفع » .

- النهاية ٤٨٥/٢ مادة « شفع » .

(٨) ما بعد « ولدها » إلى هنا ساقط من م .

(٩) في ط نقلا عن م «و» وفي النهاية ٤٨٥/٢ « شفعها وشفعته هي ، فصارا شفعا » .

هى [1] ، والشَّفْعُ : الزَّوجُ ، والوتر : الفَرْدُ .

وأمَّا المعتاطُ فالتى ضَرَبَها الفَحْل ، فَلَم تَحمِل ، يقالُ [2] منه : هى مُعْتاطٌ وعائطٌ وحائلٌ ، وجمع العائط عُوطٌ ، وجمع الحَائل حُولٌ [3] .

قال أبو عُبيد : وسمعت [4] الكسائىَّ يقول : جَمعُ العائطِ عُوطٌ وعُوطَطٌ ، وجَمعُ[5] الحائل حُولٌ وحُولَلٌ . قال[6]: وبعضُهُم يجعل حُولَلاً مَصدَراً ، ولا يجعله جمعاً [7] وكذلك عُوطَطٌ .

٥٣٠ - وقالَ أبو عُبيدٍ فى حَديثِ النبىِّ - صلى اللّهُ عليه وسلَّم[8]- : «تُنْكَحُ المرأةُ لِيسَمِها [٣٥٦] ، ولِمالِها ، ولِحَسَبِها . عَليك بذَاتِ الدِّين ترِبَتْ يَداكَ »[9].

(١) فى ط نقلا عن م إضافة نصها : « يقال : هى تشفعه وهو يشفعها » وأراها حاشية أو من قبيل التهذيب .

(٢) فى ط نقلا عن م : « ويقال » .

(٣) فى ط نقلا عن م : « حُولٌ وحُولَلٌ » تهذيبٌ .

(٤) فى م : « سمعت » من غير الواو .

(٥) « جمع » ساقطة من م .

(٦) فى ر « كان » فى موضع « قال » وعنها نقل المطبوع .

(٧) فى د « جميعا » .

(٨) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٩) جاء فى سنن الترمذى كتاب النكاح ، باب ما جاء فيمن تنكح على ثلاث خصال الحديث ١٠٩٢ :

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عبد الملك عن عطاء ، عن جابر ، عن النبى - صلى اللّهُ عليه وسلم - قال :

« إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وعلق الترمذى عليه بقوله : وفى الباب عن عوف بن مالك ، وعائشة ، وعبد الله بن عمرو ، وأبى سعيد ، حديث جابر حديث حسن صحيح . =

حدَّثنا أبوعُبَيد [١] : قـال : حَدَّثناه ابنُ عُلَيَّةَ ، عن عُبَيـد اللّهِ بنِ العَيـزارِ ، عن طَلْق بنِ حُبيب رَفَعَه .

[قال أبو عبيد][٢] : أما قولُه « لِيسَمها » فإنَّه الحسنُ ، وهُو الوَسَامةُ ومنه قيلَ [٣] : رَجُلٌ وَسيمٌ وَامْرأةٌ وسيمَةٌ .

وأمـا قـولُه : « تَربت يداك » فـإن أصلَهُ أن يقـالَ للرَّجُلِ إذا قلَّ مـالُه : قَد[٤] تَرِبَ ، أي : افـتقر ، حتى لَصقَ بالتُّراب ، وقـال[٥] الله - تبارك وتعـالى[٦] - : ﴿ أو مِسكينًا ذا مَترَبَة ﴾ فَيـرَوْنَ - واللّه أعلمُ - أنَّ النبيَّ - صلَّى اللّه علَيـه وسلَّم - لم يتعمَّد الدُّعاءَ عَلَيه بالفَقر ، ولكن هذه كلِمةٌ جاريَةٌ على ألسِنَةِ العَرَبِ يقولونها وَهُم لا يريدُون وُقوعَ الأمْرِ .

= وانظر فى هذا الحديث :

- خ كتاب النكاح ، باب الأكفاء فى الدين ج ١٢٣/٦ .
- جه كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين الحديث ١٨٥٨ ج ٥٩٧/١ .
- حم ج ٤٢٨/٢ من حديث أبى هريرة .
- الفائق ج ٥٨/٤ مادة « وسم » ، وجاء الحديث فيه برواية أبى عبيد .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) مابعد « يداك » إلى هنا : ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التهذيب والتجريد، وما بين المعقوفين من ط . م .

(٣) فى ط نقلا عن م : « يقال » .

(٤) « قد » : ساقط من م .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) فى د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة " البلد " آية ١٦

وهذا كقوله [صلّى اللّه عليه وسلّم [1]] لصَفيَّةَ بنت [2] حُيَيٍّ حين قيلَ له يوم النَّفْر : إنها حائض . فقالَ : عَقْرَى حَلْقى ما أُراها إلاَّ حَابِسَتَنا [3] » فأصلُ[4] هذا معناه : عَقَرها الله وحَلَقها . فقولُه : عقرها يعنى عَقَـر جسدَها ، وحَلَقها أي [5] أصابها اللّه بوَجَعٍ في حَلْقِها [6] . هَذا كَما تقولُ[7]: قد رأسَ فلانٌ فلانًا : إذا ضَرَبَ رأسَه ، وصَدَرَهُ : إذا أصابَ صَدْرَه ، وكذلك حَلَقه : إذا أصابَ حَلْقَهُ .

قال أبو عُبَيد : إنما[8] هو عندي عَقْرًا حَلْقًا[9]. قال : وأصحابُ الحديث يقولون : عَقْرَى حَلْقَى[10] وقال[11]بعضُ النّاسِ : بلْ أرادَ النّبيُّ - صلّى اللّهُ عَليه وسلّم -

---

(1) مابين المعقوفين تكملة من المحقق .

(2) في ط : « ابنة » .

(3) انظر في الحديث :

- خ كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ج ٢/ ١٩٥

- جه كتاب المناسك ، باب الحائض تنفر قبل أن تودع الحديث ٣٠٧٣ ج ٢/ ١٠٢١

- حم من حديث عائشة رضى الله عنها - ج ٦ ص ١٢١ - ٢٢٤ - ٢٦٦

- الفائق ٣/ ١٠ مادة « عقر » .

- النهاية ١/ ٤٢٨ مادة « حلق » .

(4) « فأصل »:ساقط من ر .

(5) « أي » : ساقط من د .

(6) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « عقرها الله وحلقها » إلى هنا هى : « وقوله : عقرها الله بمعنى عقر جسدها ، وحلقها بمعنى أصابها وجع في حلقها » وأراها من قبيل التهذيب .

(7) في ط . م:« يقال » وفي ر : « يقول » .

(8) « قال أبو عبيد إنما » : ساقط من ر .

(9) « عندي عقراً حَلْقًا »:ساقط من م .

(10) « عقرى حلقى »:ساقط من م .

(11) في ط . م: « قال » .

بقـولِه : « تَرِبَت يَدَاك » نُزولَ الأمـر بِه عُقـوبَةً لتَعـدّيه ذوات الدِّيـن إلى ذوات المالِ والجمالِ (١) . واحتجَّ بقولِه - صلّى اللّهُ عليه وسلّم (٢) - : « اللّهُمَّ إنّمَا (٣) أنا بَشَرٌ ، فَمن دَعَوْتُ عَلَيه بدعْوَةٍ ، فاجعلْ دَعْوَتى عليـه (٤) رَحْمـةً لَهُ »(٥) . والقول الأول أعْجَبُ إلىَّ وأشبَهُ بكلام العَربِ ، ألاَ تراهُم يقولون (٦) : لاَ أرضَ لك ولا أمَّ لَكَ ، وهُـم قـد (٧) يعلمـون أنَّ لهُ أرضًا وأمًّا ! وزَعـم بعـضُ العُلمـاءِ أنَّ قولَهُـم : لا أبًا لـك (٨) ولا أبَ لك : مَدْحٌ ، ولا أمَّ لك : ذمٌّ .

قال أبو عُبَيـد : وقد وَجَدْنا قوله (٩) لا أمَّ لك قـد وُضِع فى (١٠) موضع المدحِ أيضا قال كَعْبُ بنُ سَعدٍ الغَنَوىُّ يَرثى أخاهُ :

هَوَتْ أمُّهُ ما يبعَثُ الصُّبْحُ غاديًا ... وماذا يؤدى الَّليلُ حين يَؤوبُ(١١)[٣٥٧]

---

(١) فى ط « ذوات الجمال والمال » وهما بمعنى .

(٢) فى ر : « بقول النبى - صلى الله عليه - » وفى ط . م : « بقوله عليه السلام » .

(٣) فى ر : « انى » واللفظة ساقطة من م .

(٤) « عليه » : ساقط من ر .

(٥) حم ج ٤٥٤/٥ من حديث سودة امرأة أبى الطُّفيل .

(٦) فى ر : « ألا ترى أنهم يقولون » .

(٧) « قد » : ساقط من ط . م .

(٨) « لا أبًا لك و » ساقط من ط . م .

(٩) « قوله » : ساقط من ر .

(١٠) « فى » : ساقط من ط . م .

(١١) البيت من قصيدة من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه أبا المغوار الذى قتل يوم ذى قار . شعراء النصرانية الجزء الخامس ٧٤٦ .

وقد[١] قال بعض الناسِ : إنّ قوله : تَرِبَتْ يداكَ ، يريدُ به[٢] اسْتَغْنَت يَداكَ [٣] من الغنى . وهَذا خطأ لا يجوز فى الكلام . إنَّما ذهبَ إلى المُتْرِب وهو الغَنِىّ فغَلط ، ولو أرادَ هذا [٤] لقالَ : أَتْرَبت يَداكَ ؛ لأنَّه يقالُ : أتربَ الرَّجُلُ : إذا كثُر مالُه ، فَهُو مُتْرِبٌ . وَإذا أرادُوا الفقرَ ، قالوا : تَرِبَ يترَبُ .

٥٣١ - وقال أبو عُبَيد فى حديثِ النبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم [٥] - أن امرأةً تُوُفِّىَ عَنها زوجُها ، فاشتكَتْ عَيْنَها فأرادوا أن يُداووها ، فسئل النبى - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم [٥] - عن ذلك ، فقال : قد كانت إحداكُنَّ تَمْكُثُ فى شرِّ أحلاسِها فى بَيْتِها إلى الحَوْلِ ، فإذا كانَ الحولُ فمرَّ كَلْبٌ رَمَتْه ببَعْرَةٍ ، ثم خَرَجَتْ أَفَلا أربعَةَ أشهُرٍ وعَشْراً [٦] » ؟

---

(١) « قد » : ساقط من م .

(٢) « يريد به » : ساقط من ر.

(٣) « يداك » : ساقط من ر .

(٤) فى م : « هذا التأويل » وعنه نقل المطبوع .

(٥) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى صحيح البخارى كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمد :

« حدَّثَنا مُسدَّدٌ ، حدَّثنا يحيى ، عن شعبة قال : حدثنى حميدُ بنُ نافع ، عن زينب ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن امرأة تُوُفّى زوجُها ، فاشتكت عَينَها ، فذكروها للنبى - صلى الله عليه وسلم - وذكروا له الكُحْلَ ، وأنه يخافُ على عَيْنها ، فقال : لقد كانت إحداكن تمكث فى بيتها فى شَرِّ أحلاسِها - أو فى أحلاسها فى شرِّ بيتها فإذا مَرَّ كَلبٌ رَمَت بَعْرَةً ، فلا أَرْبَعَةَ أشْهُرٍ وعَشْرا » .

وانظر فى الحديث :

- حم ٦ / ٢٩٢ من أم سَلَمة .

- الفائق ١ / ٣٠٤ مادة « حلس » برواية أبى عبيد .

[قال أبو عبيد] : أما قوله : « مَرَّ كَلبٌ رَمَتْه[1] ببَعْرةٍ » يعنى أنَّها كانت فى الجاهليَّة تعْتَدُّ سنةً على زوجها لاتخرج من بَيتها ، ثمَّ تَفعَلُ ذلك فى رَأس الحَوْلِ ، لِترِى النَّاس أن إقامتَها حولاً بَعد زوجها أهْوَنُ عَلَيها من بَعْرَةٍ يُرْمَى بها كلبٌ[2].

وَقد ذكَرُوا هذه الإقامة عاما[3] فى أشعارهم ، قال لبيد يمدح قومَه :

وَهُمُ رَبيعٌ للمجاوِرِ فيهمُ والمُرْملاتِ إذا تَطَاوَل عامُها [4]

ونَزَل بذلكِ القرآنُ فى أوَّلِ الإسلام قوله [تعالى][5]: ﴿ والَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكمْ وَيذَرُون أزواجًا وَصيَّةً لأزْوَاجِهم متاعًا إلى الحولِ غير إخراجٍ ﴾[6]

ثم نُسخ ذَلك بقوله :[سبحانه][7]: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أربَعَةَ أشْهُرٍ وعَشْرًا ﴾[8]

---

(١) فى ر : « فرمته »

(٢) «كلب » : ساقط من ر .

(٣) فى ط . م : « حولا » .

(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامرى ، وانظره فى :

- شرح القصائد السبع للأنبارى ٥٩٧ ط دار المعارف تحقيق شيخنا المرحوم عبد السلام هارون .

- شرح القصائد التسع للنحاس ٤٤٨ ط دار الحرية بغداد .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ٢٣١ ط السعادة بالقاهرة .

(٥) تكملة من م ، وفى د « سبحانه » .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٠ .

(٧) تكملة من د ، وفى م : « عز وجل » .

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

فقال النبيُّ - صلّى الله عليه وسلم [١] - كيف لا تَصْبِرُ إحداكُنَّ قَدْرَ هَذا ، وقد كانَتْ تَصْبِرُ حَوْلاً ؟ .

وهذا الحديثُ حدّثناه يزيدُ بن هارون [٢] ، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ ، عن حُمَيد بن نافع ، عن زينبَ بنتِ [٣] أم سلمة ، عن أمِّها ، عن النبى - صلى الله عليه وسَلّمَ - بهذا [٣٥٨] أوْ ببَعضه [٤] .

٥٣٢ - وقال أبو عُبيدٍ فى حديث النّبيِّ - صَلّى اللّهُ عَليه وسلّم [٥] - فى [ابن] [٦] المُلاعَنَةِ قال : « إن جاءَت به أصَيْهِبَ أُثَيْبِجَ حَمْشَ السّاقين فهُو لِزوجها وإن جاءَت به أوْرَقَ جَعْداً جُمَالِيّاً خَدَلَّج سابغَ الألْيتَين، فَهو لِلّذى رُمِيَتْ بِه » [٧]

---

(١) فى ط .م : « عليه السلام » وفى د. ر. ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « ابن هارون » ساقط من د . ر .

(٣) فى ر : «ابنة »

(٤) ما بعد « حولا » إلى هنا : ساقط من أصل المطبوع نقلا عن م من قبيل التجريد وجاء فى هامش المطبوع نقلا عن النسخة ر ، وإثبات السند فى حواشى المطبوع منهج جرى عليه ناشر الكتاب .

(٥) فى ط .م : « عليه السلام » وفى د. ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) « ابن » : تكملة من د .

(٧) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطلاق ، باب فى اللعان ، الحديث ٢٢٥٦ ج ٢ / ٢٧٦ من حديث فيه طول : « حدثنا الحسن بن على ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، فجاء من أرضه عشيا فوجد عند أهله رجلا . . . ثم غدا على رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - . . . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لاَعِنُوا بينهما . . . وقال : « إن جاءت به أُصَيْهِبَ أرَيْصِحَ أُثيْبِجَ حَمْشَ الساقين فهو لهلال ، وإن جاءت به أورقَ جَعْداً جُمالياً خَدَلَّجَ السّاقين سابِغَ الألْيتين ، فَهُوَ لِلّذى رُمِيَتْ به ، فجاءت به أورقَ جَعْداً جُمَالِيّاً خَدَلّجَ الساقين سابغ الألْيَتَيْنِ ، فقال رسولُ الله - صَلّى اللّهُ عَليه وسَلّم - « لولا الأيمان لكان لى ولّها شأن » . =

حَدَّثَنا أبو عُبَيْد قال (١) : سَمِعْتُ يزيدَ بنَ هارونَ (٢) يُحدِّثُه عن عَبّادِ بن مَنْصورٍ ، عن عِكرِمَةَ ، عن ابن عَبّاسٍ ، عن النبيِّ - صلَّى اللّه عليه وسَلَّم - .

[قال أبو عبيد(٣)] : أما قولهُ : أُصَيْهِبَ فهو تَصغيرُ أصْهَب ، والأُثيبجُ تصغير أثْبَجَ ، وهُو النّاتِىءُ الثَّبَج ، والثَّبجُ ما بيْن الكاهل ووَسط الظهر ، وهو من كل شيء وَسَطه وأعلاهُ .

والحَمْشُ : الدَّقيق السّاقَيْن .

والأوْرَقُ : الذى لَونُه [ما (٤)] بين السَّواد والغُبْرَةِ ، ومِنهُ قيلَ للرَّمادِ : أوْرَقُ وللحمَامَة وَرْقاءُ ، وإنَّما وصفَه بالأدْمَة .

وأما (٥) الخَدَلّجُ فالعَظِيمُ (٦) السّاقين .

وأمّا قوله(٧) : الجَمالىّ ، فإنهم يروونها(٨) هكذا بفتح الجيم ، يَذهَبون بها(٩)

= وانظر الحديث فى :

- حم ١ / ٢٣٩ من حديث عبد الله بن عباس .

- الفائق ٢ / ٦١ مادة « رصح » .

- النهاية ١ / ٢٠٦ مادة « ثبج » .

(١) « حدثنا أبو عُبَيد قالَ » : ساقط من د . ر .

(٢) « ابن هارون » : ساقط من د .

(٣) ما بعد « رُميت به » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وما بين المعقوفين تكملة من م .

(٤) « ما » : تكملة من د ، لا تضيف للمعنى جديدا .

(٥) فى د . ر : « فأما » .

(٦) فى د : « فالعظم » تصحيف .

(٧) « قوله » : ساقط من د .

(٨) فى د . ر . م : « يروونها » على معنى الكلمة . وفى « ك » يروونه على معنى اللفظ

(٩) « بها » : ساقط من م .

إلى الجَمالِ ، ولَيس هذا مِن الجمال فى شئٍ ، ولو أرادَ ذاك لقال جميل ولكنّهُ جُمالىٌّ بضم الجيم ، يعنى أنه عظيمُ الخَلق ، شَبّهَ خَلْقَهُ بخَلْق الجَملِ ، ولهذا قيل للناقة : جُماليّة ؛ لأنّها تُشَبّهُ[1] بالفَحلِ من الإبلِ فى عِظَم الخَلقِ ، قال « الأعشى » يصفُ ناقةً[2] :

جُماليّة تَغْتلى بالرِّدافِ إذا كذّبَ الآثماتُ الهَجيرا [3]

وَفى هَذا الحديثِ من الفقهِ أنّه لاَعَنَ بين المرأةِ وزَوْجها وَهى حاملٌ ، وقد كان بعض الفقهاء لا يرَى اللّعان بالحَملِ حتى تضَع ، فإن انتفى منه [4] حينَئذٍ لاعَنَ ، يَذهَبُ إلا أنه لا يَدرِى لعَلّ ذلكَ [5] لَيْسَ بِحَمْلٍ ، يقولُ : لَعلّه من رِيحٍ ، وهذا رَأىُ أبى حنيفة .

وأما حديث النبىّ - صَلّى الله عليه وسَلّم [6] - [٣٥٩] فإنّما لاعَنَ بَينَهُما ؛ لأنّهُ قَذفَها قَذْفًا بالزِّنا ، ولَم يَذكُرْ حَمْلاً ، فلهذا أوْقَع [7] اللّعَان .

٥٣٣ - وقال أبو عُبيدٍ فى حديث النبىّ - صلّى الله عليه وسلّم[8]- أنه قال : « لَقد هَمَمْتُ أن أنْهَى عن الغِيلَةِ ، ثم ذكرْتُ أنّ فارِس والرُّوم يَفْعَلُونه فلا

---

(١) فى د : « يشبه » بالياء المثناة التحتية تصحيف .

(٢) فى د : « ناقته » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى ، وفى تفسير مفرداته : تغتلى : تغلو فى مسيرها . الآثمات : النوق الضعيفة . ديوان الأعشى ٨٧ وانظر اللسان « جمل » ، « أثم » .

(٤) فى ط نقلا عن م « عنه » .

(٥) فى د : « ذاك » والمعنى واحد .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى د . ر. م : « وقع » ، وأرى أن « أوقع » أدق ، أى أوقع الرسول اللعان بينهما .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر .ك : « صلى الله عليه » .

يَضُرُّهُم »[1] .

قال أبو عُبيد : بلغنى هذا الحديثُ عن مالك بن أنَس ، عن أبى الأسود ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن جُذَامَةَ بِنْت وَهْب ، عَن النبىّ - صَلّى اللّه عَلَيه وسَلّم [2] - قال أبو عُبَيْدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعىَ ، وغيرهم : قولُه[3] : الغيلَةُ هُو الغَيْلُ ، وذلك أن يجامعَ الرّجُلُ المرأة وَهى تُرْضِعُ [4] .

يُقالُ منهُ : قد أغَالَ الرّجُلُ وأغْيَلَ ، والوَلَدُ مُغالٌ ، ومُغْيَلٌ .

[قال أبو عُبيد [5]] : وأنشدنى الأصمعىُّ بيت امرىء القيس :

---

(١) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ ج ٤ /٩ : حدّثنا القعنَبِىُّ ، عن مالك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أخبرنى عُروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى - صلى الله عليه وسلّم - عن جُذامة الأسدية أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لقد هَممتُ أنْ أنْهى عن الغِيلَةِ حتى ذكرت أنّ الرُّوم وفارس يفعلون ذلك ، فلا يَضُرُّ أولادَهُمْ » .

وانظره فى :

- حم ج ٦ / ٣٦١ من حديث جذامة بنت وهب - رضى الله عنها .

- الفائق ٣ / ٨٣ مادة « غيل » .

- النهاية ٣ / ٤٠٢ مادة « غيل » .

(٢) ما بعد « بلغنى » إلى هنا : ساقط من ط . م من قبيل التجريد، وهو تجريد مخل بالمعنى والعبارة ؛ لأن عبارة المطبوع بعد التجريد :

« قال أبو عبيد : بلغنى قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى وغيرهم ...

والعبارة بهذا تجعل قول اليزيدى وأبى عبيدة - والأصمعى ظنا - وغيرهم هو ما بلغ أبا عبيد ، وهو غير صحيح ، إذ الذى بلغه سند الحديث .

(٣) فى م : «قالوا» وما أثبت يلتقى مع المنهج الذى يسير عليه الكتاب فى التفسير .

(٤) فى م : « موضع » تحريف .

(٥) « قال » : تكملة من د . وما بين المعقوفين من ر .

فَمِثْلِك حُبْلَى قد طَرقْتُ ومُرْضعٍ   فألْهَيْتُها عن ذِى تَمائمَ مُغْيلِ (١)

هكذا روايتُه ، وغيرُه يَقولُ : « مُحْوِلِ » .

ومنه الحديث الآخَرُ : « لا تَقْتُلُوا أولادكُم سراً ، إنّه ليُدْرِك الفارسَ فيُدَعْثِره » (٢)

يقول : يَهْدِمُه ويُطحْطِحُه بَعْدما قد (٣) صار رَجُلاً قد ركِب الخَيلَ ، قال ذو الرُّمّة يصف المنازل (٤) أنَّها قدَ تَهدَّمَتْ وتَغَيّرتْ ، فقالَ :

آرِيُّها والمُنْتَأى المُدَعْثَرا (٥)

يعنى بالمُنْتَأى النُّؤْىَ (٦) ، وهو الحفيرُ يُحْفر حولَ الخباءِ للمطرِ ، والمُدَعْثَرُ : المَهْدُوم .

---

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو من معلقته المشهورة التى مطلعها :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلِ   بِسقط اللّوَى بينَ الدّخولِ فَحَوْمَلِ

وللبيت أكثر من رواية ، وانظره فى :

- ديوان امرىء القيس ط دار المعارف ص ١٢
- شرح القصائد السبع الطوال ط دار المعارف ص ٣٩
- شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ط بغداد ص ١٢٠

(٢) انظر الحديث فى :

- د كتاب الطب ، باب الغيل ، الحديث ٣٨٨١ ج ٤ / ٩
- حم ٦ / ٤٥٣ من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن .
- الفائق ١ / ٤٢٥ مادة « دَعْثر » .

(٣) « قد » ساقط من ط . م

(٤) فى د : « داراً » .

(٥) البيت من أرجوزة لذى الرمة فى ديوانه ١/٣١٢ ط دمشق ، وروايتهُ والذى قبله :

مَيّاً وهاجَتْك الرُّسومُ الدُّثّرُ

آرِيُّها والمُنْتَأى المُدَعْثَرُ

وانظره فى الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج مادة « نأى » .

(٦) فى د : « والنؤى » ولا حاجة لزيادة الواو .

والعَربُ تقولُ فى الرّجل تَمدَحُهُ : ما حَملَتْه أمُّه وُضْعًا ، ولا أرضَعَتْه غَيْلاً ، ولا وضَعَتَه يَتْنًا ، ولا أباتَتْهُ مَئِقًا .

قولُه[1] : حَمَلَتْه [2] وُضْعًا : يريدُ ما حَملَتْه على حَيضٍ ، وبعضُهم يقولُ : تُضْعًا .

وقَوْله[1] ولا أرضعته غيلاً يعنى أن توطأ وهى تُرْضِعُ . وقوله [3] : ولا وضَعَتْه يَتْنًا يَعنى أن تخرجَ رجلاهُ قبلَ يَدَيْه فى الولادَةِ [4] ، يقالُ [5] منه : قد أيْتَنَت المرأةُ فهى مُوتِنٌ ، والولدُ مُوتَنٌ .

وقولهُ[1] : ولا أباتَتْهُ مَئِقًا ، وبعضهم يقول : ولا أباتَتْهُ على مَأَقَةٍ ، فإنّه شدّةُ البكاء .

٥٣٤ - وقال أبوعُبَيد[٣٦٠] فى حديث النبى - صَلّى اللّه عليه وسَلّم[6] - : «المسلمونَ تتكافأُ دماؤهُم ، ويَسْعَى بذمَّتِهم أدنَاهُم ، ويَرُدُّ عَلَيْهم أقصاهُم ، وهُمْ يَدٌ عَلَى مَن سِواهُم لايُقْتَلُ مسلِمٌ [7] بكافرٍ ، ولا ذو عَهْدٍ فى عَهْده [8] » .

---

(١) فى ط عن م : « وقولهم » أى العرب .

(٢) فى ط عن م : « ما حملته » عن تركيب القولة فى كلام العرب .

(٣) فى م . ك : « وقولهم » .

(٤) عبارة م : « يعنى ألا يخرج يداه قبل رجليه فى الولادة » .

(٥) فى د : « وُيقالُ » .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى ر : « مؤمن » وهى رواية .

(٨) جاء فى مسند أحمد من حديث « على » ج ١٢٢/١ : « حدثنا عبد الله ، حدثنى «أبى» حدثنا يحيى ، حدثنا سعيد بن أبى عَروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس ابن عُبَاد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علىّ - رضى الله عنه - فقلنا : هل عهد إليك نبى الله - صلّى اللّه عليه وسَلّم - شيئًا لم يعهدهُ إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما فى كتابى هذا ، قال : وكتاب فى قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تكافَأُ دماؤهم ، وهم يَدٌ على من سواهُم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقتلُ مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد فى عهده ، من أحدث حدَثًا أو آوى مُحْدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين =

حدثنا أبو عبيد : قال[١] : حدَّثناه[٢] يحيى بن سعيد القطَّانُ ، عن سعيد ابن أبى عَروبةَ ، عن قتادَةَ ، عن الحسن عن قيس بن عُبَادٍ[٣] ، عن[٤] عَلىٍّ[كرَّم الله وَجْهَهُ][٥] عن النبىِّ - صلَّى اللَّه عَليه وسلَّم .

[قال أبو عُبيد][٦]: أما قولُه : تتكافأُ دماؤُهم ، فإنَّه يُريدُ تَتَساوى فى القصاصِ والدِّيات ، فليس لِشَريفٍ على وَضيعٍ فَضلٌ فى ذلك [٧] .

وَمِن هَذا قيل : فى العَقيقَة عَن الغُلام شَاتانِ مُكَافِئَتَان [٨] ، قال : والمُحَدِّثونَ [٩] يقولون : شاتان مكافأتان [١٠] - يقول : متساويتَان ، وكلُّ شىءٍ سَاوَى [١١] شيئًا حَتى يكون مِثلَهُ فَهُو مُكافِئٌ [لَهُ][١٢] ، والمكافأة بين الناس مِن هذا .

= وفيه عنه برواية أخرى ١/١١٩-١٢٢ وفيه كذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما ٢/٢١١ .

وانظر فيه :

- الفائق ٣/٢٦٥ مادة « كفأ » .

- النهاية ٤/١٨٠ مادة « كَفَأَ » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) فى د : « وحدَّثناه » .

(٣) فى ك : « عن الحسن بن قيس بن عباد » وأثبت ما جاء فى جميع النسخ والذى يتفق مع رواية مسند أحمد .

(٤) « عن » : ساقط من د خطأ من الناسخ .

(٥) فى د : « عليه السلام » وما بين المعقوفين من المحقق .

(٦) « قال أبو عبيد » تكملة من المطبوع نقلا عن م أضافها تهذيبا لتجريده السند .

(٧) « فى ذلك » : ساقط من م .

(٨) فى ر : « متكافئتان » .

(٩) فى ط . م : « وأصحاب الحديث » .

(١٠) فى ط . م : « والصواب مكافِئتان » إضافة .

(١١) فى ر : « يساوى »

(١٢) « له » : تكملة من د . ر . م .

يقالُ : كافأتُ الرَّجُلَ ، أي[1] فعلتُ به مثلَ ما فَعَلَ بي ، ومنه الكُفْءُ من الرِّجال للمرأة - كُفْءٌ وكَفِيءٌ - . يُقالُ : إنَّهُ مثلُها في حَسَبِها ، قال الله [تبارك وتعالى][2] : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[3]

وأما قولهُ : يسعى بذمّتِهم أدْناهُم : فإن الذِّمَّةَ الأمانُ ، يقول : إذا أعطى الرَّجُل منهم العَدُوَّ أمانًا جاز ذلك على جميع المسلمينَ ليس لَهُم أن يُخْفِروهُ كما أجاز عمر [رضي الله عنه[4]] أمانَ عَبْدٍ على جَميعِ أهل[5] العَسْكَر ، وكان « أبو حنيفة » لا يجيز أمان[6] العَبْدِ إلاّ بإذن مَوْلاهُ .

وأما حديث عمر [رضي الله عنه[7]] فَليس فيه ذِكْرُ مَوْلًى .

ومنه قولُ سَلمانَ الفارسيِّ [رضي الله عنه[8]] « ذِمَّةُ المسلمين واحدَةٌ[9] » والذِّمةُ[10] هي الأمانُ . ولهذا قيلَ للمُعاهد : ذِمِّيٌّ[11] ؛ لأنَّه قد أُعْطِيَ الأمانَ على مالِهِ ودَمِه[12] ؛ للجِزْيَةِ التي تؤْخَذُ منهُ .

---

(١) في ر . م : « إذا »

(٢) « تبارك وتعالى » تكملة من ر . م وفي د : « عزَّ وجلّ » .

(٣) سورة الإخلاص آية ٤ .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من ر وفي د « رحمه الله » .

(٥) « أهل » : ساقط من م .

(٦) في د : « لعان » وأراه - والله أعلم - تحريفا .

(٧) في د : « رحمه الله » . والجملة الدعائية بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٨) « رَضي الله عنه » : تكملة من المحقق وفي م : « رحمه الله » .

(٩) النهاية ٢ / ١٦٨ مادة « ذمم » .

(١٠) في د . م : «فالذمَّة» .

(١١) عبارة د : « ولهذا سُمِّيَ المعاهدُ ذمِّيًّا » .

(١٢) في ط : « وذمته » .

حَدّثنا أبو عُبيد (١) : قال : حَدّثنا (٢) هُشَيْمٌ ، عَن مُحَمّدِ بـن قَيْس ، عَن الشّعْبىِّ قال (٣) : لَم يكُن لأهلِ السّوَادِ عهْدٌ ، فلَمّا أُخِذَتْ منهُم الجزيَةُ صارَ لَهُم عَهْدٌ ، أو قالَ : ذِمّةٌ . الشّكُّ من أبى عُبيدٍ (٤) .

وأما قولهُ : « يَرُدُّ عَلَيْهِم أقْصاهُم » فإنّ هَذا فى الغَزْوِ إذا دَخلَ العسكَرُ أرضَ الحَرْب ، فَوَجّهَ الإمامُ منهُ السّرايا ، فما (٥) غَنمَتْ من شىءٍ ، جُعِل لَها مَا سُمّىَ لَها ، وَرُدّ ما بَقِىَ على أهْلِ (٦) العَسكرِ ؛ لأنّهُم وإن لم يَشهَدوا الغنيمةَ ردْءٌ للسّرَايا .

وأما قولهُ : « وهُم يَدٌ على مَن سواهُم » : فإنه يقولُ : إنّ [٣٦١] المسلمينَ جميعًا كَلمتُهُم ونُصرَتُهُم (٧) واحدةٌ على جَميع المِلَلِ المحارِبَةِ لَهُم يَتعاوَنون على ذَلك ويتناصَرونَ ولا يَخْذُلُ بعضُهُم بَعضًا .

وأما قولهُ : « لا يُقْتَلُ مُؤمنٌ بكافرٍ » فقد تَكلّم النّاسُ فى معنَى هَذا قديمًا ، فقالَ (٨) بعضُهُم : لا يُقْتَلُ مُؤمنٌ بِكافرٍ كانَ قتلَهُ فى الجاهِليّةِ ، وقالوا فيه غير هذا (٩) [أيضا] (١٠) .

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) فى د . ر : « حدّثناه » .

(٣) عبارة ط.م لما بعد « منه » إلى هنا « وقال أبو عبيد » من قبيل تجريد الحديث من السند .

(٤) م . : « شك أبو عبيد » .

(٥) فى د : « فيما » تحريف .

(٦) « أهل » : ساقطة من د .

(٧) فى د : « ونصرتهم جميعا » والزيادة لا تضيف جديدا .

(٨) فى م : « قال » .

(٩) عبارة ط . م لما بعد لفظة « الجاهلية » إلى هنا : « قال : قد قال فيه غير هذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) « أيضا » : تكملة من م .

قال أبو عُبيد : وأمّا[1] أنا فَلَيس لَه[2] عندي وَجْهٌ ولا مَعنًى[3] إلاّ أنَّه لا يُقادُ مُؤمنٌ بذِمِّيٍّ ، وإن قَتَلَهُ عَمْداً ، ولكن تكونُ [4] عليه الدِّيَةُ كاملةً في ماله . وأما رأْيُ « أبي حنيفة » وجميع أصحابه ، فإنّهُم يرَوْنَ أنْ يُقادَ به [5] لحديثٍ يُرْوى عن « عبد الرّحمن بن البَيْلمانيِّ » .

قالَ أبو عُبَيد : سَمِعتُ ابن أبي يَحْيَى يُحَدِّثُه عن ابن المُنْكَدِر ، [عن عبدالرحمن][6]. قالَ أبو عُبَيد [7] : وسَمِعْتُ « أبا يوسُفَ » يُحَدِّثُه عَن رَبيعة الرّأْي [8] كلاهُما عن ابن البَيْلمانيِّ » .

ثمّ بلغَني عن ابن أبي يَحْيَى أنّه قالَ : أنا حدَّثْتُ[9] رَبيعة [الرّأى][10] بهذا الحديث فإنّما [11] دارَ الحديثُ على ابن يَحْيى ، عن ابن المُنكدِر ، عن عبد الرّحمن

(١) في م : « أما » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « ولا معنى » : ساقط من ر .

(٤) في ط : « يكون » وهو جائز .

(٥) « به » ساقط من ط . م ، وفي ر : « أنّه يقاد به » .

(٦) « عن عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٧) « أبو عُبَيد » : ساقط من د . ر .

(٨) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي ، روى عن أنس ، والسائب بن يزيد ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم ، وممن روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ،وسليمان التيمي ، ومالك ، وشعبة ، وثقه ابن حنبل والنسائي وغيرهما ، تهذيب التهذيب ترجمة ٤٩١ ج ٣ / ٢٥٨ .

(٩) في د : « حديث » تحريف .

(١٠) « الرّأي » : تكملة من د .

(١١) في ر : « وإنما » .

ابن البَيْلَمانِيِّ (١) أنّ النبيّ - صلّى اللّه عليه وسلّم - (٢) أقادَ معاهداً من مُسلِمٍ ، وقالَ : « أنَا أحَقُّ مَن وَفَى بذِمَّتِه » (٣) .

[قالَ أبو عُبَيد (٤)] : وهذا حَديثٌ لَيْسَ بِمُسْنَدٍ ، ولا يُجْعَلُ مِثلُه إمـــامًا يُسفكُ (٥) به دماءُ المُسلمينَ :

قالَ أبو عُبَيد(٦) : وقد أخبرَني عبدُ الرّحمن بن مَهدى ، عن عبد الواحِد بن زيادٍ .

قالَ (٧) : قُلْتُ لزُفَرَ : إنّكُم تقولون (٨) : إنّا نَدْرَأُ الحُدودَ بالشُّبُهـات ، وإنّكُم جِئْتُم إلى أعْظَم الشُّبُهاتِ فأقْدَمْتُم عَلَيها .

قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ (٩) : المُسْلِمُ يُقْتَلُ بالكافِرِ .

قال : فاشْهَدْ أنْتَ على رُجوعي عن هَذا .

قالَ أبو عُبيد (١٠) : وكذلك قولُ أهلِ الحجاز لا يُقيدُونَه به .

وأمّا(١١) قولهُ : « ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِه » : فإنّ ذا العَهْدِ : الرّجُلُ مِن أهلِ الحَرْبِ

---

(١) ما بعد : « لحديث يروى عن عبد الرحمن بن البيلماني » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التهذيب .

(٢) في ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتاب الصحاح والسنن وغريب الحديث .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٥) في د : « تسفك » وكلاهما جائز .

(٦) في ط : « وقال » والتركيب : « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٧) ما بعد « وقال أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التهذيب المخلّ ؛ لأن الذى خاطب « زفر » هو « عبد الواحد بن زياد » لا أبا عبيد .

(٨) في د : « يقولون » تحريف .

(٩) في ر : « قال : قلت » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(١١) « وأما » : ساقط من م .

يَدخُلُ إلينا بأمانٍ ، فَقَتْلُه مُحَرَّمٌ على المسلمين حتّى يرجِعَ إلىَ مَأمنه ، وأصْلُ هذا من قولِ الله – سُبحانَه[١]– : « وَإن أحدٌ من المُشركِينَ استَجارَكَ فَأجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كلامَ اللّه ثُمّ أبْلِغْهُ مَأمَنَهُ [٢] » فذَلك [٣] قولهُ [٤] : « في عَهْدِه » ، يَعني : حَتّى يَبْلُغَ المأمَن ، أو الوَقتَ الذى يُوَقّتهُ [٥] له ، ثم لاَ عَهْدَ لَهُ .

قالَ أبو عُبَيد [٦]: وحدثّنا عبدُ اللّه بن المُبارك، عن مَعْمَرٍ ، عن زِيادِ بن مُسْلم [٧] ، أنّ رَجُلاً من أهلِ الهِند [٨] قَدمَ [٣٦٢] « عَدَن » بأمانٍ ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ بأخيه ، فكَتَب فيه إلى عُمَر بن عبد العزيز ، فكتب أن يُؤخَذَ منه خمسُمائة دينارٍ ، وُيْبعَث بها إلى وَرَثة المقتول ، وأمَرَ بالقاتل أن يُحْبَسَ .

قال أبوُ عُبَيدٍ : وهكذا كانَ رأىُ « عُمرَ بن عَبد العزيز[رَحمه اللّهُ [٩]] كانَ يرى ديةَ المُعاهد نصفَ ديَة المُسْلم ، فأنزل ذلك الذى دخل بأمانٍ منزلَة الذِّمّيِّ ، المقيم مع المُسلمين ، ولَم [١٠] يرَ على قاتله قوَداً ، ولكن عُقوبَةً لقَوْلِ النبىِّ – صَلى اللّهُ عَليه وسلّم [١١] – لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكافرٍ [١٢] » .

---

(١) عبارة : ر . ك : « وأصل هذا من قوله » .

(٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٣) فى د : « فذاك » .

(٤) « قوله »: ساقط من د .

(٥) فى د . ر . م: « توقته » على الخطاب ، وهو أدق .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٧) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٨) « أهل » : ساقط من م .

(٩) « رحمه الله » تكملة من ط . م .

(١٠) فى د : « فلم » .

(١١) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلّى اللّه عليه »

(١٢) رواية ، وسبقت الرواية « لا يقتل مؤمن بكافر » فى نفس الحديث .

٥٣٥ - وقالَ أبو عُبيد فى حديث النبىِّ - صلى الله عليه وسَلّم (١) : « أنَّه نَهى عن الإرْفاه »(٢) .

حدثنا أبو عُبيدٍ : قال (٣) : حَدَّثَناهُ ابن عُلَيّة ، عن الجُرَيْرِىِّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، قال ابن عُلَيّةَ ، قال الجُرَيْرِىُّ : هو كثرَةُ التَّدَهُّنِ .

قال أبو عُبيد (٤) : وأصلُ هذا من وِرْدِ الإبل ، وأنّها إذاوَرَدَت كلَّ يَوم متى

---

(١) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى سنن أبى داود كتاب الترجل ، باب الترجل غبا ج ٤ / ٧٥ الحديث ٤١٦٠ :

« حدثنا الحسن بن على ، حدثنا يزيد المازنى ، أخبرنا الجُرَيْرِىُّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ أن رجلا من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - رَحَل إلى فضالَة بن عُبيدٍ ، وهو بمصر فقدِم عليه ، فقال : أماَ إنى لم آتكَ زائرا ، ولكنى سَمِعْتُ أنا وأنت حَديثًا من رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - رجوت أن يكون عندك منه عِلْمٌ .

قال : وما هو ؟ قال : كَذا وكذا .

قال : فمالى أراك شَعِثًا وأنت أمير الأرض ؟ قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان ينهانا عن كثير من الإرفاه .

قال : فمالى لا أرى عليك حذاء ؟ قال : كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نحتفىَ أحيانًا » .

وانظر فيه :

- ن - كتاب الزينة باب الترجل غبا ٨ / ١٣٢ - باب الترجل ٨ / ١٨٥ .
- حم - ٦ / ٢٢ مسند فضالة بن عُبيد الأنصارى .
- الفائق ٢ / ٧١ مادة « رفه » .
- النهاية ٢ / ٢٤٧ مادة « رفه » .

(٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط من ر فوق ذلك لفظة « قال » .

(٤) فى ك : « أبو عبيدة » وآثرت إثبات ما جاء فى بقية النسخ ، وليتفق مع ما جاء بعد : « قال ذلك الأصمعى » .

[ما][1] شاءت ، قيل : وَرَدَتْ رِفْهًا ، قال ذلك الأصمعيّ .

ويُقال [2] : قد [3] أرفَه القومُ : إذا فَعلَت إبلُهم ذلك ، فَهُم مُرْفِهونَ ، فَشبّه كثرة التّدَهُّن وَ إدامته به ، وقال « لبيد » - يَذكرُ نَخْلاً ثابتةً على الماء - :

يَشْرَبْنَ رِفهًا عِراكًا غيرَ صَادِرَةٍ فكُلُّها كارعٌ في الماء مُغْتَمِرُ[4]

٥٣٦ - وقالَ أبو عُبيدٍ في حديث النبيِّ - صَلّى اللّه عليه وسلّم [5] - « أنّه كان جالسًا القُرفُصاءَ » [6] .

---

(١) « ما » تكملة من د ، ولها دورها في زيادة الإرفاه .

(٢) في ر : « يقال »

(٣) « قد » : ساقطة من م .

(٤) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ، يتغنى فيها بمناظر الحياة الصحراوية ويفتخر بمآثره ، وقبله :

جَعْلٌ قصارٌ وعَيْدانٌ ينوءُ به من الكوافرِ مَكْمومٌ ومُهْتَصَرُ

الجعل : قصار النخل ، العَيْدان : طوال النخل ، الكوافر : الطلع ، مكموم : محجوب في كمامته . مهتصر : متدل .

ديوان لبيد ٥٦ واللسان والتاج « رفه » .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في جلوس الرجل ج ٤ / ٢٦٢ الحديث ٤٨٤٧ : حدثنا حفص بن عُمَرَ ، وموسى بن إسماعيل قالا : حدّثنا عبد الله بن حسان العنبري ، قال : حَدّثتني جدّتاي : صفية ، ودحيبة ابنتا عُلَيبة - قال موسى - بنت حرملة . وكانتا ربيبتي قيلة بنت مخرمة ، وكانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما أنّها رأت النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - وهو قاعدٌ القرفصاء .

فلمّا رأيت رسول الله - صَلّى الله عليه وسلّم - المُخْتشِعَ - وقال موسى المُتَخَشّع - في الجلسة أرْعدْتُ من الفَرَق » .

وانظر فيه : =

قال أبو عُبيد [1] : وهَذا [2] حَديثٌ يُرْوَى عن عبد الله بن حسَّان ، عن جَدَّتَيْه عن « قَيْلَةَ » عن النبيّ - صلّى اللّه عَليه وسلّم - [3] .

قالَ أبو عُبيْدة : قولهُ : « القُرْفُصاء » يعنى أن يَقْعُد الرّجُل قعْدَة المُحْتَبى ، ثُمّ يَحْتَبى بيَدَيْه يضعهما على ساقَيْه .

وأمّا الإقعاءُ - الّذى [4] جاءَ فيه النَّهْىُ عن النبىّ - صلّى اللّه عليه وسلّم[5] - أن يُفعَل فى الصلاة[6] - فقد اختلَف الناسُ فيه .

فقال أبو عُبيْدة : هو [7] أن يُلْصِقَ أَلْيَتَيْه بالأرض [8] ، وينصب ساقَيْه ، ويضعَ يَديْه بالأرض .

وأمّا تفسيرُ الفُقَهاء ، فَهُو أن يَضَع أَلْيَتَيْه عَلى عَقِبَيْه بين السّجْدَتَين شَبيهٌ[9] بما يُرْوَى عَن العَبادلةِ :عَبد اللّه بن عَبّاسٍ ، وعبد اللّه بن عمر ، وعبد اللّه بن الزُّبَيْر

= - الفائق ٣ / ١٠٠ مادة « فرص » .

- النهاية ٤ / ٤٧ مادة « قرفص » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « وهو » .

(٣) ما بعد « القرفصاء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التهذيب .

(٤) فى ر : « فهو الذى » .

(٥) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » ، وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن الإقعاء فى الصلاة »

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » ، وفيه : « أنه نهى عن الإقعاء فى الصلاة » .

(٧) فى ر : « وهو » .

(٨) فى م : « فى الأرض » .

(٩) فى « ك » « شبيها » بالنصب ، وأرى أن ما أثبت عن د . ر . م على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره « وَهُو شبيه »

[- رَضِيَ اللّٰه عَنهُم -][1]

قال أبوعُبَيدٍ : وقولُ[2] أبى عُبيدَةَ أشبهُ بكلام العَرب ، وَهُو المعروفُ عندَهُم[3]. وذلك بَيِّنٌ فى بعضِ الحديث أنَّه نَهَى أن يُقْعِيَ الرَّجُل كَما يُقعى السَّبُعُ ، ويقالُ [٣٦٣] كَما يُقعِى الكَلْبُ ، ولَيس [4] الإقعاءُ فى السِّباع إلا كما قال أبو عُبيْدَةَ . وقالَ أبو عُبَيْد [5] : وقد رُوى عن النبىِّ - صلّى اللّٰه عليه وسلّم[6] - أنَّه أكَل مَرَّةً مُقْعِيًا [7] ، فكيف يُمكنُ أن يكونَ [8] فَعَل هَذا وَهُو واضِعٌ أَلْيَتَيه على عَقِبَيْه .

وأمَّا الحديثُ الآخَرُ : « أنّه نَهَى عن عَقِب الشّيطانِ فى الصَّلاة »[9] فَإنّهُ أن يَضَع

---

(١) « رضى الله عنهم » : تكملة من م .

(٢) فى م : « قول »

(٣) فى ط . م : « وهو معروف عند العرب » .

وعبارة د لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « قال أبو عبيدة أشبه بالصواب ، فهو المعروف عند العرب » وفى العبارة اضطراب وقع فيه الناسخ .

(٤) فى د « فليس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) فى م : « قال أبو عبيد » والجملة ساقطة من ر .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٧) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى» .

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى» .

(٨) « أن يكون » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكرها .

(٩) انظر فيه :

- حم ٦ / ٣١ من حديث « عائشة » رضى الله عنها وفيه : « وكان ينهى عن عقب الشيطان » ومثله فى ص ١٩٤ من مسند عائشة كذلك .

- الفائق ٣ / ١١ مادة « عقب » وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن عقب الشيطان فى الصلاة »

- النهاية ٣ / ٢٦٨ مادة « عقب » .

[الرَّجُلُ][1] أَلْيَتَيْه على عَقِبَيْهِ فى الصَّلاة بين السَّجْدَتَين ، وَهُو الذى يَجْعَلُه بَعضُ الناس الإقْعاءَ .

وأمّا حديثُ عَبْد الله بن مسعود « أنَّه كَرِه أن يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا أو مُضْطَجعًا »[2] حدّثنا أبو عُبَيْد : قالَ حدّثناه أبو معاويةَ ، عن الأعمش ، عن أبى وائلٍ ، عَن عَبد الله .

[قال أبو عُبَيْد][3] : قولهُ : مُتَوَرِّكًا : يعنى أن يَرْفع وَرِكَيْه إذا سجدَ حَتّى يُفْحِشَ فى ذلكَ[4] .

وقولهُ : مُضْطَجعًا : يَعْنى أن يتضَامّ وَيُلْصِقَ صَدْرَهُ بالأَرْضِ[5] ، ويَدَع التَّجَافى فى سُجُوده .

ولكن يقولُ بَيْنَ ذَلك [6] :

ويُقالُ : التَّوَرُّكُ هُو [7] أن يُلْصِقَ أَلْيَتَيْه بعقِبَيْه فى السُّجُود .

وأما حديث « ابن عُمرَ » [رَحمه الله][8] أنه كان لا يُفَرْشح رِجْلَيه فى الصَّلاةِ

---

(١) « الرجل » تكملة من م .
انظر فيه :
- النهاية ٥ / ١٧٦ مادة « ورك » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد «مضطجعا» إلى هنا ساقط من أصل ط عن م ومكانه : «قال أبو عبيد»

(٤) « فى ذلك » : ساقط من ر .

(٥) فى ر : « إلى الأرض » والمعنى متقارب .

(٦) هكذا جاءت العبارة فى جميع النسخ ، وأراه يريد أن يقول على الساجد أن يكون بين ذلك . يعنى التوسط فى الأمر .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » تكملة من م .

ولا يُلصِقُهما »[1].

حدّثنا أبو عُبَيْد ، قال[2] : حَدَّثَنيه حَجّاج ، عن ابن جُرَيْج ، عَن نافعٍ ، عن ابن عُمَرَ[3] . قولهُ : يُفَرْشِحُ [رِجْلَيْه][4] : فالفَرْشَحة [5] : أن يُفرِّج [6] بين رِجْلَيْه في الصّلاة [7] ويباعد إحداهُما من الأخرى [8] ، فيقولُ : لا تفعَل [9] ذلك ، ولا تُلصق [9] إحداهُما بالأخرى ، ولكن بَيْنَ ذلك .

وأما افْتراشُ السَّبُع - الذي جاءَ فيه النَّهْيُ [10] - ، فَهُو : أنْ يُلصِقَ الرَّجُلُ ذراعَيْه بالأرض [11] في السُّجُودِ ، فكذلك [12] تَفْعَلُ السِّباعُ .

وأمّا التَّفَاجُّ : فإنّه تفريجُ ما بين الرِّجْلين .

---

(1) انظر فيه :

النهاية ٣ / ٤٣١ مادة « فرشح » وفيه : في حديث ابن عمر « كان لا يُفرْشِحُ رجليه في الصلاة » .

(2) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقطت لفظة « قال » من ر كذلك .

(3) ما بعد « يلصقهما » إلى هنا ساقط من أصل ط نقلا عن م ، ومكانه : « قال أبوعبيد »

(4) « رجليه » تكملة من م . وهي في الحديث .

(5) في د : « الفرشحة » . وفي ط . م : « فالفرشحة هو » .

(6) « أن يفرج » : ساقط من د وتمام المعنى يقتضي ذكره .

(7) « في الصلاه » : ساقط من د . ر .

(8) في ك : « بالأخرى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(9) في م : « يفعل » ، « يلصق » بالياء المثناة التحتية .

(10) انظر فيه :

- حم من مسند عائشة - رضي الله عنها - ٦ / ٣١ - ١٩٤ .

(11) في ط . م : « في الأرض » .

(12) في ط . م : « وكذلك » .

ومنهُ حَديث النبىّ - صلّى اللهُ عَليه وسَلّمَ [1] أنّه كانَ إذا بالَ تَفَاجَّ . وفى بَعض الحديث : قالَ بعضُ الصّحابة : حَتّى [2] نأوِىَ لَهُ [3] .

وأما الفَشجُ[4] فهو دُون[5] التَّفَاجّ ، ومنهُ : حديث الأعرابىّ الذى دَخَلَ المسجد فى عَهْد النبىّ - صَلّى الله عَلَيه وسلّم -[6] فَلَمـا كـان فى ناحِيـةٍ منه فَشَجَ[7] فَبالَ[8] .

حدثنا أبو عُبيد[9] ، قال : وحدَّثناهُ[10] يزيدُ ، عن محمد بن عَمْرو ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هُريرَةَ[11] .

وبَعضهُم يَرْويه : « فَشّجَ » بتشديد الشّين[12] .

---

(١) ما بعد « الرجلين » إلى هنا ساقط من م .

(٢) « حتى » : ساقط من ر .

(٣) فى د : « إليه » .

وانظر الحديث فى :

النهاية ٣ / ٤١٢ مادة « فجج » وفيه : « أنّه كان إذا بالَ تفاجّ حتى نأوِىَ له »

التّفاجُّ : المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين .

(٤) فى ر : « الفشح » بالحاء المهملة ، وقد نقل عن ابن دريد أن الفشح بالحاء المهملة لغة فى الفشج .

(٥) فى ر : « فهو ما دون » .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلّى الله عليه » .

(٧) فى ر : « فشح » بالحاء المهملة .

(٨) انظر الحديث فى :

النهاية ٣ / ٤٤٧ مادة « فشج » .

(٩) « حدثنا أبوعبيد » : ساقط من د . ر ، ولفظة « قال » بعد ذلك سقطت من ر كذلك .

(١٠) فى د : « حدّثناه » .

(١١) ما بعد « فبال » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(١٢) عبارة ط نقلا عن م « فَشّجَ بالتثقيل مشددة الشين » وما أثبت أدق .

٥٣٧ - وقَالَ أبو عُبيدٍ فى حديث [٣٦٤] النبىِّ - صلّى اللّه عليه وسَلّمَ (١) - حين أمرَ عامر بن ربيعة ، وكان رَأى سَهْلَ بن حُنَيْفٍ يغْتَسلُ فعَانَهُ »(٢) .

حدثنا أبو عبيد : قال(٣): حدثنيه حجّاج ، عن ابن أبى ذئب ، عن الزُّهْرىِّ ،عن أبى أمامة بن سهل بن حُنَيْفٍ ، أنّ عامرَ بنَ ربيعة رأى سَهلَ بن حُنَيْفٍ يَغْتَسل(٤)، فقال:ما رأيتُ كاليوم[قَطُّ](٥)ولاجِلْدَ مُخَبَّأةٍ ، فَلُبِطَ بِه حَتّى مايَعْقِلُ

(١) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى موطأ مالك كتاب العين ، باب الوضوء من العين الحديث ٢ ج ٢ / ٩٣٩ :

وحدثنى مالك عن ابن شهاب (الزهرى) عن أبى أمامة بن سَهلِ بن حُنَيف ، أنه قال : رأى عامرُ بنُ ربيعة سهلَ بن حُنَيْفٍ يَغْتَسِل ، فقال : ما رأيت كاليومِ ولا جِلْدَ مُخْبَأةٍ ، فَلُبِط سَهْلٌ .

فأُتِىَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - فقيل : يا رسول الله ! هل لك فى سَهْل بن حُنَيف والله ما يرفع رأسَه ، فقال : هَلْ تَتَّهِمون أحداً ؟ قالوا : نَتّهِمُ عامر بنَ ربيعة .

قال : فدعَا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عامرًا ، فَتغيَّظ عليه ، وقال : عَلامَ يَقْتُلُ أحدُكُم أخاهُ ؟ ألاّ بَرَّكْتَ ! اغتسل له ، فَغَسلَ عامرٌ وجهَهُ ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره فى قدح،ثم صُبَّ عليه،فراح «سَهلٌ» مع الناس ليس به بأس.

وانظر الحديث فى :

- جه . كتاب الطب ، باب العين ، الحديث ٣٥٠٩ ج ٢ / ١١٦٠
- حم . مسند سهل بن حنيف ج ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٧
- الفائق ٣ / ٢٩٣ مادة « لبط » .
- النهاية ٤ / ٢٢٦ مادة « لبط » .

(٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط معه فى ر « قال »

(٤) ما بعد « فَعَانَهُ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م .

(٥) « قط » تكملة من د ، ولم أقف عليها فى رواية للحديث .

من شِدّةِ الوَجَعِ،فقَال رسول اللّهِ – صَلّى اللّهُ عَلَيه وسلّم –: « أتَتّهِمونَ[1] أحداً ؟ قالوا : نعم . عامر بن ربيعة ، وأخبروهُ بقوله ، فأمر رسول الله – صلّى اللّه عليه وسلّم [2] – أن يَغسلَ لَهُ . فَفَعل ، فَراحَ مع الركْب »[3] .

قالَ [4] : قالَ الزُّهرىّ : يُؤتى الرّجُل العائن بقَدَح ، فيُدْخل كَفَّهُ فيه ، فَيُمضْمِض [5] ، ثم يَمجُّهُ فى القدحِ ، ثم يَغْسِل وَجهَهُ فى القدَحِ ، ثم يُدْخلُ يَدَهُ اليُسْرَى ، فَيصُبُّ على كفِّه اليُمْنى ، ثمّ يُدْخِلُ يدَهُ اليُمْنَى ، فيصُبُّ على كفِّه اليُسْرى ، ثم يُدخل يَدهُ اليُسْرى ، فيصُبُّ على مَرفقه الأيْمن ، ثم يُدخِل يدَه اليمنى ، فيصُبُّ على مَرفقه الأيْسر ، ثم يُدْخِل يدَه اليُسْرى ، فيصُبُّ على قدمه الأيمن ، ثم يُدخِلُ يده اليمنى ، فيصُبُّ على قدمِه اليُسْرى ، ثم يُدخل يدَه اليُسرى فيصُبُّ على رُكبَته اليمنى ، ثم يُدْخِلُ يدَه اليمنى ، فيصُبَّ على رُكبَته اليُسْرى ، ثم يغسِلُ داخِلَةَ إزاره ، ولا يوضَع القدحُ بالأرض ، ثم يصُبّ على رأسِ الرّجُل الذى أصيب بالعين من خلفه صبّةً واحدةً .

قال أبو عُبيْدٍ : قولُه : فَلُبِط به ، يقول : صُرِعَ .

يقال [6] : لُبِطَ بالرّجُل يُلْبَطُ لبطًا : إذا سقط .

ومنه حديث النبىّ [7] – صلّى اللّه عليه وسلّمَ [8] – : « أنّه خَرجَ وقُرَيْشٌ مَلْبُوطٌ

---

(١) فى ط . م « أتتهمون به » .

(٢) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) عبارة ط عن م : « فَفَعل » قال : فراح مع الركب .

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) فى ط من فعل الناشر : « فيتمضمض » وهى لفظة الفائق « لبط » .

(٦) فى ط . م : « يقولُ » .

(٧) فى د : « ومنه الحديث عن النبى » .

(٨) فى ط . م : « عليه السّلام » وفى د: «صلى اللّه» وفى ر. ك : «صلى اللّه عليه » .

بِهِم » [1] يَعنى أنّهم سُقوطٌ بَيْن يَدَيْه .

[قـال [2]] : وفى هذا لغةٌ أخرى لَيست فى الحديث [3] ، يقـالُ : لُبِجَ به بمعنى [4] لُبِط به سَواء [5] .

وقـولهُ : فأمَرَهُ رسولُ الله - صَلّى الله عليه وسلّم [6] - أن يَغسِلَ له ، فقد كان بعض النـاس يَغلطُ فيه ، يظُن [7] أنّ الذى أصـابتـه العَينُ هو الذى يَغْسِلُ ، وإنّما هو كما فَسَّرَه الزُّهْرِىّ ، يغسل العائنُ هذه المواضعَ من جَسدِه ، ثم يَصُبُّه المَعِينُ على نفسه أو يُصَبّ عليه .

[قال أبو عبيد][8] : ومما يُبَيِّن ذلكَ حديث سَعد [9] بن أبى وقّاصٍ - رضى اللّه عَنهُ [10] - حدّثنا أبو عُبيد [11] : قال : حدّثناه إبراهيم بنُ سعدٍ ، عن أبيه سَعد بن إبراهيم ، أن سعدَ بن أبى وقّاصٍ [12] ركب يومًا [13] فنظرت إليه امرأةٌ

---

(١) انظر فى الحديث :

- الفائق ٣ / ٢٩٣ « لبط » .

- النهاية ٢٢٦/٤« لبط » .

(٢) « قال » : تكملة من ط . م .

(٣) فى ط . م : « ليس بالحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) فى ر : « فى معنى » وهما متقاربان .

(٥) عبارة د : « فى معنى لبط سواء » .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « يظن » : ساقط من ر . م ، وتمام المعنى يقتضى ذكرها .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط عن م .

(٩) « سعد » ساقط من ط . م .

(١٠) « رضى الله عنه » : ساقط من د . ر . م .

(١١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(١٢) ما بعد « حديث سعد بن أبى وقاص » إلى هنا ساقط من م من قبيل التجريد ، وربط الكلام السابق بما بعده بقوله : « أنه ركب ... » .

(١٣) فى د : « فرسا » فى موضع « يوما » تصحيف من الناسخ .

فقالَت : إن أميركم هذا ليَعلَمُ أنّه أهْضَمُ الكَشْحَيْنِ » ، فرجَع إلى منزله ، فسقط فَبلغَه ما قالت المرْأةُ ، فأرسلَ إليها فَغَسلَت لَهُ (١) .

[قالَ أبو عُبَيْد] : وأما قولُه : وَيغسِل (٢) داخلةَ إزاره ، فقد اختلف الناسُ فى معناه ، فكان [٣٦٥] بعضُهم يذهَب وَهْمُهُ إلى (٣) المذاكيرِ ، وبعضُهم إلى الأفخاذِ والورك . وليس (٤) هُو عندى من هذا فى شيءٍ .

إنَّمـــا أراد بداخلَة إزاره طرفَ إزاره الدّاخِل الذى يلى جَسَدَهُ ، وهُو يلى الجانبَ الأيْمنَ من الرّجُل ؛ لأن المُؤتزِر إنما يبدأ إذا ائتزَر بجانبه (٥) الأيْمنِ ، فذلك الطّرَف يُباشرُ جَسدَهُ ، فهُو الذى يُغسَلُ ،

قال (٦) : ولا أعلَمُه إلا وقد جاء مُفَسَّرا فى بعض الحديث هَكذا .

٥٣٨ - وقال أبو عُبَيْد فى حديث النبىّ - صلّى الله عليه وسلّم (٧) - : « لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ » (٨) .

---

(١) انظر الحديث فى :

- الفائق ٤ / ١٠٦ مادة « هضم » .

- النهايه ٥ / ٢٦٥ مادة « هضم » .

(٢) فى ط . م : « فيغسل » .

(٣) فى ر : « فى » .

(٤) فى ط . م : « قال أبو عبيد وليس » .

(٥) فى ط . م : « بالجانب » .

(٦) فى د : « قال أبو عبيد » .

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلّى الله عليه » .

(٨) جاء فى جه كتاب الرهون ، باب لا يغلق الرهن ج ٢ / ٨١٦ . الحديث ٢٤٤١ .

حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهرى ، =

حدّثنا أبو عُبيْدٍ : قالَ [1] حَدّثَنيه ابنُ مَهدىٍّ ، عن مالكِ بن أنسٍ ، عن الزُّهْرِىِّ ، عن سعيد بن المسيّب .

وعن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عامرٍ القرشىِّ ، عن معاوية بن عبد الله بن جَعْفر ، يرفَعانه إلى النبىِّ - صلَّى الله عليه وَسَلّم -

[قال أبو عبيد] [2] : قولهُ : « لايغلَق الرّهن » قد جاءَ تفسيرُه عن غير واحدٍ من الفقهاء . حدثنا أبو عُبيْد : قال [1] : حَدّثنا جَريرٌ ، عن مغيرة ، عن إبراهيم [3] فى رَجُلٍ دَفَعَ إلى رَجُل رهْنًا ، وأخذ منهُ دَراهِم ، فقال الرَّجُلُ [4] : إن جئتُك بحقّك إلى كذا وكذا ، وإلا فالرّهْنُ لكَ بحقّك .

فقال إبراهيم [5] : لا يَغْلَقُ الرّهنُ .

= عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا يَغْلَقُ الرّهْنُ » .

وانظر الحديث فى :

- ط : كتاب الأقضية ، باب ما لا يجوز من غلق الرهن الحديث ١٣ ج ٢ / ٧٢٨

- الفائق ٣ / ٧٢ مادة « غلق » . وفيه : « لا يغلق الرهن بما فيه ؛ لك غُنْمُه وعلَيه غُرْمه » .

- النهاية ٣ / ٣٧٩ مادة « غلق » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر ، وكذلك « قال » فى ر .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م أغنت عن السند السابق من قبيل التجريد .

(٣) ما بعد « من الفقهاء » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م من قبيل التجريد ، وهو تجريد مُخلٌ بالمعنى ؛ لأن ترك السند يجعل أكثر من فقيه أفتى فى قضية هذا الرجل الذى دفع إلى آخر رهنا ، والفتوى فى قضية هذا الرجل لإبراهيم النخعى كما حدد السند .

(٤) « الرجل » ساقط من ط . م .

(٥) « إبراهيم » ساقط من ط . م تجريدا ، وهو إغراق فى الإخلال بالمعنى .

قالَ أبو عُبيْد : فَجعلَه جَوابًا لِمَسألَته .

وقد رُوِىَ [(١)] عن طاوس نحوُ هذا . بلَغنى ذلكَ عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرٍو ، عن طاوس .

قال أبو عُبيد [(٢)] : وأخبرنى ابنُ مهدى ، عن مالك بن أنسٍ ، وسفيان بنِ سعيدٍ أنّهما كانا يُفسِّرانه على هذا التفسير [(٣)] .

وقَد ذهَبَ بمعنى هذا الحديث بعض الناسِ إلى تضييع الرَّهْن ، يقُول : إذاضاع الرّهنُ عند المُرْتَهِن فإنه يَرْجعُ على [(٤)] صاحِبه ، فيأخذُ منهُ الدَّينَ ، ولَيس يَضُرّهُ تَضْييعُ الرّهْنِ .

وَهذا مذهبٌ لَيس عَلَيه أهلُ العلمِ ، ولا يجوزُ فى كلامِ العَرَبِ أن يُقالَ [للرّهن] [(٥)] إذا ضاعَ : فَقَد [(٦)] غَلِق ، إنّما يقالُ : [قد [(٧)]] غَلِق إذا استحقّهُ المُرْتَهِنُ فَذَهَب به [(٨)] ، وهَذا كان [(٩)] مِن فعلِ أهلِ الجاهليّة ، فَرَدّهُ رسولُ اللّهِ - صلّى اللّه عليه وسلّم - وأبطلَهُ بقولِه : « لاَ يَغْلَقُ الرّهْنُ » .

---

(١) فى ر : « وقال أبو عبيد : وقد روى ... » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من د . والجملة « قال أبو عبيد » ساقطة من ر .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد : « لمسألته » إلى هنا « وقد روى عن طاوس نحو هذا » من قبيل التجريد ، وهو تجريد أخل تماما بالمعنى ؛ لأن طاوس ، ومالك ، وسفيان ابن سعيد إلى جانب النخعى من الفقهاء الذين فسروا : «لا يغلق الرهن» هذا التفسير .

(٤) فى د : « إلى » .

(٥) « للرهن » : تكملة من د . ر . م وبذكرها يتم المعنى وضوحا .

(٦) فى د : « قد » .

(٧) « قد » تكملة من : ر . م .

(٨) « فذهب به » : ساقط من ط . م .

(٩) فى د : « وكان هذا » والمعنى متقارب .

وقد ذكرَ بعضُ الشّعراءِ ذلك في شعرِه ، قال « زهيرٌ » يذكُر امرأةً [٣٦٦] :

وَفارَقَتْك برَهْنٍ لافكاكَ لَهُ   يومَ الوَداعِ فأمْسَى الرّهْنُ قَد غَلقا[١]

يَعني أنّها [قد [٢]] ارتَهَنت قَلْبَهُ ،فَذَهَبَتْ به ، فأيُّ تَضْييعٍ ها هُنا .

وأمّا الحديثُ الآخرُ في الرّهنِ : « لَهُ غُنْمُهُ [٣] ، وَعليه غُرْمُهُ » .

حَدّثنا أبو عُبيْد : قال [٤] : حَدَّثَنيه كثيرُ بنِ هشام ، عن جَعْفر بن بُرْقَانَ ، عن الزُّهْريِّ ، عن سَعيد بن المُسيِّب يرفَعُه أنّه قالَ ذَلكَ [٥] .

[قالَ أبو عُبيْد][٦]: وَهَذا أيضًا مَعناهُ معْنى الأوّل لاَ يَفْترقان .

يقولُ : يَرجعُ الرّهْنُ إلى ربّه ، فيكونُ غُنْمهُ لَهُ[٧] ، وَيرجعُ رَبُّ الحقّ عَليه بحقّه ، فيكونُ غُرْمُهُ عَليه ، ويكونُ شَرطُهُما الذي اشترَطا باطلاً .

هذا [٨] كُلّه مَعناهُ إذا كانَ الرّهْنُ قائمًا بعَيْنه ، ولَم يَضعْ ، فأما إذا ضاعَ فحُكْمُه غيرُ هذا .

---

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبي سُلْمى ، في مدح « هرم بن سنان » وقبله - مطلع القصيدة - :

إنّ الخَليط أجدَّ البينَ فانفرَقا   وعلقَ القَلبُ من أسماءَ ما عَلقَا

الخليط : المجاور في الدار ، انفرق : انقطع .

ديوانه ٣٣ وروايته : « فأمسى رَهْنُها غَلِقًا » ، وانظر ، (غلق) في اللسان والفائق ج ٣ / ٧٢ .

(٢) « قد » : تكملة من ر .

(٣) الذي في الفائق ٣ / ٧٢ : « لك غنمه وعليه غرمه » والتفسير بعد ذلك يبين صواب ما جاء في أبي عبيد .

(٤) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » فوق ذلك من ر .

(٥) ما بعد : « وعليه غرمه » إلى هنا ساقط من ط . م تجريدا .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م

(٧) في د : « فيكون له غنمه » والمعنى واحد .

(٨) في د : « فهذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

٥٣٩ - وقالَ أبو عُبيْدٍ في حديث النبيّ - صلّى اللّه عَليه وسَلّم [١] - أنّه قالَ : « استَحْيُوا مِن اللّه [تبارك وتعالَى] . »

ثم قال : الاستحياءُ من اللّهِ [تباركَ وتَعالى][٢] : ألا تَنْسَوا المقابرَ والبِلَى ، وألا تَنْسَوا الجَوفَ ومَا وَعَى ، وألا تَنْسَوا الرّأسَ وما احْتَوَى »[٣] .

قال أبو عُبيْد [٤] : وهَذا حَديثٌ يُروَى عَن مالكِ بن مُغْوَلٍ ، عن أبي رَبيعةَ ، عَن الحسَنِ يَرفَعُهُ [٥] .

[قال أبو عُبيْدٍ][٦] : قولهُ : « ألاّ تَنْسَوا الجَوفَ وَما وَعَى ، والرّأسَ وَما احْتَوَى » فيه قولان :

---

(١) في ط . م : « عليه السلام » ، وفي د . ر . ك « صلّى اللّه عليه وسلّم » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

(٣) وقفت على الحديث برواية أخرى عن ابن مسعود - رضي الله عنه - يرفعه في سنن الترمذي ومسند أحمد ، وفي سنن الترمذي كتاب القيامة ، الحديث ٢٥٧٥ وفيه :

« حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا محمد بن عُبَيدٍ ، عن أبانَ بن إسحاق ، عن الصَّبّاح ابن محمد ، عن مُرّةَ الهَمْدانيّ ، عن عبد اللهِ بن مَسعودٍ قال : قال رسول اللهِ - صلّى اللّه عَليه وسلّم - : « استحيُوا من الله حق الحياء » .

قلنا : يا نبي الله إنا لنَسْتَحْيِي والحمد لله . قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعَى ، وتحفظ البطن وما حوى ، وتتذكر الموت والبِلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدُّنيا ،فمن فعلَ ذلك ، فقد استحيا من الله حق الحياء» .

وانظره في :

- حم من حديث ابن مسعود ١ / ٣٨٧ .

- الفائق ١ / ٢٤٢ مادة « جوف » وفيه جاء برواية أبي عبيد .

- النهاية ١ / ٣١٦ مادة « جوف » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٥) السند ساقط من ط . م تجريداً .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م وبعد : « لا تنسوا ... » .

يُقالُ : أرادَ بالجوف البَطْنَ والفَرْجَ ، كما قالَ رسولُ اللّه - صلّى اللّه عليه وسلّم - [١] فى الحديث الآخَر : « إن أخوفَ ما أخافُ عليكُم الأجْوَفانِ [٢] » .

وكالحديث الذى يُرْوَى عن « جُنْدُبَ » : « مَن اسْتَطاعَ منكم ألا يَجعلَ فى بطنه إلا حَلالاً ، فإن أوّل ما يُنْتِنُ من الإنسانِ بَطْنُه »[٣] .

وقولهُ : [و][٤] الرأس [وما احتوى][٤] يريدُ ما فيه من السّمْعِ والبَصَرِ واللّسانِ ، ألاّ يَسْتَعْمِلِ ذلك إلا فى حلّه .

وأما القولُ الآخَرُ يقول : لا تَنْسَوا الجَوْفَ وَما وَعَى ، يَعنى القَلْبَ وَما وَعَى من مَعْرِفَة اللّه [تبارك وتعالىَ][٥] والعِلم بِحلاله وحَرَامه ألاّ يضيعَ ذلك[٦] . ويُريدُ بالرّأس وَما احْتوى : الدّماغَ .وإنّما خَصَّ القَلْبَ والدِّماغَ ؛ لأنهما مُجْتَمَعُ[٧] العَقْلِ ومسكَنُه .وَمن ذلك حَديثُ النّبيِّ - صلّى اللّه عليه وسلّم[٨] -: «إن فى الجَسدِ

---

(١) ما بعد « قال » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) انظر فيه :

- جه كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، الحديث ٤٢٤٦ عن أبى هريرة ج ٢ / ١٤١٨ ، وفيه : « وسُئل ما أكثر ما يدخل النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

- حم مسند أبى هريرة ٢ / ٢٩١ - ٣٩٢ - ٤٤٢

(٣) انظره فى :

- خ كتاب الأحكام ، باب من شَاقَّ شَقَّ الله عليه ، وفيه : « إن أول ما ينتن من الإنسان بطنُه ، فمن استطاع ألا يأكل إلاّ طيِّبا فليفعل » .

(٤) ما بين المَعَاقيف تكملة من ط . م ، والزيادة فى الحديث .

(٥) الجملة الدعائية ، تكملة من ر ، وهى فى ط . م « تعالى » .

(٦) فى ط . م « ولا يضيع ذلك » .

(٧) فى ط . م « مجمع » .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلّى اللّهُ عَلَيه » .

لَمُضْغَةً إذا صَلَحت صلح بِها سائر الجَسدِ ، وإذا فَسَدَت[1] [٣٦٧] فَسَد بها[2] سائرُ الجَسَد ، وَهى القَلْبُ[3] » .

٥٤٠ - وقالَ أبو عُبَيد فى حَديثِ النبى - صلى اللّهُ عليه وسلّم -[4] : « أنه نَهَى عَن لِبْسَتَيْن : اشتمالِ الصَّمَّاء ، وأن يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ بِثَوْبٍ واحدٍ[5] لَيْس بَيْن فَرجه وبَين السَّماءِ شَيْءٌ »[6] .

---

(١) فى د : « فدت » تحريف من الناسخ .

(٢) فى د : « فسدتها » تحريف من الناسخ .

(٣) انظر فى الحديث :

- جه كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات ج ١٣١٨/٢ الحديث ٣٩٨٤ وفيه : « ... ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلُح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله . ألا وهى القلب » .

(٤) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلّى اللّه عَلَيه » .

(٥) « واحد » : ساقط من د .

(٦) فى ط . م : « ليس بين السماء وبين فرجه شئ » .

وجاء فى سنن ابن ماجه كتاب اللباس ، باب ما نهى عنه من اللباس ١١٧٩/٢ الحديث ٣٥٦٠ : « حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، وأبوأسامة ، عن عُبَيْدِ اللّه بن عُمرَ ، عن خُبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبى هريرة أن رسول الله - صلّى اللّه عليه وسلّم - نهى عن لِبْسَتَين : عن اشتمال الصَّمّاءِ ، وعن الاحتباء فى الثوبِ الواحد يُفضِي بفرجه إلى السماء » .

وفى الباب : عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - وعن عائشة - رضى الله عنها .

وانظره فى :

- خ : كتاب اللباس ، باب الاحتباء فى ثوب واحد ج ٣٣/٧ .

- ط : كتاب اللباس ، باب ما جاء فى لبس الثياب الحديث ١٧ ج ٩١٧/٢ .

- حم : من مسند أبى هريرة ٢ / ٤١٩ - ٤٣٤

- الفائق ٢ / ٣١٤ مادة « صمم » ، وجاء الحديث فيه برواية غريب أبى عبيد .

- النهاية ٣ / ٥٤ مادة « صمم » .

حَدّثنا أبو عُبَيْدٍ : قالَ [1] : حَدّثنيه يزيدُ بنُ هارون ، عن محمّد بن عَمْرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هُرَيْرَةَ ، عن النبىَّ - صلّى اللهُ عليه وَسَلّم - [2] .

[قال أبو عبيد [3]] : قالَ الأصمعىّ : اشتمالُ الصَّمَّاء عند العَرب : أن يشتملَ الرجلُ بثوبه ، فيُجلِّل به جسدَه كُلَّهُ [4] ، ولا يَرفَع منه جانبًا ، فيُخرِجُ منه يَدهُ [5] وربّما اضطجع فيه على هذه الحالة [6] .

قال أبو عُبَيْد [7] : كأنّه يذهَب إلى أنّه لاَ يَدرى لعلّه يُصيبه شىءٌ يريدُ الاحتراسَ منه ، وأن يقيه بِيَدَيْه [8] ، فلا يقدرُ على ذلك ؛ لإدخاله [9] إياهُما فى ثيابه ، فَهذا كلامُ العرب .

وأما تفسير الفقهاء : فإنهم يقولون [10] : هو أن يَشْتَمِلَ بثوبٍ واحدٍ ليس عليه غَيرُه [11] ، ثم يرفَعه من أحدِ جانِبَيه ، فيضعَه على مَنْكبه [12] فَيَبْدُوَ منهُ فرجُه . والفقهاءُ أعلَم بالتأويل فى هذا ، وذلكَ [13] أصحّ معنًى فى الكلام [14] ، والله أعلم .

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .

(٢) ما بعد « شىء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م تجريدا .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م

(٤) « كله » : ساقط من ط . م .

(٥) أضاف ط عن م بعد ذلك : « وقال أبو عبيد » .

(٦) فى د . ر . م : « الحال » و « الحال » مؤنثة .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٨) فى ر : « بيده » .

(٩) فى ر : « بإدخاله » .

(١٠) فى د : « يقول » خطأ من الناسخ .

(١١) «ليس عليه غيره » : ساقط من ر .

(١٢) فى ط . م : « منكبيه » وفى القارى على صحيح البخارى ٢٢ / ٣ : « أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه . . » .

(١٣) فى د : « وذاك » ولا فرق فى المعنى .

(١٤) فى ر : « أصح معنى الكلام » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

٥٤١ - وقال أبو عُبَيدٍ في حديث النبى - صلّى الله عليه وسلّم [١] - أنَّه قالَ : « من الاختيالِ ما يحبُّ اللّهُ [تبارك وتعالى][٢] ومنه ما يُبْغض الله[تبارك وتعالى][٢] : فأما الاختيال الذى يُبْغض الله[٣] ، فالاختيال فى الفخر والرِّياء ، والاختيال الذى [٤] يُحب اللهُ فى قتال العَدُوِّ والصَّدَقة [٥] » .

لا أعلمه إلاَّ من حديث ابن [٦] عُلَيّة ، عن حجّاجِ بن أبى عثمانَ ، عن يحيى بن

---

(١) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) الجملة الدعائية من ر ، وفى ط . م : « تعالى » .

(٣) « الله » : ساقط من د . ر .

(٤) فى ط . م : « الذى يحب الله » .

(٥) جاء فى مسند أحمد من حديث جابر بن عتيك - رضى الله عنه - ج ٥ / ٤٤٥ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا الحجاج بن أبى عثمان ، حدثنا يحيى بن أبى كثير ، عن محمد بن ابراهيم ، أن ابن جابر بن عتيك حدثه عن أبيه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله ، ومن الخيلاء ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله . فالغيرة التى يحب الله : الغيرة فى الريبة ، والغيرة التى يبغض الله : الغيرة فى غير ريبة .

والخيلاء التى يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال ، واختياله بالصدقة .

والخيلاء التى يبغض الله : الخيلاء فى الفخر والكبر ، أو كالذى قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « وفيه أكثر من رواية » .

وانظر فى الحديث :

- د : كتاب الجهاد ، باب فى الخيلاء فى الحرب الحديث ٢٦٥٩ ج ٣ / ٥٠

- ن : كتاب الزكاة ، باب الاختيال فى الصدقة ج ٥/٧٨ - ٧٩ .

- النهاية ٢ / ٩٤ مادة « خيل » .

(٦) فى م : « أبى » خطأ من الناسخ .

أبى كَثير ، عن محمد بن إبراهيم ، عن جابر بن عَتيك ، عن النَّبى – صلَّى اللّه عليه وسلّم (١) .

[قالَ أبو عُبيد (٢)] : أما قولهُ : الاختيال فإن أصلَه التَّجَبُّر والكِبرُ ، والاحتقارُ للناس (٣) ، يقول : فالله [تبارك وتعالى (٤)] يُبْغض ذلك فى الفَخرِ والرِّياء ، ويُحبه فى الحرْب والصَّدقة .

والخُيلاءُ (٥) فى الحربِ : أن تكونَ هذه الخلال(٦) من التَّجَبُّر [والكبر] (٧) على العدُوِّ ، فيَستَهينَ بقتالهم ، وتقلَّ هَيْبَتُه لَهُم ، فيكون(٨) أجرأ له عَلَيهم . ومِمَّا يُبَيِّنُ ذلك حديثُ أبى دُجَانَةَ أن النبىَّ – صلى الله عليه وسلَّم (٩) – رآه فى بعض المغازى (١٠) ، وهُو يَختالُ فى مشْيَته ، فقالَ :

« إن هذه لمِشْيَةٌ (١١) يُبْغِضُها الله (١٢) إلا فى هذا الموضع » .

وأمَّا الخُيَلاءُ فى الصَّدَقة : فأن تَعْلُوَ نَفْسُه وتَشْرُفَ ، فلا تَستَكْثِر(١٣) كثيرَها ولا

---

(١) ما بعد « عَلَيْه » إلى هنا ساقط من أصل ط . م تجريداً .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م .

(٣) فى ط . م : « بالناس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) «تبارك وتعالى » تكملة من ر ، وفى د : « عز وجلّ » .

(٥) فى ر : « فالخيلاء » .

(٦) فى ط . م « الحال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ . ويعنى بالخلال : الصفات التى منها التجبر والكبر .

(٧) « الكبر » : تكملة من د . ر .

(٨) فى ط . م : « ويكون » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) فى د : « المغازنى » تصحيف من الناسخ .

(١١) فى ط . م : « المشية » .

(١٢) فى ط . م : « الله – تعالى – » وفى ر « الله عز وجل » .

(١٣) فى ط . م : « يستكثر » .

يُعطِيَ منها شيئًا إلا وهُو لَهُ [٣٦٨] مُسْتَقِلٌّ (١) .

وَهَذا (٢) مثل الحديثِ المرفوع : « إن الله (٣) يُحبُّ معاليَ الأمور - أو قال : معاليَ الأخلاق : شك أبو عبيد - وَيُبْغِض سَفْسَافَها »(٤) .

حدثنا أبو عُبيد : قال(٥) : حدثَّناهُ أبو مُعَاوِيةَ ، عن حَجَّاج ، عن سليمان بن سُحَيم(٦) عن طلحةَ بن عُبَيد الله بن كَرِيزٍ (٧) يرفعُه إلى النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم (٨).

فهذا تأويلُ الخُيَلاءِ في الصَّدَقَة . والحرب ؛ وإنَّما هُو فيما يُرادُ اللهُ [تبارك وتعالى](٩) به مِن العملِ دون الرِّياءِ والسُّمْعَة .

---

(١) في ط . م : « مستقل له » وهما بمعنى .

(٢) في ط . م : « وهو » .

(٣) في د : « إن الله عز وجل » .

(٤) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ؛ وجاء في الفائق ١٨٤/٢ مادة « سفسف » وروايته : « إن الله رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سَفْسَافَها » .

وروايته في النهاية ٣٧٣/٢ مادة « سفسف » : « إن الله يحب معالى الأمور ويُبغض سفسافها » وذكر رواية الفائق على أنها حديث آخر .

وفي الفائق : سفساف الأمور : ما تَهَبَّى من غُبار الدقيق إذا نُخِلَ ، ودُقاق التراب .

(٥) « حدثنا أبو عُبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .

(٦) في ر : « سَحيم » خطأ من الناسخ وانظر « سليمان بن سُحَيم » في تقريب التهذيب ٣٢٥/١ ترجمة : ٤٤٠ وفيه : « سليمان بن سُحَيم » أبو أيوب المدنى ، صدوق ، من الثالثة » .

(٧) جاء في تقريب التهذيب ٣٧٩/١ ترجمة ٣٥ فيما أوله طاء «.. بن كَريز» بفتح أوله .

(٨) ما بعد « .. سفسافها » إلى هنا : ساقط من ط . م تجريدا .

(٩) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

٥٤٢ - وقــال أبو عُبَيــدٍ فى حــديث النبىِّ - صلَّى اللّه عليــه وسلّم (١) - أنّ أبيْضَ بنَ حَمّالٍ المَأربىَّ استَقْطَعَه المِلْحَ الذى بمَأربٍ (٢) فأقطعَهُ إيّاهُ ، فلمّا ولّى قالَ رجلٌ : يا رسولَ اللّه ! أتَدرى (٣) ما أقْطعْتَه ؟ إنما أقْطعْت لَهُ الماءَ العِدَّ.

قالَ فرَجَعَه منْهُ (٤) .

قــالَ أبو عُبَيــدٍ (٥) : وهــذا حــديث يــروى عن مــحــمــد بن يَحــيى بن قَيْــسٍ المَــأربىِّ (٦) ، عن أبيه ، عن ثُمامَةَ بن شراحيلَ ، عن سُمَىِّ بن قَيْسٍ ، عن(٧)

---

(١) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى اللّه عليه » .

(٢) فى ط . م : « بمأرب اليمن » .

(٣) فى د : « ما تدرى » وأتيت ما جاء فى بقية النسخ ورواية « أبى داود » .

(٤) جاء فى د : كتاب الخراج والإمارة ، باب فى إقطاع الأرضين الحديث ٣٠٦٤ :

«حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، ومحمد بن المتوكل العسقلانى - المعنى واحد - أن محمد بن يحيى بن قيس المأربى حدثهم : أخبرنى أبى ، عن ثُمامَةَ بن شراحيل ، عن سُمَىِّ بن قيس ، عن شميرٍ - قال ابن المتوكل : [ابن عبد المدان] ، عن أبيض بن حَمَّالٍ أنه وفَد إلى رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وسلّم - فاستقطعه الملح - قال ابن المتوكل : الذى بمأرب - فقطعَهُ لَه ، فلماَّ أن ولىَّ قالَ رجلٌ من المجلس : أتَدْرى ماقطعتَ لَهُ ؟ إنّما قطعْتَ لَهُ الماءَ العِدَّ.

قال : فانتُزِعَ منْه

قال : وسألَهُ عَماَّ يُحْمَىَ من الأراكِ ؟قال :مالَم تنلْهُ خِفَافُ-قال ابن المتوكل : أخفاف الإبل .

وانظر الحديث فى :

- ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء فى القطائع الحديث ١٣٩٥ .

- الفائق : ٢ / ٤٠٠ مادة « عدد » .

- النهاية : ٣ / ١٨٩ مادة « عدد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « المأربى » : ساقط من ر .

(٧) فى ر : « عن » تحريف من الناسخ .

شَمير[1] ، عَن أبيض بن حَمَّالٍ ، عن النبيِّ – صلَّى اللّه علَيه وسلَّم – .

قالَ[2]: وسَألَهُ[3] أيضًا : «مـاذا يُحْمَى من الأراكِ ؟ قـال :مـا لَمْ تَنَلْهُ أخفـافُ الإبلِ» .

قال الأصمعيُّ[4] : قولهُ : المـاءُ العِدُّ[5] الدَّائمُ الـذى لا انقطَاع له [قال[6]] : وهو مـثلُ مـاء العين ، ومـاء البئر ، وجمعُ العِدّ أعـدَادٌ[7] قـال ذو الرمـة يذكـر امرأةً انـتجَعَتْ[8] مــاءً عِداًّ ؛ وذلِك فـي الصَّـيف إذا[9] نَشَّـت[10] مـيـاهُ الغُدُر [فقال[11]] :

دَعَتْ مَيَّةَ الأعْدَاد واستَبْدلَت بها خَناطِيلَ آجَالٍ مِن العِين خُذَّلِ[12]

يعنى : منازلها التى تَركَتْها ، فَصارَتْ بها العِينُ .

---

(١) « شَمِير » جاء فى ك بضم الشين وفتح الميم على بنية التصغير ، والصواب من أبى دواد وتهذيب التهذيب ترجمة ٦١٧ . ج ٤ / ٣٦٦

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م تجريدا .

(٣) فى د : « وسألته » تصحيف من الناسخ .

(٤) فى ط . م : « قال الأصمعى وغيره أما » .

(٥) فى د . ر . م : « فإنه » وفى ك « هو » .

(٦) « قال » : تكملة من ط . م .

(٧) فى د : « قال أبو عبيد : قال ذو الرمة » .

(٨) فى ط . م : « تنجّعت » .

(٩) فى د : « إذ » وإذ « للمضى » .

(١٠) نَشّت : يَبست .

(١١) « فقال » : تكملة من د . ر . م .

(١٢) لم أهتد إلى البيت فى ديوان ذى الرمة ط دمشق ، ونسبه ناشر طبعة الهند لديوان ذى الرمة ط أوربة ص ٥٠٣ والبيت فى اللسان « عدد ، خنطل » .

وفى هذا [١] الحديث من الفقه أنّ النبىَّ [٢] - صَلّى اللّهُ عَلَيه وسَلّم [٣] - أقْطعَ القَطائع [٤] و قَلّما يوجَدُ هذا فى حديثٍ مُسنَدٍ .

وفيه : أنّه لمَّا قيلَ لهُ : « إنّه ماءٌ عدٌّ » تَرك[٥] إقطاعَه ، كأنّه يَذْهَبُ [به[٦]] - صلّى اللّه عليه وسلّم -[٧] إلى أنَّ الماءَ إذا لم يَكُن فى ملكِ أحدٍ أنّهُ لابن السَّبيلِ وأن الناس فيه جميعًا شركاءُ .

وفيه أنّهُ حَكمَ بشىء ، ثمّ رَجَع عَنْهُ ، وهذا حُجّةٌ للحاكم إذا حكمَ حُكْمًا ، ثمّ تَبيَّن لهَ أنَّ الحقَّ فى غيرِه ، أن يَنْقُض حُكمَه ذلك ، ويرجعَ عَنهُ .

وفيه أيضًا أنّه نَهى أن يُحْمَى ما نالَتْه أخفافُ الإبل[٣٦٩] من الأراك ؛ وذلك أنّه [٨] مَرْعًى لَها ، فرآه مُباحًا لابن السَّبيل ، وذلك لأنّه كَلأٌ ، والناس شُركاءُ فى الماء والكَلأ .

وما لَم تَنَلْه أخفافُ الإبلِ ، كان[٩] لمنْ شَاء أن يَحْميَه حَمَاهُ .

٥٤٣ - وقال أبو عُبيدٍ فى حديث النبىِّ - صلّى اللّه عليه وسلّم[١٠] - حين أمرَ بِماعزِ بن مالك أن يُرْجَم ، فلَمَّا ذُهبَ به قالَ - صَلّى اللّه عليه وسلّم[١٠] - : « يَعْمِدُ أحدُهُم إلى المرأةِ المُغيبَة ، فَيَخْدَعُها بالكُثْبةِ والشَّىءِ لا أُوتى بِأحدٍ منهُم فَعَل ذلك إلا جَعَلْتُه نَكالاً»[١١] .

---

(١) « هذا » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « رسول الله » .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى ر : « قطائع » .

(٥) فى ط « إنه ما ترك » خطأ طباعى .

(٦) « به » تكملة من ط . م .

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » .

(٨) فى ر : « لأنه » .

(٩) فى د : « كمان » تحريف من الناسخ .

(١٠) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١١) جاء فى صحيح مسلم كتاب الحدود ، باب حد الزنا : « وحدثنا محمد بن المثنى =

وهذا حـديث يُرْوَى عن شُعْبَةَ ، عن سِمـاكِ بن حَرْبٍ ، عن جـابرِ بن سَمُرَةَ ، عن النبيِّ - صَلَّى اللّه عليه وسلَّم - .

قالَ شُعبَةُ : فسألْتُ « سماكًا » عن الكُثْبَة ، فقال : هو[1] القليل من اللّبن[2].

قال أبو عُبيد : وَهُو كذلك في غيـر اللّبن أيضًا ، وكُلّ ما جمَعته من طعَام أو غَيره ، بَعد أن يكونَ قَليلاً ، فَهوُ كُثْبَةٌ ، وجمعُه كُثَبٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّة يذكُر أرطاةً عندها أبْعارُ الصِّيرانِ [فقال[3]] :

مَيْلاءَ مِن مَعْدِ نِ الصِّيرانِ قاصِيَة ... أبعارُهُنَّ على أهدافِها كُثَبُ[4]

= وابن بشار ، واللفظ لابن المثنى ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سماكِ بن حرب قـال : سمعت جابر بن سَمُرَةَ يقولُ : أُتِي رسول الله - صلّى اللّه عليه وسلّم - برجل قصيرٍ أشعث ذي عضلات عليه إزارٌ ، وقد زَنَى فرَدَّه مَرَّتين ، ثمَّ أمرَ به فرُجِمَ ، فقال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : « كلما نَفَرْنا غازين في سبيل اللّه تخلف أحدُكمُ يَنِبُّ نَبيب التَّيسِ يمنح إحداهُن الكُثبَة إن اللّه لايُمكّنِّي من أحَدٍ منهُم إلا جعلته نَكالاً، أو نكّلتُهُ » .

قال : فحدثنيه سعيد بن جبير أنه رَدَّه أربع مرات . وفي الباب روايات عدة للحديث .

وانظر فيه :

- د كتاب الحدود ، باب « رجم ماعز بن مالك » الحديث ٤٤٢٢

- حم من حديث جابر بن سَمُرَةَ - ٥ / ٨٦ - ٨٧ - ١٠٢ - ١٠٣

- الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نبب » .

- النهاية ٤ / ١٥١ مادة « كتب » - ٥ / ٤ مادة « نبب » .

(١) « هو » ساقط من ر .

(٢) ما بعد « نكالا » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٣) « فقال » : تكملة من د .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة « غيلان بن عقبة » ، وهي أول قصيدة في ديوانه ط . دمشق ، وترتيبه فيها التاسع والستون .

ديوان ذي الرمة ٨٢ وانظره في الفائق ٣/٤٠٠ مادة « نبب » . واللسان « كثب » .

ويقالُ منهُ : كَتَبْتُ الشيءَ أكْتِبُه كَتْبًا : إذَا جَمَعْتَهُ ، فأنا كاتِبٌ ، قال[1] أوس ابن حَجَر:

لأصْبَحَ رَتْمًا دُقاقَ الحَصَى مَكانَ النَّبِىِّ من الكاتِبِ[2]

يريدُ بالنَّبِىّ : ما نَبا مِن الحصا إذا دُقّ فنَدَر ، والكاتب : الجامعُ لما نَدَرَ منهُ .

ويقالُ : النَّبِىُّ والكاتب : مَوضعان [3] .

٥٤٤ - وقال أبو عُبيْد فى حديث النَّبىِّ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم -[4] « إيَّاكُم والقُعودَ بالصُّعُدات إلاَّ مَن أدَّى حَقَّها »[5].

---

(١) فى ط : « وقال » .

(٢) البيت من قصيدة من المتقارب لأوس بن حجر ، وانظره فى ديوان أوس بن حجر ١١ ط بيروت واللسان « كتب . رتم . رثم . نبا » .

(٣) جاء ما بعد « منه » إلى هنا فى المطبوع بعد البيت مباشرة ، وتلاه تفسير المفردات .

(٤) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د : « صلى الله » . وفى ر . ك : « صلى الله عليه ».

(٥) جاء فى مسند أحمد ٤/ ٣٠ حديث أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى - رضى الله عنه - : « حدثنا عبد الله ، قال : حدَّثنا عفَّانُ ، حدَّثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا عثمان بن حكيم ، قال : حدثنى اسحاق بن عبد الله أبى طلحة قال : حدثنى أبى قال : قال أبو طلحة : كنَّا جلوسًا بالأفنية ، فمرَّ بنا رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - فقال : ما لكم ولمجالس الصُّعُدات ؟ اجتنبوا مجالسَ الصُّعُدات . قال : قلنا : يارسول الله إنَّا جلسنا لغير مابأس نتذاكر ونتحدث .

قال : فاعطوا المجالس حقها . قلنا : وما حقها - قال : غضُّ البصر وردُّ السلام وحسن الكلام » .

وانظر فيه :

- د كتاب الأدب ، باب الجلوس فى الطرقات الأحاديث ٤٨١٥ - ٤٨١٦ - ٤٨١٧ .

- الفائق ٢ / ٢٩٧ مادة « صعد » ، وجاء فيه برواية غريب أبى عبيد . =

حَدَّثنا أبو عُبَيد : قال[1] : حدثناه ابنُ عُلَيَّةَ ، عن إسحاق بن سُوَيْدٍ العَدَوِىِّ عن يَحيىَ بنِ يَعْمَرَ يرفَعُه[2] .

قولهُ : الصُّعُداتُ : يعنى الطُّرُقَ ، وهى مأخوذة من الصَّعيد ، والصَّعيد : الترابُ ، وجمع الصَّعيد : صُعُدٌ ، ثم الصُّعُداتُ جمعُ الجمع ، كما تقولُ : طَرِيقٌ وطُرُقٌ ، ثم طُرُقاتٌ [٣٧٠].

قالَ[3] الله - تبارك وتعالى- [4]: ﴿ فتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّبًا ﴾[5].

فالتَّيَمُّم فى التفسير والكلام : التَّعمُّد للشَّىء .

يُقالُ منه : أَمَمْتُ فُلانًا[6] أؤُمُّه أمًّا ، وتأَمَّمْتُه[7]، وتَيَمَّمْتُه ، ومعنَاه كلُّه تَعَمَّدْتُه[8] ، وقصدْتُ له ، قالَ « الأعشى » :

تَيمَّمتُ قيسًا وكمْ دُونَه   مِن الأرض من مَهْمَهٍ ذى شَزَنْ [9]

فقولهُ [سبحانهَ[10]] : ﴿ فتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّبًا ﴾ هو[11] فى المعنى- والله أعلَمُ-

---

= - النهاية ٣ / ٢٩ مادة « صعد » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر وسقط كذلك من ر لفظ « قال » .

(٢) ما بعد « حقها » إلى هنا ساقط من ط . م وذكر فى مكانه : « قال أبو عبيد ».

(٣) فى د : « وقال » .

(٤) فى د : « عز وجل » وفى م : « تعالى » .

(٥) سورة النساء آية ٤٣ .

(٦) فى م : « الشىء » .

(٧) فى د : « وأمَّمته »

(٨) فى ر : « تعمَّدت » .

(٩) البيت من قصيدة من المتقارب ، للأعْشَى ميمون بن قيس ، يمدح قيس بن معدى كرب ، ديوانه ٢٠٧ ط بيروت واللسان « أمم . شزن » .

(١٠) « سبحانه » تكملة من د ، وفى م : « تعالى » .

(١١) فى ط . م : « هذا » فى موضع « هو » .

تعمَّدوا الصَّعيدَ ؛ ألا تراه[١] يقولُ بعد ذلك[٢] : ﴿ فامْسَحُوا بوُجُوهكمُ وَأيديكُم مِنْهُ ﴾[٣] وكثر[٤] هذا في الكلامِ حتى صار التَّيَـمُّم عندَ الناسِ هو التَّمَسُّحُ نَفْسُه ، وهذا كثيرٌ جائزٌ في الكلامِ أن يكون الشّيءُ إذا طالَتْ صُحْبَتُه للشَّيءِ سُمِّيَ[٥] به ، كقَولِهم : ذَهَبت[٦] إلى الغائط ، وإنَّما الغائطُ أصْلُه المُطْمَئنُّ من الأرض .

وَمنه الحديث[٧] الذى يُرْوَى : « أنـهُ نُهِيَ عَن عَسْبِ الـفَحْلِ » وَأصـلُ الـعَسْب الكِراءُ[٨] فصار الضِّرابُ عند الناسِ عَسْبًا ، وَمثلُه في الكلامِ كَثيرٌ .

٥٤٥ - وَقالَ أبوعُبَيدٍ في حديثِ النَّبيِّ - صَلى الله علَيه وسَلَّم[٩] - أنَّهُ قالَ « تَوَضَّئوا مِمَّا غَيَّرت النَّارُ ، ولَو مِن ثَوْرِ أقطٍ »[١٠]

---

(١) في ط . م : « ترى » .

(٢) في ط : « بعد ذلك يقول » .

(٣) سورة المائدة آية ٦ .

(٤) في ط : « فكثر » .

(٥) في ط . م : « يُسَمَّى » .

(٦) في ط . م : « ذهب » .

(٧) في ط . م : « وكالحديث » .

(٨) في ط : « الكرى » مقصورا .

(٩) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) جاء في سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء مما غيرت النار الحديث ٤٨٥ ج ١ / ١٦٣ :

حدثنا محمد بن الصَّبَّاح ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أن النَّبيَّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال : « توضئوا ممَّا غَيَّرَت النَّارُ » =

حَدَّثنا أبو عُبَيْدٍ : قَالَ[١] : حدَّثناهُ إسماعيلُ بنُ جَعْفر ، عن العَلاءِ بنِ عَبدالرَّحمنِ ، عَن أبيه ، عنِ أبى هُرَيرَة ، وعن[٢] محَمَّد بن عَمْرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هُرَيْرَةَ ، أو بأحد هذين الإسنادَين[٣]، عن النبىِّ -صلَّى اللَّه عَلَيه وسلَّم-[٤] قولهُ : ثَوْرُ أقِطٍ : فالثَّوْر : القطعَةُ مِن الأَقط ، وجمعُه أثوارٌ ، ويُرْوَى أنَّ «عَمْرو بن مَعْد يكرب» قال : تَضَيَّفْتُ بنى فُلانٍ ، فأتَوْنى بثَورٍ وقَوسٍ وكعْبٍ »[٥] فأمَّا قولُهُ : ثَوْرٌ ، فَهُو : الَّذى ذكرْنا ، وأمَّا[٦] القوْسُ : فالشَّئُ من

= وانظرفى ذلك :

- ت كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى الوضوء مما غيرت النار ، الحديث ٧٩ عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، وعبارته : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثَوْر أقطٍ » .

قال : وفى الباب عن أم حبيبة ، وأم سلمة ، وزيد بن ثابت ، وأبى طلحة ، وأبى أيوب ، وأبى موسى .

- د - كتاب الطهارة ، باب التشديد فى الوضوء مما مست النار الحديث ١٩٤ : ١٩٥
- ن كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار ج ١ / ١٠٥ : ١٠٧
- حم ١ / ٣٦٦ - ٢ / ٢٦٥ - ٢٧١ - ٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٧٩ - ٥٠٣
- المصنف لعبد الرزاق ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ط المكتب الإسلامى - بيروت .
- الفائق ١ / ١٧٩ مادة « ثور » .
- النهاية ١ / ٢٢٨ مادة « ثور » .

(١) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » بعد ذلك من ر .

(٢) فى د « عن » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) ما بعد « أبيه » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) ما بعد « أقط » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد وفى موضعه « قال أبو عبيد » .

(٥) فى الفائق ٣/٢٣٢ مادة « قوس » : « تضيفت خالد بن الوليد فأتانى بقوسٍ وكَعْبٍ وثَوْرٍ » .

(٦) فى ط . م : « فأما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

التَّمْرِ يَبْقَى فى أَسْفَلِ الجُلَّةِ ، وأَمَّا الكَعْبُ : فالشَّئُ المجْموعُ مِنَ السَّمنِ .

قال أبو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا حَديثُ عبد اللّه بن عَمْرٍو[1] حين ذكرَ مواقيت الصَّلاة ، فقالَ : « صَلاةُ[2] العشاءِ إذا سَقَط ثَوْرُ الشَّفَقِ » فَلَيْس مِنْ هَذا ، ولكنَّه [٣٧١] انتشارُ الشَّفَقِ وثَوَرَانُه .

يُقالُ منه : قد ثارَ يَثُورُ ثَوْراً وثَوَرَانًا : إذا انْتَشرَ فى الأُفُقِ ، فإذا غابَ ذلك حَلَّت صَلاَةُ العشاء .

وقد اختلف الناسُ فى الشَّفَقِ ، فَيُرْوَى عن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ، وشَدَّادِ بن أَوْسٍ، وابن عَبَّاسٍ[3] ، وابن عُمَرَ أَنَّهُم قالوا : هُوَ[4] الحُمْرَةُ .

وكان مالكُ بن أَنَس ، وأبو يُوسفَ يَأْخُذانِ بهذا .

وقال عُمَرُ بنُ عبد العزيز ، وغيرُهُ[5]: هُوَ البياضُ ، وهُو بَقيَّةٌ مِن النَّهارِ ، وكان أبو حنيفة يأْخُذُ بِهذا[6] .

قال أبو عُبيد[7]: الحُمْرَةُ[8] أحبُّ إلىَّ ؛ لأنَّ البياضَ إذا طلَع فَهُو بَقيَّةٌ مِن النَّهارِ[9] .

---

(١) فى ط « ابن عمر » وأراه « خطأ طباعى » ، والحديث من غير سند فى النهاية ١/٢٢٩

(٢) فى د : « صلوا » .

(٣) فى ط : « وعبد الله بن عباس » .

(٤) فى د : « هى » .

(٥) « وغيره » : ساقط من د . ر . م .

(٦) فى ط . م : « به » .

(٧) فى د : « أبو عبيدة » وأراه تصحيفا .

(٨) فى د : « والحمرة » .

(٩) ما بعد « بهذا » إلى هنا : ساقط من ر . م . ط .

٥٤٦ - وقالَ أبو عُبيْد فى حديثِ النبِّىِّ - صلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم-(١):« لاغِرارَ فى صَلاَةٍ ولَا تَسْليمٍ »(٢).

فالغِرارُ(٣): هُو النُّقْصانُ ، يُقالُ منهُ(٤) للنَّاقةِ إذا نَقَصَ(٥) لَبَنُها هِى مُغَارٌ قالَها (٦) الكِسائىُّ ، وَفى لَبَنِها غِرارٌ .

قالَ أبو عُبيد(٧): وأخبرَنى مَحمَّد بنُ كثير ، عن الأوزاعىّ(٨) ، عن الزُّهْرىّ ، قالَ : كانُوا لاَيرَوْنَ بغِرارِ النَّومِ بَأسًا ، يعنى(٩) أنّه لا يَنقُضُ(١٠) الوُضُوءَ . قال الفَرزدَقُ فى مرثيّته الحجَّاجَ بنَ يوسُفَ(١١) :

---

(١) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى سنن أبى داود كتاب الصلاة ، باب رد السلام فى الصلاة الحديث ٩٢٨ ج ٢٤٤/١ حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن سفيان ، عن أبى مالك الأشجعىّ ، عن أبى حازم ، عن أبى هُرَيرة ، عن النبى - صلّى اللّه عليه وسلّم - قال : « لا غِرارَ فى صلاة ولا تسليم » قال أحمد : يعنى ألا تُسَلّم ولا يُسَلّم عليك ، ويغرر الرجل بصلاته ، فينصرف وهو فيها شاكّ .

وانظر الحديث ٩٢٩ فى نفس الباب .

وانظر فيه :

- حم ٢ / ٤٦١ من حديث أبى هريرة .

- الفائق ٣ / ٥٩ مادة « غرر » .

- النهاية ٣ / ٣٥٦ مادة « غرر » .

(٣) فى ط . م : « قال : الغرار » .

(٤) « منه » : ساقط من د .

(٥) فى ط . م « يبس » وما أثبت عن بقية النسخ أصوب .

(٦) فى ط . م « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) « قال أبو عبيد و » : ساقط من د . ر .

(٨) عبارة ط . م « وقال أبو عبيد عن الأوزاعى ... » .

(٩) الفائق ٣ / ٥٩ والنهاية ٣ / ٣٥٦

(١٠) فى ر: «لا ينتقض» وأراه تصحيفًا من الناسخ . إلا إذا أراد لا ينتقض به الوضوء .

(١١) فى ط عن م « للحجّاج » .

إنَّ الرَّزِيَّةَ بن ثَقيفٍ هَالِكٌ   تركَ العُيونَ ونَوْمُهُن غِرارُ[1]

أى قَليلٌ .

فكأنّ[2] مَعْنى هذا الحديث : لا نُقصانَ فى صَلاةٍ ، يَعْنى فى رُكُوعها وسجُودها وَطَهُورها[3]، كَقول « سَلْمَانَ [الفارسى] »[4]: الصَّلاةُ مكيالٌ فَمنَ وَفَّى[5] لَهُ[6] ومَن طفَّفَ فَقَد عَلِمْتُم ما قالَ اللّهُ [سُبْحانَه][7] فى المُطَفِّفِينَ .

والحديث فى مثل هَذا كثيرٌ . فَهذا الغِرار فى الصَّلاةِ .

وَأمَّا الغِرارُ فى التَّسليم ، فَنَراهُ أن يقولَ : السَّلامُ عَلَيكَ ، أو يَرُدَّ فيقول : وَعَلَيك ، ولا يقولُ : وعليكمُ .

والغِرارُ أيضًا فى أشياءَ من الكلامِ[8] سِوَى هذا ، يُقالُ لحدِّ الشَّفْرَة والسَّيْفِ ، وكُلّ شيءٍ لَهُ حَدٌّ فَحدّهُ غِرَارٌ .

والغِرارُ أيضًا : المِثالُ الذى يُطْبَعُ عَلَيه نِصَالُ السِّهامِ[9] ، قالَها الأَصْمَعِىُّ .

---

(١) البيت رابع مقطوعة من أربعة أبيات من بحر الكامل قالها الفرزدق فى رثاء الحجاج . ديوانه ٢٩٥/١ دار صادر بيروت ، وفى اللسان « غرر » برواية « فنومهن غرار » .

(٢) فى د : « وكأن » .

(٣) فى د : « وظهورها » بالظاء المعجمة ؛ وأراه تحريف ناسخ .

(٤) « الفارسى » : تكملة من د . ر .

(٥) « وَفّى » : ساقطة من د ، وفى نسخة من نسخ الغريب « أو فى »

(٦) « له » : ساقط من م .

(٧) « سبحانه » : تكملة من د وفى ط . م « تعالى » .

(٨) فى ط . عن م : « فى الكلام أيضا » .

(٩) فى ط عن م : « السهم » .

والغرارُ أيضًا : أن يَغُرَّ الطائرُ الفَرْخَ [٣٧٢] غِراراً ، يَعْنى أن يَزُقَّهُ .

وَقد رَوَى بعضُ[١] المحدِّثينَ هذا الحديثَ : « لاَ إغرارَ فى صَلاَةٍ » - بِألِف -[٢] وَلا أعرِفُ هذا فى الكَلام ، ولَيْس لَه عندى وَجْهٌ .

ويقالُ : لاَ غرارَ فى صَلاَةٍ [وَلاَ تَسْليمَ] [٣] أى : لا نُقصانَ فى صَلاةٍ ، وَلا تسليمَ فيها ، فمَن قالَ هذا ذَهَبَ إلى أنَّه لا قَليلَ من النَّوم فى صَلاَةٍ [٤]، ولا تسليمَ فى صلاة [٥] ، أىْ : أنَّ المُصلِّيَ لا يُسَلِّم [٦] ، ولا يُسَلَّمُ عَلَيْه .

٥٤٧ - وقال أبو عُبَيْدٍ فى حديث النبىِّ - صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَلَّم -[٧] أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ قالَ : بايَعْتُ النبىَّ[٨] - صلَّى اللّهُ عَلَيه وسلَّم - ألا أخِرَّ إلا قائمًا[٩] . . . .

---

(١) فى ر : « وقد روى عن بعض » ببناء « روى » للمجهول .

(٢) فى د . ر : « بالألف » .

(٣) « ولا تسليم » تكملة نقلا عن نسخة أخرى بعلامة خروج لمقابلة على نسخة معتمدة ، ومقابلة ، والتفسير بعدها يؤكد وجودها .

(٤) فى د : « فى الصلاة » .

(٥) فى ط . م : « فى الصلاة » .

(٦) « لا » ساقطة من د خطأ من الناسخ .

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلّى الله عليه » .

(٨) فى د . ر . ط . م : « رسول الله » وهو لفظ الحديث فى ن . حم .

(٩) جاء فى سنن النسائى ، كتاب الصلاة . باب كيف يخر للسجود ، الحديث ١٠٣٩ ج ٢/ ٢٠٥: أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، قال : حدثنا خالدٌ ، عن شعبة ، عن أبى بشر، قال : سمعت يوسف وهو ابن ماهك يحدِّث عن حكيمٍ قال : « بايعت رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ألا أخِرَّ إلا قائمًا» .

وانظره فى :

- حم مسند حكيم بن حزام ٣ / ٤٠٢ .

قالَ أبو عُبَيْد[1] : وهذا يُرْوَى عن شُعْبَةَ ، عَن أبى بِشْرٍ ، عن يوسف بن ماهَكَ ، عن حَكيم بن حِزام[2] .

وقد أكثر الناسُ فى معنى هذا الحديث ، وماله عندى وَجْهٌ إلاَّ أنَّه أرادَ بقوله : لا أخِرُّ ، أي[3] لاَ أموتُ ؛ لأنَّه إذا ماتَ فَقَد خَرَّ وسَقَطَ .

[وقولُهُ[4]] : إلاَّ قائمًا يعنى إلا[5] ثابتًا عَلَى الإسلام ، وكُلُّ مَن ثَبَت عَلَى شيءٍ وتَمَسَّك به ، فَهُوَ قائمٌ عَلَيه ، قالَ اللّهُ - تبارك وتعالى[6] - : « لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الكتابِ أمَّةٌ قائمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّهِ آناءَ اللَّيْلِ ، وَهُم يَسجُدُونَ »[7] وإنَّما هذا من المواظبة على الدِّين ، والقيام به .

وقالَ [اللّه عزَّ وجَلَّ][8] : ﴿ ومِنْ أَهْلِ الكِتابِ مَنْ إنْ تأمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّه إليكَ ومنهُم مَنْ إنَ تأمَنْهُ بدينارٍ لا يُؤَدِّه إليك إلا ما دُمْتَ عَلَيه قائمًا ﴾[9].

حَدَّثنا أبو عُبَيْدٍ قالَ[10] : حدَّثنا[11] حَجَّاجٌ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن مُجَاهِدٍ فى

= - الفائق ١ / ٣٦١ مادة « خرر » .

- النهاية ٢ / ٢١ مادة « خرر » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « قائما » إلى هنا ساقط من ط . م وفى موضعه « قال أبو عبيد » .

(٣) « أى » : ساقط من ط . م

(٤) « وقولهُ » : تكملة من د . ط .

(٥) « إلا » ساقط من ر .

(٦) فى ط . م : « تعالى » وفى د . ر : « عز وجلّ » .

(٧) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٩) سورة آل عمران آيه ٧٥ .

(١٠) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(١١) فى ر : « حدّثنيه » .

قوله (١) : « الا ما دُمْت عَلَيه قائمًا ، قالَ مُواكظًا ، أى (٢) مُدَاوِمًا .

قال أبو عُبيْد (٣) : ومنه قيل - فى الكلام - للخَليفة : هُو القائمُ بالأمر ، وكذلك فُلانٌ قائمٌ بكذا وكذا : إذا كان حافظًا لهُ (٤) مُتَمسِّكًا به . وفى (٥) بعض الحديث (٦) أنّه لمّا قالَ للنبيِّ - صلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم (٧) - :أبايعُكَ ألا (٨) أخرَّ إلا قائمًا ، فقالَ : أمَّا من قِبَلنا فلَن تخرَّ إلا قائمًا . أى : لَسنْا نَدعُوكَ وَلا نُبايِعُك إلا قائمًا ، أىْ على الحقِّ .

٥٤٨ - وقالَ أبو عُبيد فى حديث [٣٧] النبى - صلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسلَّم (٩) - حين ذكَر « مكَّة » . فـقـالَ : « لا يُختَلىَ خَلاَهـا (١٠) ولاَ تَحلّ لُقَطَتُهـا إلا لِمُنْشِدٍ (١١) » .

---

(١) فى د : « قولهُ » ، وفى ط . م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) فى ر : « يعنى » وقوله : « أى مداومًا » ساقط من ط . م .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٤) « له » : ساقط من د والمعنى يحتاج إليها .

(٥) فى د : « وقال وفى » .

(٦) فى ط . م : « بعض هذا الحديث »

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلَّى اللّه عليه » .

(٨) فى ط . م : أبايعك على ألا » .

(٩) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلَّى اللّه عليه » .

(١٠) فى ر : « خلاؤها » ممدودا .

(١١) جاء فى صحيح البخارى كتاب اللقطة، باب كيف تُعَرَّف لقطة أهل مكة ٣ /٩٤ :

« وقال أحمد بن سعد ، حدثنا روحٌ ، حدَّثنا زكريا ، حدثنا عَمْرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - قال : لا يُعْضدُ عِضَاهُها، ولا يُنفَّر صَيدُها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلا لُمنشدٍ ، ولا يُختَلىَ خَلاهَا ، فقال ابن عباس يا رسول اللّه إلا الأ ذخرَ ، فقال : إلاّ الإ ذْخرَ .. وجاء فى أكثر من كتاب من كتب صحيح البخارى . =

حدّثنا أبو عُبَيْدٍ : قالَ (١) : حَدَّثنا إسماعيلُ بن عَيَّاشٍ ، عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن بن أبى حُسَيْنٍ من بنى نوفَلٍ بن عَبد منافٍ .

ويزيد (٢) بن هارون ، عن سُلَيمان التَّيْمىّ (٣) ، عن رَجُلٍ .

قالَ (٤) : وحدَّثناهُ (٥) غير واحد .

قالَ أبو عُبيْد : فسألتُ عَبد الرَّحمن بن مَهْدِىّ عن قوله : « لا تَحلُّ لُقَطَتُها إلا لِمُنْشدٍ » .

فقالَ (٦) : إنَّما معْناهُ لا تحلُّ لُقْطَتُها ، كأنَّه يُريدُ (٧) البَتَّةَ ، فقيلَ لَهُ : إلا لِمُنشدٍ ، فقالَ : (٨) إلا لمُنشدٍ ، وَهُو يريد المعنى الأوَّل .

= وانظره فى :

- م كتاب الحج ، باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرتها ولُقَطتها ج ٩/١٢٣ : ١٢٩

- د كتاب المناسك ، باب تحريم حرم مكة الحديثان ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ج ٢ / ٢١٢ .

- ن كتاب الحج ، باب حرمة مكة ٥ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

- دى كتاب البيوع .

- حم ١ / ١١٩ - ٣ / ١٩٩ وجاء فى أكثر من سند .

- الفائق ١ / ٣٩٠ مادة « خَلاً » .

- النهاية ٢ / ٧٥ ماده « خلا » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) فى د : « قال وحدثنا يزيد ... » .

(٣) فى د : « سليمان بن التيمى » خطأ من الناسخ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٢١/١ ترجمة ٤١٣ .

(٤) « قال » ساقط من ر .

(٥) فى ر : « وحدَّثنا » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد قوله «لمنشد» فى متن الحديث إلى هنا : « قال أبو عبيد » أما قوله : « لا تَحلّ لقطتها إلا لِمُنشدٍ فقال » ، وهو تجريد مخلّ بالمعنى .

(٧) فى ر : « أراد » .

(٨) « إلا » : ساقط من م .

قال أبو عُبَيدٍ : ومَذهَب عبدِ الرَّحمن فى هذا التفسير كالرَّجُلِ يقولُ :واللَّه لا فَعلْتُ كذا وكذا ثم يقولُ : إن شاءَ اللَّه وَهُو لا يريدُ الرُّجوعَ عَن يَمينه ، ولكنَّه[١] لُقِّن شَيئًا فلَقِنَهُ .

فَمعناهُ : أنّه لَيْسَ يحلُّ للمُلْتَقط منها إلا إنشادُها ، فأمَّا الانتفاعُ بَها فَلا .

وقالَ غيرهُ : لا تَحلُّ لُقْطَتُها[٢] إلا لِمُنْشِدٍ ، يعنى طالِبَها الذى يَطلُبُها ، وَهُو ربُّها . يقولُ : فَلَيْسَت[٣] تَحِلُّ إلا لِربِّها .

قالَ[٤] أبو عُبَيد : فهذا حسن فى المعنى[٥] ، ولكنَّه[٦] لا يجوز فى العَرِبيَّة أنْ يُقالَ للطَّالب مُنشدٌ ، إنَّما المُنْشدُ المعرِّفُ[٧] ، والطَّالبُ هُو النَّاشدُ .

يقالُ منهُ[٨]: نَشَدْتُ الضَّالةَ أَنْشُدُها نشدانًا[٩]: إذا طَلَبتُها ، فَأنا ناشدٌ[١٠] ، ومن التَّعريف : أَنْشَدْتُها[١١] إنشاداً ، فأنا مُنْشدٌ .

وَمِمَّا لك[١٢] أنَّ النَّاشِدَ هُو الطَّالبُ حديث النبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم [١٣] -

---

(١) فى د . ر « ولكن » .

(٢) ما بعد « منها » إلى هنا ساقط من م . وفى ط : « لا يجعل لقطتها » .

(٣) فى ط . م : « فيقول : ليست » والمعنى واحد .

(٤) فى ط . م : « فقال » .

(٥) فى ر : « وهذا أحسن فى المعنى » .

(٦) فى ر : « ولكن » .

(٧) فى ط . م : « إنما المُنْشِدُ هو المعرف » ولا فرق فى المعنى تقريبًا .

(٨) « منه » : ساقط من م .

(٩) « نشدانا » ساقط من م .

(١٠) فى م : « ناشده » تحريف .

(١١) فى ط : « أنشدها » .

(١٢) فى ط . م : « ذلك » وما أثبت أدق .

(١٣) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

أنّه سَمِع رجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المسجد ، فقالَ : أيُّها[1] النَّاشِدُ غيرُك الواجِدُ . مَعناه لا وَجَدْتَ ، كأنَّهُ دَعَا عَلَيه .

وأما قول أبي دُؤاد الإياديّ وهو يَصفُ الثَّورَ ، فَقال :

ويُصيخُ أحْيَانًا كما اسْـ ـتَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ[2]

قالَ أبو عُبَيد[3]: فإنَّ[4] الأصْمَعِيَّ أخبرني عن أبي عَمْرو بن العلاءِ أنَّه كان يَعْجَبُ من هَذا .

وأَحْسَبُه قالَ - هُوَ أو غَيْرُهُ- : إنَّه[5] أرادَ بالنَّاشِدِ أيضًا[6]: رَجُلاً[7] قد ضَلَّت دَابَّتُهُ ، فَهُوَ يَنْشُدُها : يَطلُبُها[8] ليتعزَّى بذَلك .

وفي هذا الحديث[٣٧٤] قولٌ ثالثٌ . أنَّه أرادَ بقوله : إلا لمُنْشِدٍ : أنَّه[9] إن لَم يُنْشِدْهَا ، فَلا يَحلُّ له الانتفاعُ بها ، فإذا أنشدَها ، فَلَم يَجِدْ طالبَها حَلَّت لَهُ .

قال أَبوُ عُبَيدٍ : ولَو كان هَذا هكَذا لمَا كانَت « مَكّةُ » مَخصوصَةً بشَيءٍ دون البلاد لأنَّ الأرض كُلَّها لا تَحلُّ لُقَطتُها إلا بَعْدَ الإنشاد ، إن حَلَّت أيضًا ، وفي النَّاس مَن لا يَسْتَحِلُّها . وليس للحديث عندي وَجْهٌ إلا ما قالَ « عَبد الرَّحمن » : إنَّه لَيْسَ

---

(١) في د : « إنما » تصحيف من الناسخ .

(٢) البيت من مجزوء الكامل وانظره في اللسان والتاج مادتي « صيخ » . « نشد » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) في ط . م : « قال » وما أثبت عن ر . ك أدق لما سبق من قوله : « وأما ... »

(٥) في ر : « إنما » .

(٦) « أيضا » : ساقط من ط . م .

(٧) في ط . م : « رجلاً أرمل » .

(٨) في ط : « أي يطلبها » زيادة تفسير .

(٩) في ط . م : « أراد به » في مَوْضع « أنه » .

لواجِدها[١] منها شيءٌ[٢] إلا الإنشادُ أبداً ، وَإلا فَلا يَحِلُّ له أنْ[٣] يَمَسَّها* .

---

* كَمُلت أحاديث رَسُول اللّه - صلى اللّه عليه [وسلّم] - فى الروايات كُلّها بما أُلحق بها من هذه الأحاديث التى كانت شَذّت عن الأصل الذى نُقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث « أبى بَكر » - رضى الله عنه - والحمْدُ لله رَبِّ العالمين وصَلَواتُه على سيدنا محمَّدٍ وَآله الطاهرين وسلّم تَسْليمًا .

نَقلَهَ ونَسَخهُ لنَفْسه الفقير إلى الله الغَنِيُّ به محمدُ بن على بن محمد بن محمد بن على الأنصاريُّ المُوْصِلِيُّ ، طالبًا من الله - تعالى - حسن المنقلَب ، وداعيا لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك فى سلخ مُحرَّم سَنَة ست وتسعين وخمسمائة ، وصلى اللّه على سيدنا محمدٍ النبيِّ وآله أجمعين ، وأصحابه المنتخبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ..

(١) فى ط . م : « للواجد » .

(٢) « شيء » : ساقط من ط . م .

(٣) هذا الحديث أحد الأحاديث التى علّق عليها الإمام « ابن قتيبة » فى كتابه « إصلاح الغلط » لوحة ٤١ من نسختنا والحديث فى الكتاب برقم ٢٨ من ترقيمنا ، ونصُّ ما جاء فيه : « وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - وذكر مكة ، فقال : « لا يُخْتلى خَلاَها ، ولا تحلُّ لُقَطَتُها إلا لمنشد » قال أبو عُبَيد : المُنْشِد : المُعَرِّف ، يقال : أنشدتَ الضالةَ إذا عَرَّفْتَها ، ونَشَدْتُها : طَلَبْتُها . قال : وقال عبد الرحمن بن مهدى : إنّما معناه لا تَحِلُّ لُقطَتُها - كأنّه يريد البَتَّةَ - فقيل له : إلا لمُنشِدٍ ؟ فَقَالَ : إلا لِمُنْشِدٍ ، وهو يريد المعنى الأول » .

قال : ومذهبُه فى هذا التفسير كالرَّجُل يقولُ : والله لا فعلت كذا ، ثم يقول - إن شاء الله - وهو لا يريد الرُّجوعَ عن يمينه ، ولكن لُقِّن شيئًا فلَقِنَهُ ، فمعناه أنه ليس للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع فإنه لا يحلّ .

قال : وقال غيره : المُنشد : الطالب ، يعنى ربها ، أى لا يحل إلا له ، فهذا أحسن فى المعنى ، ولكنه لا يجوز أن تقول للطالب : منشد ، إنما المنشد : المعرِّف ، والنَّاشد : الطَّالب .

قال : وفيه قول ثالث : أراد أنه إن لم يُنشدها - أى يعرفها - لم يحلّ له الانتفاع بها فإذا أنشدها ، فلم يجىء الطالب لها ، حلّت له . =

... ...

.. ..

= قال أبو عبيد : ووجه الحديث عندى ما قاله ابن مهدى . هذا كله قول أبى عبيد . قال أبو محمد : معنى هذا الكلام سَهلٌ بَيِّنٌ بحمد الله ، لا يُحتاج فيه إلى تَطَلُّب هذه الحيل البعيدة ، إذا أتت جعلت التقاط اللُّقَطَة : أخذها من مكانها ، ولم تجعله الانتفاع بها ، كأنه أراد أن لُقطة مكة لا تَحِل للمتقط - أى لآخذٍ من موضعها - إلا أن تكون نيته إذا هو أخذها أن ينشدها أبدا ، وفرق فى هذا القول بين لقطة مكة ، ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ، ولا يتعرض لها ؛ لأن صاحبها أينما ذكرها وذكر الموضعَ الذى ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها ، فالواجب على من مرٌ بلقطة ألا يَعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها .

أقول : ما قاله ابن قتيبة لا يختلف عن تفسير عبد الرحمن بن مهدى الذى ارتضاه « أبوعبيد » وإطالة أبى عبيد ترجع إلى أمانته وقيامه بعرض آراء غيره فى الحديث وتحليله لها وبيان موقفه منها ، وهو شيء يحمدله على طوله .



أحاديثُ الصَّحابة [٣٧٥]

بسم الله الرّحمن الرّحيم [٣٧٦]

أحاديث

أبى بكرٍ الصِّدِّيق

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



٥٤٩ – قـال أبو عُبَيـدٍ[١] فـى حـديث أَبَى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رضىَ اللّـهُ عَنْهُ – حين[٢] منعته العربُ الزَّكاةَ ، فَقيلَ له : اقْبَلْ ذاكَ[٣] منْهُمْ ، فقال : « لو مَنَعُونى عـقـالاً مِمَّا أَدَّوْا إلى رَسـولِ الله – صلَّى اللَّه عَليـهِ وسَلَّم[٤] – لقـاتَلْتُهم عَلَيه كَمـا أُقَاتِلُهُم على الصَّلاةِ » .

قـال : حَدَّثَناهُ يَحـيى بنُ زكـريَّا بن أبى زَائِدة ، قـالَ : حـدَّثَنا[٥] مُجَـالِدٌ عـن الشَّعْبِىِّ بِذلِك فى حَديثٍ طوِيلٍ[٦] .

---

(١) فى ل : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .

(٢) عبارة م : « قال أبو عبيد فى حديث أبى بكر حين » .

(٣) فى ر . م : « ذلك » والمعنى واحد .

(٤) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٥) « قال : حدثنا » سـاقط من ر . ل ، وفى مـوضعـهـا « عن » وأرى أن مـا أثبت عن ك أدق لذكره بعد : « بذلك » .

(٦) جاء فى سند أبى داود كتاب الزكاة الحديث ١٥٥٦ ٢/١٩٨ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، حدثنا الليث ، عن عُقَيْلٍ ، عن الزهرى ، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [بن مسـعـود] عن أبى هريرة ، قـال : لما توفى رسول الله – صلى الله عليـه وسلّم – واستُخلِف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب . قال عـمر بن الخطاب لأبى بكر : كيف تقـاتل الناس ، وقـد قـال رسول الله – صلَّى اللَّه عَلَيـه وسلَّم : «أمرت أن أقـاتلَ الناسَ حتى يقـولوا : لا إله إلا اللّه ، فـمن قـال : لا إله إلا الله عصم منى مالَه ونفسَه إلا بحقّه ، وحسابه على الله – عزَّ وجلَّ – ؟ فقال أبو بكرٍ : والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حقُّ المال . والله لو منعونى عِقالاً كانوا يؤدُّونَه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لقاتلتهم على منعه .

فقال عـمر بن الخطاب : فوالله مـا هو إلا أن رأيت الله [عز وَجَلَّ] قـد شرح صدر أبى بكر للقتال . قال : فعرفت أنه الحق » .

وذكر أبو داود أن من رواة الحديث من رواه عَنَاقًا » .

وانظر فيه :

– خ – كتاب الزكاة ، باب وجوه الزكاة (١) وباب أخذ العناق فى الصدقة (٤٠)

– ت – كـتـاب الإيمان ، باب مـا جاء أمـرت أن أقـاتـل النـاس حتى يقـولـوا : لا إله إلا اللـه . =

قال « أبو عُبَيد » : ويُقالُ[1] - فى غير هذا الحديث - أنّه قالَ : « لَو مَنَعونى عَنَاقًا[2] لقاتَلْتُهُم عَلَيه » .

قال « الكسائيُّ » : العقالُ صَدَقَةُ عَامٍ ، يُقالُ : قَدْ أُخِذَ منهُم عقالُ هذا العامِ[3]: إذا أُخِذَت منهُم صَدَقَتُهُ .

قال الأصْمعىُّ : يُقالُ : بُعِثَ فُلانٌ عَلى عِقالِ بنَى فُلانٍ : إذا بُعِث على صدقاتهم .

قال « أبو عبيد » : فهذا كَلامُ العَرب المعروف عِنْدَهُم .

وَقَدْ جاءَ فى بَعضِ الحديث غَيرُ ذَلكَ .

ذكرَ الواقدىّ عن إبراهيم بن إسماعيل[4] ، عن عاصم بن عُمرَ ، عن قتادَة « أنَّ محمَّد بنَ مَسْلَمةَ كان يَعْمَل عَلى الصَّدَقةِ فى عهد النَّبِىِّ[5] - صلَّى اللَّهُ عَلَيه

= الحديث ٢٧٣٤

- جم - ١/١٩-٣٦-٤٨-٢/٥٢٩ وكلهـا عن أبى هريرة ، وجـاء فى حم ١/٣٦ مرسلا .

- الجامع الكبير مسند أبى بكر ١ / ١٠٣٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٥ - ١٠٦٢ من نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ حديث .

- الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » وفيه : « اقبل ذلك الأمر منهم » .

(١) فى ك : « وقد يقال » ولا أرى داعيا لزيادة قد .

(٢) انظر التخريج السابق للحديث ، وقد جاء بهذه الرواية فى الجامع الكبير ص ١٠٤٥ من طريق أنس .

(٣) جاء فى لسان العرب : « وقيل : إذا أخذ المصدّق أعيان الإبل قيل : أخذ عقالا ، وإذا أخذ أثمانها قيل : أخذ نقدا » .

(٤) فى ر : « يروى إبراهيم بن إسماعيل ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة » ، والسند ساقط من ط . م وفيه : « ذكر الواقدى أن محمد بن مسلمة » .

(٥) فى ر . ط . م : « رسول الله » .

وسَلَّمَ[١] - فكان يأمر الرَّجُلَ إذا أتى[٢] بفريضَتَيْن أن يَأتِيَ بعقالَيْهما وَقِرانَيهما »[٣] . ويُروى عَن حزامِ بن هشام ، عن أبيه : أنَّ[٤] عُمَر بن الخَطَّاب كانَ يأخُذُ مع كُلِّ فريضةٍ عِقالاً وَرِواءً فإذا جاءَت إلى المدينةِ باعَها ، ثمّ تَصدّق بتلك العُقُل والأرْوِيةِ[٥] .

قال : والرِّواء : الحبلُ الذى يُقرَنُ به البَعيرانِ[٦]. وكانَ[٧] الواقديُّ يَزْعُم أنّ هَذا رأيُ مالك بن أنَسٍ وابن أبى ذئب .

قال الواقديُّ : وكذلكَ الأمرُ عندَنا . فهذا[٨] ما جاءَ فى الحديث .

والشواهِدُ فى كلام العَرَب عَلى القَولِ الأوَّل أكثَرُ . قال : وهو عندى أشبه بالمعْنَى[٣٧٧]. قال : وأخبرنى ابن الكلبيِّ بإسْنادٍ له[٩]، قال : استَعملَ « معاوية » ابنَ أخيه عمرو بن عتبة بن أبى سُفْيانَ على صَدَقات « كَلْبٍ » فاعتدى عليهم ،

---

(١) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) فى ط : « جاء » وهى لفظة الفائق ٣/١٤ ، والنهاية ٣/ ٢٨٠ .

(٣) انظره فى :

- النهاية ٣/ ٢٨٠ مادة « عقل » ، والفائق ٣/١٤ مادة « عقل » وفيه : « أن يأتى بعقالهما وقرانهما » .

(٤) عبارة ط . م : « ويروى أن عمر ... » .

(٥) انظره فى :

- الفائق ٣/١٤ مادة « عقل » والنهاية ٣/ ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٦) نقل عن صاحب اللسان عن تهذيب اللغة قول الأزهرى : « الرواء : الحبل الذى يروى به على البعير ، أى يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذى يقرن به البعيران ، فهو القَرَنُ والقرانُ » .

(٧) فى ط . م : « قال أبو عبيد : وكان ... » .

(٨) فى ط . م : « قال أبو عبيد : فهذا ... » .

(٩) « بإسناد له » : ساقط من ط . م .

فقال عمرو بنُ العَدّاء[1] الكَلْبىّ[فى ذلك][2]:

سَعى عِقالاً فَلَم يَتْرُك لنَا سَبَداً   فكَيفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقالَين

لأصبحَ الحىُّ أوْ بَاداً ولمَ يَجدُوا   عندَ التَّفرُّق فى الهَيْجَا جِمالَين[3]

قال « أبو عُبَيد » : أَوْبادٌ[4] ، واحِدُهُ وَبَدٌ ، وهُو الفَقْر والبؤسُ .

وقوله : جِمَالَين : يُريدُ[5] جِمالاً هنا ، وجِمالاً هُنا[6].

وهذا[7] الشعر يُبيِّن لكَ أنَّ العِقالَ إنَّمَا هُو صَدَقَةُ عامٍ .

وكذلكَ حَديثٌ يُرْوى عن « عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللّهُ[8] - .

قال : حدثنا عَبَّادُ بن العَوّامِ ، عن محمَّد بن إسحاقَ ، عن يَزيدَ بنِ أبى حبيب ، أو يعقوبَ بن عُتْبَةَ ، عن يزيدَ بنِ هُرْمُزَ ، عن ابن أبى ذبَابٍ [أنه] قال[9]: أَخَّرَ « عُمَرُ » الصَّدقة عامَ الرَّمادَةِ ، فَلَمَّا أحيا النَّاسُ بَعَثَنِى[10] فقالَ : أَعْقِل عَليهِم

---

(١) فى الفائق ٣ / ١٤ : « عمرو بن عداء » .

(٢) « فى ذلك » تكملة من ر . ل .

(٣) جاء البيت الأول فى الصحاح « عقل » والفائق « عقل » وجاء البيتان فى اللسان « عقل » نقلا عن النهاية « عقل » والأغانى ١٨/٤٩ وروى البيت الثانى فى الأغانى :

لأصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا   يوم الترحُّل والهيجا جمالين

عن الرياشى .

(٤) عبارة ط . م : قوله : أوباداً .

(٥) فى م : « يريد » .

(٦) ما بعد البيتين إلى هنا ساقط من ل .

(٧) فى ط : « فهذا » .

(٨) الجملة الدعائية : ساقطة من ط . م .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد « عمر » إلى هنا : « عن عمر أنه أخَّر .. » .

(١٠) فى ط عن م : « بعث ابن أبى ذباب » استدراكا لحذفه مع السند جريا على منهجه من التجريد .

عِقالَين ، فاقْسِمْ فيهِم عِقالاً ، وأْتِنى بالآخر [١] » .

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : فهذا شاهدٌ أيضًا أنَّ العقالَ صَدَقة عام [٢] .

وأمَّا قولهُ : « عام الرَّمادَةِ » فيُقالُ : إنَّما سُمِّيَ الرَّمادَةَ ؛ لأنَّ الزَّرعَ والشَّجرَ والنَّخلَ وكلَّ شئٍ من النبات احْتَرق ، ممَّا أصابته السَّـنَةُ فَشُبِّه سَوَادُه بالرَّماد .

ويُقالُ : بَل الرَّمادَةُ : الهلكَةُ . يُقالُ : قَدْ رَمِدَ القومُ ، وأَرْمَدُوا : إذا هَلَكوا ، وهَذا كلامُ العَرَبِ ، والأوَّلُ تفسير الفُقهاء ، ولِكُلٍّ وَجْهٌ .

٥٥٠ - وقال [٣] أبو عُبَيدٍ [٤] فى حَديثِ أبى بكرٍ - رَضِى اللّه عَنْهُ [٥] - الّذى رَوَاهُ [٦] عنه هُزَيل بن شُرَحْبِيلَ فى وصيَّة النبىِّ [٧] - صلَّى اللّه عَلَيه وسَلَّم [٨]- قالَ : حدَّثنيه حَجَّاجُ بنُ محمدٍ ، قالَ : حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ عن طَلْحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، قال : سألت عبدَ اللّه بنِ أبى أَوْفَى : هَل [٩] أَوْصَى رَسُولُ اللّه [صلى اللّه عليه وسَلَّم -] [١٠] ؟ فقالَ : لا .

فَقُلْتُ [١١] : فَكَيْفَ كان يأمرُ المُسْلمين بالوَصيَّةِ [٣٧٨] ولَم يُوصِ ؟

---

(١) انظر الحديث فى :

الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » النهاية ٣ / ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٦) فى ط عن م : « روى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) فى ط : « رسول الله » .

(٨) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٩) عبارة ط . م لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله بن أبى أوفى هل ... » جريا على منهج التجريد والتهذيب .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ل . م .

(١١) فى ط عن م : « فقال طلحة » .

فقالَ : أوْصَى بكتاب اللّه .

قـالَ : وقـالَ هُزَيلُ بنُ شُرَحْبيلَ : أأبو بَكْرٍ يَتَوَثَّبُ عَلى وَصِيِّ رسول اللهِ [- صَلّى اللّهُ عَلَيه وسلّمَ [1] -] ؟ وَدَّ « أبُو بَكْرٍ » أنَّه وجَد عَهْدًا مِن رَسـولِ الله [- صلى اللّهُ عَلَيه وسَلّمَ [1] -] وأنَّهُ خُزِم أنفهُ بخزامةٍ [2] .

قـالَ : أبو عُبَيْدَةَ :" الخزامَةُ : هِيَ الحلقةُ التى تُجْعَلُ فى أنْفِ البَعـير ، فإنْ كانَتْ من صُفْرٍ فَهِيَ بُرَةٌ ، وإن كانت من شَعَرٍ فهِى [3] خِزامَةٌ .

وقـال الأصْمـعِيُّ : الخِشَاشُ : مـا كـانَ فى العَظْمِ والعِرانُ : مـا كـان فى اللّحم فَوْقَ المنْخَرِ [4] ، والبُرَةُ : ما كانَ فى المَنْخر .

قال[5] الكسائِيُّ : يُقالُ مِن ذَلك كُلِّه : خَزَمْتُ البَعيرَ، وعَرَنْتُهُ ، وخَشَشْتُه ، وَهُوَ[6]

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ط .

(٢) جاء فى سنن الدارمى : كتاب الوصايا ، باب من لم يوص ٢٠٠/٤٠٣ :

« حدثنا محمد بن يوسف عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف اليامى ، قال : سألت عبد الله بن أبى أوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال : لا .

قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟

فقال : أوصى بكتاب الله .

وقـال هُزَيل بن شُرَحْبيل : « [أ] أبو بكر كان يتـآمرُ على وَصِيٍّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وَدّ أبو بكر أنّه وجدَ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهدا فَخُزِم أنفه بخزامة » .

وانظره فى جـه : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليـه وسلم - الحديث ٢٦٩٦ ج ٢ / ٩٠٠

- والنهاية ٢ / ٢٩ مادة « خزم » .

(٣) فى ط عن م : « وإن كانت عودا فهى » .

(٤) فى ر . ل : « الأنف » .

(٥) فى « ل » : « وقال » .

(٦) فى ط : « فهو » .

مخزومٌ ومَعْرونٌ ، ومَخْشُوشٌ .

[قال[1]] : ويُقالُ من البُرَةِ خاصَّةً [2] : أَبْرَيْتـهُ ، فَهُوَ مُبْرًى ، وَنـاَقَةٌ مُبْراةٌ ، هذا وحدَه بالألف .

ومنهُ الحديثُ المرفُوعُ « أنَّه أَهْدَىَ لَهُ[3] مِائَةُ بَدَنَةٍ منهـا جَمَلٌ - كـان لأَبِى جَهْلٍ - فى أنفهِ[4] بُرَةٌ من فِضَّةٍ »[5].

٥٥١ - وقـال[6] أبو عُبـيدٍ[7]- فى حـديثِ أبى بَكْرٍ - رحـمـه اللّهُ -[8]: « طُوبَى لِمَن مَاتَ فِى النَّأْنَأَةِ »[9].

---

(١) « قال » : تكملة من ط . م .

(٢) فى ط : « خاصة بالألف » .

(٣) « له » : ساقط من ط .

(٤) فى ل : « فى رأسه » ، وهى رواية حم ١ / ٢٦١ .

(٥) جاء فى حم ١ / ٢٦١ : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبى ، حدَّثنا يعقوب ، حدثنا أبى عن ابن إسحاق ، حدثنى عبد الله بن أبى نجيح ، عن مجاهد بن جبر ، عن ابن عباس : « أن رسول الله – صلى الله عليه وسلمَ – قد كان أهْدَى جمل أبى جهل الذى كان استُلِب يومَ بدر ، وفى رأسه برة من فضة عام الحديبية فى هَدْيه » .

وانظره فى :

– الفـائق ١ / ٩٣ مـادة « برى » وفـيـه هى الحلقـة ونقـصـانـهـا واو لقـولهم : بُرَةٌ مَبْرُوَّةٌ أى معمولَة .

– النهاية ١ / ١٢٢ مادة « بره » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رحمهُ الله » : ساقط من ط .

(٩) انظر الحديث فى :

الجامع الكبير ، مسند أبى بكر الصديق ص ١ / ١٠٣٤ - ١٠٦٥ نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث ، وفيـه : « عن أبى بكر قال : طوبى لمن مات فى النأنأة » عن ابن المبارك وأبى عبيد فى الغريب والحليَة .

– الفائق ٣ / ٣٩٩ مادة « نأنأ » .

– النهاية ٥ / ٣ مادة « نأنأ » .

قال : « حدَّثناهُ الفَزَارِيُّ (مَروانُ بنُ معاوِيَةَ) ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خَالدٍ ، عَن طَارقِ بن شهابٍ ، عن أبى بَكر »[1].

قال أبو عُبَيدٍ : أمَّا المحدِّثونَ فَلا يَهمزُونَهُ .

قال [2] الأصْمَعيُّ : هى النَّأْنَأةُ - مَهْمُوزَةً - ومعناها : أَوَّلُ الإسْلام ، وإنَّمَا سُمِّيَ بذَلِك ؛ لأنَّه كانَ قبلَ أن يَقْوَى الإسْلامُ ويَكثُرَ أهلُهُ وناصِرُهُ ، فَهُوَ عندَ النَّاسِ ضعيفٌ .

وأصلُ النَّأْنَأة : الضَّعْفُ ، ومنْهُ قيلَ : رَجُلٌ نَأْنَأٌ : إذا كانَ ضَعيفًا ،

قال امرؤ القَيْسِ : يَمْدحُ رَجُلاً :

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ　　وَلاَ نَأْنَأٍ عِنْدَ الحفاظِ ولاَ حَصِرْ[3]

[٣٧٩] قال أبو عُبيد : وَمِن ذلك قَوْلُ « عَلِيٍّ » - رضى الله عنه - لِسُلَيمان [4] ابنِ صُرَدٍ ، وكان تَخَلَّفَ عَن يَوْمِ الجَمَلِ ، ثُمَّ أتاهُ بَعْدُ [5]، فقالَ لَهُ « عَلِيٌّ » :

« تَنَأْنَأتَ ، وتَربَّعْتَ ، وتَراخَيْتَ فكيف رأيتَ اللَّهَ صَنَع » ؟[6]

قالَ : حدَّثنيه ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَن أبى عَوَانَةَ ، عن إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ بنِ المُنْتَشِرِ ، عن

---

(١) ما بعد « النأنأة » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) فى ل : « وقال » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرىء القيس ، والبيت فى الديوان ضمن ذخائر العرب ١١٢

وانظر فى الصحاح « نأنأ » وفيه قال امرؤ القيس يمدح رجلا ، وفى اللسان « نأنأ » قال امرؤ القيس يمدح سعد بن الضِّباب الإيادى ، وساق البيت .

(٤) ما بعد « عليّ » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) « بَعْدُ » : ساقط من ر . م .

(٦) انظر خبر عليّ مادة « نأنأ » فى الفائق ٣ / ٣٩٩ والنهاية ٥/٣

أبيه ، عَن عُبَيد بن نَضْلَةَ (١) ، عن سُلَيمانَ بن صُرَدَ (٢) .

قولُه : تَنَأْنَأْتَ [يريد (٣)] ضَعُفْتَ واسترخَيْتَ .

قال (٤) الأُمَوِيُّ عبدُ الله بن سَعيد : يقالُ : نَأْنَأْتُ الرَّجُلَ إذا نَهْنَهتَهُ عمَّا يُريدُ ، وكَفَفْتَه عَنْهُ . كأنَّهُ يَعْني : أنِّي(٥) حَمَلْتُهُ عَلَى أَن ضَعُفَ عمَّا أرادَ وتَراخَى .

وقال غيرُ هَؤلاءِ من أهلِ العلْم : إنَّما سُمِّيَ أوَّلُ الإسلام النَّأْنَأَةَ ؛ لأنَّه كان والنَّاسُ سَاكنُونَ هادئونَ ، لم تَهجْ(٦) بينهُم الفتَنُ ، ولمَ تَشَتَّت كَلِمَتُهم ، وهذا قد يرجع إلى المعْنَى الأوَّل، يقولُ :لَم يَقْوَ التَّشَتُّتُ والاختلافُ والفتَن ، فَهُو ضَعيفٌ لذاك(٧)

٥٥٢ - وقال أبو عُبيد (٨) في حديث (٩) أبي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠) - : « أنَّه أفَاضَ مِن جَمْعٍ وَهُو يَخْرُشُ بَعيرهُ بِمِحْجَنه »(١١).

---

(١) في ك : « نُضيْلَة » مصغراً ، والذى في تقريب التهذيب ترجمة ١٥٧٧ ج ٥٤٥/١ عُبَيْد بن نَضْلَة - بفتح النون وسكون المعجمة - الخزاعى ، أبو معاوية الكوفى ثقة من الثالثة ، ووهم من ذكر أن له صحبة . مات في ولاية بشر على العراق .

(٢) ما بعد « صنع » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) « يريد » : تكملة من ر . م . ل .

(٤) في ك : « وقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) في ر : « أى » خطأ من الناسخ .

(٦) في ك : « والناس لم تهج » وأثبت ما جاء في ر . ل . م .

(٧) في ل . م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) في ر . ل : « في فعل » .

(١٠) في ر . ك : « رحمه الله » وأثبت ما جاء في ل .

(١١) انظر الحديث في : ج ١٠٤٥/١ ، وفيه : «عن جبير بن الحارث قال : رأيت أبا بكر واقفا على قُزَحَ، وهو يقول : أيها الناس أصبحوا ، أيها الناس أصبحوا ، ثم دفع فإني لانظر إلى فخذه،وقد انكشف مما يخرش بعيره بمحجنه» ابن أبي شيبة - سنن البيهقى .
- الفائق ١٩٠/٣ مادة « قزح » .
- النهايه ٢٢/٢ مادة « خرش » .

قـالَ : حُدِّثْتُ بـه عن ابن عُيَيْنَةَ ، عـن مـحـمَّد بن المنكدر ، عـن عَبـد الرَّحـمن بن سعـيـد بن يَرْبُـوع ، عن جُبَيـرِ بن الحـوَيْرث قـال : رأيتُ أبا بَكْرٍ على قُزَحَ يَخرِش بَعيرَهُ بِمحْجَنه (١) .

قال الأصمعىُّ : المِحْجَنُ : العَصا المُعْوَجَّةُ الرَّأسِ .

ومنهُ الحديثُ المَرْفُوعُ : « أنَّه طافَ بالبَيْتِ (٢) يَسْتَلِمُ الأركانَ بمِحْجَنه (٣) » .

قالَ (٤) : والخَرْشُ : أن يَضـرِبَه بالمحْجن ، ثمَّ يَجْتَذِبَهُ إليـه ، يُرِيدُ بذلك تحـريكَهُ للإسْراع فى السَّيْر ، وهُوَ شبيهٌ بالخَدْش .

قالَ أبوعُبيد : وأَنشدنا (٥) :

إنَّ الجراءَ تَخْتَرِشْ ... فى بَطنِ أمِّ الهَمَّرِشْ (٦)

يعنى أنَّها تَخْرِشُ (٧) وَهى(٨) فى بطن أمِّها ، يُرِيدُ : جِراءَ الكَلْبَةِ .

وقولُه : تَخْتَرِش إنَّما هُو تَفْتَعِل مِن الخَرْشِ .

---

(١) ما بعد « بمحجنه » فى الحديث إلى هنا ساقط من ط . م تجريدا ، وفى ك : « رأيت أبا بكر يفعل ذلك » .

(٢) فى ر : « طاف على بعيره » وفى ط . م : « طاف على بعير » وكلها روايات .

(٣) انظر فى الحديث :

- جـه كـتـاب المناسك ، باب من اسـتلم الركن بمحـجنه الأحـاديث ٢٩٤٧ : ٢٩٤٩ ج ٩٨٢/٢ - ٩٨٣

- خ كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمحجن ١٦٢/٢ .

- حم ٢١٤/١ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٠٤ ، ٣/ ٤١٣ ، ٤٥٤/٥ .

(٤) فى ط عن م : « قال الأصمعى » .

(٥) أى الأصمعى .

(٦) الهمَّرِش : العجوز الكبيرة ، والناقة المُسِنَّة ، واسم كلبة ، عن الصحاح « همرش » وانظر الرجز فى اللسان ، والصحاح ، والتاج مادة « همرش » .

(٧) فى ط : « تخدش » .

(٨) « وهى » : ساقط من ر .

والذى يُرَادُ من هذا الحديث أنه أسرَع [٣٨٠] السَّيْرَ فى إفاضته من جَمْعٍ (١) .

٥٥٣ – وقال (٢) أبو عُبَيدٍ (٣) فى حديث أبى بَكْرٍ – رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) – أنَّه أوصى فى مَرَضِه ، فقال : « ادفِنُونى فى ثَوْبَىَّ هذَيْنِ ، فإنَّمَا هُمَا للمُهْلِ والتُّراب »(٥).

قال أبو عُبَيدَة (٦) : المُهْلُ فى هَذا الحديثِ : الصَّديدُ والقَيْحُ . والمُهْلُ فى غير هذا : كُلُّ فلزٍّ أُذِيبَ .

والفِلِزُّ : جواهِرُ الأرض من : الذَّهبِ ، والفِضَّةِ ، والنُّحاسِ ، وأشْباهِ ذَلك : ومِنْهُ حديثُ ابن مسعودٍ

قال : حدثناه هُشَيمٌ ، عن عَوفٍ ، عَن الحَسنِ ، قال : سُئِلَ (٧) ابنُ مَسْعودٍ عن المُهْلِ ، فَدَعَا بفضَّةٍ ، فأذَابَها ، فَجعَلَتْ تَمَيَّعُ وتَلَوَّن ، فقال : « هَذا مِن أشْبهِ ما أنْتُم راءُونَ بالمُهْلِ » .

---

(١) جاء فى معجم البلدان ٢ / ١٦٣ : « جَمعُ ضد التفرق : هو المزدلفة ، وهو قُزَحُ ، وهو المشعر ؛ سُمِّى جمعًا لاجتماع الناس به » وفى معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٢ : « سميت بذلك للجمع بين صلاتى المغرب والعشاء فيها » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظر الحديث فى :

– خ كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

– حم مسند عائشة – رضى الله عنها ج ٦ / ٤٥ .

– ج ١ / ١٠٣٩ – ١٠٥١ .

– طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٦ .

– الفائق ٣٩٥/٣ مادة « مهل » وفيه : « وروى : للمهلة » بفتح الميم وكسرها .

– النهاية ٣٧٥/٤ مادة « مهل » وفيه : « ويروى : للمهله » بضم الميم وكسرها وفتحها » .

(٦) فى ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) عبارة ط عن م : « ومنه حديث ابن مسعود أنه سئل » .

[قال أبو عُبيد [1]] : أرادَ تأويل هذه الآية : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾[2].

قالَ أبو عُبَيد : وقولهُ [3] : تَمَيَّعُ : تَذوبُ ، وكُلُّ ذائبٍ فَهُوَ [4] مائعٌ .

قالَ أبو عُبَيْدَةَ [5] : والمُهْلُ أيضًا - في غيـر هذا - : كُلُّ شيءٍ يَتَحاتُّ عن الخُبْزَةِ من الرَّماد وغيره إذا أُخرجَت من المَلَّة .

قال : والمَلَّةُ : الحُفرَةُ التي تُمَلُّ فيها الخُبْزَةُ .

وقال أبو عَمْرو : المُهْل في شَيْئَيْنِ :

هُو في حديث أبي بكر الصّدّيق [6] الصَّديدُ والقَيْحُ .

وفي غيره : دُرْديُّ الزَّيْت ، لم يَعرف منهُ إلا هَذا .

قالَ [7] الأصْمَعِيُّ : حَدَّثَني رَجُلٌ - وكانَ فَصيحًا - أنَّ " أبا بَكْرٍ " قالَ : فإنَّما هُما للمَهْلَةِ والتُّراب [بالفتح [8]] .

قال [9] : وبعضهم يكسرُ الميم : « للمِهْلَة [10] » .

---

(1) « قال أبو عبيد » تكملة من ل .

(2) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(3) « وقوله » : ساقط من م .

(4) « فهو » : ساقط من ر . ل . م .

(5) في ط عن م : « أبو عبيد » خطأ .

(6) « الصدّيق » : ساقط من ط .

(7) في ط : « وقال » .

(8) « بالفتح » تكملة من ط . م .

(9) في ط : « وقال » .

(10) انظر في ذلك :

- خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضي الله عنها - ٦ / ٤٥ .

- مادة « مهل » في الفائق ٣ / ٣٩٥ والنهاية ٤ / ٣٧٥ .

قالَ أبو عُبَيد : والذى أرادَ النَّاسُ (١) فى هَذا الحديثِ منَ الفقه : أنَّهُ لاَ بَأسَ أن يُكَفَّنَ الميِّتُ فى الشَّفْع من الثِّياب ، ألاتراهُ يقولُ (٢) : « فى ثَوْبَيَّ هَذَيْن » ؟

قال أبو عبيد : والغالب على أمر الناس فيه الوتر .

وفيه أيضًا : أنَّه (٣) خلافُ قولِ مَنْ يَقولُ : إنَّهُم يتَزاوَرُونَ فى أكْفَانهم ؛ ألا تَراهُ يَقولُ : فإنما هُما (٤) للمُهْل والتراب ؟

ومِمَّا يَشْهَدُ عَلى ذلكَ قَوْلُ حذيْفَةَ [٣٨١] حينَ أُتِيَ بكَفَنه رَيْطَتَيْنِ ، فقالَ : « الحيُّ أحْوَجُ إلى الجديد من الميِّت ، إنِّى لاَ ألْبَثُ إلا يَسيراً حَتَّى أبدلَ بهما خيراً منهما أو شَرّاً منْهمَا »(٥) .

منهُ قولُ محمد بن الحَنفيَّة :« لَيسَ للْميِّت من الكَفَنِ شَيءٌ إنَّما هُو تكرمَةٌ للحَيِّ» .

قالَ أبو عُبَيد : ويُروَى فى بَعْضِ الحديث أن أبا بكْرٍ قال لعائشة : « فى كم ثَوْبًا كُفِّنَ النَّبيُّ (٦) – صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم – ؟ » .

قالَت : فى ثَلاَثة أثوابٍ .

قال : فادْفنونى فى ثَوْبَيَّ هذَيْن مع ثَوبٍ كذَا وكذَا (٧) ، فَعَلى هَذه الرِّواية يذهَبُ مَعْنى الشَّفْعِ من الثِّياب .

---

(١) فى ط : « من » .

(٢) فى ر : « ألا ترى أنه » .

(٣) « أنه » : ساقط من م .

(٤) فى م : « هى » وما أثبت أدق ؛ لأنه لفظ الحديث .

(٥) انظر فى خبر « حذيفة » .

– الفائق ٢ / ١٠٠ مادة « ربط » وفيه :

الرَّيطة : مُلاءَةٌ ليست بلِفْقَيْن ، كلها نسجٌ واحد ، وقيل : هى كلُّ ثوب دقيق ليِّن .

– النهاية ٢ / ٢٨٩ مادة « ربط » وفسر الريطة بما فسرها به الزمخشريّ .

(٦) فى م : « رسول الله » .

(٧) انظر فى ذلك : =

٥٥٤ - وقال [١] أبو عُبَيدٍ [٢] فى حديث أبى بَكْرٍ - رَحِمه اللّهُ [٣] - حينَ دُخِلَ عَلَيه وهُو يُنَصْنِصُ لِسانَهُ ، ويقولُ : « إنَّ ذَا أَوْرَدَنى الموَارِدَ »[٤].

قال : حدثنيه ابنُ مَهْدِىٍّ ، عن سفيانَ ، عن زيدِ بن أسْلَمَ ، عن أبيه ، عن أبى بَكرٍ.

قال أبو عُبَيدٍ : وحدَّثنيه أبو نُعَيم ، عن هشامِ بن سَعْدٍ ، عن زيد بنِ أسْلَم ، عن أبيه ، عن عُمَرَ ، عن أبى بَكْرٍ بهذا الحديثِ إلا أنَّ بعضَهُم قالَ : « يُنَصْنِصُ » وقال بعضُهُم : « يُحَرِّك [٥] » .

قال أبو عمرو : قولُه [٦] : يُنَصْنِصُ : يُحَرِّكُهُ ويُقَلْقِلُهُ [٧] ، وكُلُّ شَىءٍ حَرَّكْتَهُ [٨] فَقَد نَصْنَصْتَهُ .

وفيه لُغَةٌ أخْرى - لَيسَتْ فى الحَديث - بِمَعْناهُ : نَضْنَضْتُ بالضَّاد [مُعجَمة][٩]

= - خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق ٣ / ٤٣٦ مادة « نصنص » وفيه : « عن الأصمعىّ : نصنصه ونضنضه :حركه » .

- النهاية ٥ / ٦٧ مادة « نصنص » وفيه : « أى يحركه ، يقال بالصاد والضاد معا » .

(٥) عبارة ط . م لما بعد « الموارد » إلى هنا : وقد رواه بعضهم : « يحرِّك لسانه » من قبيل التجريد .

(٦) « قوله » : ساقط من م .

(٧) فى ر : « يحرِّكه يقلقله » .

(٨) فى ط : « حرَّكته قلقلته » .

(٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .

ومنه قيل للحيَّة : نَضْناضٌ ، وهُو : القَلِقُ الذى لا يَثْبُتُ فى مَكانه ؛ لِشرَّته ونَشَاطه ، قال [1] الرَّاعى [2] :

يَبيتُ الحَيَّةُ النَّضْناضُ فيها مَكانَ الحِبِّ يَسْتَمع السِّرارَا[3]

قال [4] : وأخبرَنى الأصمعىُّ أنَّه سألَ أعرابيًا - أو أعرابية - عن النَّضناض ، قال : فأخْرَجَ لِسانَهُ فحرَّكَهُ لَمْ يَزِدْ على هَذَا [5] .

وَهَذا كُلُّهُ يَذْهَبُ إلى الحركَة ، فأمَّا الحديثُ فبالصَّاد [6] لاَ غَيْرُ .

٥٥٥ - وقالَ أبو عُبَيد [7] فى حَديث أبى بَكْرٍ [رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ] [8]:« أنَّه أَعْطَى عُمَرَ سَيْفًا مُحَلًّى ، قالَ[9] : فَجاءَه عُمَرُ بالحِلْيَة قَد نَزَعَها ، فقالَ : أتَيتُكَ بهذا لِماَ يَعْرُوكَ من أمُور[٣٨٢] النَّاس »[10].

هكذا يُروَى الحَديثُ بِراءَيْن من حَديثِ الوَليدِ بنِ مُسْلِمٍ ، عن الأوْزاعىِّ ،

---

(١) فى ر : « وقال » .

(٢) فى التاج : وقال الراعى يصف صائدا فى ناموسه .

(٣) البيت فى اللسان،والتاج مادة «نضض» برواية: «النضناض منه» وهى رواية المطبوع .

(٤) جاء فى ل : « الحِبُّ : القُرط ، قال » .

(٥) أقول : جاء فى الصحاح مادة «نضض» : « والنضنضة : تحريك الحية لسانها ، ويقال للحية : نضناض ونضناضة » قال عيسى بن عمر : سألت ذا الرُّمَّة عن النضناض ، فلم يزدنى أن حرَّك لسانه فى فيه » ولا مانع من قيام العالمين الجليلين : عيسى بن عمر ، والأصمعى بالاستفسار عن معنى كلمة واحدة .

(٦) جاء فى ط نقلا عن م « غير معجمة » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) « قال » : ساقط من ط . م .

(١٠) انظر الحديث فى :

- مادة « عرر » . الفائق ٢ / ٤١٣ والنهاية ٣ / ٢٠٤ .

- تهذيب اللغة . اللسان . التاج . مادة « عرر» .

عن الزُّهْرِىّ ، عن ابن كعب بن مالك[1] ، بَلَغَنى ذلك عَنْهُ .

قال أبو عُبَيد : ولا أحسبُه محفوظًا ، ولكنَّهُ عندي « لما يَعْرُوكَ » بالواو ،ومَعناهُ : لما يَنُوبُك من أمورِ الناس، ويَلزَمُك من حَوَائجهم . وكذلك كُلُّ مَن أتاكَ لحاجَةٍ[2] ، أو نائبةٍ نَابَتْهُ [3] ، فَقد عَراكَ ، وهُو [4] يَعْرُوكَ عَرْوًا ، قال الرَّاعى :

قالَت خُلَيْدَةُ ما عَراكَ ولَم تَكُن   بَعدَ الرُّقاد عن الشّئون سَؤُولا[5]

يُريدُ بقوله : « ما عَراكَ » [أى [6]] مانَزَلَ بكَ ، [7] وما أَلمَّ بكَ ، ونحو ذلك .

ومنه قول اللّه [تبارك وتعالى[8]] :«إنْ نَقُولُ إلاَّ اعتَرَاكَ بعضُ آلِهَتنا بِسُوءٍ [9] ».

ومنه قيل : اعْتَراهُ الوَجَع وغَيرُه ، وقال مَعنُ بن أوْسٍ يَمدحُ رَجُلاً :

رَأى الحمدَ غُنْمًا فاشتراهُ بِمَاله   فَلاَ البُخْلُ يَعْرُوهُ ولاَ الجَهْدُ جَاهِدُه

أى : لا يَنزلُ به البُخْلُ ولاَ يُصيبُه .

وَمَن قَالَ : يَعْرُرُكَ فَلَيس يَخْرُجُ إلا من أحَدِ مَعْنَيَيْن[10]: مِن العُرَّة :وهى العَذِرة،أو مِن العَرِّ[11]: وَهُو الجَرَبُ ، وليس فى الحديث مَوضِعٌ لواحد مِن هذَين .

---

(١) فى ر . ل : «عن كعب بن مالك » .

(٢) فى ط عن م : « بحاجة » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) فى ل : « نابتك » والتركيب ساقط من ط . م .

(٤) « وهو » : ساقط من م .

(٥) البيت من الكامل وانظره فى اللسان « عرا » ، وجاء فى المطبوع « ولم تكن » وفى المخطوطات « ولم يكن » .

(٦) « أى » : تكملة من ر . ل .

(٧) « أى ما نزل بك و » : ساقط من م .

(٨) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٩) سورة هود آية ٥٤ .

(١٠) فى ط . م : « المعنيين » .

(١١) جاء فى ط : « العَرَّة » وهى العذرة أو من العرّ وهو الجرب ، والذى جاء فى المحكم ، والصحاح ، والأساس ، واللسان « عرر » العُرَّة : العذرة بضم العين لا غير ، وفى العَرّ بمعنى الجرب الفتح والضمّ .

وَلَو كـان من أحدهمـا لَم يكُن أيضًا براءَيْنِ ، لَكانَ لِمَا يُعُرُكَ ؛ لأنَّه مـوضع رَفعٍ ، وليس بِمَوْضعِ جَزْمٍ فَيظهَرُ التَّضعيف .

٥٥٦ – وقالَ أبو عُبَيد [١] في حَديث أبي بَكْرٍ [رَضى اللّه عنْهُ] [٢] حين قالَ : « وَاللّهِ إنَّ عُمَرَ لأحَبُّ النَّاسِ إليَّ » ثم قالَ : كيف قلتُ ؟

فقالَت « عائشة » : « قلتَ : واللّه إنَّ عُمَرَ لأحَبُّ النَّاسِ إليَّ .

فقالَ : اللَّهُمَّ أعَزُّ ! والوَلَدُ ألْوَطُ »[٣].

قـال : حَدَّثنيـه حَجَّاجُ ، عن حَمَّادِ بنِ سَلَمـةَ ، عن هشامِ بن عُرْوَةَ ، عن أبيـه ، عن عائشة ، عن أبي بكر .

قولُه : الوَلَدُ ألْوَطُ : [٤] يعني ألْصَقَ بالقَلب .

وكـذلك كُلُّ شيءٍ لَصِق بِشيءٍ فقـد لاطَ [به] [٥] يَلُوطُ لَوطًا . ومنهُ حـديث « ابن عَبّاسٍ» في الذى سَألَهُ عن مالِ يَتيمٍ – وهُو واليه – :أيُصيبُ من لَبَن إبله؟ فقال : « إن كنْتَ تَلوطُ حَوضَها ، وتهنأ [٣٨٣] جَرْباهَا ، فأصبْ من رَسْلِها »[٦].

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٣) انظر الحديث في :

– ج ١ / ١٠٥٩ وفيه « عن عائشة قالت : قال أبو بكر : والله إنَّ عمر لأحبّ الناس إليَّ ، ثم قـال : كيف قلتُ ؟ قـالت عـائشـة : قلت : والله إنَّ عـمر لأحبّ الناس إليَّ . فقال : « اللهم أعزُّ ، والولدُ ألْوطُ » تاريخ ابن عساكر « أبو عبيد في الغريب » .

– الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » .

– النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٤) ما بعد « ألوط » إلى هنا : ساقط من م .

(٥) « به » : تكملة من ل .

(٦) انظره في :

يعنى [١] باللَّوط : تَطْيِينَ الحوض وإصلاحَهُ ، وهُو مِن اللُّصوقِ .
ومنهُ قيل للشَّئِ - إذا لَم يوافقْ صاحبَه - : مَا يلْتَاطُ هذَا بِصَفرى [٢] ؛ أى لا يَلصَق بقَلبى ، هذا إنَّما هُو يَفتَعِلُ من اللَّوط .
ومنه حديث على بن الحُسين[٣][رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][٤] : « فى المُستلاطِ أنَّه لا يَرِث »[٥]يعنى : المُلْصَقَ فى الرَّجُلِ بالنَّسبِ ، كأنَّه يَعْنى الذى لغَيْرِ رَشْدَة .
٥٥٧ - وقال[٦]أبو عُبيد[٧]فى حديث أبى بكر الصِّدِّيق - رَضى اللَّه عنه-[٨] الذى قالت فيه عائشة : « تُوُفِّيَ رَسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم - فَواللَّه لَو نَزَلَ بالجبال الراسيَات ما نَزَل بأبى لَهَاضَها : اشرأبَّ النِّفاقُ ، وارتَدَّت العَرَبُ ، فواللَّه ما اختَلَفوا فى نُقطةٍ إلا كانَ أبى جَطَّها وغَنَاءَها فى الإسلام [٩] .

= - الفائق ٣ / ٣٨٩ مادة « منح » .
- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » ٥ / ٢٧٧ مادة « هنأ » .
(١) فى ل : « قوله تلوط يعنى » .
(٢) جاء فى الأساس « صفر » ومن المجاز : « ولا يلتاط بصفرى » إذا لم تُحبَّه ، وجاء فى الصحاح مادة « صفر » : وقولهم : « لا يلتاط هذا بصفرى » أى لا يلزق بى ولاتقبله نفسى .
(٣) فى ر . ل . ك : « حسين » وأثبت ما جاء فى الفائق والنهاية .
(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من م .
(٥) انظره فى :
- الفائق ٣٣٤/٣ مادة « لوط » وفيه : « المستلاط لا يَرِثُ ، ويُدْعَى له وَيدْعَى به »
- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .
(٦) فى ك : « قال » .
(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٨) « الصديق رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .
(٩) انظر فيه :
- ج ١٠٤٦/١ وفيه : « عن عائشة قالت : لما توفى النبى - صلى الله عليه وسلم -=

وكانت مَعَ هذا تقولُ : ومَن رأى « عُمَرَ » عَلِم أنَّه خُلِق غَنَاءً للإسلام ، كانَ وَاللَّهِ أحْوَذِيًا (١) نَسِيجَ وَحْدِه ، قَدْ أعدَّ للأمورِ أقْرانها »(٢).

قالَ : حدَّثناهُ يَزيدُ ، ومُعاذٌ كلاهُما ، عن عبد العزيز بنِ عبد الله بن أبى سَلَمةَ ، عن عَبدِ الواحدِ بن أبى عَوْنٍ (٣) ، عن القاسم بن مُحمَّدٍ ، عن عائشة (٤) .

قال الأصمعىُّ وغيرُهُ : قولُها : لهاضَها : الهَيْض الكسرُ بَعد جُبُورِ العَظْمِ ، وهو أشدُّ ما يكونُ مِن الكَسرِ ، وكذلك النَّاسُ فى المرض بعد الاندمَالِ ، قال ذو الرُّمَّة :

وَوَجْهٍ كقَرنِ الشَّمسِ حُرٍّ كأنَّما ... تَهِيضُ بهذا القَلْب لَمْحتهُ كَسْرًا (٥)

= اشرأب النفاق وارتدت العرب ، و (انحارت) الأنصار فلونزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبى لَهَاضَها ، فما اختلفوا فى نقطة إلا طار إلى لقائها وقضاها ... أبو القاسم البغوى - وأبو بكر فى الغيلانيات ، وتاريخ ابن عساكر .

- النهاية ٢ / ٤٥٥ مادة « شرب » ٥ / ٢٨٨ « هيض » .

- اللسان « شرب . هيض » والتاج « شرب » ، « هيض » .

وجاء فى المطبوع : « إلا طار أبى بِخَصْلِها وغنائها فى الإسلام » وآثرت ما جاء فى ر . ك . ل .

(١) « أحوذيا » بالذال المهثوثة ، وجاء على هامش ك فى مقابلة « حسن » « أحْوَزِيًا » بالزاى عن نسخة أخرى ، وهى رواية .

(٢) انظره فى :

- النهاية ١ / ٤٥٧ مادة « حوذ »١/٤٥٩ مادة « حوز » ٤٦/٥ مادة « نسج » .

- اللسان والتاج « حوذ - حوز . نسج » .

(٣) جاء فى هامش المطبوع « عوف » عن ر . ل ، وأراه تصحيفا وصوابه « عون » وهو « عبد الواحد بن أبى عون المدنى صدوق يخطىء من الرابعة » عن تقريب التهذيب ٥٢٦/١ ترجمة ١٣٨٩ .

(٤) ما بعد « أقرانها » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٥) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرُّمة ، غيلان بن عقبة ، ورواية الديوان ١٤١٦/٣ ط دمشق « بوجه » وبرواية أبى عبيد ، جاء فى اللسان والتاج « هيض » .

وقال القطاميُّ :

إذا ما قُلتُ قد جُبِرت صُدُوع تُهاضُ وَمَا لما هيض اجتبارُ (١)

وَقَولُها : اشْرأبَّ النِّفاقُ ، يعنى : ارتفعَ وعَلا ، وكُلُّ رافعٍ رأسَهُ مُشرئبٌّ .

ومنهُ الحديثُ المرفوعُ : « إذَا دخَلَ أَهْلُ الجنَّة الجنَّةَ وَأهل النَّار النار أُتِىَ بالموت فى صُورَةِ كَبْش أملحَ ، ثمّ نُودِى يا أَهْل [٣٨٤] الجنَّة ، ويا أهلَ النَّار ! فيشرئبُّون لصوتِه ، ثم يُذْبَحُ عَلى الصِّراط ، فيقالُ : خُلُودٌ لا مَوتَ(٢).

وقال ذو الرُّمَّة - يذكرُ امرأةً شبَّهَهَا بِظَبْيَةٍ - :

ذكرتُك أن مَرَّت بنا أُمُّ شادنٍ أمامَ المطايا تَشْرئِبُّ وتَسْنَحُ(٣)

وقولُها فى عُمَر : كانَ واللّه أحْوزِيّاً رواها بالزَّاى ، وبعضُهم يَرْوِيها بالذَّال - أحْوذِيّاً .

قال الأصمعىُّ :الأحوَذىُّ :المشَمِّرُ فى الأمور، القاهرُ لَها ، الذى لايَشِذُّ عليه منها

---

(١) البيت من قصيدة من الوافر للقطامى عُمير بن شُيَيْم ، ورواية الديوان ص ١٤٢ :

تهاض وليس للهيض انجبار

ورواية المطبوع

تهاض وما لما هيض انجبار

وجاء فى اللسان ، والتاج « هيض » برواية ك من غريب أبى عبيد :

تهاض وما لما هيض اجتبار

(٢) انظره فى :

- خ كتاب التفسير ، تفسير سورة مريم ٢٣٦/٥ من حديث أبى سعيد الخدرى .

- م كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها ، باب جهنم أعاذنا الله منها ١٨٤/١٧ - ١٨٥

- حم ٣ / ٩ مسند أبى سعيد الخدرى .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة وبرواية أبى عبيد جاء فى ديوانه ١١٩٧/٢ ط دمشق ، وفى ط . م « إذ » فى موضع « أن » . وانظره فى اللسان والتاج « شرب » ومن تفسير غريبه : أم شادن : ظبية معها ولدها حين تحرك وقوى . تسنح : تعرض عن يسار .

شَىءٌ ، هذا [١] وما أشبَهَهُ من الكلام ، قال لَبِيدُ يصفُ[٢] حماراً وأُتُنًا :

إذا اجْتمَعَت وأحْوذَ جانبَيْها وأوردَها عَلى عُوجٍ طِوَالِ[٣]

[قال الأصمعىّ][٤] : قولهُ : أحْوَذَ جانبَيها ، يعنى : ضَمَّها ، فَلَم يفُتْهُ منها شئٌ قالَ : وأمّا «الأحْوَزِىُّ» فإنَّه السَّائق الحسَن السّياق ، وفيه مع سياقه بعضُ النِّفارِ . وكان أبو عمرو يقول : الأحوَذِىُّ : الخفيف ، والأحْوزِىُّ مِثلُه ، وقال[٥] «العجاج»:

يَحوزُهُنَّ ولَه حُوزِىُّ

كما يحوزُ الفِئةَ الكمِىُّ [٦]

وقولهُا : « نَسيجَ وَحْدِه » يعنى : أنَّه ليس له شِبهٌ فى رَأيه ، وجَميعِ أَمْرِه . قال الرَّاجزُ[٧] :

جاءَت بِه مُعْتجراً بِبُرْدِه

سَفْواءَ تَخْدِى بنَسِيج وَحْدِه [٨]

---

(١) « هذا » : ساقط من م .

(٢) فى م : « يذكر » .

(٣) البيت من قصيدة طويلة من الوافر للبيد ، يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه ، وبرواية أبى عبيد جاء فى ديوان لبيد بن ربيعة ١٠٨ ط دار صادر بيروت ، وانظر التاج واللسان « عوج . حوذ » .

(٤) « قال الأصمعى » تكملة من ر ، م .

(٥) المطبوع « قال » .

(٦) شرح ديوان العجاج للأصمعى/٣٣٢ وروايته :

* يحوذها وهولَها حُوذِىٌّ * كما يَحُوذ . . . »

بالذال فى المواضع الثلاثة ، وبينهما فى الديوان مشطور ، هو :

* خوف الخِلاطِ فهو أجنبى *

وأورده اللسان فى (حوذ) و (حوز) .

(٧) هو دكين بن رجاء الفقيمى يقصد عمر بن هبيرة وكان على بغلة سفواء ، أى خفيفة سريعة معتجرا ببرد ، وله نسب فى الصحاح ، واللسان ، والتاج « سفا » .

(٨) انظره فى اللسان « وحد . عجر . سفا » وفى الصحاح والتاج « سفا » . وروايته فى اللسان سفا « تردى » فى موضع « تخدى » .

والعَرَب تَنصبُ « وَحْدَهُ » فى الكلام كلّه لا ترفَعه ولا تخفضه إلا فى ثلاثة أحْرُف : «نَسيجِ وحده ، وعُيَيْرِ وحْدِه، وجُحَيْشِ وحده »[1]، فإنهم يخفضونَها ثم فَسَّرت العُلَماءُ نَصْبَه فى قولهم : « وحدَه [1] » فقالَ « أَهْلُ البَصْرَة » : إنَّما نَصبُوا وحدَهُ على مَذْهَب المصدر ، أى : تَوَحَّد وَحدَهُ .

وقال أصحابُنا : إنَّما انتصبَ [2] على مَذْهَب الصِّفَة[3] .

[قال أبو عُبَيد][4]: وقد يدخُلُ فيه الأمران جميعا[٣٨٥] .

٥٥٨ - وقال أبو عُبيدٍ[5] - فى حَديث أبى بَكْرٍ[رضىَ اللّه عَنْهُ][6] أنَّه مرَّ بعَبد الرحمن ابنه وَهُو يُمَاظُّ جاراً لَه ، فقالَ [لَهُ][7] أبو بكر : « لا تُماظَّ جارَك ، فإنَّه يَبْقى ، وَيذهَبُ النَّاسُ [8] » .

---

(١) « وحده » : ساقط من ل .

(٢) فى ط : « النصب » .

(٣) يريد بالصفة الحال ، والكوفيون يطلقون الصفة ويريدون الحال .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٥) « أبو عُبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٧) « له » : تكملة من م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٨) انظره فى :

- ج ص ١٠٣٤ ، وفيه : « عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : « أن أبا بكر مر بعبدالرحمن بن أبى بكر وهو يماظُّ جارا له فقال : لا تماظ ، فإن هذا يبقى ويذهب الناس »

ابن المبارك ، وأبو عبيد فى الغريب ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق .

- الفائق ٣ / ٣٧٢ مادة « مظظ » .

- النهاية ٤ / ٣٤٠ مادة « مظظ » .

- تهذيب اللغة مادة « مظظ » نقلا عن غريب حديث أبى عبيد بتفسيره ، وعنه نقل صاحب اللسان « مظظ » .

قالَ : بَلَغنى هذا الحديثُ عَن ابن المبارك ، عن عَبدِ اللَّه بن عُمَر ، عن عبد الرحمن ابن القاسم ، عن أبيه ، عن أبى بكر[1] .

قولُه :لاَ تُماظَّ : المُمَاظَّةُ : المُشَارَّةُ ، والمشاقَّةُ ، وشدَّةُ المنَازعَةِ مع طول اللُّزوم لذلكَ . يُقالُ : ماظَظْتُ فُلاَنًا أُماظُّهُ مظَاظًا ومُماظَّةً [2] .

٥٥٩ - وقال أبو عُبيدٍ [3] فى حَديث أبى بَكْرٍ - رَحمه اللَّهُ [4] - حين أتى عَلَى « بلاَل » وَقد مُطِىَ فى الشمس ، فقَال لمواليه : « قَدْ تَرَوْنَ عبدكُم هذا لا يُطيعُكم ، فَبيعونيه . قالوا : اشتره ، فاشتراهُ بسَبع أواقىٍّ ، وأعْتَقَهُ . فأتى رسول اللهِ - صَلَّى الله عليه وسَلَّم - فحَدَّثَه . فقال : الشَّرِكةَ ؟ فقال : يا رسولَ الله ! إنَى أعْتَقْتُهُ [5] »

قَولُه : « مُطِىَ » . قال الأصمعىُّ : يعْنى مُدَّ . وهكذا كان يُصنَعُ به فيما يُروَى إذا أرادوا تَعْذيبَهُ بَطحوهُ على الرَّمْضاءِ .

وكُلُّ شئٍ مَدَدْتَهُ فقد مَطَوْتَهُ ، ومنهُ المَطْوُ فى السَّيْرِ ، ولهذا قيلَ للرَّجُل[6]: يَتَمطَّى ، إنَّما هُوَ تَمْديدُهُ جَسَدَهُ [7] .

---

(١) ما بعد « الناس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٢) فى ل : « ومماظظة » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ط . م .

(٥) انظره فى مادة (مطر) فى الفائق ٣ / ٣٧٢ والنهاية ٤ / ٣٤٠ وتهذيب اللغة واللسان والتاج .

(٦) « للرجل » : ساقط من م .

(٧) فى ر. ل : « تمديد جسده » على الإضافة .

وفى هذا الحديث مِن الفقهِ سؤالُ النبيِّ - عليه السلام -[1] إيَّاهُ الشَّرِكَةَ بَعْدَ الشِّرى[2] .

هذا فى الرَّجُل يَشْترى الشَّئَ وَحدَهُ ثُمَّ يُشْرِكُ [3] فيه غيرَهُ ممَّن لَم يَحْضُر مَعَه الشِّرى[2] . وَهُوَ حُجَّة لمن قالَ : الشَّرِكةُ بمنزلَة البَيْع ، لأنَّه لـمَّا أشْرَكَهُ فى مَتَاعِه ، فكأنَّه باعَهُ نصفهُ .

٥٦٠ - وَقَالَ أبو عُبَيد[4] فى حديث أبى بَكْر - رَحمَهُ اللَّهُ [5] - وقد كانَ [6] شُكِيَ إليه بعضُ عُمَّاله ، فقالَ : « أ أنا أُقِيدُ من وَزَعَة اللَّه » ؟[7]

الوَزَعَةُ : جَماعَةَ الوازعِ ، والوازعُ : الذى يكفُّ الناس ، وَيمْنَعُهُم من الشَّرِّ .

يقالُ منهُ : وَزَعْتُه ، فأنا أزَعُه وَزْعًا[٣٨٦] ، ويُرْوى فى قول اللَّه - تباركَ وتعالَى- : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[8] يعنى يُحْبَس أوَّلهم علَى آخرِهم ، وهُو من الكفِّ والمنعِ .

---

(١) فى ط : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) يريد « الشراء » ، وفيه المد والقصر .

(٣) فى م : « يشترك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) « كان » : ساقط من ط . ل

(٧) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٢٣٤ مادة « قود » .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب « وزع » : وفيه « ... وقد كان شُكِيَ إليه بعض عماله ليقتص منه فقال : أنا أقيد من وَزَعَة الله ... » وفى رواية « أن عمر قال لأبى بكر أقصَّ هذا من هذا بأنفه . فقال : أنا لا أُقص من وزعة الله ، فأمسك» .

(٨) سورة النمل آية ٨٣ وسورة فصلت آية ١٩ .

وُيروَى عَن الحسَن البَصْرى أنّه قالَ : « لأبُدَّ للناس مَن وَزَعَةٍ »[١] ، يعنى : من يَكُفّهُم ، ويَمْنَعُهم من الشرّ[٢] ، كأنَّه يَعنى السُّلطانَ[٣] .

قالَ أبو عُبيدٍ : فكأن أبا بكرٍ إنَّما أرادَ أنّى لاَ أُقيدُ مِن الوَلاة الذين يَزعُون النَّاسَ عن محارِم اللّهِ [تعالى][٤].

يَعنى : إذا كان ذلك الفِعلُ مِنهم بوَجهِ الحكمِ والعَدلِ ، لا بِوَجْهِ الجَوْرِ .

٥٦١ – وقالَ أبو عُبَيدٍ[٥] فى حديث أبى بَكرٍ الصّدّيقِ[٦] [رضى الله عنه][٧] أنّه لمَّا قَدِمَ وَفدُ اليَمامَة بَعدَ مَقْتَلِ « مُسَيْلمة » قالَ[٨] : « ما كانَ صاحِبُكُم يَقولُ ؟ فاستَعْفَوْهُ مِن ذلكَ . فَقَالَ : لَتقولُنَّ .

فقالوا[٩] : كان يَقولُ : يا ضِفْدَعُ نِقِّى كَمْ تَنِقِّين ، لا الشَّرابَ تَمْنَعين ، ولا الماءَ تُكَدِّرينَ . . . فى كَلامٍ مِن هذا كثيرٍ .

فقالَ أبو بَكرٍ : وَيْحَكُم ! إنَّ هذا لَكلامٌ[١٠] لم يَخرُجْ من إلٍّ وَلاَ بِرٍّ فَأيْنَ ذُهِبَ بِكُمْ[١١] .

قولهُ : من إلٍّ : يَعْنى من رَبٍّ .

---

(١) انظره فى :
- الفائق ٤ / ٥٨ مادة « وزع » ، ويعنى بالوزعة أولى الأمر .
- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .
- لسان العرب ، والتاج مادة « وزع » وفى الأول : « وفى رواية : « من وازع » .

(٢) ما بعد : « ويمنعهم من الشر » فى آخر الحديث إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر.

(٣) « يعنى » : ساقط من م .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « الصديق » : ساقط من ل . م .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من المحقق .

(٨) فى ط . م : « قال لهم » .

(٩) فى ل : « فقال » وما أثبت أدق .

(١٠) فى ط . م : « الكلام » وهى رواية الفائق .

(١١) انظره فى :
- الفائق ١٨/٤ مادة « نقق » .
- النهاية ٥/ ١١٠ مادة « نقق » وفيه : فى رجز مُسَيْلمة :
يا ضِفدَع نِقِّى كَم تَنِقِّينَ
- تهذيب اللغة واللسان مادة « نقق » .

ويُرْوى عَن الشَّعْبيِّ أنَّه قالَ في قَولِه [سبحانه وتعالى][1] : « لاَيَرْقُبُونَ في مُؤمنٍ إلا ولاَ ذمَّةً »[2] .

قال : اللّه ، أو قالَ : ربًّا[3] .

وممَّا يُبَيِّنُ هَذا قولُه : جبرَئلٌ[4] وميكائلٌ ، إنَّمَا أُضيف جَبْرُ وميكَا[5] إلى إلٍّ .

وهُو شبيهٌ بقولَ ابن عبَّاسٍ : – إنَّما هُو كقَولِكَ : عَبدُ اللَّهِ ، وعَبْدُالرَّحْمن – في جبرئِلٍ[4] وَميكائلٍ .

٥٦٢ – وقالَ[6] أبُوعُبَيدٍ[7] في حديث أبي بَكْرٍ [رضي الله عَنْهُ][8] – حين[9] قالَ في وَصيَّته ليَزيدَ بن أبي سُفيانَ حين وجَّهَهُ إلى الشَّام فَقال -: « إنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا [قد][10] فَحصُوا رؤوسَهم فاضْرب بالسَّيْف ما فَحَصُوا عَنْهُ ، وَسَتَجِدُ قَوْمًا في الصَّوامعِ[11] ، فَدعْهُم وما أَعْمَلُوا أنفُسَهم لَهُ »[12].

(١) « سبحانه وتعالى » : تكملة من المحقق .

(٢) سورة التوبة آية ١٠ وقوله « تعالى » « ولا ذمة » تكملة من ط . م .

(٣) « أو قال : ربًا » : ساقط من ل .

(٤) في ط : « جبريل » .

(٥) « وميكا » : ساقط من ل .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) ر . ل . م : « أنه » .

(١٠) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(١١) في ك : « صوامع » وأثبت رواية ر . ل . م . والفائق .

(١٢) انظره في :

– ج ص ١٠٣٦ وفيه : « عن يحيى بن سعدان أن أبابكر بعث الجيوش إلى الشام ، وبعث يزيد بن أبي سفيان أميرًا ، فقال له وهو يمشي أمامه : إمَّا أن تركب ، وإمَّا أن أنزل . قال أبو بكر : ما أنا براكب ، وما أنت بنازل ، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ، إنك ستجد قومًا زعموا أنهم حبسوا أنفسهم في الصوامع ، فدعهم وما زعموا ، وستجد قومًا قد قصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر ، ونزلوا منها أمثال العصائب ، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف . . . » .

مصنف عبدالرزاق – ابن أبي شيبة – سُنَن البيهقي .

– الفائق ٩١/٣ مادة « فحص » . وفيه : « وما أعملوا له أنفسهم » .

– النهاية ٤١٦/٣ مادة « فحص » . وفيه : « وستجد قومًا فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشعر » .

– تهذيب اللغة ، والصحاح ، ولسان العرب « فحص » .

أمـا قـولُه : [قـد](١) فَحصُوا رؤوسَهُم [فـاضربْ بالسـيفِ مـا فَحصُوا عَنْهُ](٢) فَهُمُ الشَّمامسَةُ الذين قد حَلَقوا رؤوسَهُم .

وأمَّا أصحابُ الصَّوَامِعِ ، فإنَّهُ يَعْنِي الرُّهْبَانَ .

ونُرَى(٣) أنَّه إنَّمـا نَهَى عَن قَتْلِهم[٣٨٧] ، لأنَّهُم لا يَسْمـعـونَ كـلامَ النَّاسِ ولا يعـرِفُونَ أخْبـارَهُم ، ولاَ يَدُلُّون المشـركينَ عـلى عَوْرَةِ(٤) المُسْلمـين ، ولا يُخْبِرُونَهُم بدُخُولِهم أرْضَهُم ، فلذلِكَ نَهَى عَن قَتْلِهِم ، ولَو كَانوا يُعِينونَ على الإسـلامِ وأهلِه بشيءٍ(٥) ، مَا نَهَى عَن قَتْلِهِم .

٥٦٣ - وقالَ(٦) أبو عُبَيدٍ(٧) في حَديثِ أبي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ](٨) أنَّهُ لَقِيَ طَلْحَةَ بن عُبَيدِ اللَّهِ ، فقالَ : « مالِي أراكَ أصْبَحْتَ وَاجِمًا ؟

قـالَ : كَلِمَةٌ سَمِعـتُهـا من رَسُولِ اللَّه [صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وَسَلَّم](٩) مُوجِبَةٌ لَم أسْألْهُ عَنْهَا .

فقالَ أبو بَكر : أنَا أعلَمُ مَا هِيَ :« لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ »(١٠) .

---

(١) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(٢) مابين المعقوفين تكملة من ر . م .

(٣) في ط : « ويروى » وأراه تحريفًا .

(٤) في ل : « عورات » .

(٥) « بشيء » : ساقط من م .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضي الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩)« صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ط .

(١٠) انظره في :

- ج ص ١٠٢٧ وفيـه : « حُدِّثت أنَّ أبا بكر لقي طلحة بن عبيد الله فقال : مالي أراك واجمًا ؟ قـال : كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقـول : إنها موجبة ، فلم أسأله عنها . فقال أبو بكر : أنا أعلمها . هي لا إله إلا الله » ابن أبي شيبة - أبو يعلى - الدارقطني في الأفراد - أبو نعيم في المعرفة .

- الفائق ٤/٤٥ مادة « وجم » .

- النهاية ٥/١٥٧ ماة « وجم » .

- اللسان « وجم » .

يُروى عن جَرِيرٍ ، عن مَنْصُورٍ ، عن أبى وائل ، قـال : حُدِّثْتُ أن أبَا بَكْرٍ لَقِىَ طَلْحَةَ بن عُبَيد اللّه ، فَقالَ لَهُ ذَلِكَ[1] .

أمَّا قوله : أَصْبَحْتَ واجِمًا ، فإنَّ الوَاجِمَ : المهْتَمُّ الّذى قَد أَسكَتَهُ الهَمُّ ، وعَلَتْهُ لَهُ كَآبَةٌ[2] .

يُقَالُ مِنْهُ ، قَد[3] وَجَمَ الرَّجُلُ يَجِمُ وُجُومًا .

[تَمَّت أحاديثُ أبى بَكْرٍ رضى الله عنه][4]

---

(١) ما بعد « لا إله إلا الله » : ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٢) فى ط . م : « الكآبة » .

(٣) « قد » : ساقط من ر . م .

(٤) « ما بين المعقوفين » : تكملة من ط . م .

أحاديث

عمر بن الخطّاب

رضى الله عنه



٥٦٤ - وقال(١) أبوعُبَيدٍ في حديث عمر بن الخطَّاب(٢) [رضى الله عَنْهُ](٣) أَنَّهُ خَرَجَ من الخَلاَءِ ، فدعَا بطعَامٍ ، فَقِيلَ : أَلا تَوضَّأُ ؟(٤)

فقالَ : « لَولاَ التَّنَطُّسُ ما بَالَيْتُ إلَّا أَغْسِلَ يَدَىَّ »(٥)

قالَ : حَدَّثَنَاهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عن أَيُّوبَ ، عن ابن سيرينَ ، عن عُمَرَ .

فَسُئِلَ ابنُ عُلَيَّةَ عن التَّنَطُّسِ ؟ فقالَ :(٦) هُوَ التَّقَذُّرُ(٧) .

قالَ(٨) الأَصْمَعِيُّ : هُو المبالَغَةُ في الطُّهُورِ ، وكُلُّ مَن أَدَقَّ النَّظَرَ في الأُمورِ ، واسْتَقصى عِلْمَهَا(٩) ، فَهُوَ مُتَنَطِّسٌ .

ومِنْهُ قيلَ للمُتَطَبِّبِ : النِّطَاسِيُّ ، والنِّطِّيسُ ، وذَلكَ لدقَّة نَظَرِهِ في الطِّبِّ .

وقَالَ أَبُو عَمْرُو نحو قول الأَصْمَعِيِّ ، وأَنْشَدَ أَحَدُهُما للبَعيث بن بِشْرٍ يَصِف شَجَّةً أَوْ جِرَاحَةً :

إذَا قاسها الآسِي النِّطَاسِيُّ أَدبَرَتْ ... غَثيثَتُها وازْدادَ وَهْيًا هُزُومُها(١٠)

[٣٨٨] [ويُروى : النَّطَاسِيُّ بالفَتْحِ](١١).

---

(١) في ك : « قال » .

(٢) « ابن الخطاب » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ر . ل .

(٤) في م : « ألا تتوضَّأُ ؟ » .

(٥) انظره في :

- ج مسند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عن عُمَرَ أنه خرج من الخلاء ، فدعا بطعام ، فقيل له : ألا تتوضَّأُ ، فقال : لولا التَّنَطُّسُ ما بَالَيتُ ألاَّ أَغْسِلَ يَدَيَّ » أبو عبيد في الغريب .

وانظر مادة (نطس) في : الفائق ٤٤٣/٣ والنهاية ، واللسان ، والصحاح .

(٦) السند ساقط من ط . م وفي موضعه : « قال ابن علية » من قبيل التجريد والتهذيب .

(٧) عبارة ط . م : « التنطُّس : التقذر » .

(٨) في ط : « وقال » .

(٩) في ط : « عليها » خطأ طباعي .

(١٠) هكذا جاء ونسب في الصحاح ، والتاج ، واللسان « نطس » . والبيت من الطويل .

(١١) « ويروى : النَّطاسى بالفتح » : تكملة من ر . ل . م ، وقد نقلها صاحب الصحاح واللسان عن أبى عبيد .

الآسِيُّ : الطبيبُ . والغثيثةُ : ما يكون فى الجُرْحِ من مِدَّةٍ ودَمٍ ، وصَديدٍ[1] ، ونحو ذَلكَ .

وقال[2] رُؤبَةُ :

وَقَـد أكُونُ مَـرَّةً نطِّيسَا
طَـبًّا بأدْواء الصِّبَا نِقْرِيسَا[3]

والنِّقريسُ قريبُ المعنى من النِّطِّيس ، وهُو : الفَطِنُ فى الأمورِ[4] ، العالمُ بها . وقولُ ابنُ عُلَيَّةَ بأنَّهُ[5] التَّقَذُّرُ ، هُوَ[6] راجعٌ إلى هذا المعنى .

٥٦٥ – وقـالَ أبوعُبَيـدٍ[7] فى حـديث عـمـر [رضى الله عنه][8] حـين سَأَلَ الأُسْقُفَّ عن الخُلَفاء ، فَحـدَّثَهُ ، حَتَّى انْتَهى إلى نَعْتِ الرَّابع ، فـقـالَ : صَدَعٌ مِن حَديدٍ ، فقالَ عُمَرُ : وادَفْراهُ[9] .

قالَ : حَدَّثَنيـه يَزيـدُ ، عن الجُرَيْرِىِّ ، عن عـبدالله بنِ شَقِيقٍ ، عن الأقْرَعِ مُؤَذِّنِ عُمَر ، عن عُمَر[10] .

قالَ الأصمعيُّ[11] : كـان حَمَّادُ بن سَلَمَةَ[12] يقـولُ : صَدَأٌ حَدِيدٍ . قـال[13]: وهذا أشبه بالمعنى ؛ لأن الصَّدأَ لَهُ دَفْرٌ ، والصَّدْعَ لا دَفر لَهُ .

قال[14] : والدَّفْرُ هُو النَّتْنُ إذا قُلْتَهُ بالدَّالِ وجَزْمِ الفَاءِ ، قال :

---

(١) فى ر : « وقيح » .
(٢) فى ط : « قال » .
(٣) ديوانه / ٧٠ وفيه « بخَبْءِ وأدواءٍ » واللسان (نطس).
(٤) فى الصحاح ، واللسان « للأمور » والتفسير منقول عن أبى عبيد .
(٥) فى ط : « إنَّه » .
(٦) « هو » : ساقط من م .
(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .
(٩) انظره فى التهذيب واللسان (صدع) والنهاية (صدأ ، صدع) والفائق ٢/ ٢٩٠ .
(١٠) ما بعد « وادفراه » إلى هنا : ساقط من ط . م .
(١١) « قال الأصمعى » : ساقط من ر .
(١٢) الذى فى اللسان « صدع » : وكان حماد بن زيد »
(١٣) « قال » القائل : الأصمعى كما فى تهذيب اللغة واللسان « صدع » .
(١٤) فى ل : « قال أبوعبيد » .

ومنه قيل للدُّنيَا : أمُّ دَفْر ، ولهذا يقالُ[١] للأمَة : يادَفَار .

قالَ : وأمَّا الذَّفَرُ - بالذَّالِ [معجمة][٢] وفتح الفاءِ - فإنَّه يقالُ ذلك لِكُلِّ رِيحٍ ذَكيَّةٍ من طِيبٍ أو نَتْن ذَفَرٌ .

قالَ : ومنه قِيلَ : مِسْكٌ أذْفَرُ .

قالَ أبوعُبَيدٍ : وَهَذا[٣] ما يوصَفُ به الذَّفَرُ فى شدَّة طيب الرِّيح[٤] .

وأمَّا ما يقالُ فى النَّتن ، فقولُهُم فى ذَفَر الإبْط ، وهُو نَتْنُهُ ، وكذلك ذَفَرُ الحَديدِ ، وهُو سَهَكُهُ[٥] ، قال عَبيدُ بنُ الأبْرَص :

بِكَتيبَةٍ جَأْوَاءَ تَــــر فُلُ فى الحَديدِ لَها ذَفَرْ[٦]

يعنى : رِيحَ الحَديد وسَهَكَه[٧].

٥٦٦ - وقال[٨] أبو عُبَيدٍ[٩] فى حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللهُ[١٠] -[٣٨٩] حينَ قالَ عندَ مَوته : « لَو أنَّ لى مَا فى الأرض جميعًا لافتَدَيْتُ بِه مِن هَولِ المُطَّلَعِ »[١١]

---

(١) فى م : « قيل » .

(٢) « معجمة » : تكملة من د .

(٣) فى ط : « فهذا » .

(٤) فى ط : « فى شدة ريح الطيب » وأرى أن الأصوب ما أثبت عن « ك » .

(٥) « سَهَكُهُ » : ساقط من ل وبذكره يتم المعنى .

(٦) البيت من مجزوء الكامل ، ولم أقف عليه فى ديوان عبيد بن الأبرص ط دار بيروت للطباعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

والكتيبة الجأواء : التى يعلوها لون السواد ، لكثرة الدروع ، وفى المحكم « كتيبة جأواء عليها صدأ الحديد وسواده » .

(٧) « يعنى ريح الحديد وسهكه » : ساقط من ل .

(٨) فى « ك » : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : ساقط من ط . م .

(١١) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١١٩ وفيه : « عن عُمَر قال : « والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المُطَّلع » ابن أبى شيبة - طبقات بن سعد ، غريب حديث =

قالَ : حَدَّثناهُ[١] : مُعاذٌ ، عن ابن عَونٍ ، عن ابن سيرينَ ، عن عُمَر[٢].

قالَ الأصمعيُّ : المُطَّلَعُ : هُو موضع الاطلاع من إشرافٍ إلى انحدارٍ .

قال أبو عُبَيد : فَشَبَّهَ ما أشرف عَلَيه من أمر الآخرة بِذَلك .

وقد يكونُ المطَّلَعُ[٣] : المَصْعَدَ من أسْفَلَ إلى المكان المشرف ، وهذا من الأضْدَاد .ومِنْهُ حديث « عبدالله » فى ذكرِ القرآن : « لكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَدٌّ ، ولِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ »[٤] .

قالَ :حَدَّثنيه : غُنْدُرٌ [محمد بن جعفر][٥] ، عن شُعْبَةَ ، عن سَلَمة بن كُهَيْلٍ ، عن أبى الحَوْصِ ، عن عبدالله[٦] .

يُقَالُ[٧]: مَعناهُ : لِكُلِّ حَدٍّ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إليهِ ، يعنى[٨] فى مَعْرِفَة عِلمِه .

ومنه قول جَرير بن الخَطَفَى :

= أبى عبيد ، سُنَن البيهقى كتاب عذاب القبر » .
- نفس المصدر السابق ١١٨٠ .
- طبقات ابن سعد ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .
- الفائق ٣٦٦/٢ ، مادة « طلع » .
- النهاية ١٣٢/٣ ، مادة « طلع » .
- اللسان مادة « طلع » .

(١) فى ر . ل : « حدَّثنيه » .

(٢) السند ساقط من ط . م .

(٣) مابعد : « قال الأصمعى : المطلع » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر .

(٤) انظره فى :
- الفائق ٣٦٧/٢ مادة « طلع » وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « لكل حرف منه حد ، ولك حد مُطَّلَعٌ » .
- النهاية ١٣٢/٣ مادة « طلع » .

(٥)« محمد بن جعفر » : تكملة من ط . م .

(٦) يريد « ابن مسعود » وهو المقصود من العبادلة عند الإطلاق .
والسند ساقط من ط . م .

(٧) فى ط . م : « قيل » وفى ر : « قال » .

(٨) فى ل : « من » .

إنّى إذَا مُضَرٌ عَلَىَّ تَحَدَّبَتْ   لا قَيتُ مُطَّلَعَ الجِبالِ وُعُورا[(١)]

يعنى مَصْعَدَها .

وقال أبو عَمْرو : قولُه : لِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ ، يقولُ : مَأْتَّى يُؤتَى مِنْهُ ، وَهُو شبيهُ المعنى بالقَولِ الأوَّلِ ، يُقَالُ : مُطَّلَعُ هذا الجبلِ مِن مَكانِ كذا وكذا ، أى مَصْعَدُهُ ومَأْتَاهُ .

٥٦٧ – وقال[(٢)] أبوعُبَيد[(٣)] فى حديث عُمَرَ - رَحِمَهُ اللّهُ[(٤)] - « حين بعث حُذَيْفَةَ ، وابن حُنَيْفٍ إلى السَّوادِ ، فَفَلَجا الجِزْيَةَ عَلى أَهْلِه »[(٥)].

قالَ : حَدَّثنيه كَثيرُ بنُ هِشام ، عن جعفر بن بُرقانَ ، عن ميمونِ بن مهران ، عن عُمر[(٦)] .

قالَ الأصمعىُّ : قولُه[(٧)] : فَلَجَا[(٨)]، يعنى : قَسَّمَا الجِزْيَةَ عَلَيْهِم . قال : وأصلُ ذلكَ مِن الفِلْجِ ، وهو المِكْيالُ الذى يُقَالُ له الفالِجُ ، قال : وأصلُهُ « سُرْيَانِىٌّ » يُقَالُ لَهُ بالسُّرْيانِيَّةِ ، « فالَقًا »[(٩)] فَعُرِّبَ فقيلَ :[(١٠)] فَالِجٌ ، وفِلْجٌ .

---

(١) البيت من قصيدة من الكامل لجرير يهجو الأخطل ، الديوان ٢٢٣ دار صادر بيروت .
وانظره فى الفائق ٣٦٦/٢ – اللسان « طلع » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظره فى :
– الفائق ١٣٩/٣ مادة « فلج » .
– النهاية ٤٦٨/٣ مادة « فلج » وفيه : وفى حديث عمر « أنه بعث حُذَيفة وعثمان بن حُنَيف » .
– اللسان « فلج » .

(٦) السند ساقط من ط . م .

(٧) ر : « فى قوله » .

(٨) فى ر . ل : « ففلجا » .

(٩) فى اللسان « فالفاء » بالمد .

(١٠) فى ر : « فقيل له » .

قالَ الجَعديُّ يَصفُ الخَمْرَ [٣٩٠]:

أُلْقِىَ فيها فِلْجَانِ مِن مِسْك دا ... رِينَ وفِلْجٌ مِن فُلْفُلٍ ضَرِمِ[١]

يعنى بضَرِمٍ مرارة طَعْمِ الفلفل[٢] .

وإنَّمَا سُمِّىَ القسمةُ بالفلجِ ، لأن خراجَهُم كانَ طعامًا .

قالَ أبوعُبَيدٍ : فَهذا الفِلجُ ، فأمّا الفُلْجُ - بضَمِّ الفاءِ - فإنَّهُ[٣] : أن يَفْلُجَ الرَّجُلُ أصحَابَهُ : يعْلُوهم ويفوقهُم[٤] .

يُقَالُ منه : قد فَلَجَ يَفْلُجُ [فَلْجاً وفُلْجًا][٥] .

وأمّا الفَلَجُ بفتح الفاء واللام[٦] ، فهو النَّـهر ، قَالَ الأعشَى :

فَما فَلَجٌ يجرِى إلى جَنْبِ صَعْنَبَىَ ... لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إلى كُلِّ مَوْرِدِ[٧]

والفَلَجُ فى[٨] الأسنان أيضًا من الرَّجُلِ الأَفْلَجِ[٩] .

٥٦٨ - وقالَ[١٠] أبوعُبَيدٍ[١١] فى حديث عُمَر [رحمه الله][١٢] حين قالَ له حُذَيْفَةُ :

---

(١) البيت من بحر المنسرح وبرواية غريب أبى عبيد جاء منسوبًا فى اللسان والتاج « فلج » وفى الصحاح « فلج » برواية « عَنْبَرٍ ضَرِمِ » .

(٢) التفسير ساقط من ل .

(٣) فى ط : « فهو » .

(٤) فى ط : « ويقوتهم » وما أثبت أدق ، وهو الذى عليه نسخ الغريب .

(٥) التكملة من ل .

(٦) « بفتح الفاء واللام » : ساقط من ل .

(٧) البيت من قصيدة من الطويل للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية اللسان « فلج » :

فما فَلَجٌ يسقى جداول صَعْنَبَى . له مَشْرَعٌ سهلٌ إلى كلِّ مَوْرِدِ

صَعْنبى : موضع انظر معجم البلدان « صَعْنَبىَ » وفيه شاهد الأعشى ، وفى الديوان ٤٩ ط بيروت « له شَرَعٌ » فى موضع « له مشرع » وفى تفسيره ، الشرع : الطريق إلى الماء .

(٨) فى م : « من » .

(٩) جاء فى المطبوع بعد ذلك : « وهو المتباعد مابين الثنايا والرباعيات » والزيادة من قبيل الشرح .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(١٢) « رحمه الله » : تكملة من التحقيق .

إنّك تستعين بالرّجُلِ الذى[1] فيه » وبعضُهم يَرْويه : « بالرَّجُل الفَاجر » .

قال : حَدَّثَنيه : يزيد بن هارون ، عن هشام ، عن الحسن : أنّ حُذَيْفَةَ قالَ ذلك لعُمَرَ[2] ، فقال عُمَرُ :

« إنّى أستَعْمِلُهُ لأستَعين بقوّته ، ثُمّ أكونَ عَلَى قَفّانه »[3] .

قال الأصْمَعِىُّ : قَفّانُ كلّ شىءٍ: جماعُهُ[4] ، واستقْصَاءُ مَعْرِفَته .

يقولُ : أكونُ عَلَى تَتَبُّع أمرِهِ ، حتّى أستَقْصى علمَهُ ، وأعْرِفَهُ[5] .

قالَ أبوعُبَيدٍ : ولَا أحْسبُ هذه الكلمة عَرَبيةً ، إنّما أصْلُها: قَبّانٌ ، ومِنْهُ قولُ العامّة : فُلَانٌ قَبّانٌ عَلَى فُلَانٍ : إذا كانَ بِمَنْزِلَة الأمين عَلَيه ، والرّئيس الّذى يَتَتَبّعُ أمرَهُ ، ويُحَاسِبُه ، ولِهَذا سُمِّىَ هَذا الميزانُ الذى يُقَالُ لَهُ[6] : القَبّانُ [القَبّانَ][7] .

٥٦٩ - وقالَ أبوعُبَيدٍ[8] فى حديث عُمَر [رضى الله عنه][9] حين قالَ لابن عَبّاس - لشىءٍ[10] شاورَهُ فيه ، فَأعجَبَهُ كَلَامُهُ ، فقالَ عُمَرُ - :

(١) « الذى » : ساقط من ر .

(٢) ما بعد « الفاجر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) انظر فيه :

- ج مسند عُمَر ١٢٢٣ وفيه : « عن الحسن أن حذيفة قال لعُمرَ : إنّك تستعين بالرجل الفاجر ، فقال عُمَرُ : « إنى أستعمله لأستعين ، ثم أكون عَلَى قَفّانه » .

- الفائق ٣/٢١٥ مادة « قفن » .

- النهاية ٤/٩٤ مادة « قفن » .

- تهذيب اللغة ، اللسان « قفن » ، وفيهما : قال عمر بن الخطاب : « إنى لأستعمل الرجل القوى وغيرُهُ خيرٌ منه ، ثم أكون على قفانه ، وفى طريق آخر : إنى لأستعمل الرّجُلَ الفاجر لأستعين بقوته ، ثم أكون على قفانه » .

(٤) فى ط : « جُماعه » بضم الجيم ، وأثبت ما جاء فى ر . ك . ل والتهذيب واللسان وفيها بكسر الجيم .

(٥) جاء فى اللسان « قفن » والنون زائدة .

(٦) « له » : ساقط من م .

(٧) « القَبّانَ » : تكملة من ط والتهذيب واللسان .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(١٠) فى ط : « فى » .

« نشنشَةٌ من أخشَنَ »[1] .

هَكَذا كان سُفيانُ بن عُيَيْنَة يُحَدِّثُهُ ، عن عَاصِمِ بن كُلَيْبٍ ، عن أبيه ، عن ابن [٣٩١] عباس ، عن عُمَرَ[2] .

وأمَّا أهْلُ العِلْم بالعربية فيقولونَ غَير هَذا .

قال الأصمعيُّ : إنما هو :

شنشِنَةٌ أعْرِفُهَا من أخْزَمِ[3]

وهذا بَيتُ رَجَز تُمثِّلَ به .

قالَ : والشِّنْشِنَةُ : قد تكونُ كالمُضْغَة ، أو القطعَة تُقطَعُ مِن اللَّحْمِ .

وقالَ غَيرُ واحدٍ : بل الشِّنْشِنَةُ : مثلُ الطَّبيعَةِ والسَّجيَّة .

---

(١) انظره في :

– ج مسند عمر ١٠٩٣ من حديث فيه طول وفيه : « فجلست ، فجاء عثمان بن عفان فجلس ، فخرج يَرْفَأ . (فقلت) : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على عمر ، فإذا بين يديه صُبَرٌ من مال على كل صبرة منها كتف ، فقال عمر : إني نظرت في أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال ، فما كان من فضل فَرُدَّاه ... وقلت : وإن كان نقصانًا رددت علينا ، فقال عمر : « شنشنة من أخشنَ .. » .

– طبقات ابن سعد ٢٠٧/٣ .

– الفائق ٤٢٩/٣ مادة « نشنش » من خبر فيه طول .

– النهاية ٣٥/٢ مادة « خشن » .

– اللسان « خشن » .

– مجمع الأمثال للميداني ٣٦١/١ .

(٢) عبارة ط . م لما بعد الخبر « هكذا كان سفيان يرويه بتقديم النون » من قبيل التجريد . وهو تجريد مخل ؛ لأن السند حدد « سفيان بن عيينة » حتى لا يقع وهم بينه وبين « سفيان الثوري » .

(٣) انظر المثل وقصته في « فصل المقال » في شرح كتاب أمثال « أبي عبيد » للبكري ، والرجز رابع أربعة أبيات قالها عُقَيلُ بن عُلَّفَةَ المُرِّي ، وقبله :

ومن يكُن ذا أَوَدٍ يُقَوَّمِ

– فصل المقال ٢٢٠ ط دار الأمانة بيروت .

– أمثال الميداني ٣٦١/١ المثل رقم ١٩٣٣ ، وفيه للمثل قصة أخرى ، وينسبه لأبي أخزم جد أبي حاتم الطائي .

فأراد عُمَرُ : أنّى أعرفُ فيكَ مَشَابهَ من أبيك فى رأيه وعَقْله .

ويُقَالُ : إنّه لَم يكُن لقُرَشىٍّ مثلُ رأى العبَّاس [رَحِمَهُ اللّهُ](1).

قالَ أبوعُبَيـدٍ : وأخبَرنى ابن الكَلبىِّ أن هذا الشّعرَ(2) لأبى أخزم الطائىِّ وهُو جَدُّ أبى حاتم الطائى(3) ، أو جَدُّ جَدِّه ، وكان له ابنٌ يُقَالُ لَهُ : أخْزَمُ ، فمات(4) ، وتَرَكَ بنين ، فوثَبوا يومًا على جَدِّهم أبى أخْزَم ، فأدْمَوْهُ(5) ، فقال :

إنَّ بَنِىَّ رَمَّلونى بالـدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أعرِفُها مِنْ أخزمِ(6)

يقول(7): إن هؤلاء أشْبَهُوا أبَاهم فى طبيعَته وخُلُقه ، وأحسبُه كان به عاقًّا(8).

وقد يَكُونُ المعنى الآخر كأنَّهُ جَعَلَهُم قطعةً منْهُ ، أى : أنَّهُم بَعضُه(9) .

وقَد تَمثَّل بهَذا الشّعْر أيضًا عَقيل بن عُلَّفَةَ المُرِّىُّ فى بعض وَلده ، وإنَّما تَمثَّل به عُمَرُ تَمثُّلاً .

قالَ أبوعُبَيدَةَ : يُقَالُ : شِنْشِنَةٌ ، ونِشْنِشَةٌ .

وَغيرُهُ يُنكِرُ نِشْنِشَةً(10)

٥٧٠ - وقالَ(11) أبوعُبَيدٍ(12) فـى حَديـث عُمَرَ [- رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -](13) يوم سَقيفة بنى ساعدَة حين اخْتَلَفتِ الأنصارُ عَلَى أبى بكْرٍ ، فَقالَ عُمَرُ :

---

(1) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(2) فى ر . ل : « شعر » .

(3) فى ك : « طيئ » .

(4) فى ط : « فمات أخزم » .

(5) ما بعد « الطائى » إلى هنا ساقط من ل .

(6) رواية فصل المقال ٢٢٠ : « سربلونى » فى موضع « رمّلونى » ورواية مجمع الأمثال : « ضرّجونى » وعلق عليه : ويروي : « زَمّلونى » وهو مثل « ضرّجونى » فى المعنى . وبعضهم يراه « رمّلونى » بالراء المهملة .

(7) فى ط : « يعنى » .

(8) « ما بعد الرجز إلى هنا » : ساقط من ل .

(9) فى ط « بضعة » وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(10) وغيره ينكر « نشنشة » : ساقط من م .

(11) فى ك : « قال » .

(12) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(13) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

« وقدْ كُنْتُ زوَّرْتُ في نَفسي مقالَة أقومُ بها بينَ يَدىْ أبي بَكْر ، قالَ : فَجَاءَ أبوبكْر ، فَمَا تَركَ شَيْئًا ممَّا كُنْتُ زوَّرْتُهُ إلاَّ تكَلَّم به »[1] ، وهذا حَديثٌ يَرْويه عدةٌ عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبَيْدِاللَّه بن عَبْدِاللَّه ، عن ابن عَبَّاسٍ ، عن عُمَرَ[2] .

قال الأصمعيُّ : التَّزْوِيرُ : إصلاحُ الكلام ، وتَهْيِئَتُه . قال أبو زَيْد : المزَوَّرُ من الكلام ، والمزَوَّقُ واحدٌ ، وهو المُصْلَحُ المحسَّنُ . وكذلك الخطُّ إذا قُوِّمَ أيضًا .

وكان أبوعُبَيْدَةَ يقول : المُزَوَّقُ[3] من البيوت هُو المُصوَّرُ [٣٩٢] ، وهُو من هذا ، لأنَّهُ مُزَيَّنٌ بالتَّصاوير[4] .

قال أبوعُبَيْدَةَ[5] : وإنَّمَا قيلَ لَهُ : مُزَوَّقٌ ؛ لأنَّ أهلَ المدينة يُسَمُّونَ الزِّئْبَقَ الزَّاوُوقَ . قالَ : والتصاويرُ قد تكُونُ به ، فمِن ثمَّ قالُوا :بَيْتٌ[6] مُزَوَّقٌ ، أي : أنَّه مُصَوَّرٌ بتصاويرَ يخالطها[7] الزَّاووقُ .

---

(١) « به » ساقط من م . وانظره في :

- حم مسند عمر ١/٥٥ من حديث « السقيفة » ، وهو حديث فيه طول ، ومنه : « حدثنا عبدالله حدثني أبي ، حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع ، حدثنا مالك بن أنس حدثني ابن شهاب (الزهري) عن عُبَيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، أن ابن عباس ، أخبره : أن عبدالرحمن بن عوف رجع إلى رحله ، قال ابن عباس . . . فلم ينشب أن طلع عُمر - رضي الله عنه - (أي المنبر) فلما رأيته قلت : ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة ما قالها عليه أحد قبله . . . أردت أن أتكلّم وكنت قد زَوَّرْتُ مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر - رضي الله عنه - وقد كنت أداري منه بعض الحَدّ ، وهو كان أحلم مني وأوقَرَ ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - على رسلك فكرهت أن أغضبه ، - وكان أعلم مني وأوقَرَ - والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تَزْويري إلا قالها في بديهته وأفضل حتى سكت . . . » حم . أبوعبيد في الغريب . سنَن البيهقي .

- ج - مسند عمر ١١٥٢ وفيه : « ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها وأفضل منها حتى سكت . . . » .

- الفائق ٢/ ١٣٠ مادة « زور » وفيه : ورُوي : « وقد كنتُ زَوَّيت مقالة . . . » .

- النهاية ٢/٣١٨ مادة « زور » .

- اللسان « زور » .

(٢) ما بعد الحديث إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) في ط : « للمزوَّق » .

(٤) ما بعد « المصور » إلى هنا : ساقط من ل .

(٥) في ط : « قال أبوعُبَيد » وأراها أقرب إلى الصواب ؛ لأنه لو قال : « وقال » لعاد الضمير على « أبي عبيدة » المذكور قبل .

(٦) « بيت » : ساقط من ط .

(٧) في ط : « يخالطه » وما أثبت أولى وأصوب .

ومنهُ حَديثُ عَبْدِاللَّه بن عَمْرو[١]: « إذا رَأيْت قُريشًا قدْ هدَموا البيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ وزَوَّقوهُ[٢] ، فإن استَطعْتَ أنْ تموتَ فَمُتْ » .

٥٧١ - وقالَ[٣] أبوعُبَيد[٤] في حديث عُمَرَ [رضى الله عنهُ][٥]: «حين ضَرَبَ الرَّجُلَ[٦] الذى أقسمَ علَى « أمِّ سَلَمة » ثلاثين سَوْطًا كلَّها يَبْضَعُ ويَحْدُر »[٧]

قال : هُو[٨]من حديث ابن عُيَيْنَةَ ، بَلَغَنى [ذلكَ][٩] عنه ، عن جامع بنِ أبى رَاشدٍ ، عن أبى وائل : أنَّ رَجُلاً كـان لَهُ حقٌّ على « أمِّ سلمةَ » فأقْسَمَ عَليها ، ثُمَّ ذكر الحَديثَ[١٠] .

---

(١) فى ط « عُمَر » . والذى فى الفائق ١٣٢/٢ مادة « زوق » « ابن عمر - رضى الله عنهما - : إذا رأيت قريشًا . . . » وفى الهامش « فى رواية عمرو » .

وفى النهاية ٣١٩/٢ مادة « زوق » : ومنه الحديث أنه قال لابن عمر : « إذا رأيت قريشًا . . . » .

(٢) فى ط « فزوَّقوه » وهى عبارة « النهاية » .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) « الرجل » : ساقط من ر خطأ من الناسخ .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٤ ، وفيه : « عن أبى وائل : أن رجلاً كان له حق على أم سلمة ، فأقسم عليها ، فضربه « عُمَرُ » ثلاثين سوطاً كلها يَبْضَعُ وَيحْدُرُ » . . . وسفيان بن عيينة فى حديثه .

- الفائق ١١٦/١ مادة « بضع » وفيه : « كان لرجل حق على أم سلمة ، فأقسم عليها أن تعطيه ، فَضَرَبَه - أدبًا له - ثلاثين سوطاً كلها يَبْضَعُ وَيحْدُرُ » ورُوِى يُحْدِرُ - بضم ياء المضارعة .

- النهاية ١٣٤/١ مادة « بضع » ، وفيه « تبضع وتحدر » ولم أقف على من أنثه .

- اللسان « حدر » وفيه : « وفى حديث ابن عمر » تصحيف .

(٨) فى ر . ل : « وهو » .

(٩) « ذلك » : تكملة من ر . ل .

(١٠) ما بعد « يحدر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال الأصمعيُّ[1] : قولُهُ[2] : يَبْضَعُ : يَعْنِي يَشُقُّ الجِلْدَ ، وقولُه : يَحـــدُرُ : يعنى يُوَرِّم ولا يَشُقُّ .

وقد اختلف الأصمعيُّ وغيرُهُ في إعرابه[3] ، فقالَ بَعضُهُم : يُحْدِر إحداراً ، من أحْدَرتُ ، وقال بعضُهم : يَحْدُرُ حُدُوراً من حَدَرْتُ .

وأظُنُّهما لُغتَين ، إذا جعلتَ الفعلَ للضَّرب .

فأمَّا إذا كانَ[4] الفعل للجلد نَفْسه[5] أنَّهُ الّذى تَوَرَّم ، فإنَّهم يَقُولونَ : قَد حَدَرَ جِلْدُهُ يَحْدُرُ حُدُوراً ، لاَ اختلافَ فيه أَعلَمُه ، وقالَ عُمَرَ بنُ أبى ربيعَة :

لَو دَبَّ ذَرٌّ فوق ضاحى جلدِهَا   لأبان من آثارهِنَّ حُدُورا[6]

يعنى الوَرَمَ .

وكذلك يُقَالُ : حَدَرْتُ السَّفِينَةَ [٣٩٣] فى الماء .

وكُلُّ شَىءٍ أرْسَلْته إلى أسفل[7] حُدُوراً وحَدْراً بِغَيرِ ألفٍ ، ولَم أسمعْه بالألف أحْدَرْتُ .

ومنهُ سُمِّيَت القراءَةُ السَّرِيعَةُ الحَدْرَ ؛ لأنَّ صاحبَها يَحدُرُها حَدْراً ، وأمَّا الحَدُورُ - بفتح الحاء - فإنَّهُ الموضعُ المُنْحَدِرُ .

يقالُ : وَقَعْنا فى حَدُورٍ مُنْكرَةٍ ، كقولك : فى هَبُوطٍ ، وصَعُودٍ ، كلُّ هذا بالفتح .

وقال اللّهُ - تبارك[8] وتَعالى - : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾[9] .

وكذلك الكؤُودُ .

ومنه حديثٌ يُروَى عن أبِى الدَّرْدَاءِ : « إنَّ بين أَيَديِنا عَقَبَةً كَؤُوداً ، لا يجوزُها إلاَّ المُخفُّ[10] .

---

(١) فى ط : « قال الأصمعى وغيره » .

(٢) « قوله » : ساقط من م .

(٣) يعنى بالإعراب : التصريف ، أى مضارعه من « حدر » الثلاثى ، أو من « أحدر » الرباعي . والتصريف بعد يؤكد ذلك .

(٤) فى ل : « جعلت » .

(٥) « نفسه » : ساقط من ل .

(٦) ديوانه / ١٢٥ وروايته : « حُدُورُ » بالرفع ، والقصيدة مرفوعة القافية ، وأبانَ ، لازمٌ بمعنى بانَ وظهر ، وانظر (حدر) فى اللسان والأساس .

(٧) فى ل : « إلى أسفل ، يقال : حدرت . . . » .

(٨) « تبارك » : ساقط من م .

(٩) سورة المدثر آية ١٧ .

(١٠) انظر (كأد) فى : الفائق ٣/٢٤١ والنهاية ٤/١٣٧ .

٥٧٢ - وقالَ[١] أبوعُبَيد[٢] فى حَديث عُمَـرَ - رَضِىَ اللّهُ عنْهُ -[٣] حين قالَ - لمُؤذِّن « بَيْت المَقْدس » - : « إذا أذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ ، وإذا أقَمْتَ فأحْذِمْ »[٤] .

قالَ : حَدَّثَنيه الأنصاريُّ محمَّد بنُ عبدالله ، عن مرحوم العَطَّار ، عن أبيه ، عن أبى الزُّبَيْر - مُؤذِّن « بَيْت المَقْدس » - أن عُمَر قالَ له ذلك[٥] .

قال الأصمعيُّ : الحَذْم : الحَدْرُ فى الإقامَة ، وقَطعُ التَّطويل .

قال[٦] : وأصْلُ الحَذْم فى المَشْى إنَّما هُو الإسراعُ منه ، وأن يكونَ معَ هذا كأنَّهُ يَهْوِى بيَدَيْه[٧] إلى خَلفه .

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهُو كـالنَّتْف فى المَشْىِ ، شَبيـهٌ بِمَشْىِ الأرنَبِ ، وأمـا الخَذمُ -بالخاء-[٨] فهو : القَطعُ .

وقـد يكون الجـذمُ - بالجـيم - : القطع أيضًا ، ومنه قيلَ للأقْطَع : أجـذَمُ : قال[٩] « المُتلمِّسُ » :

وَهَل كُنتُ إلاّ مثلَ قاطعِ كفِّه ... بِكفٍّ لَهُ أخرى فأصْبَحَ أجذَما ؟![١٠]

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من م .

(٤) انظره فى :

- ج مسند عمر / ١١٣٥ وفيه : « عن عمر قال : إذا أذَّنت فترسَّل ، وإذا أقمت فأحذم » الضياء للمقدسى ، وأبوعبيد فى الغريب ، وسنن البيهقى .

- الفائق ٥٦/٢ مادة « رسل » .

- النهاية ٣٥٧/١ مادة « حذم » وفيه : « وذكره الزمخشرى فى الخاء المعجمة » ومثله فى اللسان .

- اللسان مادة « حذم » ونقل عن صاحب النهاية أن الزمخشرى ذكره بالخاء المعجمة ، والذى فى فائق الزمخشرى « فأحذم » بالحاء المهملة . انظره ٥٦/٢ مادة « رسل » .

(٥) ما بعد « فأحذم » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) فى ر : « ببدنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) فى ط . م : « بالخاء معجمة » .

(٩) فى ط : « وقال » .

(١٠) هكذا جاء منسوبا فى اللسان « جذم » ، وانظره فى شعراء النصرانية ٣٣٨ يقول : لو هجوت قومى كنت كمن قطع يده بيده الأخرى .

وقد جذمتها : قطعْتُها .

ومنْهُ الحَديثُ : « مَن قَرأ القُرآنَ ، ثُمَّ نَسيَهُ ، لَقِيَ اللّه وَهُوَ أجْذَمُ »[1] [٣٩٤] ، وأمَّا الحديث ، فَهُوَ بالحاء[2] .

٥٧٣ - وقالَ[3] أبوعُبَيد[4] في حَديث عُمَرَ [رَضِيَ اللّه عَنْهُ][5] أنَّهُ قالَ : « لا يُقِرُّ رَجُلٌ أنَّهُ كانَ يَطأُ جاريَتَهُ إلاَّ ألحَقْتُ بِه وَلَدَها ، فَمَن شاءَ فَليُمْسِكها ، وَمَن شاءَ فَليُسَمِّرْها »[6] .

[قالَ أبوعُبَيد][7]: هكذا الحديث بالسين ، من حديث ابن عُلَيَّة ، عن أيُّوبَ ، عن نافع ، عن صَفيَّة ، عَن عُمَر[8] .

قال الأصْمعِيُّ : أعرفُ التشمير - بالشين [معجمة][9] - هو الإرسال ، قالَ : وأُراه من قَولِ النَّاسِ : شَمَّرْتُ السَّفينَةَ : أرْسَلتُها ، قال : فَحُوِّلَتِ الشِّين إلى السِّين .

قال أبو عُبَيدٍ : أمَّا[10] الشينُ ، فكثيرٌ في الشِّعْرِ وغَيرِه ، قالَ الشَّمَّاخُ يذكُرُ أمراً نَزَلَ بِه :

أرِقْتُ لَهُ في القوم والأمرُ ساطِعٌ   كَمَا سَطَعَ المِرِّيخُ شَمَّرَهُ الغَالِي[11]

---

(١) سبق هذا الحديث .

(٢) في ط . م : بالحاء غير معجمة .

(٣) في « ك » : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) انظر مادة(سمر).

- في الفائق : ١٩٨/٢ والنهاية : ٣٩٩/٢ وفيه « يروى بالسين والشين » والصحاح ، واللسان .

(٧) « قال أبوعبيد » : تكملة من ل .

(٨) ما بعد « بالسين » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .

(١٠) في ط : « وأما » .

(١١) ديوان الشماخ ٤٥٦ واللسان (شمر) .

المرِّيخُ : السَّهْمُ . والغَالى : الرَّامى ، والتَّشْمِير : الإرسالُ ، فهذا كثيرٌ فى كلامهم بالشين .

وأمَّا السين فلم نسمَعْهُ(١) إلَّا فى هذا الحَديث ، ولا(٢) أراهَا إلَّا تحويلاً(٣) ، كما قالوا : الرَّواسيمُ(٤) - بالسِّين - وَهِى فى الأَصلِ بالشِّين ، كما قَالوا ، شَمَّتُّ الرَّجُلَ وَسَمَّتُّهُ .

٥٧٤ - وقالَ(٥) أبوعُبَيد(٦) فى حَديث عُمرَ - رَضِىَ اللَّهُ عنهُ -(٧) أن رَجُلاً تَخَلَّل بالقَصَب ، فَنَفَرَ فَمُه ، فَنَهى « عُمَرَ » عن التَّخَلُّل بالقَصَب(٨) .

قالَ(٩) : حَدَّثناه القاسمُ بن مالك [المُزَنِىُّ](١٠) ، عن عبدالله بنِ الوليد المُزَنِىّ ، عن عُبَيدالله بنِ الحسنِ ، عن عبدالله بن مَعْقلٍ(١١) المزَنِىّ ، عن عُمَر(١٢) .

قال الأصمعيُّ : قولُه : نَفَر فَمُهُ : يعنى وَرِم .

قال الكسائىُّ مثلَ ذَلكَ

قال أبوعُبَيد : وَلا(١٣) أرى هَذا أخذَ إلاَّ من نفار الشَّىء من الشَّىء ، إنَّما هُو تَجافيه عَنْهُ ، وتَباعُدُهُ منْهُ ، فكأنَّ اللحْمَ لَمَّا أنكَر الدَّاءَ نَفَرَ منْهُ(١٤) ، فَظَهَر ، فَذَلك نِفارُه [٣٩٥] .

---

(١) عبارة ط . م : « فأما بالسين فلم يوجد » .

(٢) فى ط : « وما » .

(٣) يريد « إبدالاً » .

(٤) فى ط : « الرَّواسمُ » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٨) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : « عن عبدالله بن معقل المزنى أن رَجُلاً تَخلَّل بالقصب فنفر فمُه ، فنهى عمر عن التَخلُّل بالقَصَب . . . »

- المصدر السابق ١٢٥٧ « عن أبى عثمان النهدى » .

- الفائق ١٢/٤ مادة « نفر » وفيه « فنفر فُوه . . » .

- اللسان « نفر » .

(٩) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(١٠) « المزنى » : تكملة من ر . ل .

(١١) فى ر . ل « مغفل » وأثبت ما جاء فى ك . وتقريب التهذيب وفيه ٤٥٣/١ ترجمة ٦٥٦ عبدالله بن مَعْقل - بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - بن مُقَرِّن المزنى أبو الوليد الكوفى ثقة من كبار الثالثة .

(١٢) ما بعد « بالقصب » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١٣) فى ر . ل . م . : « لا » .

(١٤) فى ط . م : « فَمُهُ » فى موضع « منه » .

٥٧٥ - وقال[١] أبوعُبَيد[٢] فى حَديث عُمَر[- رَضِىَ اللّه عَنْهُ -][٣] :
« كَذَبَ عَلَيكُم الحجُّ ، كَذَبَ عَلَيكُم العُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيكُم الجِهَادُ ثلاثَةُ أسفار كذَبن عَلَيكُم »[٤].

قال حَدَّثناهُ ابن عُلَيَّة ، عن إسحاق بن سُوَيد ، عن حُرَيث بن الرَّبيع - يقالُ : هُو أخو حُجَيْر بن الرَّبيع - عن عُمَر[٥] .

قال الأصْمعِىُّ : مَعنى كَذَبَ عَلَيكُم معنى الإغراء ، أى عليكُم به .

وكان[٦] الأصلُ فى هذا أن يكون نَصبًا ، ولكنَّهُ جاء عنهم بالرفع شَاذاً على غير قياسٍ .

قال[٧] : ومِمَّا يُحقِّقُ لَك أنَّهُ مَرفُوعٌ قولُ الشاعر:[٨]

كذبتُ عَليك لا تَزالُ تقوفُنِى ... كَمَا قافَ آثار الوَسيقَة قَائفُ[٩]

فقولُه : كذبتُ عليك : إنَّما أغراه بنفسه ، أى عليكَ بى[١٠] ، فجعلَ نفسَه فى موضع رَفع ، ألا تراه قد جاء بالتاء فجعلها اسمَهُ .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيدة » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٤) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٩ وفيه عن عُمَر قال : « كتب عليكم ثلاثة أسفار : كتب عليكم الحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله ، وأن يبتغى الرجل بفضل ماله والمستنفق والمصدق » عب (مصنف عبدالرَّزاق) وأبو عبيد فى الغريب .

- الفائق ٣/ ٢٥٠ مادة « كذب » .

- النهاية ٤/١٥٨ مادة « كذب » .

(٥) ما بعد عليكم إلى هنا ساقط من ط . م ، والعبارة : « يقال : هو أخو حُجَير بن الربيع » ساقطة من ل .

(٦) فى ط : « وكأنَّ » تحريف .

(٧) « قال » : ساقط من ل .

(٨) ينسب الشعر للأسود بن يعفر كما فى اللسان « وسق » وينسب للقطامى ، كما فى اللسان « قوف » .

(٩) البيت من الطويل ، وينسب لغير واحد .

(١٠) « بى » : ساقط من م .

وقالَ مُعقِّرٌ البارقىُّ:

وذُبيَانيَّةٍ أَوْصَتْ بَنِيهــا   بأن كَذَبَ القراطِفُ وَالقُرُوفُ[1]

فرفَع ، والشّعر مرفوع ، ومعناه : عليكم بالقراطف ، والقروف .

قالَ أبوعُبَيد[2]: القراطف : القُطُفُ ، واحدُها قَرْطَفٌ ، والقروف : الأوعية[3] .

قــالَ أبــوعُبَيــد : ومِمّا يحــقق الرَّفْعَ أيضًا قــولُ عُمَر : « ثلاثةُ أســفــارٍ كَذَبْنَ عَلَيْكُم ... » .

[قال][4]: ولَم أَسْمَع فى هذا حَرفًـا منصوبًا إلاّ فى شىءٍ كـان « أبوعُبَيـدة » يحكيـــه عن أعــرابىٍّ نظر إلى نـاقــةٍ نِضْوٍ لرَجُلٍ ، فــقــال : « كــذَبَ عليك البَزْرَ والنَّوَى » .

---

(١) البيت من الوافر ، وهو لمعقر بن حمار البارقى ، وله نسب فى اللسان (قرف) ، وهامش الفائق ورواية ر . ل : « وَصَّت » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) جاء فى إصلاح الغلط لوحة ٤٣ ، ٤٤ من نسختنا : « وقال أبوعبيد فى حديث عمر - رحمه الله : كذب عليكم الحجّ » فسرّه أبوعبيد ، واحتجّ بقول مُعقِّر البارقى :

وذُبيَانيّة وصّت بنيها   بأن كذبَ القراطف والقُروفُ

وقال : القراطف : القُطُفُ ، والقروف : أوعية الخل وغيره . هكذا حدثناه أحمد بن سعيد وغيره .

ورأيت فى بعض الكتب المسموعة : « القروف : الأوعية . كأنّ صاحب هذا الكتاب فطن لهذا ، فحذف الخل ، وليس كل وعاء قرفًا ، وإنما القروف أوعيـةُ الخَلع لا أوعية الخَلّ ، وهى أوعيـة من جلود الإبل يجعل فيـها لحم يخلع منه العظام ويرفع ، فقـالت لبنيـها : عليكم بالقراطف وهى القُطُفُ ، وعليكم بهذه الأوعيـة التى فيـها اللحم فـاغنموها ، ولا وجه لأوعية الخل فى الغنائم » .

أقول : لم ترد عبارة : « الخل وغيره » فى نسخ غريب حديث أبى عبيد التى وقفت عليها واعتمدتها فى تحقيق الكتاب ، وقد رأى « ابن قتيبة » نسخة مسموعة فيها : القروف : الأوعية ، فخيل إليه أن صاحب النسخة فطن لغلط « أبى عبيد » فحذف الخل وغيره والحقيقة أن صاحب النسخة - والله أعلم - لم يجد الخل وغيره حتى يفطن إليه ، وإذا كان ابن قتيبة قد وقف على نسخة فيها « أوعيـة الخل وغيره » فأرجح أن الزيادة من فعل صاحب النسخة .

(٤) « قال » : تكملة من م .

ولم أسمع [أحداً يحكى][1] فى هذا نصبًا غير قول[2] أبى عُبَيدة هذا .

وقال[3] ابن عُلَيَّة : قال إسحاق بن سُوَيْد[4] : العرب[5] تقول : كَذَبَ عليك العَسَلُ ، كذبَ عليك كذا كذا ، أى : عليكَ به[6] .

٥٧٦ - وقال[7] أبوعُبَيد[8] فى حَديث عُمَر[رَضِىَ اللّه عَنْهُ][9]:« مايمنعكم إذا رأَيْتم الرَّجُلَ يُخَرِّقُ [٣٩٦] أعراضَ النَّاسِ ألاّ تُعَرِّبوا عَلَيه !

قالوا : نَخافُ لِسَانَهُ .

قال : ذَلكَ أدْنَى ألاّ تكونُوا شُهَداء ! »[10]

قالَ : حَدَّثناه أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائلٍ ، عن زيد بن صوحان ، عن عُمَر[11] .

---

(١) « أحداً يحكى » : تكملة من ل .

(٢) « قول » : ساقط من ل .

(٣) فى ط : « قال » .

(٤) « قال إسحاق بن سويد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « والعرب » .

(٦) أقول : جاءت فى اللسان عبارة موجزة ، بين كلام طويل ، ونقول كثيرة تلخص ما قيل وهى : « وكذب عليكم الحجُّ ، والحجَّ . من رَفَع جعل كذب بمعنى وجب ، ومن نصب فعلى الإغراء ، ولا يُصَرَّف منه آت ولا مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا مفعول ، وله تعليل دقيق ، ومعان غامضة تجئ فى الأشعار .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(١٠) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن عمر قال : « ما يمنعكم إن رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس (ان) تعربوا عليه ! قالوا : نخاف لسانَهُ .

قال : ذاك أدنى ألا تكونوا شهداء » ابن أبى شيبة . وأبوعبيد فى الغريب . وابن أبى الدنيا فيه .

- الفائق ٤١٤/٢ مادة « عرب » .

- النهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

- اللسان « عرب » .

(١١) ما بعد « شهداء » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قـالَ أبوزيد ، والأَصْمَعِيُّ : قـولُه : ألاَ تُعَرِّبوا[١] عليه[٢] يعـنى أن تُفْسِدوا عليه كلامه ، وتُقبِّحوهُ لَه ، قال أوسُ بن حجر :

ومِثلُ ابن عَثْم إن ذُحولٌ تُذكِّرت   وقَتْلَى تِيَاسٍ عن صَلاحٍ تُعَرِّبُ[٣]

قال أبوعُبَيد : وتُعَرِّب[٤] يعنى أنها تُفْسِدُ المصالحة ، وتنكِّل عَنْهَا[٥] .

وقد يكونُ التَّعريب من الفُحشِ ، وهُو قريبٌ من هَذا المعنى .

ومِنْهُ قولُ ابن عبَّاسٍ .

قال : حَدَّثنَاهُ سُفْيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عبَّاس[٦] فى قوله [تعالى][٧] « فَلاَ رَفَثَ وَلا فُسوقَ »[٨] .

قـال : الرَّفَثُ الذى ذُكرَ هَاهُنا ليس بالرَّفَثِ الذى ذُكِرَ فى مَوْضِعٍ آخـرَ ، هو التعريض بِذكرِ النِّكاح ، وهُو العِرابةُ فى كلام العَرَب[٩] .

وقـولهُ : العِرابَةُ : كـأنَّه اسمٌ مَوضـوعٌ من التَّعـريب ، وهو مـا قُبِّح مِن الكلام وكذلِكَ الإعراب[١٠] ، يقال مِنْهُ أعربت[١١] إعرابًا .

ومنه قولُ عطاءٍ : إنَّه كَرِهَ الإعرابَ للمُحرم[١٢] .

قال : حَدَّثنيه ابن مَهْدِيّ : عن سُفْيَانَ ، عَن علقَمَة بنِ مَرْثِدٍ ، عن عطاءٍ[١٣] .

---

(١) فى : « لا تُعَرِّبوا » .

(٢) « عليه » : ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل ، ورواية الديوان ص ٦ « غنم » بالنون ، و « عثم » رواية ، وانظر اللسان والتاج « عرب » .

(٤) « يُعَرِّبُ » بالياء والتاء من « ل » .

(٥) فى ك : « عنه » وما أثبت أدق .

(٦) ما بعد « قول ابن عباس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٧) « تعالى » : تكملة من ط .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٩) انظره فى الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » ، والنهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

(١٠) ما بعد « التعريب » إلى هنا : ساقط من ل .

(١١) فى ل : « يقال منه : عَرَّبْتُ وأعرَبْتُ » .

(١٢) انظر فى مادة (عرب) : الفائق ٤١٩/٢ والنهاية ٢٠١/٣ .

(١٣) مابعد « للمحرم » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

وقالَ رؤبَةُ بن العَجَّاج :

وَالعُرْب فى عَفَافةٍ وإعرابْ[1]

قولُهُ[2] : والعُرْب يعنى المتحبِّبات إلى الأزواج ، واحدتُها عَروبٌ ، والإعرابُ من الفُحْشِ ، فمعناهُ أنَّه يَقولُ : إنَّهن يَجْمَعْن العَفافَةَ عند الغرباء ، والإعراب عند الأزواج .

وَهَذا كقول الفَرَزْدَق :

يَأنَسْنَ عند بُعولِهِنَّ إذا خَلَـواْ وهُموا إذا خرجُوا فَهُنَّ خِفَارُ[3]

وقد رُوِىَ فى بعض الحَدِيثِ : « خيرُ النِّساءِ المتبذِّلةُ لزوجِها [٣٩٧][4] الخَفِرَةُ فى قومِها » .

٥٧٧ - وقال أبوعُبَيدٍ[5] فى حَدِيثِ عُمَرَ[رَحِمَهُ اللَّهُ][6] : « أنَّهُ نَهَى عن الفَرْسِ فى الذَّبيحَةِ »[7] .

قالَ : حَدَّثناهُ مَرْوانُ بن معاوية الفزاريُّ ، عن هشام الدَّسْتوائيِّ ، وحَجَّاج بن أبى عثمان ، عن يَحيى بن أبى كثيرٍ ، عن المَعْرُورِ الكَلْبِىِّ ، عن عُمَرَ .

---

(١) انظره فى الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » واللسان « عرب » ، وهو فى ديوانه « مجموع أشعار العرب ص ٥ من أرجوزة يمدح مسلمة بن عبدالملك بن مروان ، وقبله :

وقد أرَى زيرَ الغَوانى الأتْرَابْ

(٢) فى ط : « وقوله » .

(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، وللفرزدق أبيات على الوزن والروى .

(٤) « لزوجها » : ساقط من ر سهواً .

(٥) « أبو عبيد » : سقط من م .

(٦) « رحمه الله » : ساقط من م .

(٧) انظره فى :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - ١١٥٥ وفيه : « عن عمر أنه نهى عن الفرس فى الذبيحة » « أبوعبيد فى الغريب » .

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » وفيه إلى جانب هذه الرواية رواية أخرى : « أنه كره الفَرْس فى الذبائح » .

قالَ : وحدَّثَنَاهُ عبدالله بن المُبارك ، عن الأوزاعيِّ ، عن المعْرُورِ الكَلْبيِّ ، عن عثمانَ بن عفَّانَ .

قالَ أبوعُبَيدٍ : ولاَ أرَى المحفوظ إلا حَديثَ ابنِ المُبَارك[1] .

قالَ أبوعُبَيدةَ : الفَرْسُ هُوَ النَّخعُ ، يُقَالُ منْهُ :

[قد][2] فَرَسْتُ الشَّاةَ ونَخَعْتُهـا ، وذلك أن تَنْتَهِيَ بالذَّبح إلى النُّخَاع ، وهو عَظْمٌ[3] في الرَّقَبة ، ويقالُ[4]: بل هو الَّذى يكونُ فى فقَارِ الصُّلْبِ شبيـه بالمُخِّ ، وهُو مُتَّصلٌ بالقَفَا[5]. يقولُ : فَنَهَى أن يُنتَهى بالذَّبح إلى ذلكَ .

قال أبوعُبَيد : أما النَّخْعُ فهو على ما قالَ أبوعُبَيدَةَ .

وَأمَّا الفرْسُ ، فقد خُولفَ فيه . يُقالُ : هُو الكَسْرُ ، وإنَّما[6] نَهَى أن تُكْسَرَ[7] رَقَبةُ الذَّبيحة قبلَ أن تَبرُدَ ، ومِمَّا يُبيِّنُ ذلكَ أنَّ فى الحَديث :

« ولاَ تُعْجِلوا الأنفُس حَتى تَزْهَقَ »[8] .

وكذلك حديث عُمَر بنِ عبدالعزيز [رحمه الله][9] : « أنَّه نَهَى عَن الـفَرْسِ والنَّخْع ، وأن يستعان على الذَّبيحة بغير حَديدَتها »[10] .

أفَلا ترى أنَّ[11] الكسرَ مَعُونَةٌ عَلَيهَا ؟

ومَع هذا إنَّ الفَرْسَ مَعْروفٌ فى الكَلام أنَّه الكسرُ .

(١) ما بعد « الذبيحة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٢) « قد » : تكملة من ط . م .

(٣) فى ل : « عظيم » على التصغير .

(٤) فى ط : « ويقال أيضًا » .

(٥) فى ط : « بالفقار » .

(٦) فى م : « إنما » .

(٧) فى ط : « يكسر » وكلاهما جائز .

(٨) انظر فى ذلك : الفائق ١٦٧/٣ مادة « قدر » عثمان - رضى الله عنه - أمر مناديا فنادى : إن الذَّكاةَ فى الحَلْق واللَّبة لمن قدر ، وأقرُّوا الأنْفُس حتى تزهق » .

(٩) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(١٠) انظره فى :

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » .

(١١) « أنَّ » : ساقط من م .

ويُقَالُ : إنَّما سُمِّيت فَرِيسَةَ الأَسَد ؛ لأنَّهُ يكْسِرُهَا[١] .

قالَ [أبوعُبَيد][٢] : الفَرْسُ بالسِّين : الكسرُ ، وبالصَّاد : الشَّقُّ .

٥٧٨ - وقال[٣] أبوعُبَيدٍ[٤] فى حَدِيثِ عُمَر[رَضِىَ اللَّه عَنْهُ][٥] : « حينَ أَتاهُ رَجلٌ يسألُهُ ، فقالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ .

فقالَ عُمَر : اسْكُتْ ، أَهْلَكْتَ وأنْتَ تَنِثُّ نَثِيتَ الحَمِيت .

وبَعْضُهُم يَرْوِيه بالميم « تَمِثُّ » وَلا أَرى المَحْفوظَ إلاَّ بالنونِ .

ثُمَّ قالَ : أعطوهُ رُبَعَةً من الصَّدَقة ، فخرجَت يَتبَعُها ظِئراها »[٦] .

قالَ : حَدَّثَنيه أزهرُ بن حَفصٍ ، عن قِيلِ بن عَرَادَة ، عن جَرَادِ بن طارق ، عَن عُمَر .

قالَ : وحدَّثنيه[٧] يزيدُ بن هارونَ ، عَن الصَّعِق بن حَزْنٍ ، عن قِيلِ بن عَرادَة[٣٩٨] ، عن جَرَادِ بن شيَيْط[٨] - ولَم يَقُل : ابن طارقٍ - عن عُمَر .

وزادَ فيه « يزيدُ » قالَ . فقال : بَعْدَ ما أَمَر لهُ بِرُبَعةٍ يَتْبَعُها ظِئْرَاهَا .

قالَ[٩] : ثم أنْشَأَ عُمَر يُحَدِّثُنا بَعْدُ[١٠] عن نَفسه فقالَ : « لَقَد رَأَيْتُنِى أنَا وأُخْتًا لى ، نَرْعَى عَلَى أَبَوَيْنَا ناضحًا لنا ، قَد أَلْبَسَتنا أُمُّنا نُقْبَتَها ، وَزَوَّدَتْنَا يُمَيْنَتَيْهَا[١] من الهَبِيدِ ، فَنَخرُجَ بِناضِحِنا ، فإذا طَلَعَت الشَّمْس أَلقيتُ النُّقْبَةَ إلى

(١) فى ل : « للكسر » .
(٢) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ل . م .
(٣) فى ك : « قال » .
(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .
(٦) انظره فى :
- الفائق ٤/ ١١٠ مادة « هلك » .
- النهاية ٥/ ١٤ مادة « نَثث » ٥/ ٢٣٩ مادة « هَبَد » .
- اللسان « حمت » .
(٧) فى ر . ل : « قال : وحدثناه » .
(٨) فى ط « نشيط » والذى فى لسان الميزان ٢/ ١٠٠ ترجمة ٤٠٦ جراد عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لا يعرف من هو . انتهى . قال أبو حاتم : جراد بن طارق بن نشيط روى عن عمر - رضى الله عنه - روى عنه « قيل » قال ابن معين لابأس به .
(٩) « قال » : ساقط من ط .
(١٠) فى ط : « بعد يحدثنا » والمعنى واحد .

أخـتى ، وَخَرَجْت أسْعى عُرْيَانًا ، فَنرجعُ إلى أُمِّنَا ، وقـد جَعَلَت لنَا لَفِيـتَةً مِن ذَلكَ الهَبيد فيا خصْبَاهُ »[٢] .

قولهُ : تَنِثُّ . النَّثيثُ : أن يَعرقَ ، ويرشَح ، من عظَمه وكَثْرَة لَحْمه .

يقـالُ منْهُ : نَثَّ الرَّجُل يَنِثُّ نَثيـثًا ، ويقـال : نَثَّ الرَّجُلُ الحـديثَ يَنُثُّه نَثًّا ، هذا بالضَّمِّ وذاك[٣] بالكسر .

وأمَّا الحَميتُ ، فزَعَم الأحمَرُ أنَّه الزِّقُّ الْمُشَعَّرُ[٤] الذى يُجعَلُ فيـه السَّمنُ والعَسَلُ والزيتُ ، وجمعُهُ حُمُتٌ ، وهو الذى يقالُ لَهُ : النِّحْىُ ، وجمعُهُ أنحاءٌ .

قال أبوعُبَيد[٥]: وأمَّا الزِّقُّ الذى يُجعَلُ فيه اللَّبنُ ، فَهُو الوَطْبُ ، وَجمعُه وِطَابٌ .
وَما كانَ منها للشَّراب ، فَهِىَ[٦] الذَّوارعُ ، واسم الزِّقِّ يَجْمَعُ ذَلك كُلَّهُ .

وَأمَّا ما كان للماء فَهِى الأسْقِيَةُ .

وقَولُهُ : أعطوهُ رُبَعَةً ، فَالرُّبَعَةُ ما وُلِدَ فى أوَّلِ النِّتَاجِ ، والذَّكَرُ رُبَعٌ .

و [أمَّا][٧] قـولُه : نَاضحًا لنَا . النـاضِحُ : هو[٨] البَعيرُ الذى يُسْنَى عَليه ، فَتُسقى[٩] به الأرضونَ ، والأنثى ناضحـةٌ ، قالَهـا « الكسـائىُّ » . وَهى السَّانيـةُ أيضًا ، وَجَمعُها سَوَانٍ[١٠] . وَقد سَنَتْ تَسْنو ، وَلا يُقال : ناضِحٌ لِغير المستقى .

---

(١) فى ط عن ل : « يُمَيِّنَتَيْهَا » ، وعن ر : « يُمَيِّنَيْهـا » ، وسـوف يشـيـر إلى ذلك فى تفسير الحديث .

(٢) انظر تخريج الحديث .

(٣) فى م : « وذلك » .

(٤) فى ط : « الْمُشْعَرُ » . بسكون السين وفـتح العين من غـيـر تشـديد ، ويـتـفق ذلك مع اللسـان « حمت » نقلاً عن الأحمر ، وفيـه : الحميت : وعاء السمن . . . وقيل : وعاء السمن الذى مُتِّن بالرُّبِّ . وقيل الحميت أصغر من النحى ، وقيل : هو الزق الصغير ، والجمع من كل ذلك حُمُتٌ .

(٥) فى ر . ل : « أبوعبيدة » .

(٦) فى ط : « فهو » .

(٧) « أما » : تكملة من ل .

(٨) « هو » : ساقط من م .

(٩) فى ط : « فيسقى » .

(١٠) فى ط : « سوانى » وما أثبت أدق وأصوب .

وقولُه : أَلْبَسَتْنا نُقْبَتَها[١] : فإن النُّقْبَةَ : أن تُؤخذ القطعةُ من الثَّوب قَدرَ السَّراويلِ ، فَتُجْعَلَ لها حُجْزَةٌ مخيطةٌ من غيرِ نَيْفَق ، وتُشَدُّ كما تُشَدُّ حُجْزَةُ السَّراويل ، فإذا كان لها [٣٩٩] نَيْفَقٌ وسَاقان ، فَهِيَ سَراويلُ ، وإذا لم يكن لها نَيْفَقٌ ولا سَاقان ولاحُجْزَةٌ ، فَهُوَ[٢] النِّطاقُ ، وذلكَ : أن تأخُذَ المرأةُ الثَّوبَ ، فَتَشْتَمِلَ به ، ثُمَّ تَشُدَّ وَسَطَها بخَيْطٍ ، ثمَّ تُرْسِل الأعْلَى على الأسْفَل ، فَهذا النِّطاقُ فيما فَسَّره لى[٣] أبو زيادٍ الكلابيُّ ، وبه سُمِّيَت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ « ذَاتَ النِّطاقَين » وقالَ[٤] بعض الناس : إنَّمَا سُمِّيَتْ بذلكَ أنها كانتْ تُطارق نطاقًا بنطاقٍ استتاراً . ويُقالُ : بل كانَ لَها نطاقانِ ، فكان أحدُهُما عَلَيْها كَمَا تَنْتَطِقُ المرأةُ . وكان الآخرُ تَجْعَل فيه طَعَامًا تَأتِي به رَسولَ اللّهِ [صلَّى اللّه عليه وسلَّم][٥] وأبَابَكْرٍ[رَضِيَ اللّه عَنْهُ][٦] وَهُما فى الغارِ .

وقولُه : زَوَّدَتْنَا يُمَيْنَتَيْهَا من الهَبِيد – هكذا جاءَ الحَديثُ ، ولكنَّ الوَجْه فى الكلام أن يكونَ يُمَيِّنَتَيْهَا – بالتشديد ؛ لأنه[٧] تصغيرُ يَمينٍ ، وَ تَصغيرُ الواحدة[٨] يُمَيِّنٌ بلا هاءٍ .

وَإنَّما قالَ : يُمَيْنَتَيْهَا ، ولَم يقُل : يَدَيْها ، ولا كَفَّيْها ؛ لأنَّه لم يُرِدْ أنَّها جمعت كفَّيها ثم أعْطَتْهُما بجميعِ الكَفَّين ، ولكنَّه أرادَ أنَّها أعطت كلَّ واحدٍ كفًّا واحدَةً بيمينها ، فَهاتَانِ يَمينَان ، [ولَو جَمَعَتْهُما لكانَتا يَمينًا وشمالاً][٩] .

وأما قولُه[١٠] : الهَبِيدُ ، فإنَّه حَبُّ الحَنْظَلِ ، زَعَمُوا أنَّه يُعَالَجُ حَتَّى يمكِنَ أكلُه ، ويَطِيب .

---

(١) عبارة ط : « قد ألبستنا أمُّنا نقبتها » .

(٢) فى م : « فهى » .

(٣) « لى » : ساقط من م . وفى ل : « له » .

(٤) من هنا يبدأ الجزء الموجود من مخطوطة المكتبة الأزهرية ، وقد رمزت لها بالحرف « ز » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) فى ط : « أنَّه » .

(٨) فى ط : « الواحد » وفى ل : « اليمين » .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ل .

(١٠) « قوله » : ساقط من ل .

يقالُ[1] منهُ : تَهَبّدَ الرَّجُلُ ، وتهبّدَ الظَّليمُ تَهَبُّداً : إذا أخَذَهُ من شَجَره .

وأمَّا اللَّفيتَة ، فإنَّها[2] : ضَرْبٌ من الطبيخ ، لا أقف على حدِّه ، وأُراهُ كَالحساء ونحْوه[3] .

٥٧٩ - وقال أبوعُبَيد[4] في حَديثِ عُمَر [رَضِيَ اللّه عَنْهُ][5] حين خَرَجَ إلى الاسْتِسْقَاء[6] ، فَصَعِدَ المنبرَ ، فَلَم يزِد على الاستغفار حَتَّى نَزَلَ ، فقيلَ لَهُ : إنك لَم تَسْتَسْقِ ، فَقَالَ : « لَقَد اسْتَسْقَيْتُ بِمَجاديحِ السَّماء »[7]

قالَ[8]: حَدَّثَناهُ هُشَيْمٌ ، وأبو يوسُف جميعًا[9] قالا : أَخْبَرَنا مُطَرِّف [بن طَرِيف][10] ، عن الشَّعْبيِّ ، عن عُمَر .

قالَ « أبو عَمْرو » : المجاديحُ ، واحدُها مِجْدَحٌ ، وهُو : نَجْم من النُّجُومِ كانت العَرَبُ تقولُ : إنَّه يُمطَرُ به . كقَوْلهم في الأنواء .

قال [٤٠٠] : فسألتُ عنهُ الأصمعِيَّ ، فلم يَقُل فيه شَيئًا ، وكَرِهَ أن يتأوَّل عَلَى عُمَر مَذهَبَ الأنواء .

---

(١) في ط : « ويقال » .

(٢) في ل : « فإنَّه » .

(٣) عبارة ك : « من الطبيخ أراه كالحساء ونحوه لا أقف على حده » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » : تكملة من ط نقلاً عن المصباح .

(٦) في ر : « للاستسقاء » .

(٧) جاء في طبقات ابن سعد ٣ / ٣٢٠ : « قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني الثوري عن مطرف ، عن الشَّعْبيِّ : أن عمر خرج يستسقي ، فقام على المنبر ، فقرأ هذه الآيات : « استغفروا ربكم إنَّه كان غفارا » ويقول : « استغفروا ربكم ثم توبوا إليه » ثم نزل ، فقيل : يا أمير المؤمنين ! ما منعك أن تستسقي ؟ قال : قد طلبت المطر بمجاديح السماء التي ينزل بها القطر » .

وانظر الخبر في - ج مسند عمر ١١١٨ مصنف عبدالرزاق . أبوعبيد في الغريب » . . . ومادة (جدح) في الفائق ١/١٩٥ ، والنهاية ١/٢٤٣ واللسان ٢/٤٥ .

(٨) « قال » : ساقطة من ز .

(٩) عبارة ر . ز . ل : « أبو يوسف وهشيم جميعًا » ولافرق بين العبارتين .

(١٠) « ابن طريف » : تكملة من ز .

وقالَ الأمَويُّ : يقالُ فيه أيضًا : إنّه[1] المُجْدَحُ - بالضّم - وأنشدَنَا :

وأَطعُنُ بالقَوْم شطرَ المُلُــو ... ك حَتَّى إذا خَفَقَ المِجدَحُ[2]

والذى يُرادُ مِن هَذا الحَديث أنَّه جـعلَ الاسـتـغـفـارَ اسْتِسْقـاءً ، يتـأوَّل قـولَ اللّه - تبارَك[3] وتعالى - ﴿ استغْفِرُوا ربَّكُم إنَّه كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيكُم مِدْرَاراً ﴾[4] .

وإنَّما نُرَى أنَّ « عُمَرَ » تَكلَّم بهذا[5] على أنَّها كلمَةٌ جاريةٌ على ألْسِنَةِ العَرَبِ ، لَيس عَلَى تَحقيق الأنواءِ ، ولا [عَلَى][6] التصديق بها .

وهذا شبيهٌ بقول ابن عبَّاسٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ][7] - فى رَجُلٍ جَعَلَ أمـرَ امـرَأته بِيَدِها ، فَطلَّقَتْهُ ثلاثًا ، فقالَ : خطَّأَ اللّهُ نَوءَهَا ، ألا طَلَّقَت نَفْسَها[8] ثلاثًا »[9] .

لَيْسَ هذا منه[10] دُعاءً عليها ألاَّ تُمْطَرَ ، إنَّما هُو على الكلام المقولِ .

ومِمَّا يُبَيِّنُ لك[11] أنَّ عُمَر أرادَ إبطال الأنواءِ ، والتَّكذيب بهـا ، قـولُه : « لقد استَقَيْت بمجـاديح السَّمـاء الّتى يُسْتَنْزَلُ بهـا الغـيث » فـجـعَل الاسـتـغـفـارَ هو المجاديحَ ، لا الأنواءَ .

---

(١) « أيضاً إنه » : ساقط من م .

(٢) البيت من المتقارب ، وجاء فى الصحاح والمحكم ٢/ ٤٥ مادة « جدح » غير منسوب وروايته : « المجدَحُ » بكسر الميم ، وفى اللسان « جدح . طعن » منسوبا لدرهم بن زيد الأنصارى ، وروايته « المِجدح » بكسر الميم كذلك .

(٣) « تبارك و » : ساقط من م .

(٤) سورة نوح آيتا ١٠ - ١١ .

(٥) « بهذا » : ساقط من م .

(٦) « على » : تكملة من ز .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) « نفسها » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكره .

(٩) النهاية ٥/ ١٢٢ مادة « نوأ » ومثله لعثمان - رضى الله عنه .

(١٠) « منه » : ساقط من م .

(١١) فى م : « ذلك » خطأ من الناسخ .

٥٨٠ - وقال أبوعُبَيد[١] فى حَديث عُمَر[رَضِىَ اللّه عَنْهُ][٢] « إذَا مَرَّ أحَدُكُم بحائط فَليَأكُلْ منهُ ، ولَا يَتَّخذْ ثبانًا »[٣]

قالَ : حدَّثَناهُ أبو معاوِيَةَ ، عَن الأعمش ، عن مُجاهدٍ ، عن عُمَرَ .

قال : وحَدَّثَناهُ هُشَيْمٌ[٤] ، عَن أبى بِشرٍ ، عن مُجاهدٍ ، عن عُمَرَ .

قالَ أحدُهُمَا : وَلاَ يَتَّخذْ ثبانًا .

وقال الآخر : ولَا يَتخذْ خُبْنَةً[٥] .

قولُه : الثِّبَانُ . قالَ أبُو عَمْرو : هو الوِعاءُ الذى يُحمَلُ فيه الشيءُ ، فإن حَمَلْتَه بين يَدَيْك فَهُوَ ثبانٌ .

يُقَالُ [منْهُ][٦] : قد تَثَبَّنْتُ ثِبَانًا . فإن حَمَلْتَه على ظَهْرِكَ فَهُو الحالُ ، يُقَالُ منه :[قد][٧] تَحَوَّلْتُ كسَائى ، إذا جعلتَ فيه شَيئًا ، ثم حَمَلْتَهُ على ظَهْرِكَ .

فإن جَعَلْتَه فى حِضْنكَ ، فَهُو خُبْنَةٌ .

ومِنهُ الحديث المرفوعُ ، قالَ[٨] : حَدَّثَنَاهُ أبو مُعَاوِيَةَ ، عن هِشَامِ بن سعدٍ ، عن عَمْرو بن شُعَيبٍ يرفعُه إلى النَّبىِّ - صَلَّى اللّهُ عَليه وسَلَّم - نحو هَذا[٩] .

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - وفيه : « عن عمر قال : « من مر بحائط فليأكل فى بطنه ولا يتخذ خُبْنَة » أبوعبيد فى الغريب . . . وسنن البيهقى .

- الفائق ١٦١/١ مادة « ثبن » .

- النهاية ٢٠٧/١ مادة « ثبن » ٩/٢ ، مادة « خبن » .

- اللسان « خبن » .

(٤) « قال : وحدثناه هشيم » مطموس فى ز .

(٥) عبارة ط . م فى موضع السَّند : « وقد رُوِىَ : ولا يتخذ خُبْنة » .

(٦) « منه » : تكملة من ط .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) النهاية ٩/٢ مادة « خبن » . وفى ط . م : « ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك » فى موضع السند وهو تجريد مُخلٌّ .

يقالُ منهُ[١] : خَبَنْتُ أخْبِنُ خَبْنًا [٤٠١] .

قال أبوعُبَيدٍ : وإنَّما يُوَجَّه[٢] هذا الحديثُ أنَّه رُخِّصَ فيهِ للجائعِ المُضْطَرِّ ، الذى لاشيءَ مَعَهُ ليشترِيَ به ، وَهُو مُفسَّرٌ فى حَديثٍ آخر .

قال[٣] : حدّثناه الأنصاريُّ مُحَمَّد بنُ عبدالله ، عن ابن جُرَيج ، عن عَطاءٍ قالَ[٤]: رخَّص رسولُ الله [صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم][٥] للجائع المُضْطَرِّ إذا مَرَّ بالحائط[٦] أن يأكُلَ منْهُ ولاَ [يتخذ][٧] خُبْنَةً .

وممَّا يُبَيِّنُ لك أنَّهُ إنَّما رخَّص لذلك[٨] خاصَّة قولُه : « وَلا يتَّخذْ خُبْنَةً » أو « ولا[٩] يَتَّخذْ ثِبانًا » .

فَلَم يَجْعلْ لَهُ الثِّبانَ وَالخُبْنَةَ إلاَّ ما فى بَطْنه قَدْر قُوته ، فكَيفَ يُرَخِّصُ لأَهْلِ الزَّاد الواسع أن يُصيبُوا أموالَ النَّاسِ ، وكذلك حَديثُ « عُمَرَ » الآخَرُ فى الإبلِ يَمُرُّ بها المسافِرُ ، قالَ : « يُصَوِّتُ ياراعيَ الإبلِ ثلاثًا ، فإن جاءَ ، وإلاَّ فَلْيَشْرَبْ » .

فَإنَّما[١٠] هُو للمُضطرِّ الذى يخافُ الموتَ على نَفْسِه ، ولا يَقدرُ على الشِّراء[١١] .

وممَّا يُبيِّنُ ذلك حَديثُه فى الأنصارِ الذين مَرُّوا بَحيٍّ[١٢] من العَرَب

(١) « منه » : ساقط من ز .

(٢) فى ل . ط : « وجه » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) ما بعد « آخر » إلى هنا : ساقط من م : وأصل ط ، وفى موضعه : « أنَّ رسول الله – صلى الله عليه – رخص . . . . »

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ز . م .

(٦) فى م : « بحائط » .

(٧) « يتخذ » : تكملة من م وهامش ز .

(٨) فى ل : « للمضطر » .

(٩) فى م : « لا يتخذ » .

(١٠) فى م : « إنما » .

(١١) فى ك : « الشرى » مقصوراً ، وفيه المد والقصر .

(١٢) فى ك : « بحُيَيٍّ » على التصغير وعلى هامش « ك » : « بحى حَسَنْ » عن نسخة أخرى .

فسَألوهم القِرَى ، فَأَبَوْا ، فسألوهم الشِّرَى[١] فَأَبَوْا ، فَضَبطوهُم ، فأصابُوا منهُم ، فأتَوا « عُمَرَ » فَذَكَروا ذلكَ لَهُ[٢] ، فَهَمَّ بالأعْرابِ ، وقالَ : « ابن السَّبِيلِ أَحَقُّ بالماءِ من التَّأنِّي عَلَيْه » .

قالَ[٣] : حَدَّثَناهُ حَجَّاجٌ ، عن شُعبَة ، عن محمد بن عُبَيد الله الثَّقَفِيِّ ، عن عبدالرَّحمنِ بن أبى لَيْلَى ، عَن عُمَر[٤] . فَهَذَا مُفَسَّرٌ ، إنَّما هُو لِمن لَم يقدر على قِرًى ولا شِراءٍ .

وكذلكَ قالَ فى الحَدِيثِ الأوَّلِ : لِيُصَوِّتْ : ياراعِىَ الإبلِ ثلاثًا ؛ لِيكُونَ طلبُ القِرَى قَبْلُ .

وَقد رُوِىَ[٥] عَن النَّبى - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٦] - أنَّه قالَ : « لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَحُلَّ صِرَارَ ناقَةٍ إلاَّ بإذنِ أهلِها فإنَّ خاتَمَ أهلِها عَلَيها »[٧] .

قالَ : حدَّثَناهُ شَرِيكٌ ، عن عبدالله بن عُصْمٍ[٨] ، قال : سمعت أباسعيد الخُدْرِىَّ يقولُه ، فقِيلَ لِشَرِيكٍ : أرَفَعَه ؟ فقال : نَعَم[٩] .

(١) فى ك : « الشرى » مقصوراً ، وفيه المد والقصر .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) السند ساقط من م : وأصل المطبوع .

(٥) مابعد « الأول » إلى هنا : ساقط من ر .

(٦) فى ك : « عليه السلام » وأثبت ما جاء فى ر . ز . ل . ط .

(٧) انظر فى :
- حم ٤٦/٣ مسند أبى سعيد الخدرى .
- الفائق ٢٩٣/٢ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم أهلها عليها » .
- النهاية ٢٢/٣ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم . . . » .

(٨) هكذا جاء « عُصْم » - بضم العين وسكون الصاد ، وفى ر . ز . ل « عصام » والذى فى مسند أحمد : ٤٦/٣ : « حدثنا عبدالله ، حدثنا أبى ، حدثنا حجاجٌ وأبو النضر قالا : حدثنا شَرِيكٌ ، عن عبدالله بن عاصم أبى علوان قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول . . . » والذى فى تقريب التهذيب ٤٣٣/١ ترجمة ٤٧٦ : « عبدالله بن عُصَيْم بمهملتين ، ويقال عُصمة أبو علوان - بضم العين وسكون اللام - الحنفى اليمامى . . . » وجاء فى الهامش فى الخلاصة « ابن عُصْم » بضم أوله .

(٩) ما بعد « عليها » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

وقد[١] رُوِىَ عن ابن عُمَرَ ، عن النَّبِىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٢] - فى النَّهْىِ عَن ذَلكَ أيضًا.

فَكُلُّ[٣] هذه تَقْوِيَةٌ لِمن كَرِهَ أن يأخُذَ من الثِّمارِ أو الألبان[٤] إلاَّ بإذنِ أَهْلِهَا ، والحديث فى هذا كثيرٌ ، وله مَوضعٌ غيرُ هذا .

٥٨١ - وقال أبوعُبَيدٍ[٥] فى حَديثِ عُمَر - رَضِىَ اللَّه عَنْهُ -[٦] [٤٠٢] « لَو شئتُ لَدعَوْتُ بِصِلاءٍ ، وصِنَابٍ ، وصَلائِقَ ، وكَـراكِرَ ، وأَسْنِمَةٍ » وفى[٧] بعض الحـديثِ وأَفلاذ[٨] .

قالَ[٩] : حَدَّثناهُ أبو نُوحٍ ، عن جَرِيرِ بنِ حازم ، عن الحسن ، عَن عُمَرَ .

قالَ أبو عَمْرو : الصِّلاءُ : الشِّواء ؛ سُمِّىَ بِذلِكَ ؛ لأنَّه يُصْلَى بالنَّارِ .

---

(١) فى م : « وروى » .

(٢) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٣) فى م : « وكل » .

(٤) فى ر . ل : « والألبان » . وفى ز « أو الألبان شيئًا » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) فى ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٧) فى م : « فى » .

(٨) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٧٢ وفيه من حديث طويل : « عن أبى موسى الأشعرى أنه قدم على عمر مع وفد أهل البصرة ،قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يُلَتُّ ، وربَّما وافيناه مأدومًا بسمن أحيانًا ، وأحيانًا بزيت ، وأحيانًا بلبن ، وربما وافقنا القدائد اليابسة . . . فقال لنا يومًا : إنى والله لقد أرى كراهيتكم طعامى وإنى والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ، وعن صلاء ، وعن صلائق وصناب . . . ولكنى سمعت الله عَيَّر قومًا بأمر فعلوه ، فقال : « أذهبتُم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها . . . » .

- طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

- الفائق ٣١١/٢ مادة « صلأ » وفيه : « لو شئت لدعوت بِصِلاءٍ وصِنابٍ ، وصلائق وكراكر ، وأسنمة وأفلاذ » .

- النهاية ٤٨/٣ مادة « صلق » .

- اللسان « صلق » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

قالَ[١] والصِّنَابُ : الخَرْدَلُ بالزَّبيب . قـالَ[٢]: ولهـذا قِيلَ للبرْذَوْنِ صِنَابِيٌّ ؛ إنَّمـا شُبِّهَ لَوْنُهُ بذلكَ .

قالَ : والسَّلائقُ - بالسِّين - وهُو : كُلُّ مَا سُلِقَ من البُقولِ وغَيرِها .

وقالَ غيرُ أبي عَمْرو : هي الصَّلائقُ - بالصَّادِ - ومعناها الخُبزُ الرَّقيقُ .

قالَ جَرِيرُ [بنُ عَطيَّةَ بن الخَطَفى][٣] :

تُكَلِّفُني مَعيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَن لِيَ بالصَّلائقِ والصِّنَابِ[٤]

وأمَّا الكَرَاكِرُ ، فكراكِرُ الإبلِ : واحـدَتُهَا كِرْكِرَةٌ ، وهي مَعـرُوفَةٌ . وأمَّا الأفْلاذُ ، فإن واحدَها فِلذٌ : وهُو القِطعَةُ من الكبدِ[٥] .

ومنْهُ حديثُ « عَبـدِاللّه »[٦] حين ذكـرَ أشراطَ السَّاعَةِ ، فـقـالَ : وتُلْقِي الأرضُ أفْلاذَ[٧] كَبِدها » قالَ « أعشى باهلة » :

تكفيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إن أَلَمَّ بهـــا مِن الشِّواءِ ويُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ[٨]

[وَهُو القعبُ الصغيرُ][٩] .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٤) البيت أول بيتين من الوافر لجرير ، لعلّه يخاطب فيهما زوجه ، وبعده :

وقالَتْ لا تَضُمُّ كضَمِّ زَيْدٍ وما ضَمِّي وَلَيْسَ مَعِي شبابي

ديوان جرير ٤٢ والفائق ٢/٣١١ مادة « صلق » واللسان : « صنب - صلق » .

(٥) « من الكبد » : ساقط من م ، وبها يتم المَعْنَى .

(٦) يعني « عبدالله بن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٧) في ل : « بأفلاذ » .

(٨) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة ، عامر بن الحارث يرثي أخاه المنتشر ، وانظر فيه الأصمعيات ٩١ . تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتبريزي ٧٠٧ ، اللسان (فلذ . غمر) . أفعال السرقسطي ٢/٣٥١ من تحقيقنا .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . ز . م .

وحديثُ « عُمَر » هذا فى ذكر الطَّعام شبيهٌ بحَديثه الآخَر : « لَو شئتُ أن يُدَهْمَقَ لى لفَعَلْتُ ، ولكن اللّه [عزَّ وَجَلَّ][1] عابَ قومًا فقالَ : « أذهَبْتُم طَيِّباتكُم فِى حَيَاتكُمُ الدُّنْيا واستَمْتَعْتُم بها »[2]

قال الأصمعىُّ : قولُه : يُدَهْمَقُ لى : الدَّهْمَقَةُ : لينُ الطَّعام وطيبُه ورقَّتُه ، وكذلك كل شىءٍ لَيِّن ، قالَ الأصمعىُّ : وأنشدنى خلَفٌ الأحمرُ فى نعت أرض[3] فقال :

حَزْنٌ رَوابِى تُربِهِ دُهَامِق[4]

يَعنى تُربةً لَيِّنَةً .

وقال غيرُهُ : الدَّهْمَقَةُ والدَّهْقَنَةُ وَاحدٌ[5] والمعنى فى ذلك كالمعنى الأوَّل سواءٌ ؛ لأنَّ لينَ الطَّعام من الدَّهْقَنَة [٤٠٣]

٥٨٢ – وقال[6] أبوعُبَيد[7] فى حَديث عُمَر – رَضِىَ اللّه عَنْهُ –[8] أنَّه أرادَ أن يَشْهَدَ جَنَازَة رَجُلٍ ، فَمَرَزَهُ « حُذَيْفَةُ » كأنَّه أرادَ أن يَصُدَّهُ عن الصَّلاة عَلَيْها »[9] .

---

(١) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ وانظر فى قريب من هذا طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

وجاء برواية غريب أبى عبيد فى الفائق ٤٢٨/١ مادة « دهمق » ، الصحاح ، اللسان ، « دهمق » .

(٣) فى ز . ل . م : « الأرض » .

(٤) جاء الرجز فى الصحاح والتاج « دهمق » برواية « جون » فى موضع « حزن » وهى رواية ر . ز . م ، وجاء فى اللسان « دهمق » برواية « حزن » .

(٥) فى ل : « سواء » والمعنى متقارب .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧)) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى ك : « رحمه الله » وخلت : ر . ل . م من الجملة الدعائية .

(٩) فى ر : « عليه » أى على الرجل أو صاحب الجنازة ، وانظر الخبر فى :

– تهذيب اللغة « مرز » ٢٠٩/١٣ نقلا عن غريب الحديث لأبى عبيد برواية ابن هاجَك عن أحمد بن عبدالله بن جَبَلة ، « فى حديث عُمَر : أنَّه أراد أن يشهد جنازة رَجُل ، فمرَزَهُ حذيفة كأنه أراد أن يَكُفُّهُ عن الصلاة عليها ؛ لأن الميّت كان عنده منافقا » .

– الفائق ٣٥٩/٣ مادة « مرز » .

– النهاية ٣١٨/٤ مادة « مرز » .

– اللسان « مرز » .

قالَ أبو عَمْرو : لَم أسمَعْ هذه الكلمةَ ، وإنَّها لتشبهُ كلام العَربِ .

فقالَ رجلٌ عندَهُ من أهل اليمامة : هذه كلمةٌ عندنا معروفة باليمامة .

يقال : مَرزْت الرَّجل مرْزاً : إذا قرصَه بأطراف أصابعه[1] مَرْزاً رفيقًا[2] . لَيسَ بالأظفار ، فإذا اشتدَّ المرزُ حتى يكونَ لَهُ وَجَعٌ ، فَهُوَ حينَئذٍ قَرْصٌ ، وليس بِمَرْزٍ .

٥٨٣ - وقال[3] أبوعُبَيدٍ[4] في حَديثِ عُمَر- رَضِيَ اللّه عَنْهُ -[5] « لَئن بَقِيتُ لأُسَوِّيَنَّ بَينَ[6] الناسِ حتَّى يأتيَ الراعِيَ حقُّهُ في صُفْنه لَم يعْرَقْ فيه جَبِينُهُ »[7]

قالَ أبو عَمْرو : الصُّفْن : خريطةٌ تكونُ[8] لِلرَّاعي فيها طعامُه وزنادُه ، وما يحتاج إليه .

وقال الفَرَّاءُ : هُو شيءٌ [يكونُ][9] مثل الرَّكْوة يُتَوَضأ فيه .

وقالَ[10] أبوعُبَيدٍ : قال صَخْرُ الهذليُّ [يصف ماءً وردَهُ][11]:

فخَضْخَضْتُ صُفْنِيَ في جَمَّةٍ خِياض المُدابِر قِدْمًا عَطوفا[12]

(١) عبارة « ز » : إذا قرصته بأطراف أصابعك » .
(٢) في تهذيب اللغة : « رقيقًا » بقاف مثناة .
(٣) في ك : « قال » .
(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م.
(٥) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
(٦) « بين » : ساقط من م .
(٧) انظر الخبر في :
- تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ « صفن » نقلا عن غريب حديث أبي عبيد كروايته هنا .
- ج مسند عمر ١١٧٦ .
- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » وفيه : « لم يعرق جبينه » .
- النهاية ٣٩/٣ مادة « صفن » .
- اللسان « صفن » .
(٨) في م : « يكون » .
(٩) « يكون » : تكملة من ز .
(١٠) في ز : قال
(١١) ذكرت التكملة في ك بعد الشاهد .
(١٢) البيت من أبيات من المتقارب لصخر الغي الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣٠٠/١ ط دار العروبة ، وانظرهُ في تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ والصحاح واللسان والتاج « صفن » .

وقال أبو دُؤاد [الإياديُّ يصف ماءً وردَهُ][1] :

هَرَقْتُ فى حَوْضِه صُفْنًا ليشربَهُ   فى داثرٍ خَلَقِ الأعضاد أَهْدامِ[2]

وقد يُمكنُ أن يكون ما[3] قال أبو عَمْرو ، والفرَّاء جميعًا أن يكونَ يُستَعْمَل الصُّفْنُ فى هذا وفى هذا . وقد سَمِعتُ من يقولُ : هُو الصَّفْنُ - بفتح الصَّادِ - وَهِى الصَّفَنَةُ أيضا بالتَّأنيث[4] .

وحديث عُمَرَ هذا شبيهٌ بحديثه الآخر[5] حين قالَ : « لَئن بَقيتُ إلى قابلٍ ليأتينَّ كُلَّ مُسلِمٍ حَقُّهُ - أو قال[6] : حَظُّهُ - حتَّى يأتىَ الراعِىَ بِسَرْوِ حِمْيَرَ لم يعرَقْ فيه جَبينُه »[7]

قال : حَدَّثنيه ابنُ عُلَيَّةَ ، عن أيُّوبَ ، فى حديثٍ طَويلٍ ، أولُه عن عِكْرِمةَ بن خالدٍ ، عن مالكِ بن أوسِ بنِ الحَدَثانِ ، عن عُمَرَ .

وبعضه[8] عن أيُّوبَ ، عن الزُّهْرِىِّ ، [عن عُمَرَ][9] .

---

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٢) البيت من البسيط ونسب لأبى دؤاد فى اللسان والتاج « صفن » .

(٣) فى ل : « كما » ، ومثل ذلك فى اللسان « صفن » .

(٤) هكذا عبارة أبى عبيد فى جميع النسخ ، وجاء فى اللسان بعد نقله كلام « أبى عبيد » : ابن الأعرابى : الصفنة - بفتح الصاد - هى السُّفرة التى تجمع بالخيط ، ومنه يقال : صفن ثيابه فى سرجه إذا جمعها . . . أبو عبيد : الصَّفَنَةُ كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الهاء ضممت الصاد ، وقلت : صُفْنٌ ، والصُّفْنُ - بضم الصاد - الرَّكْوَةُ .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) انظر فيه :

- ج مسند عمر ١١٧٦ - ١٢٧٩ .

- الفائق ٢/١٧٤ مادة « سرو » .

- النهاية ٢/٣٦٣ مادة « سرو » وفيه « والسرو : محلة حمير » .

وفى معجم ما استعجم ٧٣٧ / سرو حمير : أعلى بلاد حمير .

(٨) فى ل : « وآخرُه » .

(٩) « عن عمر » : تكملة من ر . ل .

وما بعد « جبينه » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

قالَ أبُو عَمْرو : قولُه : بِسَرْوِ حِمْيَرَ [٤٠٤] : السَّرْوُ : ما انْحدَرَ من حُزُونَةِ الجَبَلِ ، وارْتَفع عن مُنْحَدَرِ الوادى ، فَما بينهُما سَرْوٌ .

قالَ الأصْمَعِىُّ : وَهُو الخَيْفُ أيضًا ، قالَ[1] : وَبِه سُمِّىَ خَيفُ مِنًى .

وقال غَيرُهُما : هُو النَّعْفُ[2] أيضًا .

ويُرْوَى عن عُمَرَ – فى حديث ثالثٍ – أنَّه قالَ : « لَئِن عِشْتُ إلى قَابلٍ ، لألْحقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بأوَّلِهم ، حَتَّى يكونُوا بَبَّانًا واحداً »[3] .

قال[4]: حدَّثنيه ابن مَهْدىٍّ ، عن هشامِ بن سعدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ ، عن أبيه ، عَن عُمَرَ[5] .

قال ابنُ مَهْدىٍّ: يعنى شيئًا واحداً .

قالَ أبوعُبَيدٍ : وذاك[6] الذى أرادَ فيمَا نُرَى ، ولا أحسبُ هذه الكلمةَ عَرَبيَّةً ، ولَم أسمَعْها فى غيرِ هذا الحديث[7] .

٥٨٤ – وقال أبوعُبَيد[8] فى حَديثِ عُمَر[رَضِىَ اللَّه عَنْهُ][9] فى أُسَيْفِعِ جُهَيْنَة أنَّه خَطب ، فقالَ : « ألاَ إنَّ الأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعَ جُهَيْنَة رَضِىَ من دينهِ وأمانَتِه ، بأن يقالَ : سابِقِ الحاجِّ – أو قال : سَبَقَ الحاجَّ – فَادَّانَ مُعْرِضًا ، فأصبحَ قَدْ رِينَ

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) الخيف والنعف – بفتح الخاء فى الأول ، والنون فى الثانى – .

(٣) انظره فى :

– الفائق ١/ ٧١ بَبّان على وزن فعّال .

– تهذيب اللغة واللسان « بن » والصحاح « ببب » على أن وزنه فعلان ، ونقل فعّال وفعلان عن الخليل .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) ما بعد « واحداً » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٦) فى م : « وذلك » .

(٧) جاء فى نهاية ابن الأثير ١/ ٩١ نقلاً عن تهذيب اللغة : « قال الأزهرى : ليس كما ظن ، وهذا حديث مشهور ، رواه أهل الإتقان ، وكأنها لغة يمانية ، ولم تفش فى كلام معد ، وهو والبأجُ بمعنى واحد » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

به ، فمن كان لَهُ عَلَيه دَيْنٌ فَلْيَغْدُ بالغَداة ، فَلْنَقْسِمْ مالهُ بَيْنَهُم بالحِصَص »[١] .

قال[٢] : حَدَّثَنيه أبو النَّضْر ، عن عبدالعزيزِ بنِ عبدالله بن أبى سَلَمةَ ، عن ابن دِلاف ، عن عُمَرَ[٣] .

قال أبوزيدٍ الأنْصاريُّ : قولُه : فادَّان مُعْرِضًا : يَعْنى استدانَ[٤] مُعْرِضًا ، وَهُو الذى يَعْترض النَّاسَ ، فَيَسْتَدينُ مِمَّن أمكَنَهُ .

قالَ الأصْمَعِىُّ : وكُلُّ شىءٍ أمكَنَكَ من عُرْضِه ، فَهُو مُعرِضٌ لَكَ ، ومن هَذا قولُ النَّاس : هذا الأمرُ معرِضٌ لك ، إنما هُو[٥] بكَسْرِ الراءِ [بهذا المعنى][٦] ، ومنه قول عَدِىّ بنِ زيْدٍ . . . :

سَرَّهُ حالُهُ وكَثْرةُ ما يَمْـ ـلِكُ والبحرُ مُعرِضًا والسَّدِيرُ[٧]

[قالَ أبوعُبَيد][٨] : ويُرْوَى : والنَّخل ، ويروى : مُعْرِضٌ بالرفع [أيضًا][٩] .

---

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن عبدالرحمن بن دلاف أن رجلا من جهينة كان يشترى الرَّواحِلَ ، فيغالى بها ، ثم يسرع السير ، فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس (قال) الأسيفع أسيفع جهينة رضى من دينه وأمانته أن يقال : سَبَقَ الحاجَّ إلا أنه قد ادَّان معرضًا ، فأصبح وقد رين به ، فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه بالحصص ، وإياكم والدين ، فإن أوله هَمٌّ ، وآخرهُ حربٌ » .

- تهذيب اللغة « عرض » ١/٣١٠ « ران » ١٥/٢٢٥ .

- الفائق « سفع » ٢/١٨٤ .

- النهاية « عرض » ٣/٢١٥ .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « بالحصص » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٤) فى ط : « فاستدان » .

(٥) « إنما هو » : ساقط من ر . ل .

(٦) « بهذا المعنى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٧) البيت من أبيات لعدى بن زيد من البحر الخفيف ، انظر شعراء النصرانية ٤/٤٤٣ والتهذيب « سدر » ١٢/٣٥٣ واللسان « سدر » .

(٨) « قال أبوعبيد » : تكملة من ر .

(٩) « أيضًا » : تكملة من م . ط .

=

قالَ أبوعُبَيدٍ(١) : وقولُه : فأصبَحَ قد رِينَ به . قال أبوزيدٍ : يقالُ : قَدْ رِينَ بالرَّجُلِ رَيْنًا : إذا وَقع فيما لا يستطيعُ الخروجَ منه ، ولا قِبَلَ لَهُ به .

وقالَ(٢) القَنَانِيُّ الأعْرابِيُّ : رِينَ به : انقُطِعَ به[٤٠٥] .

قالَ أبوعُبَيدٍ(٣) : وهذا المعنى شبيهٌ بما قال أبوزيد ؛ لأنه إذا أتاه ما لا قِبَلَ لَهُ به ، فَهُو مُنْقَطَعٌ به ، وكذلك كل ما غَلَبَك وعَلاكَ ، فقد رَانَ بكَ ، ورانَ عليكَ ،

= وجاء فى إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٢ - ٤٣ : « وفى حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال أبوعبيد فى حديث عمر - رحمه الله - أنه قال : إن الأسيفع أسيفع جهينة رضى من دينه وأمانته بأن يقال : سبق الحاج ، فادَّان مُعْرِضًا فأصبح قد رين به » قال أبوعبيد : قال أبوزيد : فاستدان معرضًا ، وهو الذى يعترض الناس فيستدين ممن أمكنهُ .

قال : وقال الأصمعى : كل شئ أمكنك من عُرْضه فهو معرض لك . هذا قول أبى عُبيد .

قال أبو مُحَمَّد (يعنى نفسه) : قد تدبَّرتُ هذ التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أحداً يجيز أعرض فلان الناس إذا اعترضَهُم ، إنما يقال : اعترض فلان الناس واستعرضهم ، يُقَالُ : استعرض الخوارج الناس : أى قتلوا كل من وجدوا . وأما ما حكاه أبوعبيد عن الأصمعى من قوله : كل شئ أمكنك من عُرْضه فهو مُعْرِضٌ لك ، فليس يجوز أن يُحمَل اللفظ على هذا المعنى ، فيجعل الأسيفع أمكن الناس من عُرضه حين استدان .

وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تغيير من بعض النقلة ، وكان « فادَّان معترضًا » أو سلم من التغيير ، فيكون معناه استدان مُعرِضًا عن القضاء ، وعن النظر فى العاقبة » هـ .

أقول : ونقل صاحب تهذيب اللغة « عرض » ١/ ٣٦٠ تفسير ابن قتيبة لقوله : « فادَّان معرضًا » بمعنى موليًا عن أداء الدين عن الأصمعى ، كذلك ، وفيه وروى أبو حاتم عن الأصمعى فى قوله : « فادان معرضًا » أى أخذ الدين ولم يبال ألا يؤديه ، كما نقل صاحب التهذيب تفسيراً آخر عن ابن شميل ، فقال : « وقال ابن شميل فى قوله : « فادَّان معرضًا » قال : يُعرِض إذا قيل له : لا تستدن فلا يقبل .

وأقول كذلك نقل عن العرب عرض بمعنى اعترض فقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١/ ٣٦٠ وقال شَمِر فى مؤلفه (يعنى فى غريب الحديث) : المعرض ها هنا بمعنى المعترض الذى يعترض لكل من يقرضه ، قال : والعرب تقول : عَرَض لِىَ الشئ وأعرض ، وتعرَّض ، واعترض بمعنى واحد » .

(١) « أبوعبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ز « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) « قال أبوعبيد » : ساقط من ر . ل . م

ومنهُ قولُ اللّه – عزّ وجَلّ –[1] : ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2] .

قالَ : حدَّثنا عَبَّادُ بنُ القوّام ، عن عاصمٍ ، عن الحسن فى هذه الآية[3] قالَ : هُو الذَّنْبُ على الذَّنْبِ ، حَتى يَسْوَدَّ القلْبُ .

[قالَ أبوعُبَيد][4] : وهذا من الغَلَبَة عَلَيه أيضًا .

وكذلك قولُ أبى زُبَيْدٍ يَصفُ رَجُلاً شربَ حَتى غَلَبَهُ الشَّرابُ سُكْرًا ، فَقالَ :

ثُمَّ لمّا رآهُ رانَتْ به الخَمْـ ـرُ ألاّ تَرينَهُ باتِّقاءِ[5]

فقولُه : رانَت به الخَمْرُ : أي غَلَبَتْ على قلبه وعَقله .

قالَ الأمَوىُّ : ويقالُ أيضًا : قَد أرانَ القومُ ، فَهُم مُرينون : إذا هَلَكَت مَواشيهِم ، أو هُزِلَت[6] ، وهَذا مِن الأمرِ الذى أتاهُم ممَّا يَغْلبُهُم ، ولا يَسْتَطيعُون احتمالَهُ .

وفى هذا الحديث[7] من الفقه أنَّه باعَ عَلَيه ما لَهُ ، وقَسَّمَه بينَ الغُرَماءِ .

وهذا مثلُ حديث النبىِّ – صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ – فى مُعاذ بن جبلٍ أنّه كانَ رَجُلاً سَخيًّا ، فركِبَهُ الدَّيْنُ ، فَخَلَعَهُ رسول الله– صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ[8]– من ماله للغُرمَاءِ . وَبِهذا يقضى أهلُ الحجاز ، وبه كان يحكُمُ أبو يُوسُفَ . فأما « أبوحنيفة » فإنّه كانَ لا يرى أن يبيع عليه ماله ، ولكنَّه كان يقولُ[9] : يُحْبَسُ أبدًا ، حَتى يموتَ ، أو يَقْضىَ ما عَلَيه [كان عندَه ، أو لَم يَكُن][10] .

---

(١) فى ر . ز . م : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى »

(٢) سورة المطففين آية ١٤ .

(٣) عبارة م لما بعد الآية : « قال الحسن فى هذه الآية » .

(٤) « قال أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « ران » ١٥/٢٢٥ واللسان « رين » ورواية ك « يربيه » فى موضع « ترينه » .

(٦) فى ز ، وتهذيب اللغة : « وهُزِلت » .

(٧) « الحديث » : ساقط من م .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) عبارة م : « ولكنه قال » .

(١٠) « كان عنده أو لم يكن » : تكملة من ل .

٥٨٥ - وقالَ[١] أبوعُبَيد[٢] فى حَديثِ عُمَر[رَضِىَ اللّه عَنْهُ][٣] حين قالَ لمولاهُ « أسْلَمَ » - ورآه يَحْملُ مَتاعَهُ على بَعيرٍ من إبلِ الصَّدَقَة ،فقالَ - : « فَهَلاَّ ناقَةً شَصُوصًا أو ابن لَبُونٍ بوَّالاً »[٤]

[قالَ أبوعُبَيدٍ : يُروى][٥] من حَديثِ ابن عُيَيْنَةَ ، عَن يَحْيى بنِ سَعيدٍ ، عن القاسمِ [بن محمد][٦] ، عن أسلم ، عن عُمَرَ .

قال « الكسائىُّ » : الشَّصوصُ : التى قد ذَهَبَ لَبَنُها .

وكذَلكَ قال « الأصمعىُّ » واختلَفا فى الفعلِ من ذَلكَ ، فقالَ أحَدُهُما : شَصَّت النَّاقَةُ تَشِصُّ وتَشُصُّ شُصُوصًا ، وقالَ الآخرُ : أشَصَّت تُشِصُّ إشصَاصًا : إذا ذَهَبَ لَبَنُها . وهُما لغتان بالألف وغير الألف[٤٠٦] .

وَأَمَّا قَولُه « ابن لَبونٍ بَوَّالاً » فسمَّاه بَوَّالاً ، والإبلُ كُلُّها تَبولُ ، وإنَّما وصفَهُ بالبَولِ[٧] يَقولُ : ليس عندَهُ إلاَّ البَوْلُ ، ما عِنْدَهُ ما يُنْتَفَعُ بِهِ من الظهرِ ، ولا له ضَرْعٌ[٨] فَيُحْلَب لَم يَزِد على أن كان بَوَّالاً .

٥٨٦ - وقال[٩] أبوعُبَيد[١٠] فى حَديثِ عُمَر[رَضِىَ اللّه عَنْهُ][١١] حين قيلَ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ك : « رحمه الله » .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٥ وفيه : « عن عمر أنه قال لمولاه أسلمَ ، ورآه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة ، فقال : فَهَلاَّ ناقةً شصوصًا أو ابن لبون بوالاً » .

- الفائق « شصص » ٢٤٣/٢ .

- النهاية « شصص » ٤٧٢/٢ .

(٥) « قال أبوعبيد يروى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٦) « ابن محمد » تكملة من هامش ط ، ومعروف أن السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٧) عبارة ل : « وأما قوله بوالا يقول » .

(٨) فى ل : « لبن » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

لَهُ : « إن النِّساءَ قد اجْتَمَعْنَ يَبكينَ على خالدِ بن الوَليد ، فقالَ[1] : « وَمَا عَلَى نِساءِ بنى المغيرَةِ أن يَسْفِكْن من دُمُوعِهنَّ على « أبى سليمان » مَا لَم يكنْ نَقْعٌ وَلاَ لَقْلَقَةٌ »[2] .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ[3] جَريرٌ ، عن مَنصورٍ ، عن أبى وائل ، عن عُمَرَ .

قال[4] : وحدَّثَنَا مُرْوانُ بن معاويةِ الفَزَارِىُّ[5] ، عن الحسن[6] بن عمرو ، عن أبى وائلٍ ، عن عُمَر مِثلَهُ ، إلا أنَّه زاد فيه : « أن يسفكْن[7] من دُمُوعهنَّ وَهُنَّ جُلوسٌ » .

قال « الكسائىُّ » فى قوله[8]: « نَقْعٌ وَلاَ لَقْلَقَةٌ » : النَّقْع : صَنْعَةُ الطَّعَام ، يعنى[9] فى المأتَم[10] يقالُ منْهُ : نَقَعْتُ أنْقَع نَقْعًا .

قالَ أبوعُبَيد : وغيرُ هذا التَّأويلِ أحبُّ إلىَّ منهُ ، وذلك أنَّ الكسائىَّ ذَهَبَ بالنَّقْع

---

(١) فى م : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٠٢ وفيه : « عن شقيق بن سلمة قال : لما مَات : خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرَة فى دار خالد يبكين عليه ، فقيل لعمر : إنهن قد اجتمعن فى دار خالد . . . فأرسل إليهن فانْهَهُن ، فقال عمر : وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبى سليمان ما لم يكن نقعٌ أو لقلقة » .

- الفائق : « نقع » ١٩/٤ .

- النهاية : « لقلق » ٢٦٥/٤ « نقع » ١٠٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نقع » ٢٦٣/١ - اللسان والتاج « نقع » .

(٣) عبارة ر . ز . ل : حدثنا أبوعبيد قال حدثناه .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) « الفزارى » : ساقطة من ر .

(٦) فى ر : « الحسين » .

(٧) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد « ولا لقلقة » إلى هنا : « وقد رواه بعضهم أن يسفكن . . » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٨) فى ز : « قال الكسائى قوله : »

(٩) « يعنى » : ساقطة من ز

(١٠) فى ر : « فى المآتم » .

إلى النَّقيعَة ، وإنَّما النَّقيعَةُ عند غيره من العُلَماء صَنْعَةُ الطَّعَام[١] عند القُدومِ من سفرٍ[٢] لا فى المَأتَم ، قال الشاعر[٣] :

إنَّا لنَضْرِبُ بالسُّيوف رُؤوسَهُمْ ضَرْبَ القُدار نَقيعَةَ القُدَّامِ

يعنى بالقُدَّام القادمين من السَّفَرِ . وقد قالَ بعضُهم : القُدَّام : المَلِكُ . والكلامُ الأوَّل أشبَهُ .

والقُدَارُ : الجَزَّارُ .

وَأمَّا النَّقْعُ الذى فى حديث « عُمَر » فإنَّهُ عندنَا رَفْعُ الصَّوْت .

على هَذا رأيتُ قولَ الأكْثَرِ من أهْلِ العِلْمِ ، وهو أشبَهُ بالمَعْنى .

ومنهُ قولُ « لَبيد » :

فَمَتى يَنْقَعْ صُرَاخٌ صادِقٌ يُحلِبوها ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ[٤]

يقولُ : مَتى ما سَمِعُوا صَارِخًا أحْلَبوا الحَرْبَ . يقول[٥] : جمعُوا لَها .

وقولُهُ[٦] : يَنْقَعْ صُرَاخٌ ، يعنى رَفْعَ الصَّوْتِ ، وَمِمَّا يُحقِّق ذَلكَ المعنى حديثُ[٧] النبىّ - صلَّى اللَّه عَلَيه وسلَّم - : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ أو حَلَقَ أو خَرَقَ »[٨] .

فقولُه : صَلَق يعنى رَفْعَ الصَّوتِ ، يقالُ : بالسِّينِ والصَّادِ .

---

(١) فى ل : « إنما هى صنعة الطعام » .

(٢) فى ز : « من السفر » .

(٣) البيت لمهلهل بن ربيعة كما فى اللسان والتاج (نقع ، قدم) وروايته فى اللسان (قدر)
إنا لنضرب بالصوارم هامها

(٤) البيت من قصيدة من الرمل للبيد بن ربيعة العامرى يتحدث فيها عن مآثره ، وانظر فيه ديوانه دار صادر بيروت ١٤٦ وفيه « يحلبوه » . وتهذيب اللغة « نقع » ٢٦٣/١ واللسان والتاج « نقع » والفائق ٢٠/٤ وفى تهذيب اللغة : ويروى « يجلبوها » بالجيم المعجمة وإليها إشارة نسخة م .

وفى الفعل « حلب وأحلب » بمعنى وفى المضارع يُحلبوها - بضم الياء وكسر الباء - ويَحلبوها - بفتح الياء وضم الباء - .

(٥) فى م : « أى » .

(٦)) فى ز : « قوله » .

(٧) فى ر : « قول » .

(٨) انظر فى تخريج الحديث : الحديث رقم ٣٨٦ ج ٧٨/٣ من تحقيقنا هذا .

وقال بَعْضُهم : يُرِيدُ[٤٠٧] عُمَرُ بالنَّقْعِ : وَضعَ التُّراب على الرَّأْسِ ، يَذْهَبُ إلى أنَّ[١] النَّقعَ هُوَ الغُبَارُ ، وَلا أحـــسبُ « عُمَرَ » ذهبَ إلى هَذَا ، وَلا خَافَهُ منهُنَّ وكيفَ يَبْلُغُ خَوْفُهُ ذا ، وهُو يكرَهُ لَهُن القِيامَ ، فـقـالَ : يَسـفكْن من دُمُوعِهِنَّ وهنَّ جُلوسٌ .

وقالَ بعضهُم : النَّقْعُ : شَقُّ الجيُوب ، وهذا الذى لا أدرى ما هو ولاأعْرِفُهُ، وليس النَّقْعُ عندى فى هَذا الحَديث إلا الصَّوْتَ الشَّديدَ .

وأمَّا اللَّقْلَقَةُ : فَشدةُ الصَّوْت ، لَم أسمَعْ فيها[٢] اختلافًا .

٥٨٧ - وقـالَ أبوعُبَيـد[٣] فـى حَديـث عُمَر- رَضِيَ الـلَّه عَنْهُ -[٤] حين أتاه « سلمانُ بن رَبِيعَة الباهليُّ » يشكو إليه عاملاً من عُمَّاله ، قالَ : « فَأخَذ الدِّرَّةَ ، فَضَرَبَهُ بها حَتَّى أنْهجَ »[٥] .

قَالَ[٦] : حَدَّثَنيـه[٧] حَجَّاجٌ ، عن ابـن جُرَيْج ، عـن هـارونَ بـن أبـى عـــائشَة المَدينِيّ ، عن عَدِيّ بن عَدِيّ ، عن سلمانَ بن ربيعةَ ، عن عُمَر[٨] .

قـالَ الكِسـائى : قـولُه : أنْهجَ هُو النَّفَسُ ، والبُهْرُ الذى يَقَعُ عَلَى الإنسـانِ من الإعياء عندَ العَدْو ، أو مُعَالجَة الشَّئ حَتَّى يَنْبَهر[٩] .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَنْهجْتُ أنْهَجُ إنهاجًا[١٠] ،ونَهجْتُ أَنْهجُ نَهجًا[١٠] .

قالَ أبوعُبَيد : والنَّهَجُ فى غير هذا[١١] أيضًا .

يُقَالُ[١٢] : قَدْ نَهَجَ الثَّوْبُ وأنهجَ : إذا خَلُق .

---

(١) « أنَّ » : ساقط من م ، والمعنى يكمل به .
(٢) فى م : « فيه » وما أثبت أدق .
(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(٤) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .
(٥) انظر الخبر فى :
- الفائق « نهج » ٤/٣٤ .
- النهاية « نهج » ٥/١٣٤ .
(٦) « قال » : ساقطة من ز .
(٧) فى ز : « حدثناه » .
(٨) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من م وأصل ط .
(٩) فى ط : « يبتهر » .
(١٠ - ١٠) عبارة ر . ز . : « قال أبوعبيد : وأحْسبُ نَهجت أنهَج نَهجًا » .
(١١) عبارة ز : « والنهج فى غير هذا الموضع أيضًا » .
(١٢) فى ز : « يقال منه » .

النَّهْجُ : الطَّرِيقُ العامِرُ ، وَهُوَ المنهَاجُ .

قالَ أبوعُبَيدٍ : ونُرَى أنَّ « عُمَرَ » إنَّما ضربَ « سَلْمانَ » من قبلِ أن يعرف[1] صدقَ سَلمانَ من كَذِبه أنَّهُ[2] أرادَ تأديبَهُ لِيُنَكِّلَهُ عَن السِّعَايَةِ بأحَدٍ إلى سُلطانٍ[3] ، أو كَرِهَ لَهُ الطَّعْن على الأُمَرَاء ، لا أعْرِف للحَديث وَجْهًا غَيْرَ هَذَين .

ومَع هَذا أنَّهُ قد بَلَغَنَا أنَّهُ شُكِيَ إلَيْه غَيرُ واحدٍ من عُمَّاله منْهُم[4] : سَعدٌ ، وأبو موسى ، والمغيرةُ وغيرُهُم ، فَلَم يفعل بأحدٍ مِمَّن رَفَعَ إلَيْه ما فَعَلَ بسَلْمَان .

٥٨٨ - وقال[5] أبوعُبَيدٍ[6] في حَديثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][7] حين قَدِمَ عَلَيه أحَدُ ابْنَيْ ثَوْرٍ فقال[٤٠٨] « عُمَرُ » : « هَلْ من مُغَرِّبَة خَبَرٍ ؟ » .

قالَ : نَعَم ، أَخَذْنَا رَجُلاً من العَرَبِ كَفَر بعدَ إسلامه ، فقَدَّمْنَاهُ فَضَرَبْنا عُنُقَهُ ، فقال[8] : « فَهَلا أدْخَلْتُمُوهُ جَوْفَ بَيْتٍ ، فألقَيْتُم إلَيْه كُلَّ يَوْمٍ رَغيفًا ثَلاثَةَ أيَّامٍ ، لَعلَّهُ يَتُوبُ ، أو يُرَاجِعُ [اللـه][9] . اللَّهُم لَم أشْهَدْ ، ولَم آمُرْ ، ولَم أرضَ إذ بَلَغَنى »[10] .

---

(١) في ر : « يعرفه » وما أثبت أدق .

(٢) لعلها : « وأنه أراد . . . » .

(٣) في ز : « السلطان » وما أثبت أدق ؛ لأنه يستبعد على ابى عبيد - رحمه الله - أن يلقب أمير المؤمنين بالسلطان .

(٤) في ل : « فيهم » وما أثبت أولى .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) في ز : « قال » .

(٩) « الله » : تكملة من ل .

(١٠) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٣ وفيه : « عن عبدالرحمن بن عبدالقاري قال : قدم [على] عمر بن الخطاب رجلٌ من قبل أبي موسى ، فسأله عن الناس ، فأخبره ، ثم قال : هَلْ كان فيكم من مُغَرِّبةِ خَبَرٍ ؟ قال : نعم . رجل كفر بعد إسلامه ، قال : فما فعلتم به ؟ قال : قربناه فضربنا عنقه . قال عُمَر : فهلا حَبَسْتُمُوه ثلاثًا وأطْعَمْتُموه كل يومٍ رغيفًا ، واستتبتموه لعله يتوب ، ويراجع أمر الله ؟ اللهم إني لَم أحضُرْ ، ولَم آمُرْ ، ولَم =

قالَ[1] : حَدَّثناهُ إسماعيلَ بن جَعْفَرٍ ، عن عبدالرَّحمنِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدٍ القارِيّ[2]، عن أبيه ، عن عُمَرَ[3] .

قولُهُ : مُغَرِّبَةَ خَبرٍ - يقال بكسر الراء وفتحها - قالها الأمَوِيُّ : [مغرَّبَة خَبَرٍ][4] بالفتح ، وغيره بالكسر.

وأصلُهُ فيما نُرى من[5] الغَرْب ، وهُو البُعدُ ، ومنهُ قيلَ : دارُ فُلانٍ غَرْبَةٌ . قال الشاعرُ :

وَشَطَّ وَلْيُ النَّوَى إنَّ النَّوَى[6] قُذُفٌ   نَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بالدَّارِ أحْيانَا[7]

= أرضَ إذْ بَلَغَنى » ، مالك والشافعى وسنن البيهقى .

- الفائق « غرب » ٦١/٣ وجاء فيه برواية أبى عبيد ، وفيه : « والتاء فى مغربة للمبالغة ، أو لأنه جعله اسمًا كالرمية والنطيحة » .

- النهاية « غرب » ٣٤٩/٣ ، وفيه : « هل من مغربة خبر؟ أى هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد . . »

- تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ واللسان والتاج « غرب » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦ : « عبدالرحمن بن عبدٍ القاريُّ ، يقال له صحبة ، وقيل : بل وُلِدَ على عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل : أُتِىَ به إليه وهو صغير .

وفى هامش تهذيب التهذيب « وفى هامش الخلاصة منسوب هو وابناه محمد وابراهيم إلى « القارة » : قبيلة مشهورة بجودة الرَّمْى » .

وفى تقريب التهذيب ٤٨٩/١ ترجمة ١٠٢٩ « عبدالرحمن بن عبدٍ - بغير إضافة القاريّ - بتشديد الياء ، مات سنة ثمان وثمانين »

أقول : ولعل صوابه محمد بن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) « مغربة خبر » تكملة من ز .

(٥) فى ط « عن » .

(٦) « إن النوى » : ساقط من م .

(٧) جاء الشاهد فى اللسان (غرب - قذف - ولى) من غير نسبة ، وفى التاج « غرب » « وسط » بالسين المهملة ، وجاء فى تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوبًا للكميت ، وفيه (قذف) ٧٤/٩ غير منسوب ، وكذا مادة « ولى » ٤٤٧/١٥ .

ومنهُ قيلَ : شَأْوٌ مُغَرِّبٌ[1] ، قال الكُمَيتُ فى المُغَرِّب :

أَعَهْدَكَ[2] من أولى الشَّبيبة تَطْلُبُ عَلَى دُبُرٍ هيهَاتِ شَأْوٌ مُغَرِّبُ[3]

وفى هَذا الحديثِ من الفقه : أنَّهُ رَأى ألاَّ يَقْتُلَ الرَّجُلَ[4] مُرْتَدًّا حتى يَسْتَتِيبَهُ ، ثُمَّ وقَّت فى ذلكَ ثلاثًا ، ولَمْ أَسمع التَّوقيتَ فى غيرِ هَذَا الحَديث .

وَفيه أنَّه لَمْ يَسْأَلْهُ : أَوُلِدَ عَلَى الفطْرَة ، أو على غيرهَا ؟ وقَد رَأى أن يُسْتَتَابَ ، فهذا غيرُ قَولِ من يقولُ : إن وُلِدَ عَلَى الفطْرَة لَمْ يُسْتَتَبْ .

٥٨٩ - وقـال[5] أبوعُبَيدٍ[6] فـى حَديـث عُمَر [رَضِيَ اللّه عَنْهُ][7] حين قالَ :

« آللّه لَيَضْرِبَنَّ أحدُكُم أخَاهُ بمثلِ آكلَة اللّحْمِ ، ثُمَّ يُرَى أنِّى[8] لاَ أُقيدُهُ ؟ وَاللّه لأُقيدَنَّهُ منْهُ »[9] .

قالَ: حَدَّثَنَاهُ يَزيدُ ، عَن حَجَّاج بن أَرْطَاةَ ، عن زَيد بن جُبَيْرٍ[10] ، عن جِرْوَة بن

---

(١) فى ر : مُغَرَّبٌ ومُغرِّبٌ ، أى بفتح الراء وكسرها مشددة .

(٢) فى ر . ز : « بعهدك » فى موضع « أعهدك » وأثبت ما جاء فى ك . ل .

(٣) البيت من الطويل ، وجا فى تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوبًا للكميت كذلك ، وله نسب فى اللسان (غرب . دبر . شأى).

(٤) « الرجل » : ساقط من م .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) فى ك : « رحمه الله » .

(٨) فى ر . ل : « أن » وفى م : « أنه » .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ، وفيه ١١٥١ - « عن عُمَرَ قال : يضرب أحدكم أخاه بمثلِ آكِلَةِ اللَّحْمِ ثم يرى أنى لاَ أقيدُهُ ، والله لا يفعل ذلك أحدٌ إلا أقَدْتُه » .

- الفائق « أكل » ٥١/١ ، وفيه : « قيل : هى السكين ، وأكلها اللحم : قطعها له ، ومثلها العصا المحددة أو غيرها » .

- النهاية « أكل » ٥٨/١ .

(١٠) فى ك : « حبير » بحاء مهملة تحريف ، وفى تقريب التهذيب ٢٧٣/١ ترجمة ١٦٥ زيد بن جُبير بن حَرْمَل - بفتح المهملة وسكون الراء - الطائى ثقة من الرابعة .

حُمَيلٍ ، عن عُمَرَ(١) .

قالَ يَزِيدُ : قالَ الحَجَّاجُ : آكلةُ اللَّحْمِ يَعْنى(٢) عَصًا مُحَدَّدَةً .

وقالَ(٣) الأموىُّ : الأصلُ فى هذا إنَّما(٤) هى السِّكِّينُ ، وإنَّما شُبِّهَت العصَا المحدَّدةُ بها .

يعنى الأمَوىَّ أنَّها إنَّما سُمِّيتْ آكلةَ اللَّحْمِ ؛ لأن اللَّحْمَ يُقطَّعُ بهَا .

وفى هذا الحديث من الحُكْمِ أنَّه رَأى القَوَدَ [٤٠٩] فى القَتْلِ بِغَيرِ حَدِيدَةٍ ، وذَلكَ إذا كان مثلُهُ يَقْتُلُ .

وَهَذا(٥) قولُ أهلِ الحِجازِ أنَّ من تَعَمَّد رَجُلاً بِشَئٍ حتَّى قَتلَهُ به أنَّه يُقادُ به ، وإن كانَ غَيرَ حَدِيدَةٍ .

وكان « أبو حَنيفَة » لا يرى القَودَ إلاَّ أن يكونَ قَتلَهُ بحَديدَةٍ ، أو أحرقه بنارٍ .

وقالَ أبو يوسُفَ ومُحَمدُ [بنُ الحَسَنِ](٦) : إذا ضَرَبَهُ بما يَقْتُل مِثلُهُ كالخَشَبَة العَظِيمَة ، والحجَرِ الضَّخْمِ ، فَقتَلَهُ ، فَعليه القَوَدُ(٧) .

٥٩٠ - وَقالَ أبوعُبَيدٍ(٨) فى حَديث عُمَر[رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ](٩) حينَ قَالَ(١٠) : « أعْضَلَ بى أهْلُ الكوفَة ، ما يَرْضَوْن(١١) بأميرٍ ، ولا يَرْضَاهُم أميرٌ »(١٢) .

---

(١) ما بعد « لأقيدنه منه » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٢) « يعنى » : ساقط من م .

(٣) فى ز : « قال » .

(٤) « إنما » : ساقط من م ومكانها فى ز . ل : « أنها » .

(٥) فى م : « هذا » .

(٦) « ابن الحسن » : تكملة من ر . ز . ط .

(٧) على هامش ز سماع هذا نصه : « بلغ السماع على أبى محمد بن النحاس » .

وعلى هامشها كذلك حاشية هذا نصها « وقال مالك بن أنس : إذا تعمَّده بالضرب ، فلم يقلع عنه حتى مات ، كان عليه القود ، وأنه يقيده » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقطة من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٠) « حين قال » : ساقط من م .

(١١) فى ر : « لا يرضون » .

(١٢) جاء الخبر فى :

قالَ : حَدَّثَنيه[1] حَجَّاجٌ ، عن شُعْبَة ، عن سعدِ بن إبراهيم ، عن إبراهيمَ بن قارِظٍ ، عن عُمَرَ .

قالَ : وحدثنَا[2] يزيدُ ، عَن هِشامٍ ، عن الحسنِ ، عن عُمَرَ[3] أنه قالَ : غَلَبَنِى أهلُ الكوفَةِ : أَسْتَعْمِلُ عَلَيهم المؤمنَ فَيُضَعَّفُ ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَيهم الفَاجِرَ ، فَيُفَجِّرُ »[4] .

قالَ الأمَوِىُّ : قولُه : أعْضَلَ بى : هُو مِن العُضَالِ ، وهو الأمرُ[5] الشَّديدُ الذى لاَ يَقومُ لَهُ صاحِبُهُ .

يقالُ[6] : قد أعضلَ الأمرُ ، فَهُوَ مُعضِلٌ .

ويُقالُ : [قد][7] عَضَّلَت المرأةُ تَعضيلاً : إذا نَشِبَ الولَدُ ، فَخرجَ بعضُهُ ، ولَمْ يخرج بَعْضٌ ، فَبَقِىَ مُعترِضًا .

وكان « أبوعُبَيدَةَ » يَحملُ هذا على الإعضالِ فى الأمرِ ، ويَراهُ مِنْهُ ، فيقولُ :

= - ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَر قال : أعضل بى أهل الكوفة ما يرضون بأمير ولا يرضاهم أمير » إبراهيم بن سعد فى مشيخته ، والمحاملى فى أماليه .

- الفائق « عضل » .

- النهاية « عضل » .

- تهذيب اللغة « عضل » ٤٧٤/١ . واللسان والتاج « عضل » .

(١) فى ر . ز : « حدثناه » .

(٢) فى ر : حدثنا » وفى ز : « وأخبرنا » .

(٣) عبارة م وأصل ط لما بعد « أمير » إلى هنا : « وروى عن عمر » من قبيل التجريد .

(٤) انظر هذا الخبر فى :

- مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : غلبنى أهل الكوفة ، أستعمل عليهم المؤمن فَيُضَعَّفُ ، وأستعمل عليهم الفاجر فيفجر » .

- الفائق « فجر » .

- النهاية « فجر » .

(٥) فى ر : « وهو من الأمر » .

(٦) فى ك : « ويقال » .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) عبارة ز : « قال : فيقول » .

أنزَلوا بى أمراً مُعْضلاً ، لاَ أَقُومُ بهُ ، قال ذو الرُّمة :

وَلَم أَقذفْ لمؤمنة حَصانٍ ... بإذن الله موجبَةً عُضالا[1]

ويُقال فى غير هذا : عَضلَ الرَّجُلُ أُختَهُ وابنتَهُ يَعْضُلُها عَضلاً : إذا مَنعَها من التَّزويجِ ، وكذلك : عَضلَ الرَّجُلُ امرأتَهُ ، قال الله [تَبارَكَ وتَعالَى][2] : ﴿ وإذا طَلَّقتُم النِّسَاءَ فَبلَغْن أجَلَهُنَّ فلا تَعضُلوهُنَّ ﴾[3] يُقالُ فى تفسيره : أنَّهُ أن يُطَلقَها واحدَةً ، حَتى إذا كادَتْ تَنقَضى عدَّتُها ارْتَجَعَها ثم طلَّقها أُخْرى ، ثُمَّ كذَلكَ[4] الثانية والثالثَة ، يُطَوِّلُ عَلَيها العدَّةَ[5] ، يُضارُّها[6] بذَلك .

ويُقالُ فى قوله : ﴿ وَلاَ تُمسِكوهُنَّ ضِرَاراً لتَعْتَدُوا ﴾[7] : إنَّه [من][8] هَذا [أيضًا][8] [٤١٠] .

٥٩١ - وقال[9] أبوعُبَيد[10] فى حَديث عُمَر [رَضىَ اللَّهُ عَنْهُ][11] حين خَطَبَ [النَّاسَ][12] ، فَذَكَرَ الرِّبَا ، فقالَ : « إنَّ منْهُ أبوابًا لاَ تَخفى عَلَى أحدٍ

---

(١) البيت من قصيدة من بحر الوافر يمدح فيها غيلان بن عقبة العدوى بلالَ بن أبى بردة ، ورواية الديوان ١٥٣٤ ط دمشق « بحمد الله » فى موضع « بإذن الله » ويروى كذلك : « بأمر الله » ومن تفسير غريبه : الحصان : العفيفة . الموجبة : الكبيرة التى توجب الحد .

وانظر البيت فى اللسان والتاج « عضل » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز ، وفى ر . م . : « تعالى » .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٢ .

(٤) فى ز : « كذلك » .

(٥) فى ز : « إلى الثالثة » والفكرة تؤدى مع ترك التكملة .

(٦) فى ط : « ويضارها » .

(٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٨) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) « الناس » : تكملة من ز .

منها : السَّلَمُ فى السِّنّ ، وَأن تُباعَ الثَّمَرَةُ وَهِيَ مُغْضَفَةٌ لَمَّا تَطِبْ ، وأن يُباعَ الذَّهَبُ بالوَرِقِ نَساءً »[١] .

قالَ : حَدَّثَناهُ[٢] هُشَيْمٌ ، قالَ أخبرَنا المسعوديُّ ، عن القاسِمِ بنِ عبدِالرحمن ، عن عُمَرَ[٣] .

قال « أبوعَمْرو » : المُغْضَفَةُ : المُتَدَلِّيَةُ فى شَجَرِهَا ، وكلُّ مُسْترخٍ أغْضَفُ ، قالَ : وَمِنْهُ قِيلَ للكلاب : غُضْفٌ ؛ لأنها مُسْتَرخِيَةُ الآذانِ .

قالَ أبوعُبَيد : والذى قالَ أبوعَمْرو هُو كَما قالَ ، ولكنَّ « عُمَرَ » لَمْ يَكْرَه من بَيعها أن[٤] تكونَ مُغْضَفَةً فَقَط ، إنَّما كرِهَ بيعَها قَبلَ أن يَبْدُوَ صَلاحُها ، فَهِيَ لا تكون فى تلك الحال إلاَّ مُغْضَفَةً فى شَجَرِهَا لَمْ تُجَدَّ ، وَلَم تُقْطَفْ ، فَهَذا مثلُ[٥] حَدِيثِ النبى - صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلمَ - أنَّه « نَهَى عن بَيعِ الثَّمرَةِ حتىَّ تَزْهُوَ » وزَهْوُها أن تَحمرَّ أو تصْفَرَّ[٦] .

ومِثلُهُ[٧] حَدِيثُ أنَس : أنَّهُ « كَرِهَ بيْعَها حَتَّى تُشَقِّحَ » ، والتَّشْقِيحُ : مثلُ الزَّهْوِ [أيضًا][٨] .

---

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه خطب ، فقال : تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلى من أن يكون لى مثل مصر وكورها ، وإن منه أبوابًا لا تخفى على أحد منها التسليم فى السن ، وأن تباع الثمرةُ وهى مُغْضَفَةٌ لمّا تَطبْ ، وأن يباع الذهب بالورق نساءً » مصنف عبدالرزاق .

- الفائق « سنه » ٢٠٣/٢٠ .

- النهاية « غضف » ٣٧٢/٣ وفيه : « مغضفة ، أى تاربت الإدراك ولمّا تُدْرِكْ » .

- تهذيب اللغة « غضف » ١٣/٨ ، وانظر اللسان والتاج « غضف » .

(٢) فى ر . ل : « حدثناه » وما أثبت عن ز . ك أدق .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ل : « أنه » .

(٥) فى ل : « من » .

(٦) فى ط : « تصفرَّ أو تحمرَّ » والمعنى واحد .

(٧) فى ر . م : « ومثلها » وفى ل : « ومنه » .

(٨) « أيضًا » : تكملة من ر . ل . م .

وكذلكَ الحديثُ الآخرُ[1] : « حَتىَّ تَأمَنَ من العاهةِ » .

وَهَذا كلُّهُ بمعنى واحدٍ .

وَإنَّما ذكرَ عُمَرُ الإغضافَ : لأنها إذا كانَت غيرَ مُدرِكةٍ فَهِي لا تكونُ إلاَّ مُتَدَلِّيَةً ، فكرِهَ أن تُباعَ علَى تلكَ الحالِ ، ثُمَّ يتركُها المُشتَرِى فى يدِ البائعِ حتى تطيبَ ، فَهَذا المنهِىُّ عَنهُ المكروهُ .

وأمَّا السَّلَمُ فى السِّنّ : فأن يُسْلِفَ الرَّجُلُ فى الرَّقيقِ والدَّوَابِّ ، وكُلِّ شَىءٍ من الحيوانِ ، فَهُو مَكْرُوهٌ ، فى قولِ أهلِ العراقِ ؛ لأنَّهُ لَيْسَ لَهُ حدٌّ معلومٌ كَسائرِ الأشياءِ ، وقَد رَخَّص فيه بعضُ الفُقهاءِ مَعَ هَذا .

٥٩٢ - قال[2] أبوعُبَيد[3] فى حَديثِ عُمَر[رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][4] حين خَطَبَ النَّاسَ ، فقالَ : « ألا لا[5] تُغَالُوا صُدُقَ النِّساءِ[6] ؛ فَإنَّ الرَّجُلَ يُغالِى بصَدَاقِ[7] المرأةِ حتَّى يكونَ ذَلكَ لَها فى قَلْبِه عَداوَةً ، يقولُ : جَشِمْتُ إليكِ عَلَقَ القِرْبَةِ أو عَرَقَ القِرْبَةِ »[8] .

قالَ : حدَّثناهُ يزيدُ ، عن هشامٍ ، عن ابنِ سيرينَ[٤١١] عن أبى العَجْفاءِ السُّلَمِىِّ ، عن عُمَر .

---

(١) فى م ، ط : « حديثه الآخر » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبوعُبَيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « لا » : ساقط من م .

(٦) فى م ، وأصل ط : « فى صدق النساء » .

(٧) فى م ، وأصل ط : « فى صداق » .

(٨) انظر الخبر فى :

- الفائق : « عرق » ٢/٤١٥ .

- النهاية : « عرق » ٣/٢٢٠ .

- تهذيب اللغة « عرق » ١/٢٢٦ « علق » ١/٢٤٣ ، وانظر اللسان والتاج « علق » ، « عرق » .

- فصل المقال شرح كتاب أمثال أبى عبيد ٨٤٢ .

- المستقصى فى الأمثال ٢/٢٢٢ .

قالَ : قالَ أبو العَجْفاء : وكنت رجُلاً عربيًّا مولّداً ، فلَم أدْرِ ما عَلَق القِرْبَة ، أو عَرَق القِربَة(١) .

قال أبوعُبَيدٍ : وفى هَذا الحرف(٢) اختلاف كَبيرٌ .

قال الكسائىُّ : وعَرق القِربَة : أن يقولَ : نَصِبْتُ لكَ(٣)، وتَكَلَّفْتُ(٤) حتّى عَرِقْتُ كعرَق القِربَة ، وعَرَقُها : سَيلانُ مائها .

وقالَ(٥) أبوعُبَيدَةَ : عَرَقُ القِربَة : أن يقولَ : تكلّفتُ إليكَ ما لم يَبلُغْه أحدٌ حتى تجشَّمتُ ما لا يَكونُ ، لأنَّ القِربَةَ لا تَعرَقُ .

قال [أبوعُبَيدٍ](٦) : يذهَبُ(٧) أبو عُبَيدَةَ إلى مثلِ(٨) قولِ النَّاسِ : حَتّى يَشيبَ الغُرابُ ، وحَتّى يبيَضَّ القارُ(٩) ، ومثلُ قولهم : الأبلقُ العَقوقُ(١٠) ، والعقوقُ : الحاملُ(١١) وأشباه ذَلكَ(١٢) مما عُلِمَ أنَّه لا يكونُ .

قال أبوعُبَيدٍ : ولأبى عُبَيدَةَ(١٣) فيه وَجْهٌ آخَرُ . قالَ : فإذا قالَ : عَلَقُ القربة ، فإن علَقها عِصَامُها الذى تُعلَّق به(١٤) ، فيقولُ : تكَلّفت لَك كُلَّ شىءٍ حتىّ عصام القِربَة .

---

(١) ما بعد متن الحديث إلى هنا: ساقط من م . وأصل ط .

(٢) فى ط عن م : « الحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق لأن الاختلاف فى تفسير الغريب .

(٣) فى م : « إليك » .

(٤) فى ز : « وتكلفت لك » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبوعُبَيد »: تكملة من ز .

(٧) فى ز : « فذهب » .

(٨) فى ر : « إلى مثل هذا . . . » وأرى أنه لا حاجة لزيادة « هذا » .

(٩) فصل المقال ٤٧٤ ، ٤٨٢ المستقصى ٥٩/٢ .

(١٠) فى المستقصى ٢٤٢/١ المثل ١٠٣٤ ومجمع الأمثال ٤٣/٢ المثل ٢٥٩٨ وفيهما : « أعزُّ من الأبلق العقوق » .

(١١) « والعقوق : الحامل » : ساقط من ل .

(١٢) فى م : « وأشباهه » .

(١٣) فى « ر . ز . ل . م » : « وله » على أن الضمير عائد على أبى عبيدة الذى تقدم ذكره .

(١٤) عبارة ك : لما بعد وجه آخر إلى هنا : « قال : إذا قال علق ، فإنه يعنى علقها عصامها الذى تعلق به » وأثبت عبارة ز لأنها أكثر وضوحًا .

قال أبوعُبَيد : وحُكِى لى[1] عن « يُونُسَ البصرىّ » أنَّه قالَ : عَرَق القِربَة مَنْقَعَتُها ، يقولُ : جَشِمْتُ إليك ، حتَّى احتجْتُ إلى نَقَع القِربَة ، وَهُوَ ماؤها ، يَعْنى فى الأسفارِ ، وأنشد لرَجُلٍ أخذ سيفًا من رَجُلٍ ، فقال[2] :

سَأَجْعَلُهُ مكانَ النُّونِ منِّى وما أُعْطِيتُهُ عَرَقَ الخِلالِ[3]

قال أبوعُبَيدٍ[4] : يقولُ : لَمْ أُعْطَهُ عَن مَوَدَّةٍ[5] مِن المُخالَّةِ والصَّداقةِ ، ولكن أَخَذْتُهُ قَسْرًا .

والحديث فى شِعر بنى عَبْسٍ ، واضحٌ أنَّهُ أسرَهُ ، وأَخَذَ[6] سَيْفَهُ ذا[7] النُّون .

وقال غيرُ هؤلاء من العُلَماء : عَرَق القِربَة : بقايا الماء فيهَا ، واحدَتُها عَرَقة .

ويُرْوَى عَن « أبى الخطَّاب الأَخْفَش » أنَّهُ قال : العَرَقَةُ : السُّفيفَةُ التى يَجْعَلُها الرَّجُلُ على صَدْرِه إذا حَمَلَ القِربَةَ ، سمَّاها عَرَقةً ، لأنَّها مَنْسُوجَةٌ .

قال « الأصمعىُّ » : عَرَق القِربَة : كلِمَةٌ مَعْنَاها الشِّدَّةُ ، قالَ : وَلا أدْرى ما أصلُهَا .

قال الأصمعىُّ : سمعتُ ابنَ أبى طَرَفَةَ ، - وكان من أفْصَحِ مَن رَأيتُ - يقولُ : سَمِعْتُ [٤١٢] شيخانَنا[8] يَقُولُونَ : لَقِيتُ من فُلانٍ عَرَقَ القِربَة : يعنون الشِّدَّةَ ، وأنشدنى [الأصمعىُّ][9] لابن أَحْمَرَ :

---

(١) « لى » : ساقط من م .

(٢) عبارة ل : « وأنشد لرجل فى صديق له » .

والبيت من شعر الحارث بن زهير العبسى حين قتل « حمل بن بدر » وأخذ منه سيف أخيه مالك بن زهير العبسى ، وقد كان حمل بن بدر قتل مالكًا وأخذ سيفه « ذا النون » .

انظر فصل المقال شرح أمثال أبى عبيد ٤٨٣ .

وتهذيب اللغة « عرق » ٢٢٦/١ ، واللسان والتاج « عرق . نون » .

(٣) البيت من الوافر ، وقبله كما فى اللسان « نون » :

سيخبر قومَهُ حَنَشُ بن عَمْرٍو بما لاَقَاهُمُ وابنَا بِلالِ

(٤) « قال أبوعبيد » :ساقط من ز .

(٥) فى ر : « من المودة » .

(٦) فى ط : « أخذ » وما أثبت أدق .

(٧) « ذا » : ساقط من م .

(٨) فى م : « من شيخاننا » .

(٩) « الأصمعى » : تكملة من ز .

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وعَفْوُها عَرَقُ السِّقاءِ عَلَى القَعودِ اللاغِبِ[1]

قالَ أبوعُبَيدٍ : أرادَ أنَّه يَسمعُ الكَلِمَةَ تَغيظُهُ ، ولَيْسَتْ بشَتْمٍ ، فيأخُذُ صاحِبَها بهَا ، وقد أُبلغَت إليه كعَرَقِ السِّقاءِ على القَعودِ اللأغب . أراد بالسِّقاء القِربَةَ ، فقال : عَرَق السِّقاءِ لمّا لم يُمَكِّنْهُ الشِّعْرُ ، ثم قالَ : على القعودِ اللأغب ، وكان[2] مَعْنَاهُ أن تُعَلَّقَ القِربَةُ عَلَى القَعودِ فى أسْفَارِهِمْ ، وهذا المعنى شبيه بما كانَ « الفرَّاءُ » يَحكيه :

زَعَمَ[3] أنَّهُم كانوا فى المفاوزِ فى أسْفَارِهِمْ يتزوَّدُونَ الماءَ ، فيُعلِّقونَه على الإبلِ ، يتناوبونَهُ ، فكانَ فى ذَلكَ تَعبٌ ومَشَقَّةٌ على الظَّهرِ ، وكان الفرَّاء يَجْعَلُ هذا التَّفسير فى عَلَقِ القِربَةِ باللاَّمِ .

٥٩٣ – وقال أبوعُبَيدٍ[4] فى حَديثِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –[5] أنَّهُ رُفِعَ إليه غُلامٌ ابتهَرَ جارِيَةً فى شِعرِهِ[6] فقالَ[7] : انظروا إليهِ ، فلم يُوجَدْ أنْبتَ ، فَدرأَ عَنْهُ الحَدَّ »[8]

(١) البيت من الكامل وجاء منسوبًا لعمرو بن أحمر الباهلى فى تهذيب اللغة ٢٢٦/١ - ٣٢٨/١١ وانظر فيه اللسان والتاج « عرق . شتم » والمستقصى فى الأمثال ٢٢٢/٢ .

(٢) فى ط : « وكأن » .

(٣) « زعم » : ساقط من م ، ومكانها فى ر « يزعم » .

(٤) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(٥) فى ر . ك : « رحمه الله » .

(٦) « فى شعره » : ساقط من ر .

(٧) فى ر : « قال » .

(٨) انظر الخبر فى :

– ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمر رُفِعَ إليه غلام ابتهر جارية فى شعره ، فقال : انظروا إلى مؤتزره ، فنظروا، فلم يجدوه أنبت الشَّعر ، فقال : لو أنبت الشعر لجلدته الحد » مصنف عبدالرزاق ، وابن المنذر فى الأوسط .

– الفائق « بهر » ١٣٩/١ .

– النهاية « بهر » ١٦٥/١ .

– تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ وفيه « فلم يوجد (الثَّبَتُ) وهى تصحيف « أنْبَتَ » وانظر اللسان والتاج « بهر » .

قالَ : حدَّثَناهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عن إسماعيل بن أُمَيَّةَ ، عن محمدِ بن يحيى بن حِبَّان ، عن عُمَرَ(١) .

وبَعضُهم يرويه عن « عثمان »(٢) [رَحِمَهُ اللّهُ](٣) .

قولهُ : ابْتَهَرَ : الابتهارُ(٤) : أن يَقْذِفَها بِنَفْسِه ، فيقولُ : فعلتُ بها كاذِبًا ، فإن كانَ(٥) [قد](٦) فَعَلَ [بها](٦) فهو الابتئارُ مهموزاً ، قال الكُميتُ :

قَبيحٌ بِمثلِيَ نَعتُ الفتا ة إمَّا ابتهاراً وإمَّا ابتئارا(٧)

يقولُ : فذكْرُ ذَلِكَ منِّي قَبيحٌ إن كنتُ فَعَلتُ [ذَلِكَ](٨) أوْ لَمْ أفْعَلْ .

وإنَّما أُخِذَ الابتئارُ من قولِك : بُرْتُ الشَّيءَ أبورُهُ بَوْراً : إذا خَبَرْتَهُ(٩) : وَهَذا افتَعَلتُ [٤١٣] منه .

وَفى هَذا الحديثِ من الحكْمِ ، أنَّهُ رأى الإدراكَ بالإنباتِ ، وهذا مثلُ حكم النَّبيِّ - صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّم - فى بنى قُرَيظَة .

قالَ : حدَّثَنا هُشَيمٌ ، قالَ : أخبَرَنا عبدُالملكِ بنُ عُمَير ، عن عَطيَّةَ القُرَظيِّ ، قالَ : عُرِضتُ على رَسولِ اللّه - [صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّم](١٠) يوم [بنى](١١) قريظة ، فَنَظَرُوا إليَّ ، فلَم أكنْ أنْبَتُّ ، فألْحقَنى بالذُّرِّيَّة(١٢) ، وَهذا قَولٌ يقولُ به بعضُ الحُكَّامِ .

---

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) عبارة ط عن م : « وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان .

(٣) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٤) فى ك : « الابتهار قوله » ولاحاجة لذكر : « قوله » .

(٥) فى م : « يكون » .

(٦) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٧) البيت من المتقارب ، وبرواية غريب الحديث جاء منسوبًا للكميت فى تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ والفائق للزمخشرى « بهر » ١٣٩/١ ، واللسان والتاج « بهر . بور » .

(٨) « ذلك » : تكملة من ل .

(٩) فى ر . ل . م : « أخبرتَه » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل .

(١١) « بنى » : تكملة ز . م .

(١٢) جاء فى د كتاب الحدود ١٤١/٤ - الحديثان ٤٤٠٤ - ٤٤٠٥ وفى الأول : =

وأمَّا الذى عَليــه العَملُ فَحــديثُ « ابن عُمَر » عَن النبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيــهِ [وسَلَّم][1] .

[حدَّثنا أبوعُبَيدٍ][1] قالَ : حدَّثنا أبو معاويةَ ، عن عُبَيد الله بن عُمَرَ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَرَ قالَ : عُرِضتُ على رَسولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ [وسَلَّم][1] يوم بَدْرٍ . . وأنا ابن ثلاث عَشْرَةَ سنة[2] ، فرَدَّنى ، وعُرِضْتُ عَليه « يومَ الخَندَق » وأنا ابنُ خمس عشرة ، فأجازنى[3] .

فَهَذَا الحدُّ بينَ الصِّغَر والإدراك خَمْس عَشْرَةَ ، إلا أن يكونَ قبلَ ذلكَ احتلامٌ[4] .

٥٩٤ - وقال[5] أبوعُبَيد[6] فى حَدِيثِ عُمَر- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -[7] أنَّه قضى فى الأرْنَبِ بحُلاَّنٍ ، يعنى إذا قتلَها المُحرِمُ[8] .

= « حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، أخبرنا عبدالملك بن عُمَير ، حدثنى عطية القرظىُّ قال : كنت من سبى بنى قريظة ، فكانوا ينظرون ، فَمَن أنْبَتَ الشَّعَرَ قُتِلَ ، ومن لم ينبت لم يقتل ، فكُنْتُ فيمن لم ينبت » .

وفى الثانى : « حدثَّنا مسدّد ، حدثَّنا أبو عوانة ، عن عبدالملك بن عُمَير بهذا الحديث قال : فكشفوا عانتى فوجدوها لم تنبت ، فجعلونى فى السبى » .

وانظر الحديث فى :

حم من حديث عطية القرظى ٤/٤٨٣ .

(١) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٢) « سنة » : ساقطة من ز .

(٣) انظر الحديث فى :

د كتاب الحدود « باب فى الغلام يصيب الحد » الحديثان ٤٤٠٦ - ٤٤٠٧ ، ٤/١٤١

حم مسند عبدالله بن عمر ٢/١٧ .

طبقات ابن سعد ٤/١٠٥ .

(٤) جاء فى سنن أبى داود الحديث ٤٤٠٧ قال نافع « حدثت بهذا الحديث عمر بن عبدالعزيز ، فقال : « إن هذا الحَدُّ بين الصغير والكبير » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٨) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه قضى فى الأرنب بِحُلاَّن » ، وعن مصنف عبدالرزاق .

قالَ : حَدَّثناه ابنُ مَهْدىٍّ ، عن سُفيان [الثورىّ][1] ، عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ ، عن النُّعمانِ بن حُمَيدٍ ، عن عُمَرَ[2] .

قالَ « الأصمَعِىُّ » وغيرُه : قولُهُ : الحُلاَّنُ ، يعنى الجدْىَ ، وأنشدَنى [فى ذَلكَ][3] :

تُهْدَى إليه ذراعُ الجَدْىِ تكرِمَةً إمَّا ذكيًّا وإمَّا كانَ حُلاَّنَا[4]

ويُرْوَى : « إمَّا ذَبِيحًا » فالذبيحُ : الذى قد أَسَنَّ ، وأدركَ أن يُضَحَّى به ، فَهُو يجوزُ أن يكونَ ذَبيحًا وَذِبْحًا[5] .

وَأمَّا قولُهُ : وإمَّا كانَ حُلاَّنًا ، فإنَّه يعنى الصَّغيرَ الذى لا يُجزِى فى الأُضحيَّةِ . وَأمَّا الذكِىُّ فَهُوَ الذى يُذَكَّى بالذَّبْحِ .

وَقد سَمعت فى الحلاَّن[6] غيرَ هذا .

يُقالُ : إن أَهْلَ الجاهليَّة كان أحدهم إذا وُلِدَ لَهُ جَدْىٌ حَزَّ فى أُذُنِه حَزًّا ، أو قطعَ منها[7] شيئًا ، وقالَ : اللَّهم إن عاش فَقنىٌ وَإن ماتَ فَذَكِىٌّ .

قالَ : فإنْ عاش الجدىُ فهُو الذى أرادَ ، وإنْ ماتَ قالَ : قد كُنتُ ذكَّيْتُهُ بالحزّ ، فاستجاز أكلهُ بِذَلكَ .

= - الفائق « حلم » ٣٠٩/١ .

- النهاية « حلم » ٤٣٤/١ - « حلن » ٤٣٥/١ .

- تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٩/٣ وانظر اللسان والتاج « حلل » .

(١) « الثورى » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « فى ذلك » : تكملة من ز .

(٤) البيت من البسيط ، وجاء فى تهذيب اللغة « حلن » منسوبًا لعمر بن أحمد الباهلى ٤٣٩/٣ .

وانظر فى اللسان والتاج « حلن » والفائق للزمخشرى « حلم » ٣٠٩/١ وجمهرة اللغة ١٨٨/٢ ويروى البيت « يهدى » بالياء المثناة فى أوله ، و « إما ذبيحًا » .

(٥) « وَذِبْحًا » : ساقط من ل .

(٦) فى ك : « فى الحُلاَّن فيه غير هذا » وأرى أنه لا حاجة لذكر الجار والمجرور « فيه » .

(٧) فى م : « منه » والصحيح ما أثبت عن بقية النسخ .

وهَذاالتفسيرُ يجوزُ فى هَذا الشّعر .

فَأمَّا « عُمَرُ » فإنّه لم يُردْ بالحُلاَّنِ إلاَّ الجدْىَ نَفْسَهُ ، فجعَلَهُ[٤١٤] اسمَهُ[1] ، إن كانَ فيه الحزُّ ، أو لَم يكُن .

يقول : عَلَى هَذا المُحْرِم - الذى قتلَ أرنَبًا - أنْ يذبَحَ جَدْيًا[2] .

وفى الحلاَّنِ أيضًا لغةٌ أُخرَى : الحلاَّمُ - بالميم - وربَّما شَبَّهوا الميم بالنون ، حتَّى يجْعلوهُما فى قافيةٍ ، قال[3] : أنشدنى « الأحْمرُ » :

يارُبَّ جَعْدٍ فيهمُ لَو تَدريـــــنْ
يَضربُ ضَربَ السَّبِط المقاديمْ[4]

فجمع بين الميم والنون فى قافيةٍ ، وذَلِكَ لقربِ مَخرَجِ أحدهِمَا منَ الآخرِ .

وهذا كقولِهِمْ : أغمَطَتْ عليه الحمَّى ، وأغْبَطَت[5] ، وقال « المُهَلْهِلُ » :

كل قتيل فى كليب حُـــلاَّمْ
حتى ينالَ القَتلُ آل هَمَّامْ[6]

يقولُ : كلُّهم ناقصٌ ليسَ بِكُفْءٍ لِكُلَيْب ، ولا فيهم وفاءٌ بدَمه ، كما أنَّ الجدىَ ليس فيه وَفَاءٌ بالمُسنّ ، إلا آلَ هَمَّامٍ ، فإنَّهم أكفاءٌ لَهُ ، وَفيهم وَفاءٌ بدَمه .

قال[7] أبوزَيدٍ : والجَفْرُ أيضًا ، من أولادِ المَعزِ : مـا بَلَغَ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ ، وفُصِل عَن أمِّه .

ومنهُ حديثُ عُمَرَ أنَّه قضى فى الضَّبُع كَبْشًا[8] ، وفى الظبْىِ شَاةً ، وفى اليَرْبوع جَفْرًا ، أو جَفرَةً .

---

(١) « فجعله اسمه » : ساقط من ل .

(٢) ما بعد « يكن » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٤) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة « جعد » ٣٤٩/١ واللسان والتاج « جعد » .

(٥) فى ط : « أغبطت عليه الحمّى وأغمطت » .

(٦) هكذا جاء الرجز منسوبًا للمهلهل عدى بن ربيعة التغلبى فى اللسان والتاج (حلم) .
وجاء فى الجمهرة منسوبًا للمهلهل كذلك بهذه الرواية ، ورواية أخرى هى :

كل قتيل فى كليب حلاَّنْ
حتى ينال القتلُ آل شيبانْ

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) فى ل : « بكبش » .

[حدثنا أبوعُبَيدٍ][1] ، قال : حَدَّثنيه ابن عُلَيَّةَ ، عن أيُّوبَ ، عن أبى الزُّبَير ، عن جابر ، عن عُمَرَ[2] .

وقالَ حسانُ بن ثابت [فى رَجُلٍ جُرِحَ فَسقَطَ][3] :

ومُرَنَّحٍ فيه الأسنَّةُ شُرَّعًا ... كالجَفْرِ غيرِ سَمَيْدَعِ الأعْمَامِ[34]

وَفِى هَذَا الحديثِ مِن الفقه : أَنَّهُ يَرُدُّ قولَ من قالَ : لا يكونُ الهَدْىُ أصْغرَ من الجَذَعِ مِن الضَّأْنِ ، والثَّنِىِّ[5] مِن المَعَزِ ، يُشَبِّهُهُما بالأضاحِى ، ويقولُ : عَلَيه القيمَةُ يتصدَّقُ بِهَا ، وقولُ « عُمَر » [رحمه اللهَ][6] أَوْلَى بالاتِّبَاعِ .

٥٩٥ - وقالَ أبوعُبَيدٍ[7] فى حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][8] أَنَّه قالَ : حَجَّةٌ هَا هُنا ، ثمَّ احْدِجْ ها هُنا حتى تَفْنَى »[9] .

---

(١) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « فى رَجُلٍ جُرِحَ فسقط » تكملة من ل .

- الفائق « جفر » ١/٢٢١ وجاء فيه برواية غريب أبى عبيد .

- النهاية « يربوع » ٥/٢٩٥ .

(٤) البيت آخر قصيدة من الكامل لحسان بن ثابت قالها يوم بدر مفتخراً ، ورواية الديوان ٢١٦ ط بيروت

كالجفر غير مقابَل الأعمام

(٥) فى ل : « أو الثنىَّ » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَر قال : حجة ها هنا ، ثم احْدِجْ ها هنا ، حتى تفنى » .

- الفائق : « حدج » .

- النهاية : « حدج » .

- تهذيب اللغة « حدج » ٤/١٢٧ ، وانظر اللسان والتاج « حدج » .

قـالَ : حَدَّثَنَاهُ يحـيى بنُ سـعـيـد ، عن ثابتِ بن يزيدَ الأوديِّ ، عـن عَمْرو بنِ مَيمونٍ ، عن عُمَرَ[1] .

[قـالَ][2] قـولُهُ : ثم[3] احْدِجْ ها هُنا ، يَعنى إلى الغَزْو ، والحِـدْجُ : شـدُّ الأحمال وتَوْسيقُها ، يقالُ [٤١٥]: حَدَجْتُ الأحمـالَ وغَيْرَهَا أَحْدِجُها حَدْجًا ، والواحدُ منها حِدْجٌ ، وجمعُها حُدوجٌ وأَحْداجٌ ، قال « طرَفَةُ » :

كَأَنَّ حُدوجَ المالكيَّة غُدْوَةً خَلايَا سفينٍ بالنَّواصِفِ مِن دَدِ[4]

قالَ أبوعُبَيدٍ : دَدٍ : مَوضعٌ[5] .

وقال « الأعشى » :

أَلا قُلْ لِميثاءَ ما بالُها أَلِلبَيْنِ تُحدَجُ أحمالُها[6]

ويروَى : أجمالُها[7] .

وقوله : تُحْدَجُ[8] : يعنى يُشَدُّ عَلَيها .

والـذى يُرادُ مـن [هـذا][9] الحـديثِ أنَّه فَضَّلَ الغَزْوَ عَلَى الحجِّ بَعـدَ حَجَّةِ الإسلامِ .

وقولُهُ : حتى تَفْنَى : يريدُ بالفَنَاء الهرَمَ ، ومِنْهُ قولُ « لبيد » :

---

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) « قال » : تكملة من ز .

(٣) « ثم » : ساقطة من ز .

(٤) البيت من معلقة طرفة بن العبد ، والقصيدة من البحر الطويل انظر ديوانه ص ٦ والمعلقات السبع ٥٦ والمعلقات العشر واللسان (نصف . ددا) .

(٥) « قال أبوعبيد : « دَدٍ : موضع » ساقط من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح إياس بن قبيصة . انظر الديوان ١٦٣ وتهذيب اللغة « حدج » واللسان والتاج « حدج » . ومن رواياته « قل لِتياك » - « أَجْمَالُها » .

(٧) جاء بيت طرفة فى ز متأخراً عن بيت الأعشى .

(٨) « وقوله تحدج » : ساقط من ل .

(٩) « هذا » : تكملة من ر . ز . ل . م .

حَبَائلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِه ويَفْنى إذا ما أَخْطَأَتْهُ الحَبَائلُ[1]

قال أبوعُبَيْدٍ[2] : الحبائلُ : الموتُ[3] ، يقولُ : فإذا أخطَأَهُ الموتُ ، فإنه يفنى ، يعنى الهَرَم[4] . ومنه قيلَ للشَّيخِ الكبيرِ : فانٍ ، أىْ هَرِمٌ .

٥٩٦ – وقالَ أبوعُبَيدٍ[5] فى حَدِيثِ عُمَرَ[رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][6] أَنَّهُ سَافَر فى عَقِب رَمَضَانَ ، وَقَالَ : « إنَّ الشَّهْرَ قد تَسَعْسَعَ ، فَلَو صُمْنا بَقِيَّتَهُ »[7] .

وَهَذا الحَدِيثِ يُرْوَى عَن مُحَمَّدِ بن إسحاقَ ، عن الزُّهرِىِّ ، عن سالِمِ بن عبدالله ، عن عُمَر[8] .

وَهُم يختلفون فيه ، فبَعْضُهُم[9] يقولُ : « [قَدْ][10] تَشَعْشَع » – كلاهما شين[11] – وبعضهُم يقول : « [قَدْ][10] تَشَعْسَع » – شينٌ[11] وسينٌ – وبعضهُم يقول :« تَسَعْسَع » – كلاهما سينٌ – والصوابُ عندنا « تَسَعْسَع »

---

(١) البيت من قصيدة من الطويل للبيد بن ربيعة العامرى يصف فيه الإنسان وفناءه ، وانظره فى شرح ديوانه ٢٥٤ .

وتهذيب اللغة « فنا » ١٥/٤٧٨ ، واللسان والتاج « فنى » والفائق للزمخشرى .

(٢) « قال أبوعبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٣) الحبائل : الموت : ساقط من ل وفى ر . ز . م « فالحبائل الموت » .

(٤) فى ر : « المرء » تصحيف ، وفى ل : « يهرم » .

(٥) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

– ج مسند عمر ١٢٥٦ وفيه : « عن عمر أنه سافر فى عقب رمضان ، وقال : « إن الشهر قد تسعسع ، فلو صمنا بقيته » .

– الفائق

– النهاية

– تهذيب اللغة « سعع » ١/٨١ ، وانظر اللسان والتاج « سَعَعَ » .

(٨) جاء فى موضع السند بنسخة م وعنها أصل ط : « ورواة هذا الحديث يختلفون فيه » .

(٩) فى ز : « وبعضهم » .

(١٠) « قد » : تكملة من ز .

(١١) فى ر . ل . م : « بشين » .

[كلاهما بالسين][1] ومعناهُ : أنّه أدْبَرَ وفَنِيَ إلاّ أقَلَّه ، وكذلكَ يُقالُ للإنْسانِ إذا كَبِرَ حتى يَهْرَمَ فَيُولّيَ[2] : قد تَسَعْسَع ، وقال[3] « رُؤبَةُ » يَذكرُ امرأةً تُخَاطِبُ صاحبتَها :

قالت وَما تألو بـه أن يَنْفَعَــــا
ياهندُ مَا أسرَعَ مَا تَسَعْسَعَــا[4]
[من بعد ماكان فتى سَرَعْرَعا][5]

يعني أنّها أخبَرتْ صاحبَتَها عن « رؤبةَ » أنّهُ قد أدْبَر وفَنِيَ .

[قال أبوعُبَيد][6] فَهذَا الذي نَعرِفُهُ [٤١٦] .

فأمّا مَن قالَ : « تَشَعْسَعَ »[7] فَأظُنُّهُ ذَهَبَ إلى الشّاسِعِ ، يقولُ : إن الشهرَ قد ذَهَبَ وبَعُد ، ولَو كـان من هذا المعنى لكان[8] تَشَسَّعَ ولَمْ يكن يزادُ فيه[9] عينٌ أخرى .

والذى قـال : « تَشَعْشَعَ »[10] أظُنُّهُ ذهبَ إلى الطُّولِ ، كَمـا قِيلَ[11] : نَاقَةٌ شَعْشَعَانَةٌ ، وعُنُقٌ شَعْشَعَانٌ[12] ، ولَيْسَ[13] الوَجْهُ عندى إلاّ الأوَّلَ .

---

(١) « كلاهما بالسين » تكملة من ر . ز . ل .
(٢) فى م . ط : « فتولى » وفى ز : « ويولّى » .
(٣) فى ز : « قال » وأراها أدق .
(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « سَعَّ » ١/ ٨١ ؛ ورواية ديوان رؤبة ٨٨ واللسان والتاج « سعع » :

قالت ولم تأل به أن يَسْمَعا

واكتفى الزمخشرى فى فائقه بذكر البيت موضع الشاهد .
(٥) البيت الثالث : تكملة من م وأصل ط .
(٦) « قال أبوعبيد » : تكملة من ر . م .
(٧) أى « بالشين والسين » .
(٨) فى ط . م : « لقيل » .
(٩) فى ر . ل : « فيها » .
(١٠) أى بالشين .
(١١) فى ز : « قال » .
(١٢) « وعنق شعشعان » : ساقط من ل .
(١٣) فى ك : « فليس » وآثرت ما جاء فى بقية النسخ لدقته .

٥٩٧ - وقالَ(١) أبوعُبَيدٍ(٢) فى حَديثِ عُمَرَ[رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ](٣) أنَّ رَجُلاً خَطَبَ ، فَأَكْثَرَ ، فقالَ عُمَرُ : « إن كثيراً مِن الخُطَبِ مِن شَقَاشِقِ الشَّيطانِ »(٤) .

قالَ(٥) : حدَّثَنَاهُ إسماعيل بنُ جعفر ، عن حُمَيْدٍ ، عن أنسٍ ، عن عُمَرَ(٦) .

قالَ(٧) الأصمَعِيُّ ، وأبو عمرو ، وغيرُهما(٨) قوله : الشقاشق ، واحدَتُها شِقْشِقَةٌ ، وَهِيَ التى إذا هدَرَ الفحلُ مِن الإبلِ العِراب خاصَّة خرجت من شدقه ، شبيهة(٩) بالرِّئة ، وَهِيَ التى يقولُ فيها الأعْشى :

واقْنَ فإنى طَبِنٌ عالِمٌ　　أقطَعُ مِن شِقْشِقَةِ الهادِرِ(١٠)

وهَذَا مثَلٌ ، يقولُ : إنى أقطَعُ لِسانَ المُتَكلِّم الذى يَهْدِرُ كَما يَهْدِرُ ذاكَ(١١) ، فَأُسكِتُه .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان » .

- الفائق :٢٥٧/٢

- النهاية : « شقق »

أقول : وجاء فى تهذيب اللغة « شقق » ٢٤٧/٨ : « وروى عن على - رضى الله عنه - أنه قال : إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان » ولا مانع من أن يكون لكل من الصحابيين الجليلين حديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) ما بعد السند إلى هنا ساقط من م كذلك .

(٩) فى ك : « شبيه » وما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) البيت من بحر السريع ، وبرواية أبى عبيد جاء فى الفائق وفى اللسان « شقق » برواية « فطن » فى موضع « طبن » ، وهو فى ديوان الأعشى ميمون بن قيس ٩٥ ط دار صادر بيروت من قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل برواية « واسمع فإنى ».

(١١) فى ر : « ذلك » والمعنى واحد .

وَقَوْلُهُ : اقْنَ ، يقولُ : الزَمْ حَظَّكَ ، واسْكُتْ ، يقالُ : قَنِيْتُ حَيائى : [أى][1] لَزِمْتُه .

قال أبوعُبَيد[2] : فَشَبَّه عُمَرُ إكْثارَ الخاطب من الخُطْبَة بِهَدْرِ البَعِير فى شقْشقَته ، ثم نَسَبها إلى الشَّيطان ، وذَلكَ لمَا يَدْخلُ فيها من الكَذب ، وتَزْوير الباطِلِ[3] عِنْدَ الإكْثَارِ من الخُطَبِ ، وإنْ كانَ الشيطانُ لا شِقْشِقَة لَهُ ، إنَّما هَذا مَثَلٌ .

٥٩٨ – وقال[4] أبوعُبَيد[5] فى حَديث عُمَر [رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][6] حين قَدمَ « مكَّة » فأذَّنَ أبو مَحْذُورةَ ، فَرَفَع صَوتَهُ ، فقالَ : « أمَا خَشيتَ يا أبَا مَحْذُورَةَ أن تَنْشَقَّ مُرَيْطَاؤُكَ »[7] .

قالَ الأصمَعِىُّ : المُرَيطاءُ – مَمْدُودَةً – : وهى ما بينَ السُّرَّةِ إلَى العانَة ، وكان الأحمرُ يقولُ : هى مقصورةٌ .

وكان أبو عَمْرو يقول : تُمَدُّ وتُقْصَرُ .

[قال أبوعُبَيد][8] : وَلا أُرى المحفوظ من هذا إلاَّ قولَ الأصْمَعِىِّ .

وَهِىَ كَلِمَةٌ لا يُتَكَلَّمُ بها إلاَّ [٤١٧] بالتصغير ، ولَها نَظَائرُ فى الكلاَمِ ، قولُهُم : الثُّرَيَّا ، لا يُتَكَلَّم بها إلاَّ بالتَّصغير ، وكَذَلكَ الحُمَيَّا ، وهى : سَوْرَةُ الشَّراب ودَبِيبُهُ فى الجَسَدِ ،وكذَلكَ القُصَيْرَى[10] ، وكذَلكَ السُّكَيْتُ مِن الخَيْلِ ، وهو : الذى يجئُ آخر الخَيلِ فى السِّباق .

---

(١) « أى » : تكملة من ز .
(٢) « قال أبوعبيد » : ساقط من م .
(٣) فى ط نقلاً عن م : « وتزوير الخاطب الباطلَ » .
(٤) فى ك : « قال » .
(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
(٧) انظر الخبر فى :
– الفائق « مرط » ٣٥٩/٣ ، وفيه : « هى ما بين الضلع إلى العانة » .
– النهاية « مرط » ٣٢٠/٤ ، وفيه : « هى الجلدة التى بين السرة والعانة » .
– تهذيب اللغة « مرط » ٣٤٥/٣١ .
– اللسان والتاج « مرط » .
(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . م . وتهذيب اللغة .
(٩) فى ز : « ولهذا » وآثرت ما جاء فى بقية النسخ .
(١٠) فى م : « القُصْرَى » تصحيف .

٥٩٩ - وقال(١) أبوعُبَيْدٍ(٢) فى حَديثِ عُمَرَ [رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ](٣) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المَذِىّ ، فقالَ : « هو الفَطْرُ ، وفيه الوُضُوءُ »(٤) .

قالَ : حدَّثناه أبو مُعاويةَ ، عن الأعْمَشِ ، عَن إبراهيم(٥) ، عن سليمانَ بنِ مُسْهِرٍ ، عن خَرْشَةَ بنِ الحُرّ ، عن عُمَرَ(٥) .

قولُه : « الفَطْرُ » نُرى - واللَّهُ أعلمُ - أَنَّهُ إنَّما سُمّىَ فَطْراً ؛ لأنّه شُبّهَ بالفَطْرِ فى الحَلَبِ ، يقالُ : فَطَرتُ النَّاقَةَ أفْطُرُها [وَأَفْطِرُها](٦) فَطْراً وهُوَ : الحَلَبُ بأطرافِ الأصَابِعِ ، فلا يَخرجُ اللَّبَنُ إلاَّ قَليلاً ، وكَذَلِكَ يَخرجُ(٧) المَذِىُّ ، ولَيْسَ المنِىُّ كَذَلِكَ ؛ لأنهُ يُخذَفُ به خَذْفًا .

وقد قالَ بَعضُهم : إنَّما سُمّىَ(٨) المذِىُّ فَطْراً ؛ لأنَّهُ(٩) شَبَّهَهُ بِفَطْرِ نابِ البَعيرِ .
يقالُ : فَطَرَنَابُهُ : إذا طَلَعَ ، فَشَبَّهَ طُلوعَ هذا مِن الإحْليلِ بِطُلوعِ ذَلِكَ .

وقد رُوِىَ عن ابن عباسٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ](١٠) فى تفسير المَنِىّ والمَذِىّ والوَدِىّ(١١) .

---

(١) فى ك : « قال » .
(٢) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .
(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
(٤) انظر الخبر فى :
- ج ، مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر انه سئل عن المذى ، فقال : هو الفَطْرُ (بفتح الفاء وضمها) وفيه الوضوء . وانظر المصدر نفسه ١٢٧٠ .
- الفائق : « فطر » ١٢٨/٣ ، وفيه : « هو الفَطْرُ ، وروى الفُطْرُ بالضم » .
- النهاية : « فطر » ٤٥٨/٣ وفيه : « المَذْى » بفتح الميم وسكون الذال ، وكذا فى الفائق .
- تهذيب اللغة « فطر » ٣٢٥/١٣ .
- اللسان والتاج « فطر » .
(٥) « عن إبراهيم » ساقط من ر . ل . والسند ساقط من م وأصل ط .
(٦) « وأفطِرها » - أى بكسر الطاء - تكملة من ز .
(٧) فى ك : « مخرج » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، والذى فى تهذيب اللغة : « وكذلك المذى يخرج قليلا قليلا » .
(٨) فى ل : « سماه » فى موضع « إنما سمى » .
(٩) « لأنه » : ساقط من ر . م .
(١٠) « رحمه الله » : تكملة من ز .
(١١) فى ك : « المَنِىّ والمَذِىُّ والوَدِىُّ » بفتح الأول وكسر الثانى وتشديد الياء فى الثلاث . ويرى البعض أن التشديد فى المنى وحده ، والمَذْى والوَدْى مخففان عن أبى عبيدة ، =

قالَ : فالمنىُّ : هُو الغليظُ الذى يكونُ منْهُ الوَلَدُ .

والمذىُّ : الذى يَكونُ مِن الشَّهْوَةِ تَعرِضُ بالقلب ، أو من الشَّىء يراهُ الإنسانُ ، أو مِن مُلاعبَته أهْلَهُ[(١)] .

والوَدىُّ : الذى يَخْرُجُ بَعْدَ البَوْلِ . فَفِى[(٢)] هذين الوضوءُ [الوَدِىُّ والمَذِىُّ][(٣)] .

وَفى المَنِىِّ وحْدَهُ الغُسْلُ .

ويقالُ مِن[(٤)] المَنِىِّ : أَمْنَيْتُ بالألف ، لا أعرفُ فيه[(٥)] غيرَ ذَلكَ ، ومنْهُ قول اللَّه - تَبارك وتَعالى -[(٦)]: ﴿ أفَرَأيْتُم مَا تُمْنُونَ ﴾[(٧)] - بضمِّ التاء - ولَمْ أسمع أحداً قرأها بالفَتحِ .

وأمَّا المَذِىُّ ، ففيه لُغتان : مَذَيتُ وَأَمذَيتُ .

وأمَّا الوَدِىُّ ، فلَم أَسْمَع بِفعلٍ اشتُقَّ منه ، إلاَّ فى حديث يُروى عن « عائشة » [رحمة الله عليها][(٨)] [٤١٨] .

٦٠٠ - وقال[(٩)] أبوعُبَيْدٍ[(١٠)] فى حَدِيث عُمَر[رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][(١١)] أنَّ صَبِيّاً قُتِلَ بصَنْعَاءَ غيلَةً ، فقتل به عُمَرُ سَبْعَةً ، وقالَ : « لو اشترك فيه أهلُ صَنْعَاءَ لَقتَلْتُهُم »[(١٢)] .

= ويرى البعض أن تشديد الوَدِىّ أفصح من تخفيفه ، وأرى أن التشديد فى المنى وحده كما قال « أبوعبيدة » .

(١) فى ر . م : « ملاعبة أهله » .

(٢) فى ر . ل . م : « وفى » .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز . ل .

(٤) فى م : « فى المنى » .

(٥) فى ر . ل . م : « منه » .

(٦) فى ز « جل وعز » .

(٧) سورة الواقعة آية ٥٨ .

(٨) « رحمة الله عليها » : تكملة من ز . وجاء بعدها : « أبوعبيد يُشَدِّدُ المنى » وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) انظر الخبر فى : =

قالَ : حدثنيه يحيى بنُ سعيدٍ ، عن عُبَيدِ[1] الله بنِ عُمَر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَر ، عن عُمَر[2] .

قولُه : غيلة : هُوَ أن يُغْتَالَ الإنسانُ ، فيُخْدَعَ بالشيء حَتَّى يَصيرَ إلى مَوْضعٍ يُسْتَخْفى لَهُ[3] فإذا صَارَ إليه قَتَلَهُ .

وَهَذا[4] الذى يقولُ فيه « أهْلُ الحجاز » إنَّهُ لَيْسَ لِلْوَلِىِّ أن يَعفُوَ عَنْهُ ، يَرونَ عَلَيه القَتلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فى الغيلَة خاصَّةً .

وأمَّا « أهلُ العِراقِ » فالغيلَةُ عِنْدَهُم وَغيرُهَا سَواءٌ ، إنْ شاءَ الوَلِىُّ عَفا ، وإن شاءَ قتلَ ، فَهَذَا تفسير الغيلَة .

وأمَّا الفَتْكُ[5] فى القَتْل ، فَأنْ يَأتِىَ الرَّجُلُ رَجُلاً[6] وَهُوَ غارٌّ مُطْمَئِنٌّ ، لايعلَمُ بمكان الذى يُريدُ قَتْلَهُ ، حَتَّى يَفْتِكَ بِه ، فَيَقْتُلَهُ ، وكَذَلِكَ لَو كَمَنَ لَهُ فى موضعٍ ليلاً أو نهاراً ، فإذا وَجدَ غِرَّةً قَتَلَهُ .

ومن ذَلكَ حَديث « الزُّبَيْرِ » حين أتاهُ رَجلٌ ، فَقَالَ : « ألاَ أَقْتُلُ لك « عَلِيًّا » ؟

فقالَ[7] : وكيفَ تَقْتُلُهُ ؟

قالَ : أفْتِكُ بِه .

= – ج ، مسند عمر ١٠٩٩ وفيه : « عن ابن عمر أن غلامًا قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به » وانظر ١١٥١ .

– الفائق « غول » ٣/ ٨٠ ، وفيه : « هى فعلة من الاغتيال ، وياؤها واو ؛ لأن الاغتيال من غالته الغُولُ تغولُه غَوْلاً » .

– النهاية « غيل » ٣/ ٤٠٣ .

– تهذيب اللغة « غال » ٨/ ١٩٥ .

وانظر اللسان والتاج « غيل » .

(١) فى ر : « عبد » خطأ من الناسخ .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) فى م : « يستخفى فيه » وفى تهذيب اللغة ٨/ ١٩٥ : قيل : هو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله : قال ذلك أبوعبيد .

(٤) فى ط : « وهو » .

(٥) فى ز : « القتل » .

(٦) فى م : « الرجل » .

(٧) فى ر : « قال » .

فَقَالَ : قالَ رَسُولُ اللّه – صَلّى اللّهُ عَلَيه [وَسَلّم](١) – : « قَيَّدَ الإيمانُ الفَتْكَ ، لاَ يَفْتُكُ مُؤمِنٌ »(٢) .

قالَ(٣) : حدَّثَناهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عن أيوبَ ، عن الحسن .

ومنْهُ(٤) حديث عَمْرو بن الحَمِق ؛ قالَ(٥) : حدَّثَناهُ ابنُ مَهدِيٍّ ، عن سُفيان ، عن السُّدِّيِّ ، عن رِفَاعَةَ القِتْبَانيِّ(٦) ، قالَ : كُنْتُ مَعَ المُخْتَار ، فأرَدْتُ قَتْلَهُ ، فذَكَرْتُ حَديثًا حَدَّثَنيه(٧) عَمْرُو بنُ الحَمِق عَن النبيِّ – صَلّى اللّهُ عَلَيه [وسَلّم](٨) أنّهُ قالَ : « مَن آمنَ رَجُلاً ثُمَّ قَتَلَهُ ، فأنَا بَرِيءٌ مِنْهُ ، وإن كانَ المَقْتُولُ فِي النّار » .

قالَ : وحَدَّثَنيه يزيدُ ، عن حَمّاد بنِ سَلَمَةَ ، عَن عَبد المَلك بنِ عُمَير ، عن رِفَاعَةَ ، عَن عَمْرو بن الحَمِق ، عَن النبيِّ – صَلّى اللّهُ عَلَيه [وسَلّم](٨) .

(١) « وسلم » تكملة من ز .

(٢) انظر الخبر في :

– مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ج ٢٩٨/٢ – ٢٩٩ الحديثان ٩٦٧٦ – ٩٦٧٧ وانظر (فتك) في اللسان والتاج والفائق ٨٨/٣ والنهاية ٤٠٩/٣ وتهذيب اللغة ١٤٨/١٠ .

(٣) في ر . ز . ل : « قال أبوعبيد » .

(٤) في ز : « قال ومنه » .

(٥) « قال » : ساقطة من ز .

(٦) في ر . ز . ك . ل : « الفتياني » بالفاء الموحدة بعدها تاء مثناة ثم ياء مثناة ، وجاء على هامش ك نقلاً عن « حسن » « القتباني » بقاف بعدها تاء فباء موحدة ، وهي قبيلة من بجيلة .

وفي تقريب التهذيب ترجمة ٩٧ ج ٢٥١/١ « رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس القِتْباني – بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة – أبو عاصم الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة .

(٧) ما بعد : « لا يفتك مؤمن » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط وفي مكانه :

« قال : ومنه حديث عمرو بن الحمق عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : من أمَّن رجلاً ثم قتله فأنا بريء منه ، وإن كان المقتول في النار » .

وهذا من قبيل التجريد المخل بالمعنى والعبارة .

(٨) « وسلم » : تكملة من ز ، والسند ساقط من م وأصل ط .

وانظر حديث عمرو بن الحمق في :

– حم من حديث عمرو بن الحمق ٢٢٤/٥ ، ٤٣٧ .

فَهَذَا مَعْنَاهُ أن يَقْتُلَهُ مِن غيرِ أن يُعْطِيَهُ الأمانَ .

فَأمَّا إذا أعطاهُ الأمانَ ، ثم قتلَهُ ، فذلك الغَدْرُ ، وَهُوَ شرُّ هَذه الوجوهِ كُلِّهَا ، وَهُوَ الذي يُروى فيه [٤١٩] الحديث عَن النبيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم -](١) : لِكُلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة ، يُقالُ : هَذه غَدْرَةُ(٢) فُلاَنٍ »(٣) .

[حَدَّثنا أبوعُبَيْدٍ](٤) قالَ : حَدَّثَنَاهُ إسماعيلُ بنُ جَعْفرٍ ، عن عبدالله بن دينارٍ ، عن ابنِ عُمَر ، عَن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ(٥) عَلَيه [وسَلَّم](٦) .

وَمِنْ وُجُوهِ القَتْلِ(٧) أَيْضًا الصَّبْرُ ، وَهُوَ أن يُؤخَذَ الرَّجُلُ أسيراً ، ثُمَّ يُقَدَّمَ ، فَيُقْتَلَ ، فَهذا لَمْ يُقتَل غيلَةً وَلاَ فَتْكًا ولا غدراً ؛ لأنَّه أُخذَ بغيرِ أمانٍ ، فهذه أَرْبَعةُ أوجُهٍ من أسْماءِ القَتْلِ ، هي الأصولُ التي فيهَا الأحكامُ خاصَّةً ، وَأَمَّا قَتْلُ الخَطَأ ، فَهُو عنْدَ أهْلِ العراقِ عَلى وَجْهَيْن :

أحدُهما : أن يَرمِيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يَتَعَمَّدُ(٨) صَيداً أوْ هَدَفًا أو غير ذَلكَ(٩) ، فَيُصيبَ إنْسَانًا بأيِّ شيءٍ كانَ ، مِن سِلاحٍ أوْ غيرِه ، فهذا عِنْدَهُم [هو](١٠) الخَطَأُ المحْضُ .

والدِّيَةُ فيه(١١) على العاقلَة أَرْبَاعًا : خمسٌ وعشرون حقَّةً ، وخمسٌ وعشرون جَذَعةً ، وخمسٌ وعشرون بِنْتَ مَخاضٍ ، وخمسٌ وعشرون بِنْتَ لَبونٍ .

---

(١) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٢) في ر . ل : « هذا غدر » .

(٣) انظر في الحديث :

- م كتاب الجهاد ، باب تحريم الغدر ٤٣/١٢ .

- جه - كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالبيعة ٢٤١/٢ الحديث ٢٨٧٢/٢٣٢١ .

- حم - مسند عبدالله بن عمر ٤١٧/١ - ٤٤١ ، ١٦/٢ ، ٢٩ .

(٤) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٥) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٦) « وسلم » : تكملة من ز .

(٧) عبارة ر . ل . م : « ومن وجوهه » .

(٨) في م : « أن يتعمد » .

(٩) في ز . م : « غيره » .

(١٠) « هو » : تكملة من ز .

(١١) « فيه » : ساقط من م .

وبعضُهُم يَجعَلُها أخماسًا : عشرين حقَّةً ، وعشرين جَذَعةً ، وعشرين بِنْتَ لَبونٍ ، وعشرين بِنْتَ مَخاضٍ ، وعشرين ابن مَخاضٍ[1] . وبعض الفقهاء يجعل مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لَبونٍ [2] .

والوجه الآخرُ من الخطأ عندَهم[3] أن يتعَمَّد الرَّجُل إنسانًا بشيءٍ لا يَقْتُل مثلُهُ ، فيموتَ منْهُ ، كالسَّوْط[4] والعصا والحجَر الذى ليسَ بضَخْمٍ ، فاسم هذا عندَهُم[5] شبْهُ العَمْد ، وإنَّما سَمَّوْهُ بذَلِكَ ؛ لأنَّهُ لم يتعمَّدْهُ بما يَقتُلُ مثلُهُ .

وقالوا : عَمْدٌ[6] ؛ لأنَّهُ تعمَّدَهُ وإن لَم يُرِدْ قَتْلَهُ ، فاجتَمعَ فيه المعنَيان ، فَسُمّىَ شبه العَمْدِ لهذا .

ففى هذا الدِّيَة مُغَلَّظَةً : ثُلُثٌ[7] حقاقٌ ، وثُلُثٌ[7] جذاعٌ ، وثُلُثٌ[7] ما بينَ ثَنيَّةٍ إلى بازِلِ عامِها ، كُلّهَا خَلِفَةٌ ، والخَلِفَةُ الحاملُ .

وَهَذا فى حَديثٍ يُرْوَى مَرْفُوعًا ، وعَن عُمَرَ شئٌ يُشْبِهُهُ ، فهذا قولُ « أهلِ العراقِ »[8] ويَحْتَجُّونَ فيه بالأثَرِ .

قال [أبوعُبَيْدٍ][9] : حدَّثنا[10] هُشَيْمٌ ، قالَ : أخبرَنا خالدٌ ، عن القاسمِ بن رَبيعَة ، عن عُقْبَةَ[٤٢٠] بنِ[11] أوسٍ ، عَن رَجُلٍ مِن أصحابِ النبىِّ - صلَّى

---

(١) فى ر : « عام » تصحيف .

(٢) ما بعد قوله : « وخمس وعشرون بِنْتَ لَبونٍ » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر ، ووضع الناسخ مكانها : « وهذا قول علي » .

(٣) عبارة ك وحدها : « والوجه الآخر عندهم من الخطأ » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) فى م : « كالصوط » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٥) « عندهم » : ساقط من م .

(٦) فى م : « أعمد » .

(٧) فى ط . م : « ثلاث » تحريف ، وفى الجامع الكبير مسند عمر ١١٣٣ : « عن عمر قال : فى شبه العمد : ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة » .

(٨) جاءت هذه العبارة : « وهذا فى حديث . . » فى ط نقلاً عن م عقب دية شبه العمد المغلظة ، وحديث الرسول فيها .

(٩) « أبوعبيد » : تكملة من ز .

(١٠) فى ر . ل : « حدثناه » .

(١١) فى ر . ل : « أبى » تحريف ، وفى التقريب ٢٦/٢ ترجمة ٢٣٢ : « عقبة بن أوس السدوسى . . . من الرابعة ، ووهم من قال له صحبة » .

اللَّه عَلَيه وسَلَّم - ، عن النبىِّ أنَّه خَطَبَ « يومَ فَتْح مكة » فقالَ : « ألاَ وفى قتيلِ خطأ العَمْدِ ثلاثٌ وثلاثون حقةً ، وثلاثٌ وثلاثونَ جذَعَةً ، وأربعٌ وثلاثونَ ما بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إلى بازِلِ عامِهَا ، كُلُّها خَلِفَة »(١).

٦٠١ - وقال(٢) أبوعُبَيْدٍ(٣) فى حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٤) أنَّه سُئِلَ عَن حَدِّ الأمَة ، فَقالَ : « إنَّ الأمةَ قَدْ(٥) ألقتْ فَرْوَةَ رَأسِها مِن وَراءِ الدَّارِ »(٦).

قالَ : حدثنا سفيانُ ، عن عَمْرو بن دينارٍ ، سَمِع عبدَالله بنَ الحارِثِ(٧) ، يُحدِّثُهُ عن عُمَرَ .

---

(١) انظر فى ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى ذكر أسنان الإبل ماجاء فيها فى الصدقة ، وفى الدية ، وفى الأضحيّة .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « قد » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه : عن عمر أنه سُئِلَ عن حد الأمة ، فقال : إن الأمة قد ألقت فروة رأسها وراء الجدار .

- الفائق « فرو » ٣/١٠٥ ، وفيه ، وروى : « من وراء الجدار » .

- النهاية « فرو » ٣/٤٤٢ ، وفيه كذلك ، وروى : « من وراء الجدار » .

- اللسان والتاج « فرو » .

(٧) فى ز . ك . ل : « عبدالله بن الحارث » وفى ر : « الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة » وخطّأ المعلق على المطبوع رواية ز . ك . ل اعتماداً على التهذيب الذى جعل الحارث بن عبدالله ممن حدث عن عمر .

وآثرت إثبات رواية ز . ك . ل . لأن صاحب التهذيب أثبت لعبدالله بن الحارث رواية عن عمر كذلك ، كما أثبت للحارث بن عبدالله رواية عنه ، والذى فى تهذيب التهذيب :

- ج ١٨٠/٥ ترجمة ٣١٠ : « عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ... روى عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلا ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلى ، وعن أبيه ... ، وعنه أبناؤه ... وعبدالملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعى ، وسليمان ابن يسار . . . وغيرهم » .

- ج ١٤٤/٢ ترجمة ٢٤٧ الحارث بن عبدالله (ابن) أبى ربيعة ، ويقال : =

قال « الأصمَعِيُّ » : الفَروَةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ .

قال أبوعُبَيدٍ : وَهُوَ[1] لم يُرِد الفَرْوَةَ بَعَيْنِها ، وكيفَ تُلْقِي جلدَةَ رأسِها مِن وَراءِ الدَّارِ ، ولكن هَذا مَثلٌ ، إنَّما أرادَ بالفَروةِ القِناعَ .

يقول : لَيسَ عليهَا قِناعٌ وَلا حِجابٌ ، وأنَّها تَخرُجُ إلى كُلِّ مَوْضعٍ يُرْسِلُها أهلُها إليْهِ ، لا تَقْدرُ عَلى الامتناعِ من ذَلكَ ، فَتَصِيرُ حيثُ لا تقدرُ عَلى الامتناعِ من الفُجورِ ، مثل رِعايَة الغَنَمِ ، وَأداءِ الضَّرِيبة ، ونَحوِ ذَلكَ ، فكأنَّه رَأى أنَّه لا حَدَّ عَلَيها إذا فَجَرَتْ ، لِهَذا المعْنى .

وَقَد رُوِيَ تَصْديقُ هَذا[2] في حَديثٍ مُفَسَّرٍ .

قال [أبوعُبَيْدٍ][3] : حدَّثَناهُ يَزيدُ ، عن جَرير بن حازم[4] ، عن عيسى بن عاصمٍ[5] ، قالَ : تَذاكرْنَا يومًا قولَ « عُمَر » هذا ، فقال سعيدُ بنُ حَرْمَلَةَ : إنَّما ذَلكَ من قول « عُمَر » في الرِّعايَا .

فَأَمَّا الإماءُ اللَّواتي[6] قَدْ أحصنَهُنَّ مَوَالِيهُنَّ ، فإنَّهُنَّ إذا أحدَثْنَ حُدِدْنَ .

قال أبوعُبَيدٍ : الرِّعَايَا في الحديث ، وأما في العَرَبِيَّة فالرَّوَاعي[7] .

= ابن عياش ابن أبي ربيعة . . . روى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – مرسلا ، وعن عمر ومعاوية ، وعائشة ، وحفصة . . . وعنه سعيد بن جبير ، والشعبي ، وعبدالرحمن سابط . . . وغيرهم .

أقول : وعلى هذا يكون كل منهما روى عن عمر – رضي الله عنه – والسند ساقط من م وأصل ط .

(١) في م : « ولم يرد . . . . » .

(٢) في م : « ذلك » .

(٣) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٤) في ر : « جرير أبي حازم » تصحيف وهو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي أبو النضر البصري . . . من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب ١/١٢٧ ترجمة ٥١ من حرف الجيم .

(٥) عبارة م ، وأصل ط : « وقد روى تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم » وهو تجريد مخل بالسند .

(٦) في م : « اللاتي » .

(٧) عبارة ز : « قال أبوعبيد : أما الحديث فرعايا ، وفي العربية فالرواعي » : وعبارة ط عن م « قال أبوعبيد : أما الحديث فرعايا ، وأما في العربية فرواعي » . وعبارة ل : . . . وأما في العربية هن (رواعي) ولكن في الحديث فرعايا » . وكلها ذات معنى واحد .

٦٠٢ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[١] في حَديث عُمَر [رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ][٢] أنَّه أُتِيَ بشَارِبٍ ، فقالَ : « لأبْعَثَنَّكَ إلى رَجُلٍ لا تَأخـذُهُ فـيكَ هوادَةٌ ، فَبَعثَ به إلى مُطيعِ بنِ الأسود[٣] العَدَوِيّ ، فَقالَ : إذا أصبَحْتَ غَداً فاضْرِبْه الحدَّ ، فَجاءَ « عُمَرُ » وهُو يَضرِبُهُ ضَرْبًا شَديداً ، فَقالَ : قَتَلتَ الرَّجُلَ ! كَم ضَرَبْتَهُ ؟

قالَ : ستِّينَ .

قالَ : أقصَّ عَنْهُ بعشرينَ[٤] » .

[حَدَّثَنا أبوعُبَيدٍ][٥] قال : حدَّثنيه أبو النَّضر ، عن سليمان بنِ المغيرة ، عن ثابت[٤٢١] عن[٦] أبي رافعٍ ، عن عُمَر[٧] .

[قـال أبوعُبَيدٍ][٨] : قَولُه : أقصَّ عنهُ بعشرينَ ، يقـولُ : اجـعَلْ شـدَّةَ هذا الضَّرْبِ الذي ضَرَبْتَهُ قِصاصًا بالعشرينَ التي بَقِيَت ، ولا تَضْرِبْهُ العشرينَ .

وَفي هَذا الحَديثِ منَ الفقهِ : أنَّ ضَرْبَ الشّارِبِ ضَرْبٌ خَفيفٌ .

قال[٩] : وكذلك سَمعتُ « محَمد بنَ الحسنِ » يقولُ في القاذِفِ والشارِبِ .

قالَ : وأمَّا الزَّاني فإنَّه أشَدُّ ضَرْبًا منهُمَا .

قالَ : والتَّعزيرُ أشدُّ الضَّرْبِ .

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) زاد في نسخة ل : « وهو أبوعبدالله بن مطيع » أقول : قوله « وهو » يريد والد عبدالله ابن مطيع ، وانظر تقريب التهذيب ٢٥٤/٢ وفيه : « مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي ، صحابي ، من مسلمة الفتح ، مات في خلافة عثمان ، وهو والد عبدالله » .

(٤) انظر في الخبر :

- الفائق « هود » ١١٩/٤ ومادة (قصص) في اللسان والتاج .

- النهاية ٧٢/٤ .

(٥) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٦) « بن » في موضع « عن » تحريف مُلبس .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قال أبوعبيد » : تكملة من د .

(٩) « قال » : ساقط من م .

وَفى هَذا(١) الحديثِ أيضًا(٢) : أنَّهُ لَم يضرِبْهُ فى سُكرِهِ حَتَّى أفاقَ ، ألَم تَسْمَعْ قولَهُ :

« إذَا أصبَحْتَ غداً فاضْرِبْهُ الحدَّ » .

٦٠٣ - وقال(٣) أبوعُبَيدٍ(٤) فى حَديثِ عُمَرَ [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٥) أنَّ رجُلاً أتاهُ ، فَذكرَ لَهُ(٦) أنَّ شَهادَةَ الزُّورِ قد كَثُرَتْ فى أرْضِهِم .

فقالَ [عُمَرُ](٧) : « لا يُؤسَرُ أحدٌ فى الإسْلامِ بشهداء السّوءِ ، فإنَّا لا نَقْبَلُ إلا العُدُولَ(٨) » .

[حَدَّثَنا أبوعُبَيدٍ](٩) قال : حدَّثنيه إسحاق [بن عيسى الأزرق](١٠) ، عن مالك ابن أنسٍ ، عن رَبيعةَ بنِ أبى عَبدِالرَّحمن ، يَرْوِيه عن عُمَر .

قالَ أبوعُبَيدٍ (١١) : قولُه : لا يُؤسَرُ : يعنى لا يُحْبَسُ ، وأصْلُ الأسرِ : الحبْسُ(١٢) ، وكُلُّ مَحْبوسٍ فَهُوَ أسيرٌ .

---

(١) « هذا » : ساقط من ل . م .

(٢) « أيضًا » : ساقط من م .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) فى ل : « فقال له » ، وفى م . ط : « فذكر أن » .

(٧) « عمر » : تكملة من ز . ل .

(٨) [ا]نظر الخبر فى :

موطأ مالك كتاب الأقضية ، باب ما جاء فى الشهادات الحديث ٢٤/ ٧٢٠ وفيه :

وحدثنى مالك عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن أنَّه قال : قدم على عمر بن الخطاب رجلٌ من أهل العراق ، فقال : لقد جئتك لأمر ماله رأسٌ ولا ذَنَبٌ ، فقال عُمَرُ : ما هو ؟ قال : شهادات الزور ظهرت بأرضنا ، فقال عُمَرُ : أوقَدْ كان ذلك ؟ قال نعم ، فقال عُمَرُ : « والله لا يؤسر رَجُلٌ فى الإسلام بغير العُدُولِ » .

- ج مسند عمر ١١٤١ ومادة (أسر) فى اللسان والتاج والنهاية ، والفائق ١/ ٤٣ .

(٩) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(١٠) « ابن عيسى الأزرق » : تكملة من ز .

(١١) « قال أبوعبيد » : ساقط من ز .

(١٢) فى ر : « وأصل الحبس : الأسر » .

وكذلك[١] يُرْوَى عَن مُجَاهدٍ فِى قــولِه [عَزَّ وجَلَّ][٢] : ﴿ وَيُطْعِمـونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيراً ﴾[٣] قالَ : الأَسِيرُ : المَسْجونُ .

٦٠٤ – وقالَ أبوعُبَيدٍ[٤] فِى حَدِيثِ عُمَر [– رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ –][٥] أَنَّهُ جَدَبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمةٍ »[٦]

قالَ : حَدَّثنا[٧] هُشَيْمٌ ، قـالَ : أخبَرَنا مُغِيـرَةُ ، عن إبراهيم ، وَأَبِى وائِلٍ ، عَن حُذَيْفَةَ ، عَن عُمَرَ[٨] .

قولُه : جَدَبَ السَّمَرَ : يَعنى عابَهُ وَذَمَّهُ ، وكُلّ عَائبٍ فَهُو جَادِبٌ ، قالَ ذو الرُّمَّة :

فَيَالَكَ مِن خَدٍّ أَسِيلٍ ومَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِن خَلْقٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ[٩]

ويُرْوَى[١٠] « وَمِن وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ » .

يقولُ : لَم يَجِدْ فيه مَقالاً ، فَهُوَ يَتَعَلَّلُ بالشَّئِ يقولُه ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ .

وَهَذا مِن عُمَر فِى كَرَاهَةِ السَّمَرِ مِثلُ حَدِيثـهِ الآخَرِ ، « أَنَّه كـانَ يَنُشُّ النَّاسَ بَعـدَ

---

(١) فى ط : « قال وكذلك» .

(٢) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٣) سورة الإنسان آية ٨ .

(٤)« أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

– الفائق « جدب » ١/١٩٥ وفيه « بعد العتمة » .

– النهاية « جدب » ١/٢٤٣ وفيه « بعد العشاء » .

– تهذيب اللغة « جدب » ١٠/٦٧٣ .

وانظر اللسان والتاج « جدب » .

(٧) فى ر . ز . ل : « حدثناه » .

(٨) السند ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٩) جاء الشطر الثاني من البيت فى الفائق غير منسوب وروايته : « من وجه » .

والبيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة ، وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوانه ٢/٨٣٤ ط دمشق . وتهذيب اللغة وفى اللسان « جدب » « جاذبه » بذال تصحيف .

(١٠) « ويروى » : ساقط من ر . م والمعنى يتضح بذكره .

العشاءِ بالدِّرَّة ، ويقولُ : انصرِفوا إلى بيُوتِكُمْ»[١] .

[حَدَّثَنا أبوعُبَيد][٢] قال : حدَّثنيه حَجَّاجٌ ، عَن شُعْبَة ، عَن قَتادَة ، عَن أبى رافعٍ[٤٢٢] عن عُمَر[٣] .

هَكَذا حَدَّثَ به[٤] « يَنُشُّ » .

[قالَ أبوعُبَيد][٥] : وَنُرَى أنَّ هذا لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، وقالَ بعض أهْلِ العِلْمِ[٦] : إنَّما هُوَ يَنُسُّ - بالسين - يقولُ : يَسوقُ النَّاسَ ، والنَّسُّ : هُوَ السَّوْقُ ، ومنه قول « الحُطَيئَة » :

وَقَد نَظَرْتُكُمْ إيناءَ صَادِرَةٍ   لِلْوِرْدِ طالَ بِها حَوْزِى وَتَنْسَاسِى[٧]

فالحوْزُ : السَّيْرُ اللَّيِّنُ . والتَّنْسَاسُ : السَّيْرُ[٨] الشَّدِيدُ .

يقولُ : مَرَّةً أَسُوقُها كَذَا ، وَمَرَّةً كذا .

قالَ أبوعُبَيدٍ : فَإِن كانَ هذا الحرفُ هكذا « يَنُشُّ » فَهذا تَصْحيفٌ بَيِّنٌ

---

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « نسس » بالسين المهملة ٣٢٦/٣ وفيه « كان يَنُس الناس بعد العشاء بالدِّرَّة » .

- النهاية (نسس) و (نشش) وفيه : « والنش : السوق الرفيق . ويروى بالسين وهو السوق الشديد » .

- تهذيب اللغة « نشش » ٢٨٢/١١ واللسان والتاج « نشش » .

(٢) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) ما بعد « بيوتكم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ط عن م : « هكذا الحديث » وأثبت ما جاء فى ر . ز . ك . ل .

(٥) « قال أبوعبيد » : تكملة من ر .

(٦) فى م : « الحديث » وما أثبت أصح وأدق .

(٧) البيت من قصيدة للحطيئة من بحر البسيط ورواية الديوان ١٠٦ ط دار صادر بيروت :

وقد نظرتكم إعشاء صادرة   للخمس طال بها حبسى وتنساسى

وانظر اللسان والتاج « « نسس » وقد تعددت الروايات فى ألفاظ البيت .

(٨) فى تهذيب اللغة « نشّ » ٢٨٢/١١ قال شمر : صَحَّ الشين عن « شعبة » فى حديث عُمَر ، وما أراه إلا صحيحًا .

وفيه كذلك « قال : ونشنش ونش ، مثل : نسنس ونَسَّ : بمعنى ساق وطرد » وفيه كذلك أبوالعباس ، عن ابن الأعرابى : النَّشُّ : السوق الرفيق .

عَلى المُحدِّث ، ولكنِّى أحسبُهُ يَنوشُ الناسَ(١) ، وهذا قد يَقرُبُ فى اللفظ من « يَنُشُّ » ، ومَعْنى النَّوْشِ صَحيحٌ ها هنا ، إنَّما هو التناولُ(٢) يقولُ : يَتَنَاوَلُهم بالدِّرَّة .

وقالَ اللَّهُ - تَبارك وتَعالى -(٣) : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مكانٍ بَعيدٍ ﴾(٤) إذا لَم يُهْمَزْ ، فَهُوَ من التَّناوُلِ .

ومِنهُ قِيلَ : تَناوش القَومُ فى القتالِ ، وكُلُّ مَن أنَلْتَهُ خَيْراً أو شَراً فَقد نُشْتَهُ نَوْشًا .

ومِنهُ حديثُ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -(٥) حِينَ سُئِلَ عَن الوَصيَّة ، فقالَ : « نَوْشٌ بالمعروف »(٦) .

يعنى أن يَتَنَاوَلَ الميِّتُ الموصَّى لَهُ بالشَّئِ المعْروف(٧) ، ولا يُجْحِفَ بمَاله .

٦٠٥ - وقال(٨) أبوعُبَيْدٍ(٩) فى حَديث عُمَرَ [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](١٠) « هَاجِرُوا ولا تَهَجَّرُوا ، واتَّقُوا الأرْنَبَ أنْ يحذِفَهَا أحدُكم بالعَصا ، ولكن لِيُذَكِّ لَكُمُ الأسَلُ ؛ الرِّماحُ وَ النَّبْلُ »(١١) .

---

(١) فى ط نقلاً عن م : « بالشين » .

(٢) فى م : « التناوش » .

(٣) فى م : « تعالى » .

(٤) سورة سبأ ، آية ٥٢ .

(٥) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٦) انظر الخبر فى مادة (نوش) فى : اللسان ، والنهاية ، والفائق ٤/٣١ .

(٧) « المعروف » : ساقط من ر . م .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١١) انظر الخبر فى :

- طبقات ابن سعد ٣/٢٣٤ ، وفيه : « هاجروا ولا تهجَّروا ، واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا ، أو يرسلها بالحجر ، ثم يقول بأكلها ، ولكن ليُذَكِّ لكم الأسل (و) الرماحُ والنَّبلُ .

=

قالَ : حدَّثَناهُ أبو بكرِ بن عَيَّاشٍ ، عن عاصم بنِ أبى النَّجُودِ[1] ، عن زرِّ بن حُبَيْشٍ ، قالَ : قدمتُ المدينة ، فخرَجْتُ فى يوم عيدٍ ، فإذا رَجُلٌ مُتَلَبِّبٌ ، أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، يمشى مَعَ النَّاسِ كأنَّه راكبٌ ، وَهُو يقولُ : كَذَ وكذَا ، فإذا هُو عُمَرُ »[2] .

قولُهُ[3] : هَاجِرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا ، يقولُ : أَخْلِصوا الهجرَةَ ، وَلَا تَشَبَّهوا بالمهاجرين على غَيرِ صحَّةٍ منكُمْ ، وهذا[4] هُو التَّهجُّرُ[5] .

وهذا[6] كَقولِكَ للرَّجُلِ : هُوَ يَتَحَلَّمُ وَلَيْسَ[٤٢٣] بِحَليمٍ ، ويَتَشجَّعُ ، وَلَيْسَ بشُجاعٍ ، أى : أنَّهُ[7] يظهرُ ذَلكَ وَلَيْسَ فيه .

وقولُهُ[8] : « ليُذَكِّ لَكُمُ الأَسَلُ الرِّماحُ وَ النَّبْلُ » فهذا[9] يَرُدُّ قولَ مَن يَقولُ : إن الأَسَلَ الرِّماحُ خاصَّةً ، أَلا تَراهُ قد[10] جعلَهُ[11] النَّبْلَ مَعَ الرِّماحِ[12] .

وَقَد وجدْنا الأَسَلَ فى غَيرِ الرِّماحِ ، إلاَّ أنَّ أكثرَ ذلكَ وأَفشاهُ فى الرِّماحِ .

= - مصنف عبدالرزاق ، باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ - ٤٧٨ والحديث ٨٥٣٤ ج ٤/٤٧٨ .

- ج مسند عمر ١١٢٨ ، وفيه : « وليتق أحدكم أن يحذفها بالعصا ، أو يرميها بالحجر ، ثم يأكلها ، ولكن ليُذَكِّ لكم الأسل والرماح والنبل » وانظر نفس المصدر ١٢٧٤ ومادة (هجر) فى التهذيب (٤٢/٦) واللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٢٩٨/٣

(١) ما بعد « النبل » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر مصنف عبدالرزاق باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤٧٧/٤ ، سنن البيهقى باب الصيد يرمى بحجر أو بندقة ٢٤٨/٩ .

(٣) فى ك : « وقوله » .

(٤) فى ط : « فهذا » .

(٥) فى ر . م : « التهجير » .

(٦) فى ط . م : « وهو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م . ط .

(٨) « وقوله » : ساقط من م . ط .

(٩) فى ز : « فهو » .

(١٠) « قد » : ساقط من م .

(١١) فى ط : « جعل » .

(١٢) جاء على هامش « ك » بعلامة خروج بعدها اير ر صح : « وكذلك قول علىٍّ - عليه السلام - لاقودَ إلا بالأسل » وأراها حاشية .

وبَعضُهم يقولُ فى هذا النباتِ الذى قال اللّه [تعالى][1] فيه لأيُّوبَ [عَليه السَّلامُ][2]: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ به وَلا تَحْنَثْ ﴾[3] إنما قِيلَ له : الأسَلُ ؛ لأنّهُ شُبِّه بالرِّماحِ .

وَأمّا قولُهُ : مُتَلَبِّبُ ، فإنّه المُتحَزِّمُ ، وكُلُّ مَن جَمعَ عَلَيه[4] ثِيابَهُ ، وتحزَّمَ[5] ، فَقَدْ تَلَبَّبَ ، وقالَ[6] أبو ذُؤَيب :

وَنَميمَةً مِن قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فى كَفِّهِ جَشْءٌ أجَشُّ وَأقْطَعُ[7]

يَصفُ الحُمرَ أنَّها سَمِعت نَميمةَ القانِصِ ، والنميمة : الصوت[8] ، والجشءُ : القوسُ الخَفيفَةُ[9] .

وأمّا قولُه : أعْسَرُ أيْسَرُ ، فهكذا يُرْوى فى الحديثِ ، وَأمّا كلامُ العَرَبِ ، فإنَّه[10] أعْسَرُ يَسَرٌ ، وَهُو الذى يَعْمَلُ بيَدَيْه جميعًا سَواء ، وَهُو الأضْبَطُ[11] أيضًا .

وَيُقالُ مِن اليَسَرِ : فى فُلاَنٍ يَسَرَةٌ[12] .

٦٠٦ - وقالَ [13] أبوعُبَيْدٍ[14] فى حَديثِ عُمَر - رَحِمَهُ اللّهُ -[15] أنَّهُ أفطرَ

---

(١) « تعالى » : تكملة من ط .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز . م .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٤) « عليه » : ساقط من م .

(٥) فى ل : « متحزمًا » وما أثبت أدق .

(٦) فى ط : « قال » .

(٧) البيت من الكامل من قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى : انظر شرح أشعار الهذليين/ ٢١ . وتهذيب اللغة « لبب » ١٥/ ٣٣٨ وفيه « وتميمة » بتاء مثناة فوقية تحريف ، وفى « جشأ » ١١/ ١٣٦ « ونميمة » ، واللسان « جشأ . لبب . جشش . قطع . نم » عن ط .

(٨) الصوت : يريد صوت الوتر .

(٩) وقيل فيه : « القوس الغليظة » ضد .

(١٠) فى ط : « فهو ».

(١١) انظر تهذيب اللغة « يَسَر » ١٣/ ٥٧ ، وفيه كذلك : « وقال أبوزيد : رَجُلٌ أعسَرُ يَسرٌ وأعْسَرُ أيْسَرُ » .

(١٢) عبارة تهذيب اللغة ١٣/ ٥٧ : « ويقال : فُلان يَسَرةٌ من هذا » .

(١٣) فى ك : « قال » .

(١٤) « أبوعُبَيدٍ » ساقط من م .

(١٥) فى ز : « رضى الله عنه » .

في رمضانَ ، وهُو يُرَى أنَّ الشمسَ قَد غَرَبَتْ ، ثم نظر ، فإذا الشمسُ طالعَةٌ ، فقالَ عُمَر : « لانقضيه ؛ مَا تَجانَفْنَا فيه لإثمٍ »[1] .

قالَ[2] : حَدَّثَناهُ أبو معاوية ، عن الأعْمَش ، عَن زيد[3] بن وَهْبٍ ، عن « عُمَرَ »[4] .

قالَ أبوعُبَيْدٍ[5] : قولُهُ :مَا تَجانَفْنَا فيه لإثمٍ ، يقولُ : ما مِلْنَا إليه ، ولا تَعَمَّدْناهُ ونحنُ نَعلَمُهُ ، وكل مائلٍ فَهُوَ مُتَجانِفٌ ، وجَنِفٌ .

ومنهُ قَولُهُ [عَزوَجَلَّ][6] : ﴿ فَمَن خافَ مِن مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثمًا ﴾[7] قالَ : مَيْلاً .

قالَ [أبوعُبَيْدٍ][8] : حدثناه هُشَيمٌ ، عن[9] عَبدالملك ، عن عَطَاء .

وقالَ « لَبيدٌ » :

إنِّى امرُؤٌ مَنَعَتْ أُرُومَةُ عَامِرٍ ضَيْمِى وَقَدْ جَنِفَتْ عَلَىَّ خُصومُ[10]

---

(1) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٤ ، وفيه : « عن زيد بن وهب ، قال : بينما نحن جلوس فى مسجد المدينة فى رمضان ، والسماء متغيّمةٌ ، رأينا أن الشمس قد غابت ، وأنا قد أمسينا ، فشرب عمر ، وشربنا ، فلم يلبث أن ذهب السحاب ، وبدت الشمس ، فجعل بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر ، فقال : « والله ما نقضيه ؛ ما تجانفنا لإثم » وعبارة المخطوطة « ولا تخانقنا » تحريف .

- الفائق « جنف » ٢٣٩/١ .

- النهاية « جنف » ٣٠٧/١ .

- اللسان والتاج « جنف ».

(2) « قال » : ساقط من ز .

(3) فى ر : « يزيد » خطأ من الناسخ .

(4) السند ساقط من م وأصل ط .

(5) « قال أبوعبيد » : ساقط من ز .

(6) « عز وجل » : تكملة من ز .

(7) سورة البقرة آية ١٨٢ .

(8) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(9) فى ز : « قال أخبرنا » فى موضع « عن » .

(10) شرح ديوانه/١٣٢ .

وكذلك الجانئُ - بالهمز - : هُو المائلُ أيضًا .

وَقد جَنَأْتُ عَليه[1] أجْنَأُ جُنوءاً : إذا ملْتَ ، وقالَ[2] كُثَيِّرٌ :

أعزةُ لو رَأَيْتِ غَداةَ بِنْتُمْ جُنُوءَ العائدات عَلى وِسَادِى[3]

ويُرْوَى : أغَاضِرَ[4] .

ومنهُ قول[5] ابن عُمَر : أنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه [وسَلَّمَ][6] رَجَم يَهُودِيًّا ويَهُودِيَّةً » قالَ ابنُ عُمَر : فلَقد رأيتُه يُجانِئُ عَلَيْها ؛ يقيها الحجارةَ بِنَفْسِه[7] .

قال[8] : حدَّثناهُ[9] ابن عُلَيَّة ، عَن أيُّوبَ ، عَن نَافعٍ ، عن ابن عُمَر .

قال أبوعُبَيْدٍ : نُرى أنَّه لَم يُجَانِئْ عَلَيْهـا إلاَّ وَهُمـا فى حُفْرَةٍ وَاحِدةٍ ، وقولُه : يُجَانِئ ، يعنى : يَنْحَنِى[10] .

٦٠٧ - وقالَ[11] أبوعُبَيْدٍ[12] فى حَدِيث عُمَر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][13] أنَّهُ قالَ - لمَّا مَات « عثمانُ بن مَظعونٍ » - عَلى فِراشه - : « هَبَتَهُ الموتُ عِندى مَنْزِلَةً » حينَ لَم يَمُت شَهيداً .

---

(١) « عليه » : ساقط من م .

(٢) فى ر . د : « قال » .

(٣) البيت من قصيدة من الوافر لكثير بن عبدالرحمن يرثى صديقه خندفا الأسدى ، وانظر الديوان/٢١٩ وروايته : « أغاضر » والأغانى ١٢/١٨٢ ، واللسان والتاج « جنأ » .

(٤) فى ط : « ويروى أغاضر لورأيت » . وفى ر . ز « أغاضر » وبعده : « ويروى أعزة »

(٥) فى ل : « حديث » .

(٦) « وسلم » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

- الفائق : « جنأ » ١/٢٣٨ .

- النهاية : « جنأ » ١/٣٠٢ .

- اللسان والتاج « جنأ » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) فى ز : « حدثنا » وماأثبت أدق .

(١٠) فى ز : « ينحنى عليها » .

(١١) فى ك : « قال » .

(١٢) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

[قـال][١] فَلمَّا مـاتَ رَسُولُ اللَّه [- صلَّى اللَّهُ عَلَيـه وسَلَّم -][٢] عَلَى فراشه[٣] ، وأبوبَكْرٍ ، عَلمتُ أنَّ مَوْتَ الأخيارِ على فُرُشِهِم »[٤]

قال : بَلَغَنى هَذا عن ابن عُيَيْنة ، عَن عَمْرو بن دينارٍ ، رَفَعَهُ إلى عُمَر[٥] .

قـالَ الفَرَّاءُ : قـولُهُ : هبْتَهُ ، يعنى طَأْطَأَهُ ذَلكَ عِندى ، وحطَّ من قَدْرِه ، وكُلُّ مَحْطوطٍ شيئًا فَقَدْ هُبتَ ، وَهُوَ[٦] مَهْبُوتٌ .

قالَ الفَرَّاءُ[٧] ، وأنشدَنى « أبوالجراح »

وَأَخْرَقَ مَهْبوتِ التَّراقى مُصَعَّدِ الـ ـبَلاعيم رِخْوِ المنكَبَيْن عُنَابِ[٨]

قال[٩] : فالمهبُوتُ التَّراقى : المحطُوطُها وناقِصُها[١٠] ، والعُنابُ : العظيمُ الأنْف .

وقال[١١] الكسـائىُّ : يقـالُ : رَجُلٌ فيـه هَبْتَةٌ : للَّذى فيـه كـالغَفْلة ، وليس بِمُسْتَحْكِمِ العَقْلِ .

---

(١) « قال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) « على فراشه » : ساقط من م .

(٤) انظر الخبر فى :

- طبقات ابن سعد ٣/٢٩٠ ، وفيه : قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهرى ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، أنه بلغهُ أن عمر بن الخطاب ، قال : « لما توفى عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل : هبط من نفسى هبطةً ضخمة ، فقلت ، انظروا إلى هذا الذى كان أشدنا تخليًا من الدنيا ، ثم مات ولم يقتل ، فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسى حتى توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : وَيْك إن خيارنا يموتون ، ثم توفى أبوبكر فقلت : وَيْكَ إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك » .

وانظر مادة (هبت) فى تهذيب اللغة واللسان ، والتاج ، والنهاية ، والفائق (٤/٨٨) .

(٥) ما بعد « فرشهم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) فى ط : « فهو » . وفى تهذيب اللغة : « فقد هُبتَ به فهو . . . » .

(٧) « الفراء » : ساقط من ر .

(٨) جـاء الشـاهد فى تهـذيب اللغـة ٦/٢٤٠ غيـر منسـوب ، وضـبطه المحـقق : « وَأَخْرَقُ مهْبُوتُ ....» بالرفع ، وانظره فى اللسان « عنب . هبت » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) فى تهذيب اللغة وط : « المحطوطها الناقصها » .

(١١) فى ر . ز . ل : « قال » .

قالَ أبوعُبَيدٍ : ولا أَحْسِبُ هَذا إلاَّ مِن ذاكَ ؛ لأنَّه مَحطوطُ العَقلِ والرَّأى ، لَيْسَ بِتامٍّ[1] الأمْرِ .

٦٠٨ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[2] فى حَديثِ عُمَرَ [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][3] أنَّ رَجُلاً مِن الجِنِّ لَقِيَهُ[4] ، فقالَ : هَلْ لَكَ أنْ تُصارِعَنِى ، فإن صَرَعْتَنِى عَلَّمْتُكَ آيَةً إذا قرأتَها حِينَ تدخُلُ بيتَك لَم يَدْخُلْهُ شَيطانٌ ، فصارَعَه ، فَصَرَعَهُ عُمَرُ[5] ، فَقالَ[6] : إنِّى أراكَ ضَئِيلاً شَخِيتًا ، كَأن ذِراعَيْكَ ذِراعا كَلْبٍ ، أَفَهكَذا أَنْتُم أيُّها الجِنُّ كُلُّكُمْ؟ أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِم؟ فقالَ : إنِّى مِنهُمْ لَضَلِيعٌ ، فَعاوِدْنِى [فَعَاوَدَهُ][7] .

قال [٤٢٥] فَصَارَعَهُ فَصَرَعَه الإنسىُّ .

فقال : تَقرأُ آيَةَ الكُرْسىِّ ، فإنَّهُ لا يَقْرَأُها أحدٌ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ إلَّا خَرَجَ الشَّيطَانُ وَلَه خَبَجٌ كَخَبَجِ الحِمَارِ »[8] .

---

(١) فى ر : « بتمام » وما أثبت أدق .

(٢)« أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) فى ر : « لقيه رجل » .

(٥) « عمر » : ساقط من ر .

(٦) فى ط : « قال » .

(٧) « فعاوده » : تكملة من ز .

(٨) انظر الخبر فى :

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب فى فضل سورة البقرة ، وفيه : « حدثنا الشعبى قال : قال عبدالله بن مسعود لقى رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - رجلاً من الجن فصارعه ، فصرعه الإنسى ، فقال له الإنسى : إنى لأراك ضئيلاً شَخيتًا كأن ذريعتيك ذريعتى كلب ، فكذلك أنتم معشر الجن ، أم أنت من بينهم كذلك ؟ قال : لا . والله إنى منهم لضليع ، ولكن عاودنى الثانية فإن صرعتنى علمتك شيئًا ينفعك . قال نعم . قال : تقرأ : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . قال نعم . قال : فإنك لاتقرؤها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار » .

- الفائق : « ضأل » ٢/٣٢٥ .

- النهاية : « خبج » ٢/٦ .

- اللسان والتاج « خبج » .

[حَدَّثنا أبوعُبَيد][1] قالَ : حَدَّثناهُ أبومُعَاوِيَةَ ، عن أبي عاصمٍ الثَّقَفِيِّ ، عَن الشَّعْبِيِّ ، عن عَبدِاللَّهِ بن مَسْعُودٍ ،قالَ : خَرجَ رَجُلٌ مِن الإنْسِ ، فَلقيهُ رَجُلٌ مِن الجنِّ ، ثم ذَكَر الحديثَ .

قالَ : فقيلَ لعبدِاللَّه : أهُو عُمَرُ ؟ فقالَ : ومَن عَسَى أنْ يكونَ إلاَّ عُمَرُ[2] .

قالَ أبوعُبَيدٍ : قولُهُ[3] : ضَئيلاً شخيتًا : هُمَا جميعًا النَّحيفُ الجسم الدَّقيقُ .

ومنهُ قِيلَ للأَفْعَى : ضَئِيلةٌ ؛ لأنَّه[4] لَيْسَ يعظُمُ خَلقُها كَسائرِ الحيَّات ، قالَ[5] النَّابِغَةُ :

فَبِتُّ كَأنِّى سَاوَرَتْنى ضَئِيلَةٌ مِن الرُّقْشِ فِى أنْيابِها السُّمُّ نَاقِعُ[6]

يعنى الأفْعَى[7] ، وكذلكَ الشَّخْتُ والشَّخِيتُ : الدَّقِيقُ[8] ، قالَ[5] ذو الرُّمَّةِ « يَصفُ الظَّلِيمَ » :

شَخْتُ الجُزارَةِ مثلُ البَيْت سَائِرُهُ مِن المُسوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ[9]

فالجُزارَةُ : عُنُقُه وَقَوائمُهُ ، وَهِيَ دِقاقٌ كُلُّهَا .

وقولُه : إنِّى منهُمْ لَضَليعٌ . الضَّلِيعُ : العظيمُ الخَلْقِ .

وقَولُه : إلاَّ خَرَجَ ولَهُ خَبَجٌ . الخَبَجُ : الضُّرَاط ، وهُو الحَبَجُ أيضًا - بالحاء - ، ولَه أسْماءٌ سوى هذين كثيرةٌ .

---

(١) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) ما بعد « له خَبَجٌ كَخَبَج الحمار » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) « قال أبوعبيد » : ساقط من ز ، وفيه : « وقوله » .

(٤) فى ز . م : « لأنها » .

(٥) فى ز : « وقال » .

(٦) البيت من قصيدة من الطويل للنابغة الذبيانى يمدح النعمان بن المنذر فى ديوانه ٨٠ واللسان والتاج « نقع » .

(٧) « يعنى الأفعى » : ساقط من ر .

(٨) « الدقيق » : ساقط من ل .

(٩) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة غيلان بن عقبة ، وانظره فى ديوانه ١١٥ وفى بائيته هذه يقول الأصمعى : « سمعت من يذكر عن ذى الرمة أنه لم يزل يزيد على كلمته التى على الباء حتى مات » .

وانظر اللسان « شخت » وفيه (جزر) برواية : « سحب الجزارة » بسين وحاء مهملتين .

وَمِن الضَّئيلِ الحديثُ المرفوعُ : «إنَّ إسرافيلَ لَهُ جَناحٌ بالمشرقِ ، وجَناحٌ بالمَغْرِب ، والعَرشُ عَلى جَناحه ، وإنَّه لَيتضاءَلُ الأحيانَ لعظَمة اللَّه [تبارك وتعالى](١) حتىَّ يعودَ مِثلَ الوَصَع »(٢) .

يقالُ فى الوَصَع(٣) : إنَّه طائرٌ مثلُ العُصْفور ، أوْ أصغرُ مِنْهُ .

٦٠٩ - وقالَ(٤) أبوعُبَيْدٍ(٥) فى حَديث عُمَر - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ - أنَّهُ كانَ يطوفُ بالبَيت وَهُو يقولُ : « رَبَّنا آتنا فى الدُّنيا حَسَنةً وفى الآخرَة حَسَنةً وَقنَا عَذابَ النَّار » مالَهُ هِجِّيرَى غَيرُها(٦) .

قال : حَدَّثنا(٧) أبوبكر [بنُ عَيَّاشٍ](٨) عَن عَاصمٍ ، عن حَبيب بن صُهْبَانَ أنَّه رأى عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلك(٩).

---

(١) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٢) انظر فى تخريجه الحديث رقم ١٩٦ ج ٢٢٤/٢ من تحقيقنا هذا .

- الفائق « ضأل » ٣٢٥/٢ .

- النهاية « وصع » ١٩١/٥ وفيه : « الوَصَع » يروى بفتح الصاد وسكونها » .

- تهذيب اللغة ٨٤/٣ - ٦٥/١٢ مقاييس اللغة ١١٥/٦ الصحاح ١٢٩٩/٣ - اللسان والتاج « وصع » .

(٣) « الوصَع » بفتح الصاد وسكونها .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبوعُبَيدٍ » : ساقط من م .

(٦)انظر الخبر فى :

- ج - مسند عمر ١١١٠ وفيه : « عن حبيب بن صُهبان قال (كان) عمر بن الخطاب : يطوف بالبيت ، وهو يقول : بين الباب والركن ، أو بين المقام والباب : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وفى نفس المصدر ١١٢٥ : ليس له هجِّيرى إلا ذلك .

أقول الذى فى ج « وابن » فى موضع كان خطأ من الناسخ - والله أعلم .

- الفائق « هجر » ٩٤/٤ .

- النهاية « هجر » ٢٤٦/٥ .

(٧) فى ك : « حدثناه » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٨) « ابن عياش » : تكملة من مصحح المطبوع .

(٩) ما بعد متن الحديث إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

وقالَ[1] الكِسائيُّ ، وَأبوزَيْدٍ - وغَيرُ واحدٍ - قولُهُ : هِجِّيراهُ : كَلامُهُ ، ودَأبُه ، وَشأنُه ، وقال ذو الرُّمَّةِ يصفُ صائداً رَمَى حُمُراً ، فأخطأها ، فأقبلَ يَتَلهَّفُ ، ويَدعُو بالوَيْلِ والحَرَبِ ، فقالَ[٤٢٦] :

رَمَى فَأخْطأ والأقْدارُ غالبَةٌ   فانصَعْنَ وَالوَيْلُ هِجِّيراهُ وَالحَرَبُ[2]

قالَ أبوعُبَيدٍ : وللعرَبِ كَلامٌ عَلَى هذا المثالِ ؛ أحرُفٌ مَعروفَةٌ[3] [منها][4] قالوا : الهِجِّيرَى ، وَهِي التى وَصَفْنَا .

والخِلِّيفى ، وَهِي الخلافَةُ ، وإيَّاها أرادَ عُمَر [رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ][5] بقولِه : « لَو أُطيقُ الأذَانَ مَع الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ »[6] .

قالَ [أبوعُبَيْدٍ][7] حَدَّثَنَاهُ هُشَيْمٌ ، قال : أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن قيسِ بن أبى حازمٍ ، عَن عُمَر .

ومِن ذَلكَ قَولُ عُمَر بن عَبدالعَزيز - [رَحِمَهُ اللّهُ][8] : « لا رِدِّيدَى فى الصَّدَقَة[9] » يقولُ : لا تُرَدُّ .

---

(١) فى ط : « قال » .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة غيلان بن عقبة ، وانظر ديوانه : ٧١ ط دمشق .

وبرواية الغريب جاء منسوباً لذى الرمة فى تهذيب اللغة « هجر » ٤٣/٦ ، واللسان والتاج « هجر » وكذا فائق الزمخشرى فى غريب الحديث ٩٤/٤ .

(٣) فى ط : « معلومة » .

(٤) « منها » : تكملة من ز .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٣ ، وفيه : « . . . لو أطقت الأذان مع الخليفى لأذنت . . . »

- الفائق : « خلف » ٣٩١/١ .

- النهاية : « خلف » ٦٩/٢ ويريد بالخليفى : الخلافة .

- اللسان والتاج « خلف » .

(٧) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ط .

(٩) انظر الخبر فى مادة (ردد) فى اللسان والنهاية والفائق : ٥٣/٢ .

وَممَّا يُقَالُ فى الكلامِ : « كانَت بين القوم رِمِّيًا ، ثمَّ حَجَزَت بَيْنَهُم حِجِّيزَى » يُرِيدُونَ : كان بينَهُم رَمْىٌ ، ثمَّ صاروا[1] إلَى الْمحاجَزَة .

وكــذَلكَ الهِزِّيمَى : من الهَزيمَة ، والمِنِّينَى : من المِنَّة ، والدِّلِّيلَى : من الدَّلالَة ، وأكـثـر كَلامهم الدِّلالَة ، والخِطِّيبَى : من الخِطبَة ، وهِى كُلُّهـا مَقْصُورَةٌ ، ويَدلُّكَ عَلَى ذَلكَ قول عَدىٍّ بن زَيْدٍ :

لِخِطِّيبَى التى غَدَرَت وخانَت   وهُنَّ ذَوَاتُ غائلَةٍ لُحِينَا[2]

٦١٠ - وقالَ[3] أبوعُبَيْدٍ[4] فى حَديث عُمَر[رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][5] حِينَ قالَ للرَّجُلِ الّذى وَجَدَ مَنْبُوذاً ، فَأتَاهُ به ، فقالَ عُمَر : « عَسَى الغُوَيرُ أبْؤُسًا » .

فَقَالَ عَرِيفُهُ : يا أميرَ المُؤْمنينَ : إنَّهُ وإنَّهُ ، فَأثْنَى عَلَيْه خَيراً .

فقالَ : هُوَ حُرٌّ ، وَوَلاؤهُ لَكَ[6] .

قالَ[7] : حَدَّثَنَاهُ يَزِيدُ ، عَن مُحَمَّـدِ بنِ إسـحـاق ، عن الزُّهْرِىِّ ، عَن سُنَيْنٍ أبى جَميلَةَ : أنَّه وجَدَ مَنبوذاً ، فأتَى به عُمَرَ ، ثمَّ ذَكرَ الحديثَ[8] .

---

(١) فى ر : « صار » .

(٢) البيت من أبيات من الوافر لعدى بن زيد العبادى يذكر فيـهـا جذيمة الأبرش والزَّباء ورد بعضها فى شعراء النصرانية ٤٦٨/٤ ، وليس البيت من بينها .

وله جاء منسوبـًا فى مادة (خطب) ، فى اللسان والتاج والتهذيب (٢٤٧/٧) .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعُبَيدٍ » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

- خ كتـاب الشـهـادات ، باب إذا زكىَّ رجل رجلاً ١٥٨/٣ وفـيـه : « وقـال أبوجـميلة : وجدت منبوذاً ، فلمَّا رآنى عُمَرُ ، قال : « عسى الغوير أبؤسًا » كأنَّه يتهمنى ، قال عريفه : إنَّه رجلٌ صالحٌ ، قال : كذاك اذهب ، وعلينا نفقته » .

- الفائق : « غور » ٧٩/٣ .

- النهاية : « غور » ٣٩٤/٣ .

- اللسان والتاج « غور » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد متن الحديث إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قالَ الأصمعيُّ : « قولُه[١]: عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا » الأبْؤُسُ : جَمْعُ البَأسِ ، وأصلُ هَذا[٢] أنَّهُ كانَ غارٌ فيه ناسٌ ، فانهار [الغار][٣] عَلَيهم .

أو قالَ : فأتاهُم فيه عَدُوٌّ [لَهُمْ][٤] فَقَتلوهُم ، فصارَ مَثلاً لِكُل شَيءٍ يُخاف أن يأتيَ منْهُ شَرٌّ ، ثم صُغِّرَ الغَارُ ، فقيلَ : غُوَيرٌ.

[حدثنا أبوعُبَيْدٍ][٥] ، قال :وَأخبَرنا[٦] ابن الكَلبيِّ بغَير هَذا .

قال : الغُويرُ : ماءٌ لِكَلْبٍ مَعْرُوفٌ يُسَمى الغُوَيرُ ، وَأحسبُهُ قالَ : هُوَ ناحيَةُ السَّمَاوَة .

قالَ : وَهذا المَثَلُ إنَّما تكَلَّمَتْ به الزَّبَّاءُ ، وَذَلكَ أنَّها لَمَّا[٤٢٧] وَجَّهت قَصيراً اللَّخْميَّ بالعيسِ ، ليَحْمِلَ لَها من بُرِّ العراقِ وَألْطافه ، وكانَ يَطْلُبُها بِزحْلِ جَذيمَةَ الأبْرَشِ ، فَجَعَلَ الأحمالَ صَناديقَ ، وقَدْ قيلَ : غرائرَ ، وجَعلَ في كُلِّ واحدٍ منهَا رَجُلاً مَعَهُ السِّلاحُ ، ثم تنكَّب بِهِم الطَّريقَ المَنْهَجَ ، وأخذَ عَلَى الغُوَيْرِ ، فسألَت عَن خَبَره ، فَأُخْبِرتْ بذَلكَ ، فقالَت : « عَسَى الغُويرُ أَبْؤسًا » تقولُ : عَسى أن يأتيَ ذَلكَ[٧] الطريقُ بشَرٍّ ، واستَنكَرَتْ شَأنَهُ ، حينَ أخذَ عَلى غير الطريق .

قالَ[٨] [أبوعُبَيْدٍ][٩] : وهَذا[١٠] القولُ[١١] عِنْدِي أشبهُ صوابًا من القَولِ الأوَّلِ .

---

(١) « قوله » : ساقط من ر .

(٢) في م : « وأصل الأبؤس هذا » .

(٣) « الغار » تكملة من ز .

(٤) « لهم » : تكملة من ز .

(٥) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٦) في ز : « وأخبرني » وفي ط : « وأخبرناه » .

(٧) « ذلك » : ساقط من ل .

وانظر في المثل :

* فصل المقال ٤٢٤ ، والمستقصى في الأمثال ١٦١/٢ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٨) في ك : « وقال » .

(٩) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) في ك : « هذا » .

(١١) « القول » : ساقط من ر.

وَإنَّما أرادَ « عُمَر » بهذا المَثلِ أن يقولَ للرَّجُلِ : لعلَّكَ صاحِبُ هَذا[1] المَنْبُوذِ ، حَتَّى أثنى عليهِ عَرِيفُهُ خيراً .

وفى هذا الحديث من الفقه : أنَّه جَعلَ المَنْبوذَ حُراً ، ولَم[2] يَجْعَلْهُ مَملوكًا لواجده ، ولاَ للمُسْلمينَ .

وَأَمَّا قولُه للرَّجُلِ : لَكَ وَلاَؤهُ ؛ فإنَّما نُرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لأنَّهُ لَمَّا الْتَقَطَهُ ، فأنْقَذَهُ مِنَ الموتِ ، وَأَنْقَذَهُ مِن أن يأخُذَهُ غَيْرُهُ ، فيدَّعِيَ رَقَبَتَه ، جعَلَهُ مَوْلاهُ لهذا[3] ؛ لأنَّه[4] كأنَّهُ الَّذى أعتقَهُ .

وَهذا حكْمٌ تركَه الناسُ ، وصاروا إلى أن جَعلوهُ حُراً ، وجعلوا ولاءهُ للمسلمين ، وَجَرِيرَتَهُ عَلَيْهِم .

وَفى هذا الحديث من العَرَبِيَّة : أنَّهُ نَصَبَ أَبْؤُسًا ، وَهُو فى الظاهِرِ فى مَوضعِ رَفْعٍ ، وإنَّما نرَى أنَّه نُصبَ[5] ؛ لأنَّه عَلَى طَريقِ النَّصْبِ ، ومعناهُ ، كَأنَّه أرادَ : عَسَى الغُويرُ أن يُحْدثَ أبؤسًا ، أو أن[6] يأتىَ بِأبْؤسٍ ، فهذا طَرِيقُ النَّصب ، ومِمَّا يُبَيِّنُهُ قولُ « الكُميْت » :

عَسَى الغُوَيرُ بِإبْآسٍ وإغْوارِ[7]

٦١١ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[8] فى حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ][9] فى الذى تَدلَّى

---

(١) فى ر : « هذه » تحريف .

(٢) فى ط : « لم » .

(٣) « لهذا » : ساقط من ز .

(٤) « لأنه » : ساقط من ط .

(٥) فى ز : « وإنما نراه نصب » .

(٦) فى ط : « وأن » .

(٧) المصراع عجز بيت للكميت ، والبيت بتمامه كما فى المستقصى ١٦١/٢ ، وهو من البسيط :

قالوا أسَاء بَنوكُرْزٍ فقلتُ لَهُم   عسى الغويرُ بإبآسٍ وإغْوارِ

وانظره فى اللسان والتاج « غور » .

(٨) « أبوعُبَيدٍ » ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

بِحَبْلٍ لِيَشْتَارَ عَسلاً ، فَقَعَدت امرأتُه عَلى الحبْلِ ، فقالت : لأُقْطَعَنَّهُ أو لَتُطَلِّقَنِّى ، قالَ : فَطَلَّقَها . يَعْنى ثَلاثًا .

فَرُفِعَ إلى عُمَرَ ، فَأَبانَها منْهُ(١) .

قالَ : حدثنيه يَزيدُ عَن عَبدالملك بن قدامةَ الجُمَحِىِّ ، عن أبيهِ ، عن عُمَرَ(٢) .

قولُه : يَشتار ، المشتارُ : المُجْتَنى للعَسَلِ .

يقـالُ منه : شُرْتُ العَسَلَ أشورهُ شـوْراً ، وأَشَرْتُهُ[٤٢٨] أُشيـرهُ(٣) إشَارَةً ، واشترْتُ اشتياراً(٤) ، قالَ « الأعْشَى » :

كأنَّ جَنيًّـا مِن الزَّنْجَبيـــــلِ باتَ بفيها وأَرْيًـا مَشُورا(٥)

الأرْىُ : العَسَلُ . والمَشورُ : المُجْتَنَى . فهذا مِن شُرْتُ(٦) .

وقالَ « عدىُّ بنُ زَيْدٍ »(٧):

---

(١)انظر الخبر فى :

– ج مسند عمر ١١٥٤ ، وفيه : « عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحى : أن رَجُلاً ولّى ليشتـار عسلاً – فى زمن عمر بن الخطاب – فجاءته أمرأته ، فوقفت على الحبل ، فحلفت لتُطلقَنّه أو ليطلقنى ثلاثًا ، فذكرها الله والإسلام . فأبت إلا ذلك ، فطلقها ثلاثاً ، فلما ظهر أتى عمر بن الخطاب ، فذكر له ما كان منها إليه و منه إليها ، فقال : ارجع إلى أهلك فليس هذا بطلاق » .

– الفائق « شور » ٢/٢٦٨ .

– النهاية « شور » ٢/٥٠٨ .

– اللسان والتاج « شور » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ر .

(٣) فى ر : « أَشْرِيه » .

(٤) « واشترت اشتياراً » : ساقط من ل .

(٥) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى ، ورواية الديوان ٨٥ : « خالط فاها » فى موضع « بات بفيها » .

وانظره بالرواية والنسبة فى تهذيب اللغة شور ١١/٤٠٤ واللسان والتاج « شور » .

(٦) عبارة ز : « فهذا من شرت ، والمشور : المجتنى » والمعنى واحد .

(٧) « ابن زيد » : ساقط من ر . ز . م .

فى سَماعٍ يَأذَنُ الشّيخُ لَهُ   وحَديثٍ مثلِ ماذِىٍّ مُشارْ[1]

والذى يُرادُ من هذا الحَديث : أن عُمَر أجـــازَ طَلاق الـمُكْرَه ، وهذا رأىُ أهْلِ العراق ، وَقَد رُوِىَ عَن عُمَر خلافُهُ[2] .

ويُرْوَى عَن عَلِىٍّ[3] وابن عبّاسٍ ، وابن عُمَر ، وابن الزُّبير ، وعَطاءٍ ، وعَبداللّه ابن[4] عُبَيـد بن عُمَيـر ، أنّهم كـانوا يَرَوْنَ طَلاَقَهُ[5] غيـرَ جائزٍ ، وَهُو رَأىُ أهلِ الحِجَازِ ، وكثيرٍ من غَيرهم ، وحُجّتُهم هَذه الأحاديثُ[6] .

٦١٢ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[7] فى حَديث عُمَر[رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ][8] أنّهُ قالَ : « إنَّ قُرَيْشًا تُريدُ أن تكونَ مُغْوِيَاتٍ لمالِ اللّهِ [تبارك وتعالى][9] .

---

(١) البيت فى مادة « شور » فى اللسان والتاج والتهذيب (٤٠٤/١١) وعجزه فى الفائق ٢٦٨/٢ .

(٢) أقول : إن رواية الجامع الكبير المثبتة فى تخريج الحديث تؤكد عدم إجازة عمر لهذا الطلاق .

(٣) « علىٍّ و » ساقط من ل .

(٤) « بن عبيد بن عُمَير » : ساقط من ل وهو حذف ملبس موهم .

(٥) فى ر : « طلاقها » وما أثبت أدق ، وجاء فى هامش ك بعلامة خروج بعد قوله : « غير جائز » واتباع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى هذا أولى ، وأراها - والله أعلم - حاشية .

(٦) زاد فى ل بعد ذلك : وقد روى أيضًا عن « علىّ » من وجه واحد » .

أقول : ويريد بقوله : « هذه الأحاديث » الأحاديث التى رويت عن هؤلاء الصحابة رضوان الله عنهم ، ويرجع إليها فى مَظانها من كتب الصحاح والسنن .

(٧) « أبوعُبَيدٍ » ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٧٠ ، وفيه من حديث فيه طول : « ألا وإن قريشًا يريدون أن يتخذوا مال الله مُغْوِيات دون عباده . . . » .

- الفائق « غوى » ٨٠/٣ .

- النهاية « غوى » ٣٩٨/٣ .

- اللسان والتاج « غوى » .

هكذا يُروى الحديثُ بالتخفيف وكسر الواو ، يُحَدِّثونَه عن عَوْفٍ ، عن الحسن ، عن عُمَر[1] .

وأمَّا الذى تكلَّم به العَرَبُ فالمُغَوِّياتُ - بالتَّشديد وَفَتْح الواو - وَوَاحدَتُها[2] مُغَوَّاةٌ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ كالزُّبْيَة تُحْفَرُ للذِّئب ، ويُجْعَلُ فيها جَدْيٌ ، إذا نظر إليه الذِّئبُ سَقَط يُريدُهُ ؛ فَيُصَادُ[3] .

وَمِن هذا قِيلَ لِكُلِّ مَهْلَكةٍ : مُغَوَّاةٌ ، قالَ رُؤبَةُ :

إلى مُغَوَّاةِ الفَتى بالمِرْصَادْ[4]

يعنى إلى مَهْلَكته ومَنِيَّته شَبَّهَها بتلك المُغَوَّاة .

وَأمَّا[5] الزُّبيَةُ ، فَأنَّها تُحفَرُ للأسَد ، وَإنَّما تُحفَر فى مكَان مرتَفعٍ ، وكل حُفْرةٍ فى ارتفاعٍ فَهِى زُبْيَةٌ ، ولَهذا قيلَ : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَا »[6] وَإنَّما تُجْعَلُ على الرَّابية لئلا يَدْخُلها السَّيْلُ[7] .

وَإنَّما أراد « عُمَر » أنَّ قُرَيْشًا تُريدُ أن تكونَ مُهْلِكةً لِمال اللّه [عز وجل][8] كَإهْلاك تلكَ المُغَوَّاة لما سَقَطَ فيها [٤٢٩] .

٦١٣ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[9] فى حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -][10] أنَّهُ قالَ :

---

(١) « يحدثونه عن عوف ، عن الحسن ، عن عمر » ساقط من م وأصل ط .

(٢) فى ر : « واحدتها » .

(٣) فى م : « فيصطاد » .

(٤) انظر البيت فى :

مجموع أشعار العرب ديوان رؤبة ص ٣٨ من أرجوزة فى مدح تميم ، ومدح نفسه ، والفائق ٣/ ٨٠ ، واللسان والتاج « غوى » .

(٥) فى ر ـ ز ـ ل ـ م « فأما » ومعناهما متقارب .

(٦) انظر المثل فى :

- المستقصى (٢/ ١٤) وفيه : « بلغ الماء الزُّبَى » ويروى « بلغ السيل الزبى » و « بلغ السيل الرُّبا » وانظر مجمع الأمثال ١/ ٩١ .

(٧) فى ل « المطر » .

(٨) « عز وجل » : تكملة من م .

(٩) « أبوعُبَيد » ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

فَرِّقـوا عَن المَنِيَّة ، واجعَلوا الرأسَ رَأسَين[1] ، وَلاَ تُلثُّوا بِدارِ مَعْجَزَةٍ ، وَأَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُم ، وأَخيفوا الهَوَامَّ قَبلَ أن تُخيفَكُم[2] ، وقالَ : اخشَوْشِنُوا واخْشَوْشِبُوا ، وتَمَعْدَدُوا »[3] .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ أَبوبكرِ بنِ عَيّاشٍ ، عَن عاصِمِ بن أَبى النَّجُودِ ، عن أبى العَدَبَّسِ الأَسَدِيِّ ، عن عُمَر[4] .

قَولُهُ : « فَرِّقـوا عن المَنِيَّة ، واجْعَلوا الرَّأسَ رَأْسَين » ، يقولُ : إذا أرادَ أحدُكُم أن يشترىَ شيئًا من الحَيوانِ ؛ مِن مَملوكٍ أو غيرِه من الدَّوَابِّ ، فَلا يُغالِيَنَّ به ، ولكن لِيَجْعَل[5] ثَمَنَه فى رَأسَين ، وإن كانا دُون الأَوَّلِ ، فإن مات أحدُهما بَقِىَ الآخَرُ .

وقولُه : « وَلاَ تُلثُّوا بدارِ مَعْجَزَةٍ » فالإِلْثَاثُ : الإقامة ، يقول : لاَ تُقيمُوا بِبَلَدٍ قَد أَعْجَزَكُم فيه الرِّزقُ ، ولكن اضطربوا فى البلادِ .

وهَذا شبيهٌ بحديثه الآخَرِ : « إذا اتَّجَرَ أحدُكُم فى شىءٍ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَم يُرْزَق منهُ ، فَلْيَدَعْهُ »[6] .

---

(١) فى ر : « واجعلوا على الرأس رأسين » .

(٢) فى ك : « تُخْفِيَكُمْ » من الخفاء .

(٣) انظر الخبر فى :

– ج مسند عمر ١١٤٢ ، وفيه « عن عمر ، قال : أخيفوا الهوامّ ، قبل أن تخيفكم (وامصلوا) (وتمعددوا) واخشوشنوا ، واجعلوا الرأس رأسين ، وفرقوا عن المنية ، ولا (تُلِثُّوا) بدار مَعْجَزَة ، وأخيفوا الحيَّات قبل أن تخيفكم وأصلحوا (مثاويكم) » أقول : (تمعددوا) حرفها الناسخ إلى (تمعدلوا) و(تلثوا) حرفها ناسخ الجامع إلى (تبيوا) و (مثاويكم) حرفها إلى (مشاريكم) .

– الفائق : « فرق » ١٠٦/٣ وفيه جاء برواية غريب حديث أبى عبيد .

– النهاية : « فرق » ٤٣٩/٣ ، وجاء فى أكثر من مادة .

– اللسان والتاج : « لثث . معد » .

(٤) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٥) فى ز « لتجعل » على الخطاب .

(٦) جاء فى ج – مسند عمر ١١٤٠ ، عن الحسن قال : قال عمر : من تجر فى شئ ثلاث مرات ، فلم يصب فيه ، فليحول منه إلى غيره » مصنف ابن أبى شيبة ، والدينورى فى المجالسة .

[قالَ أبوعُبَيْدٍ][1] : وَقَدْ يُفَسَّرُ هذا تَفْسيراً آخرَ ، يقالُ : إنَّه أرادَ الإقامةَ بالثُّغُورِ مَع العيالِ .

قالَ أبوعُبَيْدٍ : يقولُ[2] : فَلَيْسَ[3] بِمَوضعِ ذُرِّيَّةٍ[4] ، فهذا هُوَ[5] الإلثاثُ بدار مَعْجَزَةٍ .

وقولهُ : وأصلحوا مثاويَكُمْ[6] . المَثاوى : المنازل، يقالُ : ثوَيتُ بالمكانِ : إذا نَزَلْتَ به ، وأقمتَ[7] ، ولهذا قيلَ لِكُلِّ نازلٍ : ثاوٍ[8] .

وَهذا معنى قراءة « عَبدِاللّه »[9] : ﴿ لَنُثْوِيَنَّهُم مِن الجَنَّةِ غُرَفًا ﴾[10] أى : لَنُنْزِلَنَّهُم .

[قالِ] : وهكذا[11] كان يَقرأُ الكِسَائِيُّ .

وَقَولُه[12]: «وأخيفوا الهَوَامَّ قَبلَ أن تُخيفَكُمْ» : يعنى دَوابَّ الأرض ؛ العَقَارِبَ وَالحيَّاتِ ، يقولُ : احْترِسوا منهُنَّ ، ولا يظهرْ لكُم منهُنَّ شيءٌ إلاَّ قَتَلْتُموهُ .

وقولُه : « اخشَوْشِنوا » : هو من[13] الخُشونَةِ فى اللِّباس والمطْعَم .

وَاخشَوْشِبُوا أيضًا شبيهٌ به ، وكُلُّ شيءٍ غَليظٍ خَشِنٍ ، فَهُوَ أَخْشَبٌ وخَشِبٌ[14] .

---

(١) « قال أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٢) « يقول » : ساقط من ر .

(٣) فى ط : « ليس » .

(٤) فى ز : « الذرية » .

(٥) « هو » : لفظ ساقط من ز .

(٦) فى ر : « مثواكم » .

(٧) فى ط : « وأقمت به » وهو جائز تعبيراً .

(٨) فى ك : « ثاوى » وما أثبت أدق .

(٩) أى « ابن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(١٠) سورة العنكبوت آية ٥٨ ، والقراءة المشهورة : « لَنُبَوِّئَنَّهُمْ » .

(١١) فى ز : « وبها » فى موضع : « قال : وهكذا » واللفظ « قال » تكملة من ر . ل . م.

(١٢) فى م : « قوله » .

(١٣) « من » : ساقط من ز .

(١٤) فى ز : « وخشيب » وفَعِل وفعيل من صيغ المبالغة والزيادة فى أداء المعنى .

وَهُو من الغلَظ ، وابتـذال النَّفس فى العَمَل ، والاحتفـاء فى المَشْى [٤٣٠] ليَغْلُظَ[١] الجَسَدُ ، ويَجْسُوَ[٢] .

ومنه حديث النَّبىّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه [وَسَلَّم][٣] - فى مَكَّة ، :« لاَ تـزولُ حَتَّى يَزولَ أَخْشَباها »[٤] والأَخْشَبُ : الجبَلُ ، قال ذو الرُّمَّة - يَصفُ الظَّليمَ - :

شَختُ الجُزَارة مثلُ البَيْتِ سَائِرُهُ   مِن المُسُوحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ[٥]

وقولُه : « تَمعْدَدُوا »[٦] فيه قَولان :

يُقالُ : هُو مِن الغلظِ أيضًا ، ومنهُ قيلَ للغُلام إذا شَبَّ وغَلُظ : قَد تَمَعْدَدَ ، قال الرَّاجزُ :

رَبَّيْتُهُ حتَّى إذا تَمَعْدَدَا[٧]

[يصف عقوق ابنه][٨]

ويقال [فى][٩] تَمعدَدُوا : تَشَبَّهُوا بعَيش مَعَدٍّ ، وكـانوا أَهلَ قَشَفٍ وَغلظٍ فى المعاش ، يقولُ : فكونوا مِثْلَهُم ، وَدَعوا التَّنعُّمَ ، وزِيَّ العَجَم .

وَهكذا هُو فى حديثٍ لَهُ[١٠] آخَرَ : « عَليكُم باللِّبْسَة المَعَدِّيَّة »[١١].

---

(١) فى ز : « ليُغَلَّظ » - بضم الياء وتشديد اللام - على البناء للمجهول .

(٢) فى ك : « ليجفو » بالفاء ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وهامش ك عن نسخة أخرى عند مقابلة « حَسَن » .

(٣) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق ٣٦٩/١ وفيه : « هما أبو قُبيس ، والأحمرُ ، وهو : جبل مشرفٌ وجهه على « قُعَيقعان » والنهاية (خشب) .

(٥) البيت من البسيط وتقدم تخريجه فى الحديث رقم ٦٠٨ .

(٦) فى ر : « وتَمعدَدُوا » .

(٧) جاء فى المطبوع بعد هذا :

وَآضَ صُلْبًا كالحصانِ أَجْرَدَا   كان ثَوابى بالعصا أن أجلدا

وانظر الرجز فى الفائق ١٠٦/٣ ، وأساس البلاغة واللسان والتاج (معد) .

(٨) « يصف عقوق ابنه » تكملة من م .

(٩) « فى » : تكملة من ز .

(١٠) « له » ساقط من م .

(١١) انظر الخبر فى (معد) فى النهاية ، وفيها « أى خشونة اللباس » والفائق ١٠٦/٣ .

٦١٤ - وقالَ(١) أبوعُبَيْدٍ(٢) فى حَديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(٣): أنَّه كَتَبَ إلى خـالدِ بن الوَليـد : « أنَّهُ بَلغَنى أنَّك دَخلْتَ حَمَّامًا بالشَّامِ ، وأنَّ مَن بهـا مِن الأعاجِمِ أعدُّوا لَكَ دَلوكًا عُجِنَ بِخَمْرٍ ، وإنِّى أظُنُّكُمْ آلَ المغيرةِ ذَرْءَ النَّارِ »(٤) .

قـالَ : حَدَّثناه إسـماعيلُ بن عَيَّاشٍ ، عن حُمَيدِ بن رَبيعـةَ ، عن سُلَيمـان بن موسى ، أنَّ عُمَرَ كتبَ إلى خَالدٍ بِذَلكَ(٥) .

قولُه : « ذَرْءَ النَّارِ » ، ويُروى « ذَرْوَ [النَّارِ] »(٦)

فَمن قـالَ : «ذَرْءَ [النَّارِ](٧) - بالهـمـز - فـإنَّه أرادَ خلق النَّارِ ، أىْ : إنَّكم خُلِقْتُم لَها .

من قولِه : ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ يَذْرَؤُهم ذَرْءًا .

وَمَن قالَ : « ذَرْوَ » فَهُوَ من ذَرَا يَذْرُو ، مِن قَولِه : تَذْرُوهُ الرِّيحُ(٨)، أىْ : إنَّكُمْ تُذْرَوْنَ فى النَّارِ ذَرْوًا .

وَأمَّا الدَّلُوك ، فَهُوَ : اسم الشئِ يُتَدَلَّكُ به ، كـما قـالوا(٩) : السَّحُورُ والفَطورُ ، وَأشباهُ ذَلكَ .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٩ وفيه : « عن سليمان بن موسى أنَّ عمرَ كتب إلى خالد بن الوليد أنه بلغنى أنك دخلت حـمَّامًا بالشـام ، وأن من بهـا من الأعـاجم اتخـذوا لك دلوكًا (عجن) بخمر ، وإنى أظنكم آل المغيرة درء النار » وفيه « لحن » فى موضع « عـجن » تصـحيف من الناسخ ولعله لُجِنَ وهو بمعناه . وانظر (دلك) فى اللسـان ، والتاج ، والنهاية والتهذيب (١٠/١١٨) ، والفائق : (١/٤٣٤) وفيه : « أنك دخلت الحمام بالشام » .

(٥) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٦) « النار » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) « النار : تكملة من ل .

(٨) فى ط من قـولـه : « تعـالى » « تذروه الرياح » وفى ز من قـولـه عـز وجل : « تذروه الرياح » إشارة إلى الآية ٤٥ من سورة الكهف .

(٩) فى م : « قيل » .

٦١٥ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[١] فـى حَديثِ عُمَر - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -[٢]: « أملِكُوا العَجِينَ ، فإنّهُ أحَدُ الرَّيْعَيْن »[٣].

يُرْوى عن هشـامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَن أبى لَيْثٍ - مَولَى الأنْصـارِ - عن سَعيـدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عن عُمَر[٤].

قولُه : أملكُوا العَجِينَ ، يقولُ[٤٣١] : أجيدُوا عَجْنَهُ[٥] وأنْعِمُوهُ ، والرَّيْعُ : الزِّيَادَةُ ، فالرَّيْعُ الأول : الزيادةُ عن الطَّحْنِ ، والرَّيْعُ الآخَرُ : عِنْدَ العَجْنِ .

وَفيه لُغتان : يقالُ منْهُ[٦] : أملَكْتُ العجينَ إملاكًا ، وَمَلَكْتُهُ أمْلُكُهُ مَلْكًا .

٦١٦ - وقالَ[٧] أبوعُبَيْدٍ[٨] فـى حَديـثِ عُمَر[رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ][٩] حين سَألَ الحارثَ بنَ كَلَدَةَ : « ما الدَّوَاءُ ؟ »

فقال : « الأزْمُ »

وكان[١٠] سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ يقولُ : الأزْمُ : هُو الحِمْيَةُ[١١] .

قالَ أبوعُبَيْدٍ : وذَلِكَ الذى أرادَ الحارِثُ .

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢)فى ك « رحمه الله » : والجملة الدعائية لم ترد فى ر . ل . م .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٥٩ وفيه : « عن عمر قال : أملكوا العجين فهو أحد الطحينين » .

أقـول . ذيَّل الرواية بالرمـز « ش » وهو رمـزه لابن أبى شـيـبـة ، ثـم زاد : وأبوعـبـيـد فى الغـريـب : « بلفظ أحد الريعين » وانظر (ريع) فى النهـاية ، والفـائق (٢/٩٧) وفى تهذيب اللغة (١٠/٢٧١) برواية غريب أبى عبيد ، ومثله فى اللسان والتاج « ملك » .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) فى ر . ل . م « أى » .

(٦) « منه » : ساقط من ز .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) رضى الله عنه » تكملة من ز .

(١٠) فى ط : « كان » .

(١١) وانظر الخبر فى (أزم) فى اللسـان والتـاج والنهـاية والتـهـذيب (١٣/٢٧٤) والفـائق ١/٤٢ .

قال الأصمعيُّ وغيرُه : وأصل[1] الأزْم : الشِّدَّةُ ، وإمساكُ الأسنانِ بعضها على بعض ، ومنه قيل للفرس : قَد أزَم عَلى فَأسِ اللِّجام : إذَا قَبضَ عَلَيْه ، ولهذا سُمِّيت السَّنَةُ أزْمَةً : إذا أصابَتهُم فيها مجاعةٌ وشدَّةٌ [2] ، فَأرادَ بالأزمِ : الإمساكَ عَن المَطْعَم .

٦١٧ - وقالَ[3] أبوعُبَيْد[4] فى حَديث عُمَر - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -[5] عند الشُّورَى حين طُعِنَ ، فَدخَل عَلَيه ابنُ عَبَّاسٍ فرآهُ مُغْتمًّا بِمَن يَسْتَخلفُ بَعدَهُ ، فَجعلَ ابن عبَّاسٍ يذكُرُ لَهُ أصْحَابهُ ، فَذكَرَ « عثمانَ » فقالَ : كَلِفٌ بأقَاربِه ، قالَ : فَعَلِىٌّ؟ قالَ : ذاك رَجُلٌ فيه دُعَابةٌ . قالَ : فَطَلْحَةُ ؟ قال : لَولاَ بَأْوٌ فيه .

قالَ : فالزُّبيْرُ ؟ قال : وَعْقَةٌ لَقِسٌ .

قال : فعبدُالرَّحمن بْنُ عوف ؟ قال : أوَّه ! ذكَرْتَ رَجُلاً صالحًا ، ولكنَّهُ ضَعيفٌ ، وهذا الأمرُ لا يَصلُح لهُ إلا اللَّيِّنُ من غَير ضَعْفٍ ، والقوىُّ من غير عُنْفٍ .

قالَ : فَسَعْدٌ ؟ قال : ذَاكَ يكونُ فى مِقْنَبٍ من مَقَانبكُمْ »[6]

---

(١) فى ك : « « أصل » .

(٢) جاء فى المطبوع نقلاً عن ر . ل :

« يقال : قد أزمت تأزم أزْمًا » وأراها حاشية .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥)فى ك « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٤٩ وفيه : « عن ابن عباس ، قال : إنى لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم ، إذ تنفس نفسة ظننت أن أضلاعه قد (تفرجت) ، فقلت : ما أخرج هذا منه إلا شر . قلت : يا أمير المؤمنين : ما أخرج هذا منك إلا شر .

قال : شر . إنى لا أدرى إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ، ثم التفت إلىّ ، فقال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً ؟ قلت : إنه لأهلُ ذلك فى سابقته وفضله . قال : إنه لكما قلت ، ولكنه امرؤ فيه دعابة ، تلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ أصيبت أصبعه

قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : (وعقة) لقس . (يلاطم) على الصاع بالبقيع ، ولو مُنع منه صاع من تمر (بالط)عليه بسيفه .

قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان . =

قال الكِسائىُّ ، واليزيدىُّ ، وأبو عَمْرٍو وغيرُ واحدٍ دَخَلَ كلامُ بعضِهم فى بَعْض :

قولُه : « كَلِفٌ بأقارِبِه » ، يَعْنى شديدَ الحُبِّ لَهُم .

وقولُه : « فيه دُعابةٌ » ، يَعنى المُزاحَ .

وقولُه : « لولا بَأْوٌ فيه » البَأْوُ : الكِبرُ والعظَمةُ ، قال[1] حاتمٌ [الطَّائى][2] :

فَما زادَنَا بَأْواً عَلى ذِى قَرابَةٍ غِنانا ولَا أَزْرَى بأحسابِنا الفَقْرُ[3]

وقولُه : « وَعُقْـةٌ لَقِسٌ » - وبَعضُهم يقولُ : « ضَبِسٌ » - ومعنى هذا كُلِّه : الشَّراسةُ وشِدَّةُ الخُلُق ، وخُبْثُ النَّفْس .

وَمِمَّا يُبَيِّن ذلك الحديثُ المرفوعُ : « لا يَقُولَن أحدُكُم[4] : خَبُثَتْ نَفْسِى ، ولكن لِيَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسِى » .

[حَدَّثنا أبوعُبَيْدٍ][5] قال[٤٣٢] : حَدَّثنيه يحيى بنُ سَعيدٍ ، عَن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبىِّ - صَلَّى اللّه عَلَيْه وسَلَّمَ[6] .

= قلت : فأين أنت عن عبدالرحمن ؟ قال : نعم المرء ذكرت على الضعف .

قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : كلف بأقاربه ، والله لو ولَّيته لحملَ بنى أبى مُعيط على رقاب الناس . والله لو فعلت لفعل ، ولو فَعَل لثارت العرب عليه حتى تقتله .

إن هذا الأمر لا يصلحه إلا الشديد فى غير عنف ، اللين فى غير ضعف ، الجواد فى غير سرف ، المسيك فى غير دخَل » فكان ابن عباس يقول : ما اجتمعت هذه الخصال إلا فى عمر .

- الفائق : كلف ٣/٢٧٥ وفيه : « لولا بأوٌ فيه - وروى - أنه قال : الأكنع ، إن فيه بأوا ، أو نخوة » .

- النهاية : بأو ١/٩١ - قنب ٤/١١١ - كلف ٤/١٩٧ - لقس ٤/٢٦٤ .

- تهذيب اللغة وعق ٣/٣٠ وانظر اللسان والتاج « كلف » .

(١) فى ز : « وقال » .

(٢) « الطائى » تكملة من م .

(٣) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه/٥١ وانظر اللسان والتاج (بأى).

(٤) « أحدكم » : ساقط من م .

(٥) « حدثنا أبوعبيد » : تكملة من ز وعبارة ر . ل : « قال : حدثنا أبوعبيد : قال : حدثنيه » .

(٦) انظر الحديث فى :

- خ كتاب الأدب .

=

فالمعنى فيهما واحدٌ ، ولكنَّه كرِهَ قبحَ اللَّفْظِ في خَبُثَت(١) .

وقولُه : « يكونُ في مِقْنَبٍ من مَقَانِبكُمْ » فالمقنَبُ : جماعة الخيلِ والفُرْسَانِ ، يريدُ : أنَّ سَعْدًا صاحبُ جُيوشٍ وَمُحارَبَةٍ ، وليْسَ بِصاحِبِ هَذا الأمرِ .

وجمع(٢) المِقْنَب مَقَانِبُ ، قال(٣) « لَبِيدٌ » :

وإذا تواكَلَتِ المقانبُ لَم يَزَلْ ... بالثَّغْرِ منَّا مِنْسَرٌ مَعْلُومُ(٤)

قالَ أبوعَمْرو : والمَنْسِرُ ما بين ثلاثين(٥) فرسًا إلى أربَعينَ ، ولَم أرَهُ وقَّتَ في المِقْنب شيئًا .

قالَ أبوعُبَيدٍ : مَنْسِرٌ ومِنْسَرٌ(٦) .

٦١٨ - وقالَ(٧) أبوعُبَيْد(٨) في حَديثِ عُمَر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ](٩) في عام الرَّمادَةِ ، وكانَ عامًا أصابت النَّاسَ فيه السَّنَةُ ، فقال عُمَر : « لَقد هَمَمْتُ أن أجعلَ مع كُلِّ

= - حم مسند السيدة عائشة - رضى الله عنها - ٦/٥١ - ٩٠٢ - ٢٣١ - ٢٨١ .

- الفائق « لقس » ٤/٣٢٥ .

- النهاية « خبث » ٢/٥ لقس ٤/٢٦٣ .

(١) جاء في تهذيب اللغة قنب ٩/١٩٤ - وعق ٣/٣٠ وفيه : « في حديث عُمر أنه ذكر له بعض الصحابة ، فقال : « وَعِقَةٌ لَقِسٌ » . قال أبوعبيد : الوعقة من الرِّجالِ : الذى يضجرُ ويتبرمُ مع كثرة صخب وسوء خلق » وفى نفس المصدر والصفحة .

وقال الفراء : الوعقة : الخفيف ، وقال أبوعُبَيدة : الوَعْقَةُ : الصخَّابَةُ . وقال ابن الأعرابى : الوَعِقِ : السَّيِّىء الخلق .. قلت : وهذا كُلُّهُ مِمَّا جمعه شَمِرٌ » في تفسير هذا الحديث .

(٢) فى ز : « جمع » .

(٣) في تهذيب اللغة « قنب » ٩/١٩٥ : « وقال » .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل للبيد ، ورواية الديوان ١٠٨ : « منسر وعظيم » وانظر اللسان والتاج « قنب » .

(٥) فى ط : « الثلاثين » .

(٦) ما بعد « شيئًا » إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل . م وتهذيب اللغة ، وكلا الضبطين مسموع .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » تكملة من ز ، وفى م « رحمه الله » .

أهلِ بيتٍ من المسلمينَ مثلَهُم ، فإنَّ الإنسانَ لا يَهْلِكُ على نصف شِبَعه .

فقالَ لَه رَجُلٌ : لَو فعلتَ ذلك يا أميرَ المؤمنينَ ما كُنتَ فيها « ابنَ ثَأْدٍ »[١].

هكذا يُروى الحديثُ عن الأوزاعيِّ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سالِم ، عن أبيه ، عن عُمَر[٢].

قال الفَرَّاءُ : إنَّما هُو « ابنُ ثَأْداءَ » يعنى الأمة ، أي : ما كنتَ فيها ابنَ أمةٍ ، وفيه لغتان : ثَأْداء ، وَدَأْثاء مَقلوبٌ ، مثل : جَذَبَ وجَبَذ ، قال الكُميت :

وَما كُنَّا بنى ثَأْداءَ لَمَّا ... قَضَيْنا بالأسنَّة كُلَّ وَتْرِ[٣]

وبعضُهم يُفَسِّرُ « ابن ثَأْد » يريدُ الثَّدْيَ ، ولَيس لِهذا وجهٌ ، ولا نَعرِفُه فى إعرابٍ ولا مَعنًى .

وفى هذا الحديث : أنَّ عُمَر رَأى المواساةَ واجبةً عَلَى النَّاسِ ، إذا كانت الضرورةُ .

٦١٩ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[٤] فى حَديثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][٥] أنَّه صلَّى الفجرَ

---

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « ثأد » ١/٢٠٤ . وفيه : « لو فعلت ذلك ما كنت فيها بابن ثأداء » .

- النهاية « ثأد » ١/١٦٠ . وفيه : « لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها بابن ثأداء » .

- تهذيب اللغة « ثأد » ١٤/١٥٣ ، وفيه : « وقال غيره (أى غير أبى زيد) : لم أكن بخيلاً لئيمًا وهذا المعنى أراده الذى قال لعمر بن الخطاب عام الرمادة : « لقد انكَشَفَت ، وما كنت فيها ابن ثأداء أى : لم تكن فيها كابن الأمة لئيمًا . فقال : ذاك لو كنت أنفق عليهم من مال الخطاب » .

(٢) ما بعد « ثأد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

وجاء السند فى ر . ز : يروى الحديث عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن عمر . وفى ك : يروى الحديث عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عُمَر » وأثبت ما جاء فى ل .

(٣) البيت من الوافر جاء ضمن أبيات للكميت وبرواية الغريب جاء فى تهذيب اللغة واللسان والتاج « ثأد » ، ويروى « شفينا » فى موضع : « قضينا » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك « رحمهُ الله » .

بالنَّاسِ ، فقرأ[1] بِسُورَةِ يوسف ، حتى إذا جاءَ ذكر يوسف [عليه السلام][2] سُمِعَ نَشِيجُهُ خلفَ الصفوف[3].

قـالَ : حـدَّثنيـه حَجَّاجٌ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن ابن أبى مُليكَةَ ، عـن عَلْقَمـة بن وَقَّاصٍ ، عن عُمَر .

إلاَّ أنَّه قال « العَتمة »[4] .

ويُروَى أنَّه لَمَّا انتهى إلى قوله[٤٢٣] [تَعالى][5]: ﴿ إنَّما أشكو بَثِّى وحُزْنِى إلى اللَّهِ ﴾[6] نَشَجَ . يقـالُ[7]: النَّشِيجُ : مـثلُ بكاءِ الصَّبِىِّ إذا ضُرِبَ ، فَلَم يُخـرِجْ بُكاءَهُ[8] ، وَرَدَّدَهُ فى صَدْرِه[9] وَلِذلك قيلَ[10] لصوت الحمارِ : نَشِيجٌ .

يقالُ منهُ : قَدْ[11] نَشَجَ يَنْشِجُ نَشْجًا وَنَشِيجًا[12] .

وإنَّمـا يرادُ من هَذا الحَديث أن يُرفَع الصَّوت بـالبكـاءِ فى الصَّلاَة ، حـتى يُسْمَعَ [الصَّوتُ][13] فَلا يقطعُ ذَلكَ الصَّلاةَ[14] .

---

(١) فى ط : « وقرأ » .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز .

(٣) انظر الخبر فى مادة (نشج) فى اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٠/٥٤٠) والفائق (٣/٤٣٠) وفيه : وروى : فلما انتهى إلى قوله « إنَّما أشْكُو بَثِّى وحُزنِى إلى اللَّه » نَشجَ .

(٤) ما بعد « الصفوف » إلى هنا ساقط من م وأصل ط ، وفى موضعه : « ورواه بعضهم فى صلاة العتمة » .

(٥) « تعالى » : تكملة من م .

(٦) سورة يوسف الآية ٨٦ .

(٧) « يقال » : ساقطة من م .

(٨) فى ز : يخرج بكاؤه بإسناد الفعل إلى البكاء .

(٩) فى ل : « فى صدره ولم يخرجه » .

(١٠) فى ر : « يقال » .

(١١) « قد » : ساقط من م .

(١٢) « نشيجًا ونشجًا » عبارة ز .

(١٣) « الصوت » : تكملة من ر .

(١٤) فى ل : « صلاته » .

٦٢٠ - وقالَ(١) أبوعُبَيْدٍ(٢) فى حَديثِ عُمَر- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -(٣) أنَّه أُتِىَ فِى نساءٍ(٤) أو إمَاءٍ ساعَيْنَ فى الجاهليَّةِ ، فأمَرَ بأوْلادِهِنَّ أن يُقَوَّمُوا عَلى آبائهم ، ولا يُسْتَرَقُّوا » .

قالَ : حَدَّثناه ابن عُلَيَّةَ ومُعاذٌ ، عَن ابنِ عَوْنٍ ، قالَ : أنْبأنِى غاضِرَةُ العَنْبرِىُّ أنَّهم أتَوا عُمَر فى ذَلكَ(٥)

قالَ أبوعُبَيدٍ : وَأخبرنى الأصمَعىُّ أنَّه سَمعَ ابن عَوْنٍ يَذكُر هَذَا الحَديثَ ، قالَ : فقُلت لابن عَوْنٍ : إنَّ المساعاةَ لا تكونُ فى الحرائرِ ، إنَّما تكونُ فى الإماءِ .

قالَ : فَجعَلَ ابنُ عَوْنٍ يَنظُرُ إلىَّ(٦) .

قالَ أبوعُبَيْدٍ : ومعنى المُساعاة : الزِّنَا ، وإنَّما خُصَّ الإماءُ بالمُساعاةِ دُونَ الحرائر ؛ لأنَّهُن كُنَّ يَسْعَيْنَ على مَواليهِنَّ ، فيكْسِبْنَ لَهُم بِضرائبَ كانت عَلَيْهِنَّ ، وفى ذَلِك نزَلَت هَذه(٧) الآيةُ : ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُم عَلى البِغَاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾(٨) إلَى آخرِ الآيةِ .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك « رحمه الله » .

(٤) فى ر . ز . ل . م : « بنساء » وآثرت ما جاء فى « ك » لأنه يوافق ما قاله أحد رواته ، إذ جاء فى السند : « عن ابن عون قال : أنبأنى غاضرة العنبرىّ أنهم أتوا عمر فى ذلك .

(٥) انظر الخبر فى :

ج مسند عمر ١٢٤٢ وفيه : « عن غاضرة العنبرى قال : أتينا عمر بن الخطاب فى نساء - أو إماء - ساعين فى الجاهلية ، فأمر أن (تقام) أولادهن على آبائهم ولا يسترقوا » .

وانظر مادة (سعى) فى اللسان والتاج والتهذيب (٩/٣) وفيه « فى إماء ونساء » والنهاية والفائق : (١٧٩/٢) .

(٦) ما بعد « ولا يسترقوا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هذه » ساقطة من م .

(٨) سورة النور آية ٣٣ .

قالَ [أبوعُبَيْدٍ](١): أخبرنيه(٢) يحيى بن سعيدٍ ، عن الأعْمَش ، عن أبي سُفْيان ، عن جابرِ بن عبدالله ، قالَ :

كانَت أمة لعبدالله بن أُبَيٍّ [بن سَلُولٍ](٣) - وكان يُكْرِهُهَا عَلى الزِّنَا - فَنزَلَت الآيةُ : ﴿ وَمَن يُكْرِهْهُنَّ فإن اللَّهَ مِن بَعدِ إكراههِنَّ [لَهُنَّ](٤) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

[قالَ أبوعُبَيْدٍ](٥): هكذا قرأها .

قال : وحدَّثني إسحاق الأزرَقُ ، عَن عَوْفٍ ، عن الحَسنِ في هذه الآية ، قال : لَهُنَّ وَاللَّه . لَهُنَّ وَاللَّه .

وقالَ الأعْشَى :

يَهَبُ الجِلَّةَ الجراجِرَ كَالبُسْتَا ... نِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطفَالِ

والبغَايَا يَرْكُضْنَ أكْسِيةَ الإضْـ ... ـريجِ والشَّرْعَبِيَّ ذَا الأذْيالِ(٦)

يُريدُ بالبغَايَا : الإماءَ ؛ لأنَّهن كنَّ يَفجُرْنَ .

وقولُه : يَهَبُ الجِلَّةَ ، ويَهَبُ البغَايَا : يُبَيِّن لكَ(٧) أنَّ هَذا لا يَقَعُ إلاَّ عَلى الإماء .

قالَ أبوعُبَيد[٤٣٤]: وكانَ الحُكْمُ في الجاهليَّة(٨) أنَّ الرَّجُلَ إذا وَطِئَ أمةَ رَجُلٍ فجاءت بولَدٍ ، فادَّعاه في الجاهليَّة ، فإن حُكْمَهُم كان(٩) أنْ يكونَ وَلَدَهُ ، لاحقَ النَّسبِ به ، ولِهذا المعنى اخْتَصَم عَبْدُ بن زَمْعَةَ وسعدُ بنُ مالك في ابن أمة زمعة

---

(١) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) في ر . ز . ل . : « أخبرنا » .

(٣) « ابن سلول » : تكملة من ر .

(٤) « لهن » ساقطة من م ، وهي زيادة ليست في القراءة المشهورة ، وقد رويت عن ابن مسعود وابن جبير.

(٥) « قال أبوعبيد » تكملة من ر . ز . ل .

(٦) البيتان من قصيدة للأعشى من الخفيف في ديوانه ١٦٧ يمدح الأسود بن المنذر اللخمي . وانظر اللسان والتاج « بغى » .

(٧) في ر . ل . : « ذلك » وفي ز : « بذلك » .

(٨) عبارة ل : « فإن الحكم كان فيهم » .

(٩) « فإن حكمهم كان » : ساقط من ر . ل .

إلى النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه [وسَلَّم] - فقالَ[1] سَعْدٌ : ابنُ أخِي ، عَهِدَ إليَّ فيه أخِي ، وقال عبدُ بنُ زمعة : أخِي ، وُلِدَ عَلى فِرَاشِ أبِي ، فقضى رَسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم - بالوَلَدِ لِلفِراشِ ، وأَبْطَلَ ما كانَ مِن حُكْمِ الجاهِلِيَّة أن يَكونَ لاحقَ النَّسَبِ[2].

وقضى عُمَرُ أنَّ الدَّعْوَى - إذا كانَتْ في الإسْلامِ ، ولَيْسَ سَيِّدُ الجارِيَة بِالمُدَّعِي - للوَلَدِ - كما ادَّعَى عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ أخاه - أن يكونَ حُرًّا لاحقَ النَّسَبِ ، وتكونَ قيمته عَلى أبيه لمولَى الجارِيَة .

وَمِنْهُ حديثٌ لَهُ آخَرُ ، قالَ : حَدَّثناه أبو مُعاوِيَةَ ، عَن يَحيى بن سَعِيدٍ ، عن سليمانَ بن يَسارٍ ، أنَّ[3] « عُمَرَ » كانَ يُلْحِقُ أولادَ الجاهِلِيَّةِ بِمَن ادَّعَاهُم في الإسلام .

قالَ أبوعُبَيدٍ : فإذا كانَ الوَطءُ والدَّعْوَى جَميعًا في الإسلامِ ، فَدَعْوَتهُ باطِلَةٌ ، وَهُو مَمْلوكٌ ؛ لأنَّه عاهِرٌ .

وقالَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ [وسَلَّم][4]: « الوَلَدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الحَجرُ »[5].

[قالَ أبوعُبَيدٍ][6] : ولِعُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ][7] أيضًا حُكْمٌ آخرُ في الرِّقِّ ، فيما

---

(1) في م : « قال : فقال » .

(2) انظر في هذا الحديث :

- ط كتاب الأقضية الحديث ٢٠ .

- حم ٢/٢٣٩ - ٢٨٠ - ٣٨٦ .

(3) في م « عن » وما أثبت أدق ، والسند ساقط من م .

(4) « وسلم » : تكملة من ز .

(5) انظر الخبر في :

- حم ٢/٢٣٩ - ٢٨٠ - ٣٨٦ - ٤٠٩ .

- الفائق : « عهر » ٣/٤١ .

- النهاية : « عهر » ٣/٣٢٦ .

- تهذيب اللغة « عهر » ١/١٤٠ واللسان والتاج « عهر » وفي تهذيب اللغة : « وقال أبوعبيد معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - « وللعاهر الحجر ، أي لاحق له في النسب » .

(6) « قال أبوعبيد » : تكملة من ل .

(7) « رحمه الله » : تكملة من ز .

كانت العَرَبُ تَسابَى فى الجاهليَّة ، فيأتى الإسلامُ ، والمسبىُّ فى يَده كالمملوك لَهُ[١] ، فحكَمَ « عُمَرُ » - فى مثلِ هذا - أنْ يُرَدَّ حُراً إلى نَسَبه ، وتكونُ قيمتُه عَلَيه ، يؤدِّيها إلى الذى سَباهُ ؛ لأنَّه أسلم وَهُو فى يَده .

قالَ[٢] : حَدَّثَنا أبو بكرِ بن عَيَّاشٍ ، عن أبى حَصينٍ[٣] ، عَن الشَّعْبىِّ ، قالَ : لَمَّا قام « عُمَر »[٤] قالَ : لَيْسَ عَلى عَرَبىٍّ مِلْكٌ ، ولسْنَا بنازِعينَ مِن يَدِ رَجُلٍ شيئًا أسْلَمَ عَلَيْه ، ولَكنَّا نُقَوِّمُهُم المِلَّةَ[٥] خمسًا من الإبلِ .

قالَ[٦] : فَسألْتُ « مُحَمَّداً »[٧] عَن تَأويله ، فَفَسَّرَهُ نَحواً مِمَّا قُلْتُ لَكَ ، يعنى أنَّه لَيس عَلى هؤلاء الذين سُبُوا مِلْكٌ ؛ لأنَّهم عَرَبٌ ، ثم قال : ولَسْنَا بِنازِعين[٨] مِن يَدِ رَجُلٍ شيئًا أسْلَمَ عَلَيه .

يقــولُ : هذَا الَّذى فى يَدَيْه [من] السَّبْى لاتَنْزِعُهُ مِن يَدِه بِلا عِوَضٍ ؛ لأنَّه أسلَم عَلَيْه ، ولا نتركُه مَمْلوكًا وَهُو من العَرَب ، ولكنَّهُ يُقَوَّمُ[٩] . قيمَته[٤٣٥] خمسًا من الإبل لِلَّذى سَبَاهُ ، ويَرجِعُ إلى نسبه عَرَبِيًّا كَما كَانَ[١٠] .

ولعُمَرَ أيضًا فى السِّبَاء حُكْمٌ ثالثٌ ، وذلكَ أن الرَّجُلَ من الملوك كان ربَّما غَلَب عَلى البلادِ ، حتى يَسْتَعبِدَ أهْلَها ، فَيَجُوزُ حكمُهُ فيهم ، كَما يجوزُ فى مَماليكِه ، وعلى هذا عامَّة مُلُوكِ العَجمِ اليوم - الذين فى أطرافِ الأرض - يَهَبُ مِنهُم من شاء ، ويَصْطَفِى لنفسه ما شَاء[١١] ؛ وَلِهذا ادَّعَى الأشعَثُ بنُ قَيْسٍ رِقَابَ « أهلِ

---

(١) « له » : ساقط من م.

(٢) « قال » : ساقطة من ز .

(٣) فى ز . ل : « الحصين » .

(٤) عبارة ط عن م فى موضع السند : « وعن الشعبى قال : لما قام عمر » .

(٥) فى ل : « القيمة » وذكر الزمخشرى أن لفظة المِلَّة هنا قد استعيرت لما يجب أداؤه على أبى المسبى من الإبل .

(٦) « قال » ساقط من ز .

(٧) يريد : « محمداً صاحب أبى حنيفة » .

(٨) فى ك : « بنازعى » على الإضافة .

(٩) فى م : « قَوِّم » .

(١٠) فى تفسير أبى عبيد ، وتفسير محمد بن الحسن الشيبانى ما يشبه التكرار ، والراجح أن أبا عبيد نقل تفسير « محمد بن الحسن » ليبين أنه نقل عنه بلفظه تقريبًا .

(١١) فى ك . ل : « يهب منهم من يشاء ، ويصطفى لنفسه ما يشاء » .

نَجرانَ » ، وكان استعبَدهم فى الجاهليَّة ، فَلمَّا أسلَمُوا أبَوا عَلَيْه .

قالَ[1] : حَدَّثَنَاهُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عَن أيُّوبَ ، عن ابنِ سيرينَ ، أن الأشعثَ خاصَم « أهلَ نجرانَ » إلى « عُمَرَ »[2] فى رقابِهِم ، فقالوا : يا أميرَ المؤمنين إنَّا[3] إنَّما[4] كنَّا عَبيدَ مَمْلكَةٍ ، ولَم نكُن عَبيدَ قِنٍّ .

قالَ[5] : فَتَغَيَّظَ عَلَيه « عُمَرُ » ، وقالَ : أردْتَ أنْ تَغفُلَنى .

قال[1] : وكذلك حَدَّثناهُ مُعاذٌ ، عَن ابنِ عَوْنٍ ، عن ابن سيرينَ ، عَن « عُمَر » إلاَّ أنَّهُ قال :[1] قالَ لَهُ « عُمَرُ » : أَرَدْتَ أنْ تَعَنَّتَنى[6] .

قالَ الكسائىُّ : القِنُّ : أن يكونَ مُلِّكَ وَأبَواهُ ، والمَمْلَكَةُ : أن يَغلِبَ عَلَيْهِم فَيستَعْبِدَهُم ، وَهُم فى الأصلِ أحرارٌ .

قالَ أبوعُبَيدٍ : فحكَم فيهِم « عُمَرُ » أن صيَّرَهُمْ أحراراً بِلا عِوَضٍ ؛ لأنَّه كَانَ تَمَلُّكًا ، ولَيس سِباءً .

وَفى هذا الحديث أصلٌ لِكُلِّ مَن ادَّعَى رَقَبَةَ رَجُلٍ ، وَأنكرَ المدَّعَى عَلَيْهِ أن القولَ قولُه ، ألا تراه جَعل[7] القولَ قولَ « أهْلِ نجران » ؟

ولِعُمرَ أيضًا فى الوَلَد حكمٌ آخَرُ .

قالَ[8] : حدَّثنيه ابن مَهْدِىٍّ ، عن سفيانَ ، عن أيوبَ بنِ موسى ، عن سلمانَ بنِ يسارٍ ، عن « عُمَرَ » : أنَّه قَضى فى وَلَد المَغْرورِ غُرَّةً .

يعنى الرَّجلَ[9] يُزوَّجُ رَجلاً مَمْلوكةً عَلى أنَّها حُرَّةٌ ، فَقَضى أن يَغْرَمَ الزَّوْجُ[10] لمولَى الأمَةِ غُرَّةً ، ويكونُ وَلَدُه حُراً ، ويَرْجِعُ الزَّوج على مَن غَرَّهُ بِما غَرِمَ .

---

(١) « قال » : ساقطة من ز .

(٢) عبارة ط عن م فى موضع النسب : « أبو عليه فخاصمهم إلى عمر » .

(٣) « إنَّا » : ساقطة من ز .

(٤) « إنما » : ساقط من ر .

(٥) « قال » : ساقط من ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد تغفُّلنى : « ورواه » بعضهم تعنّتى . . من قبيل التجريد .

(٧) فى ل « يجعل » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) فى ز : « رجلاً » .

(١٠) فى ز : « الرجل » ولفظ الرجل فيها تصويب لكلمة الزوج .

٦٢١ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[١] في حَديثِ عُمَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٢] أنَّهُ رَأى جاريةً مُتَكَمْكِمَةً ، فسألَ عَنْها ، فقالوا : أمةُ آلِ فُلانٍ ، فضَرَبَها بالدِّرَّةِ ضَرَباتٍ ، وقالَ[٤٣٦] : ياالكَعاءُ ![٣] أتَتَشَبَّهينَ بالحَرائرِ ؟[٤]

يُرْوَى [هَذا][٥] عن عَوف بن أبي جَميلَةَ ، عن أنَس بنِ سيرين ، عن « عُمَر »[٦] .

قالَ أبوعُبَيدٍ : قولهُ : « مُتَكَمْكِمَةً » نُرَى أنَّه إنَّما[٧] أرادَ مُتَكَمِّمَةً ، وأصلُه من الكُمَّةِ وهي القَلَنْسُوَةُ ، فَشَبَّه قِناعَها بِهَا ، فقالَ : مُتَكَمْكِمَة ، ولَم يَقُل مُتَكَمِّمَة ، كما قالوا : مُتَجَمِّمَة من الجُمَّة ، ومُتَعَمِّمَة من العِمَّة ، والعَرَبُ تَفْعَلُ هَذا إذا اجتمعت الحروف مِن جنس واحدٍ ، فَرَّقوا بَيْنَهااستثقالاً لجَمْعِها ، كما قالُوا : كَفْكَفْتُ فُلانًا عَن كَذا[٨] ، وإنَّما أصلُها : كَفَفْتُ ، قالَ أبو زُبَيْدٍ :

أَلَمْ تَرَنِي سَكَّنْتُ إلِّي لإلِّكُم ... وكَفْكَفْتُ عَنْكُمْ أكْلُبي وَهْيَ عُقَّرُ[٩]

وقال مُتَمِّمُ [بن نُوَيرَة][١٠] :

ولَكِنَّنِي أَمْضِي عَلى ذاكَ مُقْدِمًا ... إذا بعضُ مَن يَلْقَى الخُطوبَ تَكَعْكَعا[١١]

---

(١) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٢) «رضى الله عنه» من ز ، وفى ك : «رحمه الله» والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م

(٣) فى ل : « ياالكعاء ، أو قال : ياالكاع » .

(٤) انظر الخبر فى مادة (كمم) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٦٧/٩) والفائق (٢٧٩/٣) وفيه « أمة لفلان » .

(٥) « هذا » : تكملة ر . ز .ل .

(٦) السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) « إنما » : ساقط من م .

(٨) فى ل : « كففت فلان عن كذا وكذا » .

(٩) البيت من الطويل ، وله نسب فى اللسان والتاج (كفف) ، وروايته فيهما :
ألم ترنى سكّنتُ لأيًا كلابَكم

(١٠) « ابن نويرة » : تكملة من ز . ل .

(١١) البيت من الطويل من قصيدة لمتمم فى المفضليات (مف ٣٢/٦٧) .
وبروايته هنا جاء فى تهذيب اللغة (٦٧/١) واللسان والتاج (كعع) .

وَهُو مِن كعكعْتُ عَن الأمْرِ .

وَمنهُ قولهُم : تَصرْصَرَ البَابُ منَ الصّرير ، وَإنَّما أصْلُهُ تَصرَّرَ [البَابُ] [1] .

وقولُه : «يَالَكْعاءُ» فيه لُغَتان : لَكْعَاءُ ، ولَكَاعِ .

وفى هذا الحديثِ من الفقه : أنَّه رَأى أن تخْرُجَ الأمَةُ بلا قِناعٍ ، فإذا بَرزَت للنَّاس كذلك ، فكذلك يَنْبَغى أن تكونَ فى الصَّلاة بِلا قِناعٍ .

ولِهـذا قـالَ : « إبراهيم »[2] فى صَلاةِ الأمَةِ قـالَ : تُصَلِّى كـمـا تَخْرُجُ إلى[3] الأسْواقِ .

٦٢٢ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[4] فى حَديثِ عُمَر - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -[5] : « وَرِّعِ اللِّصَّ ولاَ تُراعِه »[6] يُرْوَى عَن المُبارك بن فَضَالَة ، عَن الحَسنِ ، عَن « عُمَر »[7] .

قالَ أبوعُبَيدٍ : يقولُ : إذا رَأيْتَهُ فى مَنزلك فادفَعْهُ ، واكْفُفْهُ بما استَطَعْتَ ، ولا تَنْتَظِر فيه شيئًا ، وكُلُّ شئٍ كفَفْتَهُ فقد ورَّعْتَهُ ، قال[8] أبو زُبَيدٍ :

وَوَرَّعْتُ ما يُكْبِى الوُجُوهَ رِعَايَةً ... لِيُحْضَرَ خَيرٌ أوْ لِيُقْصَرَ مُنْكَرُ[9]

---

(١) « الباب » : تكملة من ز .

(٢) يريد : « إبراهيم النخعى » .

(٣) « إلى » : ساقط من ر .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » من ز ، ومكانها فى ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه برواية : « عن الحسن قال : ورِّع السائل ولا تراعه » عن شعب الإيمان للبيهقى ، وغريب حديث أبى عبيد .

- الفائق : وَرَع : ٤/٥٣ .

- النهاية : ورع : ١٧٤/٥ .

- تهذيب اللغة ورع ١٧٥/٣ نقلاً عن غريب حديث أبى عبيد وروايته : وفى حديث عمر أنه قال : « وَرِّعِ اللِّصَّ ولا تُرَاعِه » وانظر اللسان والتاج (ورع).

(٧) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٨) فى ر . ز . ل . م « وقال » وأثبت ما جاء فى ك وتهذيب اللغة .

(٩) البيت من الطويل ، وجاء فى تهذيب اللغة منسوبًا لأبى زبيد وروايته : « يكبى » بفتح اليـاء - وكذا يَحْضُر ، ويَقصرُ على البناء للمعلوم ، وانظر فى البيت اللسان (ورع) وفيه « ما يكنى الوجوه » تصحيف .

يَقولُ : وَرَّعْتُ عَنكُم ما يُكْبِي وُجُوهَكُمْ ، يَمْتَنُّ[1] بِذَلك عَلَيْهِم .

وقولُه : « لا تُراعه » يقولُ : لا تَنْتَظِرْهُ ، وكُلُّ شَيءٍ تَنْتَظِرُهُ ، فَأنْتَ [تراعيه و][2] تَرْعَاهُ ، قالَ الأعْشى [٤٣٧] :

فَظِلْلتُ أرعَاهَا وظِلٌّ يحُوطُها حَتَّى دَنَوْتُ إذا الظَّلامُ دَنا لَها[3]

يذكر امرأةً

ومنه قيلَ للصَّائم : هُوَ[4] يَرعَى الشَّمْسَ : يَعْنى أن تَغيب[5] ، وكذلك السَّاهِرُ يَرعَى النُّجومَ .

وقد فَسَّرَهُ[6] بعض الفُقَهاء ، قالَ[7] : قولُه : « وَرِّعْ » يقولُ : بَرِّهِ من السَّرِقَة ، ولا تَتَّهِمْهُ ، يَذهَبُ به[8] إلى الوَرَع ، ولَيْسَ هذا من الوَرَع في شيءٍ ، إنَّما هَذا رُخْصَةٌ من « عُمَر » في الإقدام عَلَيه ، وكذلك يُرْوَى عن ابن عُمَر : أنَّه رَأى لِصًّا في دارِه ، فَطَلب السيفَ أو غيره من السلاحِ ؛ ليُقْدِمَ عليه .

وكذلك يُرْوَى عن ابن سيرينَ ، أنَّه[9] قالَ : « ما كانُوا يُمْسكُون عن اللِّصِّ إذا دَخَل دَارَ أحَدِهم تأثُّمًا »[10].

٦٢٣ - وقالَ أبوعُبَيْدٍ[11] في حَديثِ عُمَر [رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ][12] أنَّ رَجُلاً أتَاهُ ،

---

(١) في ط « تَمَنَّن » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك وتهذيب اللغة .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . ز . ل . و تهذيب اللغة.

(٣) البيت من قصيدة من بحر الكامل للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معدى كرب انظر الديوان ١٥٠ .

(٤) في ك : « وهو » .

(٥) في ل : « ينتظرها » في موضع « أن تغيب » .

- وعبارة التهذيب : « ومنه يقال : هو يرعى الشمس : أي ينتظر وجوبها » .

(٦) في ط : « وقال أبوعبيد : وقد فسره . . . » .

(٧) « قال » : ساقط من ط .

(٨) « به » : ساقط من ط . ل . م .

(٩) « أنه » : ساقط من م .

(١٠) جاء في هامش ز « بلغت سماعا بقراءتي ، وغاب عبدالمعيد » .

(١١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٢) « رضي الله عنه » من ر . ز . ل وفي ك : « رحمه الله » .

فَقالَ : إنَّ ابنَ عَمِّى شُجَّ مُوضِحَةً ، فَقالَ : أَمِنْ أهلِ القُرى ، أم مِن أهلِ البَادِية ؟

فقالَ : مِن أهلِ البادية .

فقالَ عُمَرُ : « إنّا لا نتَعاقَلُ المُضَغَ بَيْنَنَا »[1] .

يُروى عن سفيان بنِ سعيدٍ ، عن عُمَر بن عبدالرحمن المَدِينيِّ ، عن أبى سَلَمةَ ابن سُفيان المخزومى ، عن أبى أمية بن الأخْنَس ، عَن « عُمَر » أنَّه قالَ ذلك[2] .

وَهَذا الحديث يَحمِلُه بعض أهْلِ العِلْمِ عَلى أنَّ أهلَ القُرى لا يَعْقِلونَ عَن أهلِ البادِيَة ، وَلاَ أهل البَادِيَة عَن أهلِ القُرى .

وفيه هذا التأويلُ : وزيادة أيضًا ، أنَّ العاقِلَةَ لا تَحْمِلُ السِّنَّ ، والمُوضِحَة ، والإصْبَعَ وَأشباه ذَلك مِمَّا كانَ دُون الثُّلث فى قولِ « عُمَر »[3].

وَعلى هَذا قولُ أهلِ المدينةِ إلَى اليومِ ، يقولون : ما كانَ دُونَ الثُّلُثِ فَهُو فِى مَالِ الجَانى فى الخَطأ .

وَأَمَّا أَهلُ العِراقِ ، فَيرَوْن [أن][4] المُوضِحَة - فَما فَوْقَها - عَلى العاقِلَةِ إذا كانَ خَطأً[5] ، وما كان دُون المُوضِحَةِ فَهُوَ فى مالِ الجانى .

---

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢١٨ وفيه : عن رجل من ثقيف قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ جاء أعرابى يطلب شجّة ، فقال عُمَرُ : إنَّا معاشرَ أهلِ القرى لا نتعاقل المُضَغَ بيننا » .

وانظر المصدر نفسه ١٢٣٣ .

- الفائق : « وضح » ٤/٦٧ .

- النهاية : « عقل » ٣/٢٧٩ .

- تهذيب اللغة « مضغ » ٨/١٩ ، وانظر اللسان والتاج « مضغ » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط وفى مكانه : « وقال أبوعبيد » .

(٣) فى ط فى قول عمر وعَلِى .

أقول : أرجح أن ذلك تحريف ؛ لأنه ظن الواو عاطفة لعلى على عمر ، وأنهما اشتركا فى هذا الحكم ، وصوابه - على ما أرى - والله أعلم - : أن القول لعمر وحده هنا ، والواو دخلت على حرف الجر عَلَى - فيكون السياق : « وَعَلَى هذا قول أهل المدينة إلى اليوم » ويقويه قوله بعد ذلك ، « وأما أهل العراق . . . الخ » .

(٤) « أن » : تكملة من ل .

(٥) « إذا كان خطأ » ساقط من ر . م .

وإنَّما سَمَّاها مُضَغًا فيما نُرَى أنَّهُ صَغَّرَها وقَلَّلَها ، كالمُضْغَةِ من الإنسانِ فى خَلْقِه[1].

قال[2] : وحدَّثنا[3] حجَّاجٌ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن ابن أبى مُلَيْكَةَ ، عن ابن الزُّبَيْر[٤٣٨] ، عَن « عُمَرَ » قال[4] : لا يَعْقِلُ أهلُ القُرى الموضِحَةَ ، ويَعْقِلُها أَهْلُ البَادِيَة[5].

٦٢٤ - وقالَ أبوعُبَيْد[6] فى حَديث عُمَر - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -[7] أنَّه لمَّا حَصَّبَ المَسْجِدَ ، قال له فُلانٌ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟

قالَ : « هُوَ أغْفَرُ للنُّخَامَة ، وَأَلْيَنُ فى المَوْطِئ »[8].

قالَ : حُدِّثْتُ به عَن عيسى بن يونُسَ ، عن هشام بن عُرْوَةَ ، عَمَّن حَدَّثَهُ عن « عُمَرَ »[9].

قالَ الأَصمَعِيُّ[9] : قولُه[10] : « أغْفَرُ للنُّخَامَة » يَعنى أنَّه أسْتَرُ لَها ، وأشَدُّ تَغْطِيَةً .

قالَ الأَصمَعِيُّ : وأصلُ الغَفْرِ التَّغطِيَةُ ، وَمِنه سُمِّيَ المِغْفَرُ ؛ لأنَّه يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، أى يُلْبِسُهُ ويُغَطِّيه .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة ٨/ ٢٠ : « والشجاج شبهت بمضغة الخلق قبل نفث الروح فيه ، وبالمضغة الواحدة من اللحم شُبِّهت اللقمة تمضغ » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) فى ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٤) عبارة م وأصل ط فى مكان السند : « وفى حديث « عمر » قال : »

(٥) انظر الخبر فى :

- الفائق « وضح » ٥/ ٦٧ وفيه كذلك :

« وعن عمر بن عبدالعزيز : ما دون الموضحة خدوش فيها صلح » ، وعن الشعبى : ما دون الموضحة فيه أجرة الطبيب » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » من ز وفى ك : « رحمه الله » .

(٨) انظر الخبر فى :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه حصب المسجد ، فقيل له : لم فعلت هذا ؟ قال : هُوَ أغفر للنّخامة ، وألين فى الوطء .

- الفائق « حصب » ١/ ٢٨٨ .

- النهاية « حصب » ١/ ٣٩٣ .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط وفى موضعه : « قال أبوعبيد : قال الأصمعى » .

(١٠) قوله : ساقط من ر . م .

قالَ : والمَغْفِرَةُ مِن الذُّنوبِ كَذلِك أيضًا : إنَّما هُوَ إلْباسُ اللَّهِ النَّاسَ(١) الغُفْرانَ ، وتَغَمُّدُهُم به(٢) .

وَفى هَذا الحديث : الرُّخْصَةُ فى البُزاقِ فى المَسْجِدِ إذا دُفِنَ .

٦٢٥ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(٣) فى حَديث « عُمَرَ » - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -(٤) أنَّ « الحارِثَ بن أوس » سَألَهُ عَنِ المَرْأة تَطوفُ بالبَيْت ثُمَّ(٥) تَنْفِرُ مِن غَيرِ أن تَطوفَ(٦) طَوافَ الصَّدَرِ إذا كانَت حائضًا ، فَأفْتاهُ أنْ تَفْعلَ ذَلكَ(٧) .

فقالَ(٨) « الحارثُ » : كَذَلك أفْتانى رَسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -(٩) .

فَقالَ لَهُ : « عُمَرُ » : « أرِبْتَ مِن يَدَيْكَ ، أتَسْألُنى ، وقَدْ سَمِعْتَه مِن رَسُولِ اللَّه [- صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّمَ -](١٠) كَىْ أخالِفَهُ »؟(١١)

---

(١) « الناس » : ساقط من ر . م .

(٢) « به » : ساقط من ر . م .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) فى ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٥) « بالبيت ثم » : ساقط من ر .

(٦) فى الفائق ٣٤/١ « أزِفَ » فى موضع « تطوف » وفسره محقق الكتاب : أزف : اقترب .

(٧) فى ك : « ذاك » والمعنى واحد .

(٨) فى ط : « قال » .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) الجملة « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١١) انظر الخبر فى :

- الفائق « أرب » ٣٤/١ ، وفيه : « أربت عن ذى يديك » وروى : « أربت من ذى يديك » .

- النهاية « أرب » ٣٥/١ ، وفيه : « أربت عن ذى يديك » وفيه كذلك : جاء فى رواية أخرى لهذا الحديث : « خَرَرْت عن يديك » .

- تهذيب اللغة « أرب » ٢٥٨/١٥ ، وفيه :

حدثنا السعدى : قال : حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو عوانه ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبدالرحمن الزجاج ، عن الحارث بن أوس الثقفى ، قال : سألت عمر عن امرأة حاضت ، أتنفر قبل أن تطوف ؟ قال : تجعل آخر عهدها الطواف .

=

وَهَذا من حَديث « أبِى عَوانَةَ » عَن « يَعْلَى بن عَطاء » عَن « الوليد بن عَبدالرَّحمن » عَن « الحارث بن أوْس الثَّقفِىّ » عَن « النَّبىِّ » [- صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -] .

ويُروى عَن « حَجَّاج » عَن « عَبْدالملك بن المُغيرَة » عَن « عَمْرو بن عَبداللَّه بن أوس » عَن « عَمِّه الحارث بن أوس » أنَّ « النَّبىَّ » - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -(1) رَخَّصَ فى ذَلك(2) .

ويُرْوى من وَجْهٍ آخَرَ : أنَّ « النَّبىَّ » [- صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -](3) رَخَّصَ فى ذَلك(4) .

قَولُه : « أرِبْتَ من يَدَيْكَ » : هو عنْدى مَأخوذٌ من الآراب ، وَهى أعْضاءُ الجَسَد ، ومنْهُ قيلَ : قَطَّعْتُ الشَّاةَ إرْبًا إرْبًا ، فَكَأنَّهُ أرادَ بقَوله : أرِبْتَ من يَدَيْكَ ، أى : سَقَطَت آرابُك من اليَدَين خاصَّةً .

وَهُو فى حَديث آخَرَ : « سَقَطْتَ منْ يَدَيْك ، ألاَّ كُنْتَ حَدَّثْتَنا بهَذا »؟(5)

فَهذا تَفْسيرُ أرِبْتَ(6).

وبَعضُ الفُقَهاء يَرويه خلافَ هَذه الرِّواية ، يَقولُ : إنَّ « عُمَرَ » نَهى أن تَنفرَ حَتَّى تَطْهُرَ وتَطوفَ ؛ حتى حَدَّثَهُ « الحارث بنُ أوس » [٤٣٩] بِهَذا الحَديث عن « النبى » - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -(7).

= قال : فقلت : هكذا حدثنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سألته . فقال عمر : أرِبْتَ عن ذى يديك ! سألتنى عن شئ سألت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيما أخالفه ؟

(1) فى ك : « عليه السلام » .

(2) هذا السند ساقط من ز . ، وهو والذى قبله ساقطان من م وأصل ط .

(3) الجملة الدعائية تكملة من ز .

(4) ما بعد « رخص فى ذلك » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر غالبًا .

(5) انظر تهذيب اللغة « أرب » ١٥/٢٥٨.

(6) جاء فى تهذيب اللغة ١٥/٢٥٨ :

وقال « ابن الأنبارى » فى قول عُمَرَ : « أربت عن ذى يديك » اى : ذهب ما فى يديك حتى تحتاج » أقول ، وقريب منه جاء فى الفائق للزمخشرى ١/٣٤ .

(7) فى ك : « عليه السلام » وفى ط « صلى الله عليه » .

٦٢٦ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(١) فى حَديثِ « عُمَرَ » - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -(٢) أنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَتَعَوَّذُ من الفتَنِ ، فَقَالَ [لَهُ](٣) « عُمَرُ » :« اللَّهُمَّ إنِّى أعوذُ بك من الضَّفاطَة ، أ تَسْأَلُ رَبَّك ألاَّ يَرْزُقَكَ أهْلاً وَمالاً(٤) ، أوْ قالَ : أهْلاً وَوَلَداً »(٥) .

هذا(٦) مِن حَديثِ « جَعْفَـرِ بنِ عَوْنٍ » عن « مِسْعَرٍ » عَن « أبى الضُّحَى » يُسْنِدُهُ إلى « عُمَرَ » .

قَولهُ : « أتَسْأَلُ رَبَّك ألاَّ يَرْزُقَكَ أهْلاً وَوَلَداً » مَعْناه عِنْدى [- واللَّهُ أعلم -](٧) قولُ اللَّهُ - تَباركَ وتعالى - : ﴿ إنَّما أمْوالُكُمْ وَأوْلادُكُمْ فتْنَةٌ ﴾(٨) فَأرادَ « عُمَرُ » هَذه الآيَةَ .

وَمنهُ حَديثُهُ - حينَ سَألَ أصحابَ « النَّبىِّ » - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -(٩) فَقالَ : « أيُّكُم سَمِعَ قَولَ « النَّبىِّ » - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم - فى الفِتَنِ » ؟

قالوا : نَحْنُ .

قالَ : « لَعَلَّكُمْ تَعْنونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فى أهْله وَماله » ؟

قالوا : نَعَمْ .

قالَ : « تلْك يُكَفِّرُها الصِّيامُ ، والصَّلاةُ والصَّدَقَةُ ، وَلَكنْ أيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَه

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م . وفى « ل » سقط يعدل ورقة يبدأ من أول هذا الحديث .

(٢) « رضى الله عنه » عبارة عن ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٣) « له » تكملة من ل . م .

(٤) فى م ، وعنها نقل ط : « ولا مالاً » وهو كذلك فى النهاية « فتن » ٤١١/٣ .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَر أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن ، فقال عُمَرُ : اللهم إنى أتعوذ بك من الضفاطة ، أتسأل ربَّك ألا يرزُقَك أهلاً ومالاً ؟ أو قال : أهلاً وولداً ؟ وفى لفظ أتحب ألا يرزقك مالاً وولداً ؟ أيكم استعاذ من الفتنة ، فيستعيذ من مضلاتها » . وانظر مادة (ضفط) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٩١/١١) ، والفائق (٣٤٣/٢) .

(٦) فى ر . ل . « وهذا » .

(٧) « والله أعلم » تكملة من ز ، والتعبير تحفظ يجرى على لسان « أبى عبيد » - رحمه الله - كثيراً ، تواضعًا وورعًا .

(٨) سورة التغابن آية ١٥ .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

[صَلّى اللّه عَلَيه وسَلّم][1] فى الفِتَنِ التى تَموجُ مَوْجَ البَحْرِ» ؟ [2]

فقال « حُذَيْفَةُ » : أنا.

فقالَ : « أَنْتَ لَعَمْرى » .

قالَ [« أبوعبيد »][3] : حَدَّثنيه « يَزيدُ » عن « أبى مالك » عن « رِبعِىٍّ » عن « حُذَيْفَةَ » عن « عُمَرَ » فى حديثٍ طَويلٍ[4] .

قالَ « أبوعُبَيد » : فالّذى كَرِهَ « عُمَرُ »[5] أن يُتَعَوَّذَ منهُ : الفِتْنَةُ[6] بالأَهْلِ والمالِ ، ولَم يَنْهَ عَنِ التَّعوذِ مِن الفِتَنِ التى تَموجُ مَوْجَ البَحْرِ[7].

وقَولُه : « الضَّفَاطَةُ » : يَعْنى[8] ضَعفَ الرَّأيِ والجَهْلَ ، يُقالُ منه : رَجُلٌ ضَفِيطٌ .

وقَدْ قالَ بَعْضُ أَهْلِ العلمِ فى حَديثِ « ابنِ سيرينَ » أَنَّهُ شَهِدَ نكاحًا فَقالَ[9] : « فَأينَ ضَفاطَتُكُمْ » ؟[10] فَسَّرَه[11] : أَنَّهُ أَرادَ الدُّفَّ .

وإنَّما نُراه [أَنَّهُ][12] سمَّاه ضَفَاطَةً ، لِهذا المَعنى : أي[13] إِنَّهُ لَهْوٌ ولَعِبٌ ، وَهُوَ[14] راجعٌ إلى ضَعْفِ الرَّأيِ والجَهْلِ .

---

(١) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٢) فى م . ط : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٤) ما بعد : « أنت لعمرى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « عمر » : ساقط من ر . م .

(٦) فى ر : « من الفتنة » .

(٧) فى النهاية ٤١٤/٣ : « تأول قوله تعالى « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » ولم يرد فتن القتال والاختلاف .

(٨) « يعنى » : ساقط من ل . م .

(٩) فى ط : « قال » .

(١٠) انظر الخبر فى الفائق « ضفط » ٣٤٤/٢ - النهاية ضفط ٩٥/٣ .

(١١) فى ر : « ففسره » .

(١٢) « أنه » : ساقط من ر . ل .

(١٣) « أى » : ساقط من م . ط .

(١٤) فى م . ط : « وهذا » .

ومنْهُ حَديثٌ « لابن سيرينَ » آخر : أنَّهُ كانَ يُنْكِرُ قَولَ مَن قالَ : « إذا قَعدَ إلَيكَ الرَّجُلُ فَلا تَقُمْ حَتَّى تَستَأذِنَهُ » .

قالَ : وَبلَغَهُ عَن رَجُل أنَّهُ استَأذَنَ ، فَقالَ : إنِّي لأُراهُ ضَفيطًا[١] .

٦٢٧ - وقالَ[٢] « أبوعُبَيْدٍ »[٣] في حَديثِ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٤]: « ما بالُ رجالٍ لا يزال أحَدُهُمْ [٤٤٠] كاسراً وسادَهُ عندَ امْرأةٍ مُغْزِيَةٍ ، يَتَحَدَّثُ إلَيها ، وتَحَدَّثُ إلَيْه ، عَلَيكُمْ بالجَنْبَةِ ؛ فإنَّها عَفافٌ ، إنَّما النِّساءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ ، إلاَّ مَاذُبَّ عَنْهُ »[٥] .

قالَ[٦] : حَدَّثَنيهِ « يَزيدُ » عَن « مُحَمَّد بن عَمْرو بنِ عَلْقَمَةَ » عَن « يَحْيى بن عَبدالرَّحْمن بن حاطبٍ » عَن « أبيه » عَن « عُمَرَ »[٧] .

قالَ « الكسائيُّ » و « الأصْمَعيُّ » وَغَيرُهُما : قَوْلُهُ : « مُغْزِية » : يَعْني التى قَد غَزا زَوْجُها ، يُقالُ : قَدْ أغْزَت المرأةُ . إذا كانَ زَوجُها غازيًا ، فَهِيَ[٨] مُغْزِيَةٌ . وكَذلك : أغابَتْ ، فَهِي مُغيبَةٌ : إذا غابَ زَوْجُها ، ومثلُ هَذا في[٩] الكلام كَثيرٌ .

---

(١) انظر خبر « ابن سيرين » في :
- الفائق « ضفط » ٣٤٤/٢ ، وفيه : « إذا قعد إليك رجل » .
- النهاية « ضفط » ٩٥/٣ .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : من ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٥) انظر الخبر في :
- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : ما بال رجال لايزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها ، عليكم بالجَنْبَة ، فإنها عفاف (وإنما) النساء لحم على وَضَمٍ ، إلا ما ذُبَّ عنه » .
- الفائق « كسر » ٢٦٠/٣ وفيه : « إلا ما ذاب عنه » وفي هامشه عن نسخة « ذَبَّ » .
- النهاية « جنب » ٣٠٣/١ - « كسر » ١٧٢/٣ - وضم ١٩٨/٥ .
- تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ - وَضَم ٩٣/١٢ .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد متن الخبر إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٨) في ط : « وهي » .

(٩) « في » : ساقط من م .

وقولُهُ : « الجَنْبَةُ » ، يَعنى : الناحيـة . يَقـولُ : تَنَحَّوا عَنْهُنَّ ، وكَلِّمـوهُنَّ مِن خارِجِ الدَّارِ ، ولا تَدخُلوا عَلَيهِنَّ ، وكَذلك كُلُّ مَن كانَ خارِجًا . قيلَ : جَنْبَةٌ[1] .

وَهَذا[2] مثلُ حَديثه الآخَر : « لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ على امْرَأَةٍ ، وَإِن قـيلَ حَمْؤُهَا ، ألا [إن][3] حَمْأَهَا[4] المَوْتُ » فالحَمْءُ[5]: أبو الزَّوْجِ .

قالَ « الأصمَعِيُّ » : وفيه[6] ثَلاثُ لُغاتٍ : هُو حَمـاها مـثلُ قَفـاها ، وَحَمُوها مثلُ أبوها ، وَحَمْؤُها مَقْصورٌ مَهْموزٌ[7] .

وقولُهُ[8]: « المَوْتُ » ، يقولُ : فَلْتَمُتْ وَلاتَفْعَلْ[9] ذاك .

فَإِذا كانَ هَذا مِن رَأْيِهِ فى أَبى الزَّوْجِ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فَكَيْفَ بالغَريبِ؟

وقالَ[10] الرَّاعى فى الجَنْبَةِ :

أَخُلَيْدَ إِنَّ أَباكِ ضافَ وِسادَهُ   هَمَّانِ باتا جَنْبَةً وَدَخيلاً[11]

---

(١) جاء فى الفائق ٢٦١/٣ « كسر » « ورجل ذو جَنْبَةٍ » ، أى : ذو اعتزال عن الناس ، متجنب لهم .

أراد (عمر) : اجتنبوا النساء ، ولا تدخلوا عليهن .

وجاء فيه كذلك فى تفسير قوله : « كاسرا وساده » : « كسر الوساد : أن يثنيه ويتكئ عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فعل الزِّير » .

(٢) فى م : « هذا » .

(٣) « إن » : تكملة من ز .

(٤) فى ر . ز . م : « حموها » غير مهموز وهى لغة .

(٥) فى ر . م . ط : « والحمُو » غير مهموز ، وفى ز « فالحَمُو » .

(٦) فى ط : « فيه » .

وانظر الخبر فى :

ج - مسند عمر ١٢٤٤ ، وفيه : « عن عمر قال : لا يدخل على امرأة مُغيبَة إلا ذو محرم . ألا وإن قيل : حموها . ألا وإن حموها الموت » .

وانظر المصدر نفسه ١١٣٦ .

(٧) عبارة ط : « مهموز مقصور » ولا فرق فى المعنى .

(٨) فى ك : « قوله » .

(٩) عبارة ط : « فليمت ولا يفعل ذلك » بإسناد الفعلين إلى ضمير الغائب .

(١٠) فى ط : « قال » .

(١١) البيت من الكامل ، وجاء شطره الثانى فى تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ منسوبًا للراعى ، وذكره محقق التهذيب بتمامه فى حواشى الكتاب نقلاً عن جمهرة أشعار العرب ١٧٢ .

يَقولُ : أحدُهُما بَاطِنٌ ، والآخرُ ظاهرٌ .

وَأَمَّا قَولُهُ : « إِنَّما النِّساءُ لَحْمٌ عَلى وَضَمٍ » .

قالَ « الأَصْمعِيُّ » : الوَضَمُ : الخَشَبَةُ ، أو البارِيَةُ[1] التى يُوضَعُ عَلَيها اللَّحْمُ ، يَقــولُ : فَهُنَّ فى الضَّعفِ مِثلُ ذَلك اللَّحْمِ الَّذى لا يَمْتَنِعُ مِن أحــدٍ ، إلاَّ أَنْ يُذَبَّ عَنْهُ .

وقالَ[2] « الكسائِىُّ » - أو غَيرهُ -[3] : الوَضَمُ : كُلُّ مــا وَقَيْتَ بِه اللَّحْمَ مِن الأرْضِ .

قــالَ : ويُقــالُ : وَضَمْتُ اللَّحْمَ أَضِمُهُ وَضْمًا[4]: إذا وضَعْتَه عَلــى الــوَضَمِ ، فَإن أَرَدْتَ أَنَّك جَعَلْتَ لَهُ وَضَمًا ، قُلْتَ : أَوْضَمْتُه إيضَامًا .

وقال أبوزيد : يقال : أَوْضَمْتُ[5] اللَّحْمَ وَأوضَمْتُ لَهُ .

٦٢٨ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[6] فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][7]: أَنَّه خَطبَ النَّاس ، فقال : « إن بَيْعَةَ أبى بكرٍ [٤٤١] [- رضْوانُ اللَّهِ عَلَيه -][8] كانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّها »[9] .

---

(١) البارية : الحصير المنسوج .

(٢)) فى م . ط : « قال » .

(٣) فى م . ط : « وغيره » .

(٤) فى ط : « وَضَمًا» بفتح عين المصدر ، والأصل فى فَعَل المتعدى - أن تأتى عين مصدره ساكنة .

(٥) فى ط : « وضمت اللحم » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ر . ز .

(٨) « رضوان الله عليه » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٦٢ من خطبة لعمر فيها طول ، وجاءت بروايات مختلفة فى غير موضع .

- الفائق « فلت » ١٣٩/٣ ، وفيه من طريق آخر .

- النهاية « فلت » ٤٦٧/٣ .

تهذيب اللغة « فلت » ٢٨٧/١٤ .

قَالَ [« أبوعُبَيدٍ »][1] : حَدَّثَنِيهِ « أبو نُوحٍ قُرَادٌ » عَن « شُعْبَةَ » عَن « سَعْدِ بنِ إبراهيمَ » عَن « عُبَيْدِاللَّه بنِ عَبدِاللَّه بنِ عُتْبَةَ » عن « ابنِ عَبَّاسٍ » عَن « عَبدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوفٍ » قَالَ : خَطَبَنا « عُمَرُ » ، فَذَكَرَ ذَلك ، وَزادَ فيه[2] : « وإنَّهُ[3] لا بَيْعَةَ إلاَّ عَن مَشورَةٍ ، وَأَيُّما رَجُلٍ بايعَ عَن غيرِ مَشورَةٍ ، فَلا يُؤَمَّرُ واحدٌ منهُما ؛ تَغرَّةً أنْ يُقتَلاَ »[4] .

قالَ « شُعْبَةُ » : فَقلتُ « لسَعْدٍ » : ما تَغرَّةً أنْ يُقْتَلا ؟ فَقالَ[5] : عُقُوبَتُهما ألاَّ يُؤَمَّرَ واحدٌ منهُما .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وَهذا مَذْهَبٌ ذَهبَ إلَيْه « سَعدٌ » تَحْقيقًا لِقَولِ « عُمَرَ » : « لا يُؤَمَّرُ واحدٌ منهُما » ، وَهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَلَكنَّ التَّغرَّةَ فى الكَلامِ لَيْسَتْ بالعُقوبَة ، وإنَّما[6] التَّغرَّةُ : التَّغْرِيرُ ، يُقالُ : غَرَّرْتُ بالقَومِ تَغْريراً ، وتَغرَّةً ، وكَذلكَ يُقالُ فى المُضاعَف خاصَّةً ، كَقَوله[7] : حَلَّلْتُ اليَمينَ تَحْليلاً وتَحِلَّةً ، قال اللَّهُ - تَبارَكَ وتَعالى -[8] : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أيْمانكُمْ ﴾[9] ، وكَذلك : عَلَّلْتُ المَريضَ تَعْليلاً ، وتَعِلَّةً ، وإنَّما هَذا فى المُضاعَف فى فَعَّلْتُ .

وَإنَّما أرادَ « عُمَرُ » أنَّ فى بَيْعَتِهما تَغْريراً بأنْفُسِهما للقَتْلِ ، وَتَعَرُّضًا لذلكَ ، فَنَهاهُما عَنْهُ لِهَذا ، وأمَرَ ألاَّيُؤَمَّرَ واحدٌ منهُما ؛ لِئَلاَّ يُطْمَعَ فى ذَلك ، فَيُفْعَلَ هَذا الفعْلُ .

---

(١) « أبوعبيد » تكملة من ز . والسند ساقط من م وأصل ط ، وفى موضعه « وعن ابن عوف ، قال : خطبنا عُمَرُ » .

(٢) « فيه » : ساقط من ر . ز . م .

(٣) فى ر . م « أنه » .

(٤) برواية الغريب جاء فى الفائق ٣/١٣٩ .

(٥) فى ر . ز . م . ط « قال » .

(٦) فى م . ط : « إنما » .

(٧) فى م . ط : « كقولك » .

(٨) فى ر . " تعالى » .

(٩) سورة التحريم الآية ٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَلْتَةٌ » : فَإِنَّ مَعْنى الـفَلْتَة : الـفُجَاءَةُ[1] ، وَإِنَّما كـانَتْ كَذَلك ؛ لأَنَّهُ[2] لَمْ يُنْتَظَرْ بِهـا العَوَامُّ ، وإِنَّما ابْتَدَرَها أَكابِرُ[3] أَصْحـابِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -[4] من المهاجرينَ ، وعَامَّة الأَنْصارِ ، إِلاَّ تلك[5] الطَّيْرَةَ[6] التى كـانَت من بَعْضِهم ، ثُمَّ أَصْفَقـوا لَهُ كُلُّهُمْ ، لِمَعْرِفَتِهم أَن لَيْسَ لأَبى بَكرٍ مُنازِعٌ ، ولاَشَرِيكٌ فى الفَضْلِ ، ولَم يَكُن يُحْتَاجُ فى أَمْرِه إِلى نَظرٍ ، ولا مُشـاورةٍ ؛ فَلِهـذا كـانَت الفَلْتَةُ ، وبِهـا وَقى اللَّهُ الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ شَرَّها ، ولَو عَلِمـوا أَنَّ فى أَمْرِ « أبى بَكرٍ » شُبْهَةً ، وَأَنَّ بَيْنَ الخـاصَّةِ والعَامَّةِ فـيـه اخْتِلافًا ، مـا اسْتَجـازوا الحُكْمَ عَلَيْهِم بِعَقدِ البَيْعـة ، ولَوا اسْتَجازوهُ ما أَجازَهُ الآخَرونَ ، إِلاَّ لِمَعْرِفَةٍ مِنْهُمْ بِه[7] مُتَقَدِّمةٍ ، فَهَذا[8] تَأْويلُ قَوله : « كانت فَلْتَةً[9] وَقى اللَّهُ شَرَّها » [٤٤٢] .

٦٢٩ - وقالَ[10] « أبوعُبَيْدٍ »[11] فى حَديث « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[12]: « أَنَّ العَبدَ إذا تَواضَعَ رَفَع اللَّهُ حَكَمَتَهُ ، وَقـالَ : انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ ، وإِذا تَكَبَّرَ ،

---

(١) فى ر : « فـجـأة » وفى م . ط : الفـجـأة ، ومـا أثبت عن ز . ك . الفـائق ، والـفـجـأة والفُجَاءة بمعنى واحد .

(٢) « لأنه » : ساقط من ر .

(٣) « أكابر » : ساقط من ر .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر : « إلى » .

(٦) الطَّيْرَة - بفتح الطاء - : الغضب . عن هامش م .

(٧) « به » : ساقط من م .

(٨) فى ط : « وهذا » .

(٩) فى الفائق « فلت » ١٣٩/٣ تفسير آخر فيه طول ، واستدل له بتفسير يسير إليه فى رواية من روايات الحديث أوردها الزمخشرى ، وهى :
وفى الحديث ، عن سالم بن عبدالله بن عمر ، قال : قال عمر : كانت إمارة « أبى بكر» فلتة وقى الله شرها » قلت : وما الفلتة ؟ قال : كان أهل الجاهلية يتحاجزون فى الحرُم ، فإذا كانت الليلة التى يُشَكُّ فيها أوغلوا . فأغاروا .

(١٠) فى ك « قال » .

(١١) « أبوعبيد » ساقط من م .

(١٢) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

وَعَدا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللَّهُ إلى الأَرْضِ »[١] .

قالَ : حَدَّثَنيه « ابنُ مَهدىٍّ » عَن «ابن عُيَيْنَةَ » عَن « مُحَمَّدِ بن عَجْلانَ » عن « بُكَيْرِ بنِ الأَشَجِّ » عَن « مَعْمَرِ بنِ أبى حَبِيبَةَ » عَن « عُبَيدِاللَّهِ بنِ عَدِىٍّ بنِ الخيارِ » سَمِعَ « عُمَرَ » يَقولُ ذَلكَ[٢] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : قَولُهُ : « وَهَصَهُ اللَّهُ »[٣] ، يعنى : كَسَرَهُ ، وَدَقَّهُ ، فَهُوَ يَهصُهُ وَهْصًا ، وكَذلك الوَقْصُ ، وَهُو[٤] مِن الكَسْرِ أيضًا[٥] ، وكَذلكَ الوَطْسُ مِنْهُ[٦] أيضًا .

يُقالُ : وَهَصْتُ ، ووَقَصْتُ ، ووَطَسْتُ ، أَهِصُ ، وأَقِصُ ، وأَطِسُ ، وَهْصًا ، وَوَقْصًا[٧] ، وَوَطْسًا .

وأمَّا قَولُهُ[٨] :« عَدا طَوْرَهُ » ، يَعْنى : قَدْرَهُ ، وكُلُّ شَىءٍ ساوَى شَيئًا فى طولِهِ فَهُو طَوْرُهُ ، وَطَوارُهُ ، يُقالُ : هَذا طَوارُ هَذا الحائطِ : أى على امتدادِهِ وقَدْرِهِ .

(١) انظر الخبر فى :

– ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عبيدالله بن عدى بن الخيار ، قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفع الله (كلمته) وقال : (انتعش نَعَشَكَ الله) ، وهو فى نفسه حقير ، وفى أعين الناس كبير ، وإذا تكبر ، وعدا طوره (وهطه) الله إلى الأرض ، وقال : اخسأ أخسأك الله ، فهو فى نفسه كبير ، وفى أعين الناس حقير ، حتى لهو أهونُ عليهم من الخنزير » .

أقول فى الجامع الكبير « كلمته » فى موضع « حكمته » ، و « وهطه » فى موضع « وهصه » و « قال يشكر الله » فى موضع « وقال : انتعش نعشك الله » .

– الفائق « حكم » ٣٠٢/١ وفيه جاء برواية الغريب هنا .

– النهاية : « حكم » ٤٢٠/١ « وهص » ٢٣٢/٥ .

– تهذيب اللغة « وهص » ٣٦٥/٦ ، واللسان والتاج « وهص » .

(٢) ما بعد : « إلى الأرض » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) « الله » : ساقط من ر . ز . م .

(٤) فى ط : « هو » وعبارة ز : « هو الكسر أيضًا » .

(٥) « أيضًا » : ساقط من م .

(٦) « منه » : ساقط من ر .

(٧) « ووقصا » : ساقط من م ، وبه ينتهى الخرم الموجود فى « ل » والذى يعدل ورقة .

(٨) « قوله » : ساقط من م .

٦٣٠ - وقالَ(١) « أبوعُبَيْدٍ »(٢) فى حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٣): حينَ أتاه « قَبِيصَةُ بنُ جابرٍ » فَقالَ(٤) : إنِّى رَمَيْتُ ظَبْيًا ، وَأَنا مُحْرِمٌ ، فَأَصَبْتُ خُشَشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ ، فَأَسِنَ ، فَماتَ ، فَأَقبلَ عَلى « عَبدالرَّحْمنِ بنِ عَوْفٍ » ، فَشاوَرَهُ ، ثُمَّ قالَ : « اذْبَحْ شَاةً »(٥) .

قالَ(٦) : أَخْبَرَنِيهِ(٧) « ابنُ أَبِى أُمَيَّةَ » عَن « أَبِى عَوانَةَ » عَن « عَبدالرَّحمنِ(٨) بنِ عُمَيرٍ » عَن « قَبِيصَةَ » عَن « عُمَرَ »(٩).

قالَ « أبوعُبيد » : الخُشَشَاءُ : العَظْمُ النَّاشِزُ خَلْفَ الأُذُنِ ، وَفيهِ لُغَتانِ خُشَّاءٌ ، وخُشَشَاءٌ(١٠) .

وقَوْلُهُ : « رَكِبَ رَدْعَهُ » ، يَعْنى : أَنَّهُ سَقَطَ عَلى رَأْسِهِ ، وَإِنَّما(١١) أَرادَ بالرَّدْعِ الدَّمَ ، شَبَّهَهُ بِرَدْعِ(١٢) الزَّعْفَرانِ ، وَرَدْعُ الزَّعْفَرانِ : أَثَرُهُ(١٣) ، وَرُكوبُهُ إيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ سالَ ، ثُمَّ خَرَّ الظَّبْىُ عَلَيهِ صَرِيعًا ، فَهَذا مَعْنى قَوْلِهِم(١٤) : رَكِبَ رَدْعَهُ(١٥) .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٤) فى ط : « وقال » .

(٥) انظر الخبر فى : (مادة خشش) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٥٤٦/٦) والفائق (٣٧٠/١) .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) فى ر . ل : « حدثنيه » .

(٨) فى ر . ل : « الملك » .

(٩) ما بعد « شاه » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(١٠) الفعل منه « خَشَشَ » وهمزته للتأنيث ، انظر المصادر الفائق ، النهاية ، تهذيب اللغة ، اللسان ، التاج .

(١١) فى م : « إنما » .

(١٢) فى م ، ط : « كردع » .

(١٣) عبارة ل : « وهو صفرة الزعفران » فى موضع : « وردع الزعفران أثره » .

(١٤) فى م ، ط : « قوله » .

(١٥) جاء فى الفائق ٣٧١/٢ : الرّدع : التضميخ بالزعفران ، وثوبٌ مردوعٌ : مُزَعفَرٌ ، وكثر حتى قيل للزعفران نفسه : ردع ، وهو فى قولهم : ركِبَ ردعَهُ : اسم للدم على سبيل التشبيه . . . » .

وقولُهُ : « أسِنَ » ، يعني أنَّه[1] دِيرَ بِه ؛ ولهذا يقالُ للرَّجُلِ إذا دَخَلَ بئراً فاشْتَدَّتْ عَلَيه ريحُها حَتَّى يُصيبهُ دُوارٌ ، فيَسْقُطَ : قَدْ أسِنَ يَأسَنُ أسَنًا[2] ، قال « زُهيرٌ »[٤٤٣] :

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُهُ يَميلُ فى الرِّيحِ مَيلَ الماتِحِ الأسِنِ[3]

الماتِحُ : الذى يَنْزِلُ البئرَ ، فيَغْرِفُ مِنْ مائِها فى الدَّلْوِ إذا قَلَّ الماءُ .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : ويُقالُ فى معنى رَكِبَ رَدْعَه ، [أى] أنَّه لَمْ يرْدَعْهُ شَىءٌ ، فيمْنَعْهُ عَن وَجْهِه ، ولَكِنَّهُ رَكِبَ ذاك ، ومَضَى لِوَجْهِهِ ، والرَّادِعُ : هُو المانِعُ ، كَقَولِ الناس : رَدَعْتُ فلانًا عمَّا يُريدُ ، أى مَنَعْتُهُ .

٦٣١ – وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[4] فى حَديثِ « عُمَرَ » [– رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ –][5] : « أنَّه كانَ يَسْتاكُ وَهُو صائِمٌ ، ولَكِنَّهُ كانَ يَستاكُ بِعودٍ قَدْ ذَوى »[6] .

---

(١) « أنه » : ساقط من ر . م .

(٢) جاء تصريف الفعل فى ك على باب « فَرِح » ، وبهذا الضبط جاء فى الفائق ، وتهذيب اللغة « أسن » ٨٤/١ وضبطه مصحح المطبوع على باب « ضرب » وبهذا الضبط جاء كذلك فى تهذيب اللغة « أسن » ٨٤/١ وفيه : « أبوعبيد عن أبى زيد : أسن الماء – بفتح السين – يَأسِنُ – بكسر السين أسْنًا وأسونا : وهو الذى لا يشربه أحدٌ من نتنه . قال : وأجَن – يأجِن – بفتح عين الماضى وكسر عين مضارع – : إذا تَغَيَّر ، غير أنَّه شَرُوبٌ .

(٣) ديوان زهير/١٢١ وفيه « مَيلَ المائح » بالهمزة ، واللسان والتاج « أسن » .

(٤) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

– ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَرَ أنَّه كان يَستاكُ وهو صائم ، ولكنه كان يستاكَ بعود قد ذوى » .

– الفائق « ذوى » ١٩/٢ ، وفيه : « قد ذوى » يَبِسَ .

– النهاية « ذوى » ١٧٢/٢ ، وفيه : « قد ذوى » أى يَبِس ، يُقالُ : ذَوَى العودُ يَذْوِى ويذْوَى – بفتح عين الماضى – وكسرها وفتحها فى المضارع .

وفى تهذيب اللغة « ذوى » ٥٣/١٥ : « وقال أبوعُبَيدة : قال بعض العَرَبِ : ذَوِى العود يذوَى (بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع) » وهى لغة رديئة .

قال[١] : حَدَّثَناهُ « أبوحَفْصٍ الأبَّارُ » عَن « مَنصورٍ » عَن « أبى نَهِيكٍ » عَن « زِيادِ بنِ حُدَيْرٍ » أَنَّهُ رأى « عُمَرَ » يَفْعَلُ ذَلِك[٢] .

قَوْلُه[٣]: «قد[٤] ذَوَى» يَعنى : يَبِسَ ، وفيه لُغَتانِ : ذَوَى يَذْوِى ، و[بَعْضُهُم يقولُ][٥] ذَوِىَ يَذْوَى ، والأوَّلُ أجْوَدُ ، وَهُوَ عودٌ ذَاوٍ ، وَقَالَ « ذو الرُّمَّة » :

كَأنَّما نَفَضَ الأحْمالَ ذَاوِيَةً عَلَى جَوانِبِه الفِرْصادُ والعِنَبُ[٦]

وَفِى هَذَا الحَديثِ مِن الفِقهِ : الرُّخْصَةُ فى الصَّائِمِ يَسْتَاكُ ، ولَمْ يَذكُرْ فيهِ أوَّلَ النَّهارِ ، ولا آخِرَهُ .

٦٣٢ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[٧] فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][٨]: « حُجُّوا بالذُّرِّيَّةِ ، ولا[٩] تَأكُلوا أرْزاقَها ، وتَذَرُوا أرْباقَها فى أعْناقِها »[١٠].

قالَ[١١] : حَدَّثَناهُ « يَحْيى بنُ سَعيدٍ » و « يزيدُ بنُ هارونَ » عن

---

(١) « قال » : ساقطة من ز .

(٢) ما بعد « ذوى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى ك : « وقوله » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٤) « قد » : ساقطة من م .

(٥) « بعضهم يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من البسيط من قصيدة لذى الرمة ورواية ك : « نَفَضُ الأحْمالِ » على الإضافة وبقية النسخ ومن مقابلة « حسن » على الأصل رواها « نفض الأحمال » على الإسناد ونفض فعل . وأثبت حسن كذلك أنها حاشية على « ك » والبيت فى ديوانه ٨٥/١ .

(٧) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٩) فى ط « لا » .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤١ وفيه : « عن عُمَر قال : احجوا هذه الذُّرِّيَّة ، ولا تأكُلوا أرزاقها ، وتدعوا أرباقها فى أعناقها » .

- الفائق « ذرأ - ذرى » ٧/٢ ، وفيه : « حجّوا بالذُّرِّيّة . . . »

- النهاية « ربق » ١٩٠/٢ وفيه : « شبَّه ما قُلِّدته أعناقها من الأوزار والآثام ، أو من وجوب الحج بالأرباق اللازمة لأعناق البَهْمِ » .

(١١) « قال » : ساقطة من ز .

« سُلَيمان[1] بنِ حَيَّان » عَن « مــوسى بنِ قَطَنٍ » عَن « آمِنَةَ[2] بِنْتِ مُحْرِزٍ » عَن « عُمَرَ »[3].

قَوله : « لا تَدَعوا[4] أرْباقَها في أعْناقِها » :فَجَعَل الحَجَّ عَليها واجبًا ، وإنَّما ذكَرَ الذُّرِّيَّة ، وليسَ عَلى الذُّرِّيَّةِ حَجٌّ ، قالَ « أبوعُبَيد » : فَقُلْتُ[5] « ليَحْيى » : مَاوَجْهُ هَذا الحديث ؟

فقالَ : لا أعْرِفُهُ . فَقُلْتُ لَهُ[6] : إنَّهُ لَمْ يُرِد الصِّبيانَ ، إنَّما أرادَ النِّساءَ ، وقَد يَلْزَمُهُنَّ[7] اسْمُ الذُّرِّيَّة ، وذكَرْتُ له حَديث « سُفْيانَ الثَّوريِّ » عَن « أبي الزِّناد » عَن « المُرَقِّع بن صَيْفيٍّ » عن « حَنْظَلَة الكاتب »

قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ[٤٤٤] – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم –[8] في غَزاةٍ ، فَرأى امرأةً مَقْتولةً ، فقالَ : « هاه[9]! ما كانَتْ هَذه تُقاتِلُ[10] ، الْحَقْ خالداً فقُل [لَهُ][11] :لاتَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ، ولا عَسيفًا »[12] فَجَعَلَ النِّساءَ مِن الذُّرِّيَّة ، فَعرَفَ « يَحْيَى » الحَديثَ ، وقالَ : نَعَمْ ، وقَبِلَهُ .

قالَ : « أبوعُبَيدٍ » : فَهذَا يُبَيِّنُ لك أنَّ الذُّرِّيَّةَ : النِّساءُ ها هُنَا .

---

(1) في ز . ك . ل : « سليم وصوبت في هامش « ز » بخط المقابلة إلى « سليمان » وهو الصحيح .

(2) في ك : « أمَيَّة » .

(3) ما بعد « في أعناقها » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(4) في م ، ط : « لا تـذروا » وآثرت ما جاء في بقية النسخ « وتدعوا » برواية الجامع الكبير .

(5) في ط : « وقلت » .

(6) « له » : ساقط من ل . م وفي ط عن م « فقلت أنا » .

(7) في ر : « يلزمهم » .

(8) في ك : « صلى الله عليه » .

(9) « هاه » : ساقط من م .

(10) في ل : « لتقاتل » .

(11) « له » : تكملة من ز . ل ، والفائق .

(12) انظر الحديث في :

– الفائق (ذرأ) ٢/٧ .

وأمّا ذكرُهُ الأرباقَ ، فإنَّهُ مَثَلٌ ، شبَّهُ[1] ما قُلِّدَتْ [به][2] أعْناقُها من وُجوبِ الحَجِّ بالأرْباقِ التى تُقَلَّدُها أعناقُ الأسارَى ، ومن ذلك قولُ « زُهَيرٍ »

أشَمُّ أبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ أيْدى العُناةِ وعَن أعْناقِها الرِّبَقا[3]

٦٣٣ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[4] فى حَديثِ « عُمَرَ » - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -[5]: أنَّهُ وَقَفَ بيْنَ الحَرَّتَيْنِ - وهُما داران لفُلانٍ - فقالَ : « شَوَى أخوكَ ، حتّى إذا أنْضَجَ رَمَّدَ »[6]

قالَ[7]: حُدِّثْتُ به عَن « ابنِ المُبارَكِ » عَن « يونُسَ » عَن « الزُّهْرِيِّ » عَن « عُمَرَ »[8] .

قولُه : « شَوَى أخوكَ » : يَقولُ : إنَّه لَمَّا أنْضَجَ شِواءَهُ[9] ، وجَوَّدَهُ ، ألْقاهُ فى الرَّماد ، فَأفْسَدَهُ .

---

(١) عبارة ل : « وإنما سمّاهُ عمرُ أرباقًا لأنه شَبَّه » .

(٢) « به » تكملة من ز .

(٣) ديوانه/٥٢ وروايته :

« أغر أبيض » وفيه : ويروى : « أشم أبيض » . وبرواية غريب الحديث جاء فى تهذيب اللغة (١٣٥/٩) واللسان والتاج « ربق » .

(٤) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق : « رمد » ٨٦/٢ وفيه : « وهذا مثل ، نحوه قولهم : « المَنُّ تَهدم الصنيعة » .

- النهاية « رمد » ٢٦٣/٢ وفيه : « وهو مثل يضرب للذى يصنع المعروف ثم يفسده بالمنة أو يقطعه » .

- وجاء في تهذيب اللغة « رمد » ١٢١/١٤ : « ومن أمثالهم : « شَوَى أخوك حتى إذا أنضَج رمَّد » . يُضرَبُ مثلاً للرجل يعود بالفساد على ما كان أصلحه .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) مسند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى ط : « شواه » .

وَهَذا(١) مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلـرَّجُلِ يَصْطَنِعُ المَعْروفَ إلـى الـرَّجُلِ ، ثُمَّ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ بالامْتنانِ ، أو أن يَقْطَعَهـا(٢) عَنْهُ ، ولا يُتمَّهـا لَهُ(٣) ، وما أشبهَ ذلك(٤) مِنْ إفسادِ المعروف .

٦٣٤ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(٥) في حَديثِ « عُمَرَ » - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ -(٦) :
« أنَّهُ كُتبَ إليهِ في رَجُلٍ قيلَ لَهُ : مَتى عَهْدُكَ بالنِّساء ؟ فَقالَ(٧) : البَارِحةَ .
قيلَ : مَنْ ؟ قالَ : أمُّ مَثْوايَ .
فقيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ، قالَ : ما عَلِمْتُ أنَّ اللَّه حَرَّمَ الزِّنَا .
فَكَتَبَ « عُمَرُ » أنْ(٨) يُسْتَحْلَفَ : مـا عَلِمَ أنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزِّنـا ، ثُمَّ يُخَلَّى سَبيلُهُ »(٩) .
قالَ : حَدَّثَناهُ « مَروانُ بنُ مُعاويةَ الفزاريُّ » و « يَزيدُ » عَنْ « حُمَيد بنِ بَكرِ بنِ عَبدِاللَّهِ » عَن « عُمَرَ »(١٠) .

---

(١) في م . ط : « وهو » وفي ر . ل : « هذا » .
(٢) في ر : « يقطعه » .
(٣) في ط : « فلايتمها له » في موضع : « ولا يتمها له » والمعنى واحد .
(٤) « ذلك » : ساقط من ر .
(٥) « أبوعبيد » ساقط من م .
(٦) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفي ك : « رحمه الله » .
(٧) في م . ط : « قال » .
(٨) « أن » : ساقط من م .
(٩) انظر الخبر في :
- ج : مسند عمر ١١٥٣ ، وفيه « عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنَّه كُتبَ إليه في رَجُلٍ قيلَ لَهُ : متى عهدك بالنساء ؟ فقال : البارحة .
قيل : بمن ؟ قال : أم مثواى .
- فقيل له : قد هلكت ! قال : ما علمت أن الله حرّم الزّنا . فكتب عمر أن يُسْتَحْلَفَ ما علم أن الله حرّم الزّنا ، ثم يُخلى سبيله » .
- الفائق « ثوى » ١/١٨١ .
- النهاية « ثوى » ١/٢٣٠ .
(١٠) سند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

قَولُه : « أمُّ مَثـوايَ » يَعْنى : ربَّةَ مَنْزِله، وَالعَرَبُ تَقـولُ للرَّجُلِ الذى هُمْ نُزولٌ عَلَيه : هَذا أبو مَنْزِلنَا ، وأبو مَثوانَا ، وَ للمَرْأةِ : أمُّ مَنْزِلنا ، وأمُّ مَثوانا ، والثَّواءُ : هُو النُّزولُ بالمكانِ.

يُقالُ : ثَوَيْتُ بالمكانِ ، وأثويتُ ، لُغَتانِ .

وَأمَّا قَولُه : « يُسْتَحْلَفُ ، ثُمَّ يُخَلَّى سَبِيلُهُ » : فَإنَّمـا يُعْذَرُ بهَذا[1] الذى أسْلَمَ حَديثًا ، لا يعـرفُ[٤٤٥] الإسْلامَ ، ولا شَرائعَهُ ، ولَمْ يَسْكُنْ بلاداً بهـا أهلُ الإسْلامِ[2] ، فَأمَّا مَن كانَ عَلى غَيرِ ذَلك ، فَإنَّهُ لا يُصَدَّقُ ، ويُقامُ عَلَيه الحَدُّ .

٦٣٥ -وقالَ[3] « أبوعُبَيْد »[4] فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][5]: « تَفَقَّهوا ، قَبلَ أن تُسَوَّدُوا »[6] .

قالَ[7] : حَدَّثَناهُ « ابنُ عُلَيَّة » ، و « مُعـاذ » عن « أبى عَوْنٍ » عن « ابن سيرينَ » عن « الأحْنَف بن قَيْسٍ » عَن « عُمَرَ »[8] .

قَولُه : « تَفَقَّهوا قَبلَ أن تُسَوَّدُوا » ، يَقولُ : تَعَلَّموا العِلْمَ ما دُمْتُمْ صغاراً قَبلَ أن تَصيروا سَادَةً رُؤساءَ ، مَنْظوراً إليكُم ، فَإن لمْ تَعَلَّموا قَبلَ ذَلك اسْتَحْيَيْتُم[9]

(١) فى هامش ز : « هذا » ورمز له بالرمز « صح » .

(٢) فى ر . ل : « ولم يسكن بلادَ أهلِ الإسلام » .

(٣) فى ك « قال » .

(٤) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ، وفيه : « عن الأحنف بن قيس ، قال : قال عُمَرُ : تفقهوا قبل أن تُسَوَّدُوا » وذكر صاحب الجامع فى تخريجه : سنن الدارمى ، وأبا عبيد فى الغريب ، والبيهقى فى سننه ، وابن عبدالبر .

- الفائق « سود » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « قال شمرٌ : قبل أن تُزَوَّجوا ، فتصيروا أرباب البيوت ، وسيِّدُ المرأة بعلها » .

- النهاية « سود » ٤١٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سود » ٣٤/١٣ ، وفيه : « تفقهوا من قبل أن تُسَوَّدُوا » . قال شَمِرٌ : معناه : تعلموا الفقه قبل أن تتزوجوا ، فتصيروا أرباب بيوت » .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) مسند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى م : « استحيتم » .

أن تَعَلَّموهُ بَعدَ الكِبَرِ ، فَبَقِيتُم جُهَّالاً ، تَأخُذُونَه[1] مِن الأصاغِرِ[2] فَيُزْرِى ذَلِك بِكُمْ .

وَهَذا شَبِيهٌ بِحَدِيث « عَبْدِاللَّه »[3] : « لَن يَزالَ[4] النَّاسُ بِخَيرٍ ما أخذوا العِلْمَ عَنْ أكابِرِهِمْ ، فَإذا أتاهُمْ مِن أصاغِرِهِمْ ، فَقَدْ هَلكوا » .

وفي الأصاغِرِ تَفْسيرٌ آخَرُ ، قالَ[5] : بَلَغَنِى عَن « ابنِ المُبارَكِ » أنَّهُ كانَ يَذْهَبُ بالأصاغِرِ إلى أَهْلِ البِدَعِ ، وَلا يَذْهَبُ إلى السُّنَّ[6] ، وهَذا وَجْهٌ.

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : والَّذى أرى أنا فى الأصاغِرِ : أن يُؤخَذَ العِلْمُ عَمَّن[7] كانَ بَعْدَ[8] أصْحابِ النَّبىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم -[9] ، ويُقَدَّمُ ذَلِك عَلى رَأْيِ الصَّحابَةِ وَعِلْمِهِم ، فَهذا أَخْذُ[10] العِلْمِ عَن[11] الأصاغِرِ .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وَلا أرى « عَبدَاللَّه » أرادَ إلاَّ هَذا .

٦٣٦ - وقالَ[12] « أبوعُبَيْدٍ »[13] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -[14]: « السَّائِبَةُ والصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِما »[15] .

---

(١) فى ر . ك : « لاتأخذونه » وما أثبت هو الصواب .

(٢) فى ل : « أصاغركم » .

(٣) « عبدالله » هنا ابن مسعود وهو المراد عند الإطلاق .

(٤) فى ل : « لا يزال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « قال » : ساقط من بقية النسخ .

(٦) فى ر . ل . م : « إلى أهل السن » .

(٧) فى ل : « ممن » .

(٨) فى ل : « دون » .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) فى م . ط : « فهذا هو أخذ » .

(١١) فى هامش ز « من » وعليها الرمز « صح » .

(١٢) فى ك « قال » .

(١٣) « أبوعبيد » ساقط من م .

(١٤) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٥) انظر الخبر فى :

- الفائق « سيب » ٢١٥/٢ ، وفيه : « السائبة والصدقة ليومها » وهى رواية المطبوع .

- النهاية « سيب » ٤٣١/٢ ، وفيه : « الصدقة والسّائبة ليومهما » .

- تهذيب اللغة « سيب » ٩٩/١٣ .

قالَ(١): حَدَّثَناهُ « ابنُ أبى عَدِىٍّ » و « يزيدُ » عَن « سُلَيمانَ التَّيمِىِّ » عن « أبى عُثمان النَّهْدِىِّ » عَن « عُمَرَ »(٢) .

يَعنى بِقَوْلِه : « ليوْمِهما » : يَومَ القيامَة [اليوم](٣) الَّذى كانَ أَعْتَقَ سائبَتَهُ وتَصدَّقَ بِصَدَقَتِه لَهُ(٤) ، يَقولُ : فَلا يَرجِعُ إلى الانْتِفاعِ بِشَىءٍ مِنْهُما(٥) بَعْدَ ذَلك فى الدُّنيا ، وذَلك كالرَّجُلِ يُعْتِق عَبْدَهُ سائبة[٤٤٦] ، ثُمَّ يَموتُ المُعْتَقُ ويَتْرُك ، مالاً(٦) ، وَلا وارِثَ لَهُ إلاَّ الذى أَعْتَقَهُ .

يَقولُ : فَلَيْسَ يَنْبَغى لَه أن يَرْزَأَ من ميراثه شَيئًا إلاَّ أن يَجْعَلَه فى مِثْله .

وكَذَلك(٧) يُرْوى عَن « ابنِ عُمَرَ » أنَّهُ فَعَلَ بِميراثِ عَبْدٍ لَهُ كانَ أعْتَقَه سائبَةً ، وَإنَّما(٨) هَذا مِنْهُمْ عَلى وَجهِ الفَضلِ والثوابِ ، لَيْسَ عَلَى أَنَّهُ مُحَرَّمٌ ؛ ألا تَرى أنَّهُ إنَّما(٩) رَدَّهُ عَلَيه الكِتابُ والسُّنَّةُ ، فَكَيْفَ يُحَرَّمُ هَذا ؟ وَلَكنَّهُم كانوا يَكْرَهونَ أن يَرْجِعوا فى شَىءٍ جَعَلوهُ لِلَّه ، إنَّما هَذا بِمَنْزِلَة رَجُلٍ تَصَدَّقَ عَلى أُمِّه - أو عَلى أبيه - بِدارٍ(١٠) ، ثُمَّ ماتا(١١) ، فَوَرِثَهُما ، فَهُوَ(١٢) حَلالٌ [له](١٣) وَإنْ تَنَزَّهَ عَنهُ ، فَهُوَ أفْضَلُ .

٦٣٧ -وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(١٤) فى حَديثِ « عُمَرَ » - [رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](١٥):

---

(١) « قال » : ساقط من ز .
(٢) سند الخبر : ساقط من م وأصل ط .
(٣) « اليوم » : تكملة من ر . ز . ل . م .
(٤) « له » : ساقط من ر . ل .
(٥) فى م . ط : « منها » .
(٦) « ويترك مالا » : ساقط من م .
(٧) فى ز : « كذلك » .
(٨) فى م . ط . : « فإنما » .
(٩) فى ر : « بما » .
(١٠) فى م . ط : « بداره » .
(١١) فى ر : « فماتا » .
(١٢) فى م . ط . : « فهو » .
(١٣) « له » تكملة من ل .
(١٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(١٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

« لا تَشْتَروا رَقيقَ أَهْلِ الذِّمَّة وَأَرَضيهم »(١)

قال(٢) : حَدَّثَناهُ « الأنْصاريُّ » عَن « أبي عقيلٍ بَشيرِ بنِ عُقْبَةَ » عَن « الحَسَنِ » عَن « عُمَرَ »(٣) .

قال(٤) : فَقُلْتُ لِلحَسَنِ : ولِمَ ؟

قالَ : لأنَّهُمْ فَيْءٌ لِلمُسْلمينَ .

قالَ « أبوعُبَيْدٍ » : فهذا تأويلُ « الحَسَنِ » ، وقَدْ رُوِيَ عَن « عُمَرَ » شَيْءٌ مُفَسَّرٌ هُوَ أَحَبُّ إليَّ من هَذا .

قالَ(٥) : حَدَّثَناهُ « يَحْيى بنُ سَعيدٍ » عَن « سَعيدِ بنِ أبي عَرُوبَةَ » عَن « قَتادَةَ »(٦) عَن « سُفْيانَ العُقَيْليِّ » عَن « أبي عياضٍ » عَن « عُمَرَ » قالَ : « لا تَشْتَروا(٧) رَقيقَ أهلِ الذِّمَّة ، فَإنَّهُمْ أَهْلُ خَراجٍ ، يُؤَدِّي بَعْضُهُم عَن بَعْضٍ ، وَأَرَضيهِمْ فَلا تَبْتاعوها ، ولا يُقِرَّنَّ(٨) أَحَدُكُمْ بالصَّغَارِ بَعْدَ إذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ »(٩) .

قالَ « أبوعُبَيْدٍ » : فَقولُ « عُمَرَ » فَإنَّهُم أَهْلُ خَراجٍ ، يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ ،

---

(١) في ط : « وأراضيهم » وانظر الخبر في :

– ج – مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن الحسن ، عن عمر قال : لاتشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم » قيل للحسن : لِمَ ؟ قال : لأنهم فيء للمسلمين .

(٢) « قال » ساقط من ز .

(٣) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في م . ط « قال راوي الحديث » وأرى القائل هنا : « أبو عقيل بشير بن عقبة » سأل الحسن ، فأجابه بتفسيره المذكور في الحديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « من هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) في ر : « لا تسترقوا » .

(٨) في ط « ولا يُقْرَنُ » – بضم الياء وسكون القاف وفتح الراء مخففة – ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٩) انظر هذا الخبر في :

– ج مسند عمر ١٢٥٤ ، وفيه : « عن أبي عياض قال : قال عُمَرُ : لا تشتروا رقيق أهل الذِّمة ، فإنهم أهل خراجٍ ، وأراضيهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ نجاه الله منه » .

يُبَيِّنُ لك أنَّهُمْ لَيْســـوا بفَيْءٍ ، وأنَّهُمْ[1] أحْرارٌ ؛ ألاترى أنَّ الـسُّنَّةَ ألاَّ تَكـــونَ جـزْيَةُ الرُّؤوسِ إلاَّ عَلى الأحْرارِ دونَ المماليكِ ؟ فَلَو كـانوا مَمَاليكَ - كـمـا قـالَ « الحَسَنُ » - لَمْ تَكُنْ عَلَيْهم جزْيَةُ الرُّؤوسِ ، وكـانوا مَع هَذا لا تَحِلُّ مُناكَحَتُهُم ، ولا مُبايَعتُهُمْ ، ولا تَجوزُ شَهادَتُهُمْ .

وأمَّا قَولُ « عُمَرَ » يُؤَدِّي بَعْضُهُم عَن بَعْضٍ ، فَلَمْ يُرِدْ أن يَكـــونَ الحُرُّ[2] يُؤَدِّي عَن مَمْلوكه جزْيَةَ رَأسه ، ولَكِنَّهُ أرادَ - فيـمـا نُرى - أنَّه إذا كـانَ له [٤٤٧] مَمـاليكُ ، وأرْضٌ ، وأمْوالٌ ظَاهِرةٌ ، كـانَ أكْثَر لجزْيَته ، وهَكذا كـانَتْ سُنَّتُه فيـهم ، إنَّمـا كـانَ يَضَعُ الجزْيَةَ عَلى قَدْرِ اليَســارِ ، والعُسْرِ[3] ؛ فَلِهَذا كَرِهَ أن يُشْتَرى رَقيقُهُم .

وأمَّا شِرى الأرْضِ ، فـــإنَّهُ ذَهَب فيـــه إلى الخَراجِ ، كَرِهَ أنْ يَكون ذَلك عَلى المُسْلمينَ[4] ؛ ألا تَراهُ يَقـــولُ : « ولاَ يُقِرَّنَّ[5] أحـدُكُمْ بالصَّغـارِ بَعْدَ إذْ نَجَّاهُ اللَّهُ [مِنْهُ] » وقَدْ رَخَّصَ في ذَلك بَعْدَ عُمَرَ رِجالٌ مِن أكابِرِ أصْحابِ النَّبيِّ[6] [-صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ-][7] مِنْهُم :« عَبْدُاللَّهِ بن مَسْعودٍ » كانَت لَهُ أرْضٌ « براذانَ »[8] و « خَبَّابُ بنُ الأرَتِّ » وغَيرُهُمَا .

٦٣٨ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[9] فـي حَديثِ « عُمَرَ » [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-][10]

---

(١) في ل : « لكنهم » .

(٢) في ر : « الجزية » تصحيف من الناسخ .

(٣) في ر : « الإعسار » .

(٤) ما بعد « كره أن يشتري رقيقهم » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) في ط : « ولا يُقْرَنْ » بسكون القاف وفتح الراء - على بناء الفعل للمجهول ، وآثرت إثبات ما جاء مضبوطًا في ز . ك من الإقرار وأراه الصواب .

(٦) في ل : « محمد » .

(٧) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ز ، وفي ط : « عليه السلام » .

(٨) «راذان » بعد الألف ذال معجمة وآخره نون : قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبدالله بن مسعود ، وكورتان بسَواد بغداد ، انظر معجم البلدان (راذان) .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

فى قُنوتِ الفَجْرِ قَوْلُه : « وَإِلَيكَ نَسْعَى ، ونَحْفِدُ ،[1] نَرْجو رَحْمَتَك ، ونَخْشى عَذابَك ، إنَّ عَذابَك بالكافِرينَ[2] مُلْحِقٌ »[3] .

قالَ[4] : حَدَّثَناهُ[5] « هُشَيْمٌ » قالَ : أَخْبَرَنا « ابنُ أَبى لَيْلى » عَن « عَطاءٍ » عَنْ « عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ » عَن « عُمَرَ »[6] .

قَوْلُه : « نَحْفِدُ » أَصْلُ الحَفْدِ : الخِدْمَةُ والعَمَلُ .

يُقالُ : حَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً ، قالَ « الأَخْطَلُ » :

حَفَدَ الوَلائدُ حَولَهُنَّ وأَسْلَمَتْ ... بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمالِ[7]

أَرادَ : خَدَمَهُنَّ الوَلائدُ ، وقالَ الشاعِرُ :

كَلَّفْتُ مَجْهولَها نُوقًا يَمانيَةً ... إذا الحُداةُ عَلى أَكْسائها حَفَدُوا[8]

وقَد رُوِىَ عَن « مُجاهِدٍ » فى قَولِه [- عَزَّ وعَلا -][9]: ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾[10]

---

(١) فى ل : « وقوله : نرجو . . . » .

(٢) فى ز : « بالكفار » وصوبت عن المقابلة إلى قوله : بالكافرين » .

(٣) انظر الخبر فى :

- النهاية « حفد » ٤٠٦/١ ، وفيه : « ومنه دعاء القنوت « وإليك نسعى ونَحْفِد » .

- تهذيب اللغة « حفد » ٤٢٧/٤ ، وفيه : « ورُوى عن عمر أنه قرأ قنوت الفجر : « وإليك نسعى ونَحفد » قال أبوعبيد : أصل الحفد : الخدمة والعمل .

(٤) « قال » : ساقطة من ز .

(٥) فى ز : « حدثنا » .

(٦) ما بعد « ملحق » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) البيت من الكامل وللأخطل قصيدتان على الوزن والروى فى ديوانه ١٣٦/١ و ٦٨٩/٢ ، وليس البيت فى أى منهما ورواية أبى عبيد فى ز . ك وتهذيب اللغة أسلِمت - على البناء للمجهول - و « أزمةُ » - بالرفع وانظر اللسان والتاج « حفد » وفى تهذيب اللغة جاء غير منسوب ذكره الليث دليلاً على أن الحفد فى الخدمة والعمل يعنى الخفة والسرعة .

(٨) البيت من البسيط ، وجاء غير منسوب من إنشاد أبى عبيد فى تهذيب اللغة « كسا » ٣١٠/١٠ وعلق عليه بقوله : أى : على أدبارها .

(٩) « عز وعلا » : تكملة من ز ، وفى تهذيب اللغة ٤٢٧/١٠ : « عن مجاهد فى قول الله جل وعز - . . . »

(١٠) سورة النحل آية ٧٣ : « وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة . . » .

أنَّهُم الخَدَمُ ، وعَن « عَبْدِاللّه » أَنَّهُمُ الأَصْهارُ .

قالَ : حَدَّثَناهُ « ابنُ مَهْدِيٍّ » عن « سُفْيانَ » عَن « عَاصمٍ » عَن « زِرٍّ » عَن « عَبدِاللّه » واللّهُ أعْلَم[1] .

وَأَمَّا المَعْروفُ فى كَلامِهِمْ ، فَإِنَّ الحَفْدَ : الخِدمَةُ[2] ، فَقَوْلُهُ : « نَسْعَى ونَحْفِد » هو من ذاك ، يَقولُ : إنَّا نَعْبُدُكَ ، ونَسْعى فى طَلَبِ رِضاكَ ، وَفيهِ لُغَة أُخْرى ، أَحْفَدَ إِحْفاداً ، قال[3] « الراعى » :

مَزايِدُ خَرقاءِ اليَدَينِ مُسيفَةٍ ... أَخَبَّ بِهِنَّ المُخْلِفانِ وأَحْفَدَا[4]

فَقَدْ يَكونُ قَوْلُهُ : « أَحْفَدا » : أَخْدَمَا ، وقَدْ يَكونُ أَحْفَدا غَيْرَهُما : أَعْمَلا بَعيرَهُما[5] ، فَأَرادَ « عُمَرُ » بِقَوله : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ » : العَمَل لِلّه بِطاعَتِه ، وَأَمَّا قَوْلُهُ[٤٤٨] : « بالكُفَّارِ[6] مُلْحِقٌ » هَكَذا يُروى الحَديثُ ، وَهُو جائِزٌ فى الكَلامِ أَن يُقالَ مُلْحَقٌ[7] ، يُريدُ : لاحِقٌ ؛ لأَنَّهُما لُغَتان ، يُقالُ : لَحِقْتُ

---

(١) عبارة هامش المطبوع قال : فالله أعلم . ومن المعلوم أن سند خبر « عبدالله » ساقط من م وأصل ط ومدون فى هامش ط .

وانظر فى رواية عبدالله : تهذيب اللغة « حفد » ٤٢٧/١٠ وفيه :

حدثنا أبوزيد ، عن عبدالجبار ، عن سفيان ، قال : حدثنا عاصم ، عن زرٍّ ، قال : قال عبدالله : يازرُّ . هل تدرى ما الحفَدَةُ ؟ قال : نعم . حفَّادُ الرَّجُلِ من ولده وَوَلَد وَلَده . قال : لا ، ولكنهم الأصهار ، ونقل أبو منصور أكثر من تفسير للحفدة عن ابن شميل ، والفراء ، والحسن ، وابن عباس . . . الخ .

(٢) فى ل : « هو الخدمة » .

(٣) فى ز : « وقال » .

(٤) البيت من الطويل .

وبرواية الغريب جاء منسوبًا للراعى فى تهذيب اللغة « حفد » ٤٢٧/١٠ ، وانظر اللسان والتاج « حفد » .

(٥) « أعملا بعيرهما » ساقط من ل ، وتهذيب اللغة وعلق محقق التهذيب على ذلك بقوله : فى ج وقد يكون أحفدا بعيريهما ، أى أعملاه ، وفى اللسان « حفد » قال بعد أن روى البيت : أى أحفدا بعيريهما .

(٦) « بالكفار » ساقط من ل ولفظه فى الحديث « بالكافرين » .

(٧) فى ز « بملحق » وأراه تصحيفًا من الناسخ .

وما بعد « ملحق » القريبة إلى هنا ساقط من م .

القَومَ وَأَلْحَقْتُهُم بِمَعْنًى ، كَأَنَّهُ[1] أَرَادَ بِقولِهِ : مُلْحِقٌ : لاحِقٌ ، قالَه « الكِسائيُّ» وغَيرُهُ [2] .

٦٣٩ – وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[3] فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][4]: « لا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالفِضَّةِ إلاَّ يَدًا بِيَدٍ ، هَاءِ وَهَاءِ[5] ، إِنِّى أَخَافُ عَلَيكُمْ الرَّمَاءَ »[6] .

قالَ[7] : حَدَّثَنَاهُ « إِسْماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ » عَن « عَبدِاللَّه بن دِينارٍ » عَن « ابنِ عُمَرَ » عَنْ « عُمَرَ »[8] .

قولُهُ : « الرَّماءَ »[9] ، يَعْنى : الرِّبا ، وَأَصلُ الرَّماءِ : الزيادَةُ ، يَقولُ : هُوَ[10] زِيادَةٌ عَلى ما يَحِلُّ ، ومِنْهُ يُقالُ[11] : أَرْمَيْتُ عَلى الخَمْسِينَ ، - أى : زِدْت عَلَيها - إِرماءً .

وكَذلِكَ يُرْوَى عَن « عُمَرَ » - فى بَعضِ الحَديثِ - أَنَّه قالَ : « إِنِّى أَخافُ عَلَيكم الإِرْماءَ »، فَجاءَ بالمَصْدَرِ ، وَقالَ الشاعِرُ[12] :

---

(١) فى ط : « فكأنه » .

(٢) « وغيره » : ساقط من م .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « هاء وهاء » ساقط من م .

(٦) انظر الخبر فى :

– الفائق (هاء) ٨٧/٤ ، وفيه : « وروى : الإرماء » .

– النهاية (رمى) ٢٦٩/٢ .

– تهذيب اللغة (رمى) ٢٧٩/١٥ وفيه : « هاءِ وهاءِ » بكسر الهمزة .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) ما بعد « الرماء » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(٩) « قوله : الرماء » : ساقط من م .

(١٠) فى تهذيب اللغة ٢٧٩/١٥ : « يقال هى » .

(١١) فى تهذيب اللغة : « قيل » .

(١٢) فى تهذيب اللغة : فجاء بالمصدر ؛ وأنشد لحاتم الطائى .

وَأَسْمَرَ خَطِّيّاً كَأَنَّ كُعوبَهُ نَوى القَسْبِ قَدْ أُرْمِى ذراعًا على العَشْرِ[١]

يَقولُ : زادَ عَلَى العَشْرِ ذِراعًا[٢] ، قالَ « الكسائىُّ » : والرِّماءُ مَمْدودٌ .

٦٤٠ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[٣] فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][٤]: « أنَّه اسْتَشارَهُمْ فى إمْلاصِ المَرْأَةِ »[٥] .

قالَ[٦]: حَدَّثنيـه « حَجَّاجٌ » عَن « ابنِ جُرَيْجٍ » عَن « هِشـامِ بنِ عُرْوَةَ » عَن « أبيه » عَن « المغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ » عَن « عُمَرَ »[٧] .

قولُه : « إمْلاصِ المَرْأَةِ »[٨] : هُوَ أن تُلْقِىَ جَنينَها مَيِّتًا .

يُقـالُ مِنْهُ : قَدْ أَمْلَصَتِ المَرْأَةُ إمْلاصًا ، وَإنَّمـا سُمِّىَ بِذَلِك ؛ لأنَّهـا تُزْلِقُهُ ، وَلِهَذا قالوا : أَزْلَقَتْ[٩] النَّاقَةُ وَغَيـرُها ، وكَذلِك كُلُّ شَىْءٍ زَلِقَ مِن يَدِكَ[١٠] ، فَقَدْ مَلِصَ يَمْلَصُ مَلَصًا ، وَأَنْشَدَنى « الأحْمَرُ » :

فَرَّ وأَعْطانى رِشاءً مَلِصَا[١١]

---

(١) البيت من الطويل ، ولحاتم الطائى جاء منسوبًا برواية غريب الحديث فى تهذيب اللغة ٢٧٩/١٥ واللسان « رمى » وعجزه - لحاتم - فى الفائق ٨٧/٢ .

(٢) عبارة ل : « يقول : قد زاد عليها ذراعًا » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) انظر الخبر فى :

- الفائق « ملص » ٣٨٢/٣ .

- النهاية « ملص » ٣٥٦/٤ .

- تهذيب اللغة « ملص » ٢٠١/١٢ ، وفيه : « أن عمر سألَ عن إملاص المرأة الجنين ؟ فقال المغيرة بن شعبة : قضى فيه النبى - صلى الله عليه وسلّم - بغُرَّةٍ » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قوله : إملاص المرأة » : ساقط من م .

(٩) فى م ومنها ط : « أملصت » وأثبت ما جاء فى ر . ز . ك . ل .

(١٠) فى ل : « يديك » .

(١١) البيت من الرجز ، وجاء غير منسوب كذلك فى تهذيب اللغة ٢٠١/١٢ ، واللسان « ملص » . وبعده فى اللسان :

كذَنَب الذئبِ يُعَدِّى هَبَصَا

يَعْنى أَنَهُ يَزْلَقُ من يَدى[1] ، فإذا فَعَلْتَ أَنْتَ ذاك به[2] قُلتَ : أملصتُه إملاصًا [٤٤٩] .[3]

٦٤١ - وقالَ[4] « أبوعُبَيْدٍ »[5] فى حَديثِ « عُمَرَ » - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -[6] :

« أَنَّهُ أُتِىَ بامْرَأَةٍ ماتَ [عنها][7] زَوجُها ، فاعْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلاً ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَداً ، قالَ : فَدَعا « عُمَرُ » نساءً من نساء[8] الجاهليَّة ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلك ، فَقُلْنَ : هَذه امرَأَةٌ كانَت حاملاً من زَوْجِها الأوَّلِ ، فَلَمَّا ماتَ حَشَّ وَلَدُهَا فى بَطْنِها ، فَلَمَّا مَسَّها الزَّوْجُ الآخرُ[9] تَحرَّكَ وَلَدُها ، قالَ : فَأَلحَقَ « عُمَرُ » الوَلَدَ بالأوَّلِ »[10] .

قالَ « أبوعُبَيْدٍ » : بَلَغَنى هَذا الحَديثُ عَن « مالك بنِ أَنَسٍ » عَن « يزيدَ بنِ عَبْدِاللَّه بنِ أُسامَةَ بنِ الهادِ » عَن « مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْمىِّ » عَن « سُلَيمانَ بنِ يَسَارٍ » عَن « عَبْدِاللَّه بنِ عَبداللَّه بنِ أبى أُمَيَّةَ » عَن « عُمَرَ »[11] .

قَولُهُ : « حَشَّ وَلَدُها فى بَطْنِها » يَعْنى أنَّه يَبس[12] .

يُقالُ : قَدْ حَشَّ يَحِشُّ ، وَقَدْ أَحَشَّت المَرأَةُ ، فَهِىَ[13] مُحِشٌّ : إذا فَعَلَ وَلَدُها ذَلك ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ إذا شَلَّتْ ، وَيَبِسَتْ : قَدْ حَشَّتْ .

---

(١) عبارة تهذيب اللغة : « يعنى رطبًا تزلق منه اليد » .

(٢) « به » ساقطة من م . ط .

(٣) فى ز : « قد أملصته إملاصًا » .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٧) « عنها » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) « نساء من » ساقط من م .

(٩) عبارة ر : « فلما مسها زوجها الآخر » وفى م : « فلما مسها زوجها » .

(١٠) انظر الخبر فى مادة (حشش) فى التهذيب (٣٩٣/٣) والنهاية والفائق ٢٨٥/١ .

(١١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(١٢) فى تهذيب اللغة : « أى يبس » .

(١٣) فى ط : « وهى » .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وبَعْضُهُم يَرويه « حُشَّ وَلَدُها »[1] - بضَمِّ الحاء -[2] .

وَفي هَذا الحديث من الفقه : أنَّ الوَلَد لَمَّا جاءَت به لأَقَلَّ من ستَّة أَشْهُرٍ من يَومِ تَزَوَّجَها الآخَرُ لَمْ يَلْحَقْ به ؛ لأنَّ الوَلَد لا يَكونُ لأقَلَّ من ستَّة أَشْهُرٍ ، فَلَوْ جاءَت به لأكْثَرَ من ستَّة [أَشْهُرٍ][3] لَحِقَ بالآخَرِ ، فَكانَ وَلَدَهُ .

قال[4] : وكَذَلك سَمِعْتُ « أبا يوسُفَ » يَقولُ في هذا : ما بَيْنَها وبين سَنَتَيْنِ أَنَّ الوَلَد يَلْحَقُ بالأَوَّلِ[5] ، ما لَمْ تُقِرَّ المَرْأَةُ بانْقضاءِ عِدَّةٍ قَبْلَ ذلك .

٦٤٢ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[6] في حَديث « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -][7] :

« أَنَّهُ رُفِعَ إليه رَجُلٌ قالَت لَهُ[8] امرَأَتُهُ : شَبِّهْني .

فَقالَ[9] : كأَنَّكِ ظَبْيَةٌ ، كأَنَّكِ حَمامَةٌ .

فَقالَت[10] : لا أَرْضى حَتَّى تَقولَ[11] : خَلِيَّةٌ ، طالِقٌ .

فَقالَ ذَلك .

فقالَ « عُمَرُ » : « خُذْ بِيَدِها ، فَهِيَ امْرَأَتُكَ »[12] .

---

(١) « ولدها » : ساقط من م .

(٢) ما بعد « قد حشت » إلى هنا ساقط من ل .

(٣) « أشهر » تكملة من ر . ز . م .

(٤) « قال » ساقطة من ز ، وفي ر . م : « قال أبوعبيد » .

(٥) في ك : الأول » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) « له » : ساقط من ر .

(٩) في ز : « قال » .

(١٠) في ز : « قالت » .

(١١) في ر . ز : « يقول » .

(١٢) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥١ ، وفيه : « عن عبدالله بن شهاب الخولاني أن (عمر) رُفع إليه رجل قالت له أمرأته شبهني . فقال : كأنك ظبية . كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى حتى تقول : خلية ، طالق ، فقال ذلك .

فقال عمر : خذ بيدها ، فهي امرأتك » .

- الفائق « خَلى » ١/٣٩١ .

- النهاية « خلى » ٢/٧٥ .

قالَ[1] : حَدَّثَناهُ « هُشَيمٌ » : قالَ : أَخْبرنا « ابنُ أَبي ليلى » عَن « الحَكَمِ » عَن « خَيْثَمةَ بنِ عَبْدالرَّحْمنِ » عَن « عَبْدِاللّهِ بنِ شِهابٍ الخَوْلانيِّ » عَن « عُمَرَ »[2] .

قولُه[٤٥٠]: خَليَّةٌ ، طالِقٌ : أَرادَ النَّاقةَ تَكونُ مَعْقولَةً ، ثُمَّ تُطْلَقُ من عقالِها وَيُخَلَّى عَنْها ، فَهِيَ خَليَّةٌ من العقالِ ، وَهِيَ طالِقٌ ؛ لأنَّها قَدْ طَلَقَتْ[3] منْهُ ، فَأَرادَ الرَّجُلُ ذَلك ، فَأَسْقطَ عَنْه « عُمَرُ » الطَّلاقَ لنيَّتِه ، وَهَذا أصلٌ لكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يُشْبِهُ [لَفْظُهُ][4] لَفظَ الطَّلاقِ والعتاقِ ، وَهُوَ يَنْوي غَيرَهُ ، أَنَّ القَولَ فيه قَوْلُهُ ، فيما بَيْنَه وَبَيْنَ اللّهِ [- تَبارك وتَعالى -][5] وَفي الحُكْمِ عَلى تَأويلِ مَذْهَبِ « عُمَرَ » .

وَأَمَّا الذي يَقولُه « أَبو حَنيفَةَ » وَأَصحابُهُ ، فَغَيْرُ هَذا .

قالَ[6] : سَمِعْتُ « أَبا يوسُفَ » يقولُ - في أَشباهٍ لِهذا الكَلامِ - : إذَا كانَ في غَضَبٍ ، أَو جَوابِ كَلامٍ ، لَمْ أُدَيِّنْهُ[7] في القَضاءِ ، وحَكاهُ عَن « أَبي حَنيفَة » وقَولُ « عُمَرَ » أَولى بالاتِّباعِ[8] .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فهي امرأتك » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ط « طُلِّقَت » - بضم الطاء وتشديد اللام مكسورة - أي المرأة ، والإسناد في ز . ك للناقة ، أي طلقت من عقالها .

أقول : جاء في تهذيب اللغة « خلا » ٥٧٣/٧ - ٥٧٤ أكثر من معنى للخلية من النوق وغيرها . وأقرب هذه المعاني إلى ما جاء في خبر « عمر » ما ذكره أبوعبيد .

(٤) « لفظه » تكملة من ز .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٦) « قال » : ساقط من ز ، وفي م . ط : « قال أبوعبيد » .

(٧) هكذا جاء في ر . ز . ك . ل : « أُدَيِّنُهُ » - بتشديد الياء مكسورة .

(٨) علق مصحح غريب الحديث المطبوع في حيدر أباد بما يزيد هذا الحكم وضوحًا ، فبين أن لفظ « خلية » من ألفاظ الكنايات ، والكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة الحال . . . وبين أقسام ألفاظ الكنايات ، وأنواع الحال وفصل ذلك تفصيلاً يحمد له . ٣٨٠/٣ - ٣٨١ ط « حيدر أباد » .

٦٤٣ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[١] فى حَديث « عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -[٢]: « أنَّهُ سَأَلَ المَفْقودَ الذى استَهْوَتْهُ الجِنُّ : ما كانَ طَعامُهُمْ ؟

قالَ : الفُولُ ، وَما لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

قالَ : فَما كان شَرابُهُمْ ؟

قالَ : الجَدَفُ .

قال : يعنى : ما لا يُغَطَّى[٣] مِنَ الشَّرَابِ » .

وَهكذا[٤] هُوَ فى الحَديث[٥] .

قالَ[٦] : حَدَّثَناهُ « هُشَيْمٌ » قـــالَ : أَخْبَرَنا « داودُ بنُ أبى هِنْدٍ » عَن « أبى نَضْرَةَ » عَن « عَبدِالرَّحْمن بنِ أبى لَيلى » عَن « عُمَرَ »[٧] .

قَولُه فى تَفْسيرِ الجَدَفِ : لَمْ أَسْمَعْهُ إلاَّ فى هَذا الحَديث ، وَما جاءَ إلاَّ وَلَهُ أَصْلٌ ، ولَكن ذَهَبَ مَن كانَ يَعْرِفُهُ ، ويَتَكَلَّمُ بِه ، كَما قَدْ[٨] ذَهَبَ مِن كَلامِهِمْ شئٌ كَثيرٌ .

وقَدْ رُوِىَ فى تَفْسيرِه - أيضًا - غَيرُ هَذا .

زَعَمَ « عَلِيُّ بنُ عاصمٍ » عَن « خالدٍ الحَذَّاءِ » عَن « أبى قِلابَةَ » أو عَن « أبى نَضْرَةَ » - شَكَّ أبوعُبَيد -[٩] عَن « عَبدالرَّحْمنِ بنِ أبى لَيلى » عَن « عُمَرَ » مِثلَ ذَلِكَ[١٠] ، إلا أنَّهُ قالَ فى حَديثِهِ[١١] : الجَدَفُ : نَباتٌ يَكونُ بِاليَمنِ[١٢] ،

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٣) ط عن م : « مالم يغطّ » .

(٤) فى ط « هكذا » .

(٥) انظر الخبر فى مادة (جدف) فى اللسان والتاج ، والنهاية والتهذيب (١٠/٦٧) والفائق (١/١٩٥) .

(٦) « قال » : ساقطة من ز .

(٧) ما بعد « الحديث » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قد » : ساقط من م .

(٩) فى ل : « الشاك أبوعبيد » .

(١٠) « مثل ذلك » ساقطة من استدراك مصحح المطبوع فى هامشه .

(١١) ما بعد « غير هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفى موضعه : « قيل » .

(١٢) فى م : « فى اليمن » .

يَأكُلُه الآكِلُ[1] فَلايَحْتاجُ مَعَهُ إلى شُرْبِ ماءٍ[2] .

(١) في م : « تأكله الإبل » وأثبت ما جاء في ز . ك ، وتهذيب اللغة .

(٢) هذا الخبر من الأخبار التي استدركها « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » وجاء في كتابه إصلاح الغلط لوحة ٤٣ :

« وقال أبوعبيد في حديث عمر – رحمة الله عليه – أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان شرابهُم ؟ قال : الجدفُ . قال أبوعُبَيد : الجدَفُ تفسيره في الحديث : أنه ما لايغطى . قال : ويقال : هو نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله إلى شرب الماء عليه . هذا قول أبي عبيد .

قال أبومحمد : لم أزل لتفسير هذا الحديث منكراً ، لأنه سأله عن شرابهم فأجابه بذكر نبات ، والنبات لا يجوز أن يكون شرابًا وإن كان صاحبه يستغني مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف ، وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء ، فيقال : إن ذلك شرابه ؛ لأنه يقوم مقام شرابه ، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شرابًا أصلاً .

وأما التفسير الذي جاء في الحديث فله مخرج نخبر به إن شاء الله .

وبلغني عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول : الجدفُ : زَبَدُ الشراب ، ورغوة اللبن وغيره ، سمي جدفًا من موضعين : أحدهما لأنه يجدف عن الشراب ، أي يقطع ، ويُلقى إلى الأرض . والجدْفُ والجدَف واحد . ومنه قيل : قميص مجدوف الكمين أي مقطوعهما وقصيرهما . تقول : جدفت جدفا : إذا قطعته ، واسم ما انقطع فيه : جدف ، كما تقول : نفضت الشجرة نفضا واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض :نفض . وخبطتها أخبطها واسم ما سقط من ورقها إلى الأرض : خبط ، وقد يجوز أن يقال لما لايغطى من الشراب : جدف . على هذا المخرج ، كأن غطاءه جدف ، أي قطع .

والموضع الآخر ؛ لأن الشراب يجدف أن يحرك ، فترتفع الرغوة ، فما ارتفع منها جدف ؛ لأنه عن الجدف كان ، كما مثلت لك ، وكذلك جرح الشراب ، ولو أردنا أن نبني منه لما ارتفع فوقه لقلنا : جرحٌ غير أنا لم نسمع به ، وإنما نتكلم فيما جاء . ومن الجدَف قيل : مجداف السفينة ؛ لأنها تندفع وتنبعث به ، ومنه قيل للسوط : مجداف ، قال العبديُّ وذكر ناقة :

تكادُ إن حرك مجدافَها تنسَلُّ من مثناتها واليد

والمثناة : الحبل .

ومن عادة الناس أن يلقوا الزبد عن اللبن وطفاحة القدر ، وهو ما علا فوقها في الغليان ، وأن تُنزع رغوة كل شراب ؛ لأنها خبثه ورداءته . وهذا عندي معنى حسن شبيه بما أريد إن شاء الله ؛ لأنه روى في الحديث أن طعام الجن الرِّمة ، وهي العظام ، فلأن يكون شرابهم فضل شرابنا وما ينبذ منه ، كما كان طعامهم فضل طعامنا وما ينبذمنه أشبه من أن يكون نباتًا باليمن يتتابه جميع جن الأرض . هذا مع موافقة =

٦٤٤ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(١) فـى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٢): « أنَّ أصْحـابَ « عَبْدِاللَّه » كـانوا يَرْحَلونَ إلَيـهِ ، فَيَنْظُرونَ إلى سَمْتِه ، وهَدْيِه ، ودَلِّه [قالَ](٣) : فَيَتَشَبَّهونَ بِه »(٤) .

قالَ(٥) : حَدَّثَناهُ(٦) « أبو مُعـاوِيَةَ » عَن « الأعْمَشِ » عَن « إبراهيمَ » عَن أصْحابِ « عَبْدِاللَّه » عَن « عُمَرَ »(٧) .

قَوْلُهُ[٤٥١] : « إلى سَمْتِه »(٨) : فَالسَّمْتُ يَكونُ فى مَعْنَيَيْنِ ، أحَدُهُما : حُسْنُ الهَيْئَةِ والمَنْظَرِ فى مَذْهَبِ الدِّينِ ، ولَيْس مِن الجَمالِ والزِّينَة ، ولَكِنْ تكونُ(٩) لَهُ هَيْئَةُ أهْلِ الخَيرِ ، ومَنْظَرُهُمْ .

= ما قلناه للغة واطراده » أقول : إن أبا عبيد ذكر تفسيرين للجدف : الأول : ما لايغطى، والثانى : النبات ، وذكر التفسير الثانى على أنه رواية فى تفسير الجدف ، وللجدف أكثر من تفسير ، وليس باللازم اللازب أن يقف أبوعبيد أمام كل تفسير ليناقشه ، ويبين مدى مطابقته للمفسر ، أو مناقضته له .

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) « قال » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) انظر الخبر فى :

- الفائق « سمت » ٢/١٩٨ .

- النهاية « دلل » ٢/١٣١ ، وفيه : « كانوا يرحلون إلى عمر ، فينظرون إلى سَمْته ودلّه ، فيتشبهون به » .

- تهذيب اللغة « دَلّ » ١٤/٦٥ وفيه : « فى الحديث أن أصحاب عبدالله بن مسعود كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب ، فينظرون إلى سمته ، وهديه ودَلّه ، فيتشبهون به » . وانظر نفس المصدر « هدى » ٦/٣٨٢ .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) فى ز : « حدثناه » .

(٧) ما بعد « به » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قوله إلى سمته » : ساقط من م .

(٩) فى ر . ز . ل : « يكون » ويجوز بالتاء والياء ، وذكر فى م قبل ذلك : « يقول له » . وهى زيادة لا يحتاج إليها .

وَأَمَّا الوَجْهُ الآخَرُ : فَإِنَّ السَّمْتَ : الطَّرِيقُ ، يُقالُ : الزَمْ هَذا السَّمتَ ، وكلاهُما[1] لهُ مَعنى جَيِّدٌ ، يَكونُ : أن يَلْزَمَ طَرِيقَةَ أَهْلِ الإسْلامِ ، وَيَكونُ : أَن تَكونَ[2] لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الإسْلامِ[3] .

وَقولُه : « إلى هَدْيِهِ وَدَلِّه » فَإِنَّ أَحدَهُما قريبُ المَعْنى مِنَ الآخَرِ ، وَهُما مِن السَّكِينَةِ وَالوَقارِ في الهَيْئَةِ والمَنْظَرِ ، وَالشَّمائِلِ ، وغيرِ ذلك ، قالَ « الأخْطَلُ » يَصِفُ الثَّورَ وَالكلابَ :

حَتَّى تَناهَيْنَ عَنْهُ سامِيًا حَرِجًا   وَماهَدَى هَدْىَ مَهْزومٍ وَمانَكَلا[4]

يقولُ : لَمْ يُسْرِعْ إسْراعَ المُنْهَزِمِ[5] ، وَلَكِنْ عَلى سُكونٍ وحُسْنِ هَدْيٍ .

وقالَ « عَدِيُّ بنُ زَيدٍ » يَمْدَحُ امرَأَةً بِحُسْنِ الدَّلِّ :

لَمْ تَطَلَّعْ مِنْ خِدْرِها مُبْتَغى خِبٍّ   ـبٍ وَلا سَاءَ دَلُّهَا فى العِنَاقِ[6]

ومنهُ حَدِيثُ « سَعْدٍ » قالَ[7] : حَدَّثَنا[8] « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « يونُسَ » عَن « عَمْرو بنِ سَعيدٍ » قالَ : قالَ « سَعْدٌ »[9] : بَيْنَا[10] أَنا أَطوفُ بالبَيْتِ ، إذْ رَأَيتُ امرَأَةً ، فَأَعْجَبَني دَلُّها ، فَأَرَدْتُ أَن أَسْأَلَ عَنْها ، فَخِفْتُ أَنْ تَكونَ مَشْغولَةً ، وَلا يَضُرُّك جَمالُ امرَأَةٍ لا تَعرِفُها[11] .

---

(١) فى م . ط : « كلاهما » .

(٢) فى ر . م : « يكون » .

(٣) أقول : وجاء فى كتب اللغة أكثر من تفسير للسمت ، ويمكن رجوعها كلها فى الأصل إلى معنى واحد .

(٤) البيت من البسيط ، وعجزه فى تهذيب اللغة ٣٨٢/٦ منسوب للأخطل وهو فى ديوانه ١٥٤/١ .

(٥) فى ر : « المهزوم » .

(٦) البيت من الخفيف ، وجاء منسوبًا لعدى بن زيد ، وروايته فى تهذيب اللغة (٦٥/١٤) واللسان والتاج « دلل » « تبتغى خبًّا » .

(٧) « قال » ساقط من ز .

(٨) فى ز : « حدثناه » .

(٩) ما بعد بيت « عدى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفى موضعه : « ومنه حديث سعد قال » .

(١٠) فى م . ط : « بينما » .

(١١) انظر خبر سعد فى :

– تهذيب اللغة « دلل » ٦٥/١٤ ، وجاء برواية غريب الحديث نقلاً عنه .

– النهاية : « دلل » ١٣١/٢ .

٦٤٥- وقالَ[١] « أبوعُبَيْدٍ »[٢] فى حَدِيث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ-][٣]: «مَن لَبَّدَ ، أوعَقَصَ ، أَوْ ضَفَر ، فَعَليه الحَلْقُ »[٤] .

هَذا يُرْوى عَن « عُمَرَ » وَعَنْ « عَلِىٍّ » وَعَن « ابن عُمَرَ »[٥] .

قالَ[٦] : حَدَّثَنا « هُشَيمٌ » قالَ : أَخْبَرنَا « حَجَّاجٌ » عَن « ابن أَبى مُلَيْكَةَ » عَن « ابنِ الزُّبير » عَن « عُمَرَ » .

قالَ « هُشَيمٌ » : وأَخْبَرنا « لَيثٌ »[٧] عَن « مُجاهِدٍ » عَن « ابنِ عُمَرَ » مِثْلَهُ .

قالَ : وَحَدَّثنا[٨] « حَفْصُ بنُ غيـاثٍ » عَن « جَعْفَرٍ »[٩] عَن « أَبيـهِ » عَن « عَلِىٍّ » مِثْلَهُ[١٠] .

قَولُه : « لَبَّدَ » ، يَعْنِى : أن يَجْعلَ فى رَأْسِهِ شَيـئًا مِن صَمْغ وَعَسَلٍ[١١] ، أو

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : عن عُمَر قال : من لَبَّد أو ضَفَر (وقتل) فليحلق » .
وذكر صاحب الجامع من خرج الحديث عنهم مالك وابن أبى شيبه والبيهقى فى سننه .

- الفائق « لبد » ٢٩٩/٣ . وفيه : « من لبَّد أو عقَّص أو ضَفَّر » بتشديد العين فى كل خطأ ضبط .

- النهاية « لبد » ٢٢٤/٤ . وفيه : « من لَبَّد أو عَقَصَ » بتضعيف « لبَّد » وتخفيف « عقَص » .

- تهذيب اللغة « عقص » ١٧٣/١ . وفيه « من لَبَّد أو عقص فعليه الحلق » .

- تهذيب اللغة « لبد » ١٣١/١٤ وفيه « من لبد أو عقص أو ضفر فعليه الحلق » .

(٥) عبارة ط عن م : « وهذا يروى عن عمر ، وعَلِىٍّ ، وابن عمر [رحمهم الله] » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) فى ز : « وأخبرنا هُشَيْمٌ عن ليث عن مجاهد . . . . » .

(٨) فى ز : « وحدثنا حفص بن غياث عن . . . » وفيها ذكر رواة الخبر عن عَلِىٍّ قبل رواة الخبر عن ابن عمر .

(٩) فى هامش ط : « عن جعفر بن محمد » .

(١٠) ما بعد قوله « وعلى وابن عمر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(١١) فى ر . ل . م : « أو عسل » وما أثبت عن ز . ك أدق .

أَحَدهما ، [٤٥٢]لِيَتَلَبَّدَ ، فَلاَ يقْمَل ، هَكَذا قالَ « يَحْيى بنُ سَعيدٍ » وَسَأَلْتُه عَنْهُ .

وَقَـالَ غَيْـرُهُ : إنَّمـا التَّلْبيـدُ بُقْيًا عَلَى الشَّعَرِ ؛ لِئَلاَّ يَشْعَثَ فى الإحْرامِ ، فَلذلك وَجَبَ عَلَيه الحَلْقُ ؛ شَبِيهٌ بالعُقوبَة[١] .

وكانَ « سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ » يَقولُ بَعْضَ هَذا .

قالَ « أبوعُبَيد » : وَأمَّا العَقْصُ والضَّفْرُ ، فَهُو : فَتْله ، وَنَسْجُهُ .

وكَذلكَ التَّجْميرُ .

ومِنْهُ حَديثُ « إبراهيمَ »[٢] .

قالَ[٣] : حَدَّثَنا[٤] « هُشَيْمٌ » قـال : أَخْبَرَنَا « مُغيـرَةُ » عَن « إبراهيمَ »[٥] قالَ : « الضَّافِرُ والمُلَبِّدُ ، والـمُجَمِّرُ عَلَيهم الحَلْقُ » .

وَهَذا الَّذى جاءَ فى الضـافِرِ والمُجَمِّرِ[٦] يُبَيِّنُ لكَ التَّلْبيـدَ[٧] أَنَّهُ[٨] إنَّمـا يَفْعَلُ ذَلك بُقْيا عَلى شَعَرِه[٩] ؛ فَلذَلكَ أُلزِمَ الحَلْقَ .

والعَقْصُ شَبيهٌ بالضَّفْر ، إلاَّ أَنَّهُ أَكْثَر مِنْهُ ، وَهَذا كُلُّهُ ضُروبٌ مِن المَشْطِ .

والعَقْصُ : أَن يُلْوَى الشَّعَرُ عَلى الرَّأْسِ ؛ وَلِهـذا قَوْلُ النِّسـاءِ لَهـا : عِقْصَةٌ ، وَجَمْعُها عِقَصٌ ، وعِقاصٌ ، ومِنهُ قَوْلُ « امرئِ القَيْسِ » :

---

(١) فى ل . م : « بالعقوبة له » وكذا تهذيب اللغة « لبد » ١٤/١٣١ .

(٢) انظر خبر إبراهيم النخعى فى :

- الفائق « ضفر » ٢/٣٤٤ .

- النهاية « جمر » ١/٢٩٣ وفيه :« وحديث النخعى : الضَّافِرُ والملبّد والمجمِّر ، عليهم الحلق » .

(٣) « قال » : ساقطة من ز .

(٤) فى ز : « أخبرنا » .

(٥) ما بعد « إبراهيم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) انفردت ز بزيادة جاءت فى صلب النسخة وبخط الناسخ هى : « يُقالُ : مُجْمَرٌ . ومُجَمَّرٌ (- بفتح الميم بعد ساكن ، وبتشديدها بعد فتح -) ولاَ أعرف فى التلبيد إلاَّ مُجْمَراً » بالفتح بعد سكون الجيم ، وأراها حاشية دخلت عند النسخ فى صلب نسخة ز .

(٧) « التلبيد » : ساقط من ل .

(٨) « أنه » : ساقط من ر .

(٩) فى م : « الشعر » .

تَضِلُّ العقاصُ فى مُثَنًّى ومُرْسَلِ[١]

٦٤٦ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[٢] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -][٣]: « ما تَصَعَّدَتْنى[٤] خُطْبَةٌ ما تَصَعَّدَتْنى خُطْبَةُ النِّكاحِ »[٥] .

قالَ : حَدَّثنيه « حَجَّاجٌ » عَن « حَمَّادِ بن سَلَمَةَ » عَن « هِشامِ بنِ عُرْوَةَ » عَن « أبيه » عَن « عُمَرَ »[٦] .

قَوْلُهُ[٧] : « ما تَصَعَّدَتْنى » يَقولُ[٨] : مَا شَقَّتْ عَلَىَّ ، وكُلُّ شَىء ركِبْتَهُ ، أوْ فَعَلْتَه بِمَشَقَّةٍ عَلَيكَ ، فَقَدْ تَصَعَّدَكَ ، قالَ اللّهُ - تَبارك وتعالَى - : ﴿ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فى السَّماءِ ﴾[٩] ونُرى[١٠] أنَّ أصْلَ هَذا مِن الصَّعُودِ ، وَهِيَ العَقَبَةُ المُنْكَرَةُ الصَّعْبَةُ ، يُقالُ : وَقَعوا فى صَعودٍ مُنْكَرَةٍ ، وكَؤُودٍ مِثْلُه ، وكذلك هَبُوطٌ وَحَدُورٌ ، وقالَ اللّهُ - تَبارك وتَعالى -[١١] ﴿ سأُرْهِقُهُ صَعوداً ﴾[١٢] .

٦٤٧ - وقالَ[١٣] « أبوعُبَيْدٍ »[١٤] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -][١٥]

---

(١) الشطر عجز بيت من الطويل لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٧ من معلقته المشهورة ، وصدره فيه :

غدائره مستشزرات إلى العُلى

وانظر تهذيب اللغة ١٧٣/١ واللسان والتاج « عقص » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) فى ر : « تصعدنى » .

(٥) انظر الخبر فى مادة (صعد) فى الفائق ٢٩٩/٢ ، والنهاية ٩/٤ ، وتهذيب اللغة ٩/٤ واللسان والتاج .

(٦) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٧) « قوله » : ساقط من م .

(٨) فى م : « أى » .

(٩) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(١٠) فى م : « ويروى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) فى ز : « عزوجلّ » .

(١٢) سورة المدثر - الآية ١٧ .

(١٣) فى ك : « قال » .

(١٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

فى المَضْمَضَة للصَّائم ، قـــالَ : « لا يَمُجُّهُ[٤٥٣] ، ولكن يَشْرَبُهُ ، فإنَّ أوَّله خَيْرُهُ »(١) .

قالَ : حَدَّثَنيه « ابنُ مَهْدِىٍّ » عَن « سُفْيانَ » عَن « مَنْصورٍ » عن « سالِم بن أبى الجَعْد » عَن « عَطاءٍ » : أنَّ « عُمَرَ » قالَ ذلكَ(٢) .

قالَ « أبوعُبَيْدٍ » : هَذه المَضْمَضَةُ : هِىَ التى عندَ الإفْطارِ ، وإنَّمـا أرادَ أنْ يَشْرَبَ قَبلَ أن يَمُجَّهُ ، فَيَذْهَبَ خُلوفُ فَمه(٣) .

قالَ : وَهَكذا حَدَّثَناهُ « عَبَّادُ بنُ العَوَّام » عَن « حُصَيْنٍ » عَن « سالم بن أبى الجَعْد »(٤) أنَّه كَرِه تلك المَضْمَضَةَ ، وَقـالَ : ليَشْرَبْ عَلى خلْفَة(٥) فيه ، وَأمَّا الصَّائمُ يَشْتَدُّ عَطَشُهُ ، فَيُمَضْمضُ ، ثُمَّ يَمُجُّهُ ؛ لِيُسَكِّنَ العَطَش ، فَقَدْ رُوِيَتْ فيه رُخْصَةٌ عَن « عُثْمانَ بنِ أبى العاصِ » وَهذه(٦) غيرُ تلْكَ .

٦٤٨ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(٧) فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ -](٨) أنَّ « أسْلَمَ » كانَ يَأتيه بالصَّاعِ مِن التَّمْرِ ، فَيقولُ : « يا أسْلَمُ حُتَّ عَنْهُ قشْرَهُ » قالَ : فأحْسِفُهُ ، فَيَأكُلُهُ(٩) .

---

(١٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه :

« عن عطاء أن عمر ذكر له المضمضة ، ثم قال : لا يَمُجُّه ، ولكن (ليشربه) فإن أوله (خيرُه) » وفيه : « فإن أوله خَيْر » وأراه خطأ ناسخ .

- النهاية « مجج » ٤/٢٩٧ .

(٢) ما بعد « خيره » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى م . ط : « فيه » ، وعبارة ر . ز . ك : « خُلوفُ فَمه » بضم الخاء ، وكأنه أراد المصدر لأن « الخلوف » بفتح الخاء اسم لتغير ريح الفم ، وهو ضبط الحديث .

(٤) عبارة م وأصل ط لما بعد « خلوف فمه » إلى هنا : « وهكذا روى عن أبى الجعد » وهى تجريد مخل بالمعنى ؛ لأن الرواية لسالم بن أبى الجعد ، لا لأبيه .

(٥) فى ط : « خُلْفَة » بضم الخاء .

(٦) فى ر . ل : « وهو » .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

قالَ(١) : حَدَّثَنِيــه « يَزِيدُ » عَن « مُحَمَّدِ بنِ مُطَرِّفٍ » عَن « زَيدِ بنِ أَسْلَمَ » عن « أبيه » عَن « عُمَرَ »(٢) .

قَولُهُ : « حُتَّ عَنْهُ » يقولُ : اقْشِرْهُ ، وكُلُّ شَيءٍ قَشَرْتَهُ عَن شَيءٍ فَقَدْ حَتَتَّهُ عَنْهُ .

وقَوْلُهُ : « فَأَحْسِفْهُ ، فَيَأْكُلُهُ » هــذا(٣) مَأخوذٌ مِنَ الحُسافَةِ ، وَهِيَ(٤) قُشورُ التَّمرِ ، وَرَدِيئُهُ الَّذى تُخْرِجُهُ مِنْهُ إذا نَقَّيْتَهُ .

يُقالُ مِنْهُ(٥) : حَسَفْتُ التَّمرَ أَحْسِفُهُ حَسْفًا .

وَفى هَذا الحَديثِ ما(٦) يُبَيِّنُ لَك أَنَّهُمْ كانُوا يَتَوَسَّعونَ فى المَطْعَمِ إذا أمكَنَهُم .

٦٤٩ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(٧) فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٨) أَنَّهُ قالَ « لمالك بنِ أوس »[بن الحدثان](٩) : « يامَالِ !(١٠) إنَّه قَد دَفَّتْ عَلَينا من قَومِكَ دافَّةٌ ، وقَدْ أمَرْنا لَهُمْ بِرَضْخٍ ، فَاقْسِمْهُ فيهِم »(١١) .

---

(٩) فى ل : « حت عنه قشره وأحسفه ، ثم يأكله » وانظر الخبر فى :
= - ج مسند عمر ١١٧٥ .
- الفائق « حتت » ٢٥٨/١ .
- النهاية « حتت » ٣٣٧/٢ .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى ر . ل . م ، وهامش ز : « وهو » .

(٤) فى ر . ل . م : « وهو » .

(٥) « منه » : ساقط من م .

(٦) فى ط : « مما » .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) « بن الحدثان » : تكملة من ل .

(١٠) فى ل . ز قبل المقابلة : « يا مالك » .

(١١) انظر الخبر فى :
- الفائق « دفف » ٤٢٩/١ .
- النهاية « دفف » ١٢٤/٢ « رضخ » ٢٨٨/٢ ، وفيه : « الرضخ : العطية القليلة »
- تهذيب اللغة « دفف » ٧٢/١٤ .

قالَ « أبوعَمْرو »[١] : الدَّافَّةُ : القَومُ يَسيرُونَ جَماعَةً ، سَيراً لَيْسَ بالشَّديد ، يُقالُ[٢] : هُمْ يَدِفُّونَ دَفيفًا .

وَمِنْهُ الحَديثُ المَرْفوعُ[٣] : « أَنَّ أَعْرابيًّا قالَ : يا رَسولَ اللّه : هَل فى الجَنَّة إبلٌ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، إنَّ فيها لَنَجائبَ تَدِفُّ بِرُكْبانها فى الجَنَّة »[٤] .

٦٥٠ - وقالَ[٥] « أبوعُبَيْد »[٦] فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ-][٧] فى الجالب ، قالَ : « يَأتى أحدُهُم [٤٥٤] به عَلى عَمود بَطْنه »[٨] .

قالَ « أبو عَمْرو »[٩] : عَمودُ بَطْنِه : هُوَ ظَهْرُهُ ، يُقالُ : إنَّهُ الَّذى يُمْسِك البَطْنَ ، وَيُقَوِّيه ، فَصارَ كالعَمود لَهُ .

قالَ « أبوعُبَيْد » وَالَّذى عِنْدى فى عَمود بَطْنه : أَنَّهُ أرادَ أن يَأْتِىَ بِه عَلى مَشَقَّةٍ وتَعَبٍ ، وَإنْ لمْ يَكُنْ ذَلك عَلى ظَهْرِه ، وَإنَّما هَذا مَثَلٌ[١٠] .

(١) فى تهذيب اللغة : « قال أبوعبيد : قال أبوعمرو : الدافّة . . . » .

(٢) فى ط : « ويقال » .

(٣) فى تهذيب اللغة « دفف » ١٤/٧٢ : « ومنه الحديث الآخر : « أن أعْرابيًّا . . » .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق « دفف » ١/٤٢٩ .

- النهاية « دفف » ٢/١٢٥ ، وفيه : « أى تسير بهم سيراً لَيِّنًا » وفيه كذلك : « إنَّ فى الجنة لنجائب » .

- تهذيب اللغة « دفف » ١٤/٧٢ وفيه : « إن فيها النجائب » وهى عبارة المطبوع .

(٥) فى الأصل : « قال » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) انظر الخبر فى مادة (عمد) فى النهاية ، وتهذيب اللغة (٢/٢٥٢) والفائق (٣/٢٧) وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - : « أيما جالب جلب على عمود بطنه ، فإنه يبيع كيف شاء ، ومتى شاء » .

(٩) فى تهذيب اللغة : « قال أبوعبيد : قال أبوعمرو : عمود بطنه . . . »

(١٠) ذيل صاحب التهذيب تفسير أبى عبيد لعمود البطن ، بتفسير « الجالب » فقال : « الجالب : الذى يجلب المتاع إلى البلاد ، يقول : يُترك وبيعه ، ولا يتعرض له حتى يبيع سلعته كما شاء ، فإنه قد احتمل المشقة والتعب فى اجتلابه ، وقاسى السفر والنصب» . وفيه كذلك تفسير لعمود البطن منقول عن الليث .

٦٥١ - وقالَ(١) « أبوعُبَيْد »(٢) فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ-](٣):
« أنّهُ سَألَ جَيْشًا : هَلْ يَثْبُتُ لَكُم العَدُوُّ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ بَكِيئَةٍ ؟
فَقَالوا : نَعَمْ .
فَقالَ : غَلَّ القَوْمُ(٤) » .
[قالَ « أبوعُبَيد »](٥) : قَوْلُهُ : « شاةٌ بَكيئَةٌ » : هِىَ القَليلةُ اللَّبَنِ .
ويُقالُ : ما كانَتْ بَكيئَةً ، ولَقَدْ بَكُوَتْ تَبْكُؤُ بَكْأً(٦) : إذا قَلَّ لَبَنُها ، وكَذَلك الإبلُ ، قالَ الشّاعرُ :

وَلَيأْزِلَنَّ وتَبْكُؤَنَّ لقاحُهُ   وَيُعَلَّلَنْ صَبِيُّهُ بِسَمارِ(٧)

قَوْلُهُ(٨) : لَيأْزِلَنَّ ، أى : يُصيبُهُ الأزْلُ ، وهُوَ الشّدَّةُ ، والسَّمارُ : اللَّبَنُ المَمْزوجُ بالماءِ .

---

(١) فى ك : « قال » .
(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
(٤) انظر الخبر فى مادة (بكأ) فى الفائق ١/١٢٥ والنهاية وتهذيب اللغة (١٠/٤٠٤) .
(٥) « قال أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . م .
(٦) فى ط : « بُكُوءًا » ، وجاء فى تهذيب اللغة ١٠/٤٠٤ : الأصمعىُّ : بَكُوَت الناقةُ والشاة تَبْكُؤُ بَكَاءً : إذا قل لبنها ، وناقة بكيئة ، وهى القليلة اللبن ، وأنشد أبوعبيد :

وليأزلنَّ وتَبْكُؤَنَّ لقاحُه   ويُعَلَّلَنْ صبيُّهُ بِسَمارِ

هكذا سمعنا فى كتاب غريب الحديث : بَكُوَت تَبْكُو .
وأقرأنا الإيادى فى كتاب « المصنف » لشَمِرٍ عن أبى عبيد عن أبى عمرو : بكأت الناقةُ تبكأُ : إذا قل لبنُها . . .
وقال أبوزيد : بكأت الناقة تَبكأ ، وبَكُوت تَبْكُؤُ بَكَاءً وبكْأً . كل ذلك مهموز .
(٧) البيت فى مادة (بكأ) فى اللسان والتاج والصحاح والتكملة ، وينسب لأبى مكعت الأسدى ، وقبله فى هامش تهذيب اللغة :

فليضربن المرء مفرق خاله   ضرب الفقار بمعول الجزار

(٨) فى ط : « وقوله » .

٦٥٢ - وقالَ[١] « أبوعُبَيْدٍ »[٢] فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-][٣] أنَّهُ مَرَّ « بِضَجْنانَ »[٤] فَقالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِى بِهَذا الجَبَلِ أَحْتَطِبُ مَرَّةً ، وأَخْتَبِطُ أُخْرى ، عَلى حِمارٍ « لِلخَطَّابِ » ، وكـانَ شَيْخًا غَليظًا ، فَأَصْبَحْتُ ، والنَّاسُ بِجَنَبَتَيَّ لَيْسَ فَوْقِى أَحَدٌ »[٥] .

قالَ[٦] : حَدَّثَناهُ « عبادُ بنُ عبادٍ » عَن « مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو » عَن « يحيى بنِ عَبدِالرحْمنِ بنِ حاطِبٍ » عَن « أَبيهِ » عَن « عُمَرَ »[٧] .

وَفى غَيرِ حَديثِ « عبَادٍ »[٨] : « بِجَنَبَتَى النَّاسِ[٩] ، وَمَن[١٠] لَمْ يَكُنْ يَبْخَع لنا بِطاعَةٍ » .

قـالَ « أبوزَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « يَبْخَع لنا بِطاعَةٍ » قَالَ : يُقـالُ : قَدْ بَخَعَ الرَّجلُ لِلرَّجُلِ بِالطَّاعَةِ : إذا أَقَرَّ لَهُ بها ، وانْقادَ .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) ضجنان : جبل بناحية مكة ، وفى معجم البلدان ، وفى تهذيب اللغة ٥٥٧/١٠ : « أما ضجن فلم أسمع فيه شيئًا مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له : ضجنان ، وروى فى حديث عُمَر » .

(٥) انظر الخبر فى :
- ج مسند عمر ١٧٢٠ .
- طبقات ابن سعد ج ٣ (١٩١/١) .
- الفائق « ضجن » ٣٣٠/٢ ، وفيه : « على جمال للخطاب . . . فأصبحت بِجَنَبَتى الناس ، ومن لم يكن يبخع لنا بطاعة ، ليس فوقى أحد » .
- النهاية « بخع » ١٠٢/١ ، وفيه : « فأصبحت يَجْنُبنى الناس ، ومن لم يكن يبخع لنا بطاعة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد « أحد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وروى أيضًا » فى موضع : « وفى غَير حديث عباد » .

(٩) فى ك : « بجنبتى الناسِ » على الإضافة : وفى الفائق : « بجنبتى » ، أى : بجانبى .

(١٠) « مَن » : ساقط من م .

وقَولُه : « أَخْتَبِط » : أَضْرِبُ الخَبَطَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُو عَلَفُ الإِبِلِ .

٦٥٣ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(١) في حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -](٢) أَنَّه قـالَ - في مُتْعَةِ الحَجِّ - : « قَدْ(٣) عَلِمْتُ أَنَّ رَسـولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيـه وسَلَّم -(٤) فَعلَها(٥) وأَصْحـــابُهُ ، ولَكنِّى كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الأَراكِ ، ثُمَّ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ تَقْطُر رُؤُوسُهُمْ »(٦) .

قالَ[٤٥٥] « أبوعُبَيـد »(٧) : المُعْرِسُ : الـذى يَغْشـى امْرَأَتَهُ ، وأَصْلُه مِن العُرْسِ ، شُبِّهَ بِذَلك .

وإِنَّما نَهَى عَن هَذا ؛ لأَنَّهُ كَرِهَ المُتْعَةَ ،[يقولُ](٨) : فإِذا حَلَّ مِن عُمْرَتِه ، أَتى النِّساءَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بالحَجِّ ، فَنَهَى عَن ذَلك ، وقَد رُوِيَت عَنْه الرُّخْصَةُ فيه(٩) .

٦٥٤ - وقالَ(١٠) « أبوعُبَيْدٍ »(١١) في حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -(١٢) أَنَّهُ قالَ : « نِعمَ المَرْءُ « صُهَيبٌ » لَوْ لَم يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِه »(١٣) .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) فى ل : « لقد » .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر . ز . م : « قد فعلها » وفى ل والنهاية وتهذيب اللغة : « فعله » وأثبت ما جاء فى ك والفائق .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « عرس » ٤١٦/٢ .

- النهاية « عرس » ٢٠٦/٣ ، وفيه : « فعله » فى موضع : « فعلها » يريد التمتع .

- تهذيب اللغة « عرس » ٨٥/٢ وفيه كذلك : « فعله » فى موضع « فعلها » و « ثم يَرُوحُوا » على العطف ، فى موضع : « ثم يلبون » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) « يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « وقد رويت الرخصة عنه » .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

=

قالَ « أبوعُبَيد » : المَعْنى والوَجْهُ فيه : أنَّ « عُمَرَ » [- رضى الله عنه -][1] أرادَ أنَّ « صُهَيْبًا » إنَّما يُطيعُ اللَّهَ [- تَباركَ وتَعالَى-][2] حُبًّا لَهُ[3] ، لا مَخافَةَ عِقابِه ، يَقولُ : فَلَو لَمْ يَكُنْ عِقابٌ يَخافُهُ[4] ما عَصَى اللَّهَ [-عَزَّ وجَلَّ-][5] أيضًا .

ومثلُ ذَلكَ حَديثٌ[6] يُروَى عَن بَعْضِهم ، أنَّهُ قالَ[7] : « ما أُحبُّ أن أعْبُدَ اللَّهَ لِطَمَعٍ فى ثَوابٍ ، ولا مَخافَةَ عِقابٍ[8] ، فأكونَ مثلَ عَبدِ السَّوْءِ ، إنْ خافَ مَواليَهُ أطاعَهُمْ ، وإن لَمْ يَخَفْهُم عَصاهُمْ ، ولَكنِّى أُريدُ أن أعْبُدَ اللَّهَ حُبًّا لَهُ » .

٦٥٥ - وقالَ[9] « أبوعُبَيْد »[10] فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ-][11]: أنَّهُ أُتِىَ بِسَكْرانَ فى شَهْرِ رَمَضانَ ، فَقالَ : « لِلْمَنْخِرَيْنِ لِلْمَنْخِرَيْن ، أصبِيانُنا

= - ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عُمَر قال : نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لَمْ يَعْصِه » وعلق عليه بقوله : أورده أبوعبيد فى الغريب ، ولم يَسُقْ إسناده ، وقد ذكر المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يقفوا له على إسناد ، وإنما ذكرته هنا ، وإن كان ليس من شرط الكتاب لشهرته ولأنبه على أن أباعبيد أورده ، وأبوعبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين ، فالظاهر أنه وصل إليه بإسناد ، ولم أذكر فى هذا الكتاب شيئًا لم أقف على إسناده سوى هذا فقط .

أقول : وقد ذكر أبوعبيد - رحمه الله - فى كتابه هذا أحاديث معدودة ولم يسق إسنادها ، ومنها الحديث رقم ٦٥٠ من هذا الجزء .

- النهاية « خوف » ٨٨/٢ ، وفيه : « نعم المرء . . . » .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من المطبوع .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « له » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) فى ر : يخاف منه .

(٥) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٦) فى ل : « هذا مثل حديث . . . » .

(٧) فى م : « يقول » فى موضع : « أنه قال » .

(٨) فى ز : « ولامخافةً من عقاب » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

صيامٌ وأَنْتَ مُفْطِرٌ »[١] .

قالَ[٢] : حَدَّثَنَاهُ « أبو إسـمـاعـيلَ المُؤدِّبُ » عَن « الأَجْلَح » عَن « ابنِ أبى الهُذَيل » عَن « عُمَرَ »[٣] .

قَوْلُه : « للمَنْخِرَين » مَعْناه : الدُّعـاءُ عَلَيـه ، كَقَوْلِكَ : بُعْداً لَهُ وسُحْقًا ، أَيْ : أَبْعَدَهُ اللّهُ ، وأَسْحَقَهُ ، وكَذَلك : كَبَّهُ اللّهُ للمَنْخِرَين ، ونَحْوِ هَذَا .

ومنْه حَديثُ « عَائشَةَ » - حِينَ قِيلَ لَهـا : إنَّ فُلانًا[٤] قُتِلَ ، فَقَـالَتْ -[٥] : « للْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ » .

أى : كَبَّهُ اللّهُ لِيَدَيْه وفَمِه[٦] ، وقَالَ « أبوالمُثَلَّم الهُذَليُّ » :

أَصَخْرَ بنَ عَبْدِاللّهِ مَنْ يَغْوِ سادِراً ... يُقَلْ - غيرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ[٧]

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « نخر » ٤١٥/٣ وفيه : « أى كبه الله لمَنْخِريه » .

- النهاية « نخر » ٣٢/٥ .

أقـول : والرواية فـيـهـمـا : « لمَنْخِرَيه » - بفـتح الميم وكسـر الخـاء - ورواية نسـخـة ز « لمِنْخِرَيه » - بكسر الميم والخاء - وفى تهذيب اللغة « نخر » ٣٤٦/٧ : ويقولون : مَنْخِر ومِنْخِر (بفتح الميم وكسر الخاء ، وكسرهما معًا) .

فَمَن قال : مَنخِر ، فهو اسم جاء على مَفْعِل وهو قياس .

ومن قـال : مِنْخِر (بكسـرهـمـا) قـال : كـان فى الأصل « مِنْخِير » على « مِفْعِيل » فحذفوا المدَّة .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « مفطر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) جاء فى هامش ز حاشـيـة بخط مـخـالف لخط الناسخ : « قـال أبوالحسن : فـلان يعنى الأشـتـر ، وممن قـال ذلك عندمـا بلغـه قـتل الأشتـر هو على بن أبى طالب - رضى الله عنه - » كما فى النهاية ٢٩٤/٥ ، ولعل عائشة - رضى الله عنها - هى الأخرى دعت عليه أو على غيره .

(٥) « فقالت » : ساقط من ر .

(٦) فى م : « ليديه وفيه » .

(٧) البيت من الطويل ضمن أبيات يرد فيها أبو المثلّم الهذلى على صخر بن عبدالله المعروف بصخر الغيّ .

انظر ديوان الهذليين ٢٢٦/٢ ط دار الكتب المصرية .

٦٥٦ – وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[١] فى حَديثِ « عُمَرَ » [– رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ –][٢] أنَّهُ قالَ : « يا آل خُزَيْمَةَ ! أَصْبِحوا » وَفى بَعضِ الحَديثِ « حَصِّبوا »[٣] .

قالَ[٤] : حَدَّثنيــه « ابن مَهْدِىّ » عَن « سُفْيــانَ » عَن « واصلٍ الأَحْدَبِ » عَن « المعْرورِ » أنَّهُ سَمِعَ « عُمَرَ » يَقولُ ذلك[٥] .

[قالَ « أبوعُبَيد »][٦] : يَعْنى بذَلك التَّحْصيبَ ، والتَّحْصيبُ[٧] – إذا نَفَرَ الرَّجُلُ من « مِنًى » إلى « مَكَّةَ » لِلتَّوْديعِ – : أنْ يُقيمَ بالشِّعْبِ الذى يُخْرِجُهُ[٨] إلى الأَبْطَحِ ، حَتَّى يَهْجَعَ بها[٩] من اللَّيلِ سَاعةً ، ثُمَّ يَدْخُلَ مَكَّةَ ، وكانَ هَذا شَيئًا يُفْعَلُ ، ثُمَّ تُرِكَ[٤٥٦] ، وَهُو الذى قالَت فيــه « عــائشَةُ » : « لَيْسَ التَّحْصيبُ بِشَىْءٍ إنَّمـا كـانَ مَنْزِلاً نَزَلَهُ رَسولُ اللّٰهِ – صَلَّى اللّٰه عَلَيـه وسَلَّمَ –[١٠] ؛ لأنَّهُ كـانَ أَسْمَحَ لِلخُروجِ »[١١] .

قالَ[١٢] : حَدَّثَنَاهُ « أبو مُعـاويةَ » عَن « هِشـامِ بنِ عُرْوَةَ » عَن « أبيــه » عن « عائشة »[١٣] .

قــال « ابنُ مَهْدِىّ » : فَكَأَنَّ « عُمَرَ » إنَّمـا خَصَّ « بَنى خُزَيْمــةَ » أن يُقيــمُوا بالأَبْطَحِ حَتَّى يُصْبِحوا .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
(٣) وفى بعض الحديث « حصِّبوا » : ساقط من ل ، وانظر الخبر فى :
– ج مسند عمر ١١٣٩ ، وفيه :
« عن عمر قال : حَصِّبُوا ليلة النفر » .
– الفائق « حصب » ٢٨٨/١ ، وفيه : « بالخزيمة حصِّبُوا » وروى : « أصبحوا » .
– النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .
(٤) « قال » : ساقط من ز .
(٥) ما بعد « حصِّبوا » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
(٦) « قال أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .
(٧) فى ز . م : « قال والتحصيب » .
(٨) فى ط : « مخرجه » .
(٩) على هامش ز « به . . . » وهو كذلك فى الفائق ٢٨٨/١ .
(١٠) فى « ك » : « صلى الله عليه » .
(١١) انظر خبر عائشة فى الفائق ٢٨٨/١ ، والنهاية ٣٩٣/١ .
(١٢) « قال » : ساقط من ز .
(١٣) ما بعد « للخروج » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قالَ[1] : حَدَّثَنى[2] « يَحْيى بنُ سَعِيدٍ » عَن « شَرِيكٍ » عَن « زِيادِ بنِ علاقَةَ »[3] عَن « المعْرورِ » عَن « عُمَرَ » ، قال : « مَن شاءَ فَلْيَنْفِرْ فى النَّفْرِ الأوَّل[4] ، إلاَّ « بَنِى أَسَدِ بنِ خُزَيمَةَ »[3] .

قالَ « أبوعُبَيْدٍ » : فَوَجْهُ هَذا عندَنا أنَّه إنَّما[5] أرادَ « بَنِى خُزَيمَةَ » ، وَهُم « قُرَيشٌ » ، و « كِنانَة » ولَيْس فيهم « أَسَدٌ » ؛ وَذَلِك أنَّ مَنازِلَ « قُرَيْشٍ » و « كِنانَةَ » « الحَرَمُ » وَما حَوْلَهُ ، فَكَرِهَ لَهُمْ أن يُعَجِّلوا النَّفْرَ ؛ لِقُرْب دارِهِمْ ، ورَخَّصَ لِمَنْ بَعُدَتْ دارُهُ ، ولَيْسَتْ « لِبَنِى أَسَدٍ » هُناكَ دارٌ ، إنَّما هُم « بِنَجْدٍ » ، فَكَيْفَ خَصَّهُمْ بالكَراهَةِ ؟ لاَ أعْرِفُ لِهذا وَجْهًا إلاَّ مَا ذَكَرْنا .

قالَ « أبوعُبَيدٍ »[6] والمَحْفوظُ عنْدَنا هُو الأوَّلُ الذى لا ذِكْرَ « لِبَنِى أَسَدٍ » فيه[7] .

٦٥٧ - وقالَ[8] « أبوعُبَيْدٍ »[9] فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][10] أنَّهُ كانَ يَسْتَحِبُّ قَضاءَ رَمَضانَ[11] فى عَشْرِ ذى الحِجَّةِ ، وَقالَ[12]: « ما[13] مِنْ أيَّامٍ أَقْضِى فِيهِنَّ رَمَضَانَ أَحَبُّ إلىَّ مِنْها »[14] .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى ز : « وحدَّثنى » .

(٣) فى ر : « علاثه » تحريف .

(٤) فى النهاية ٥/٩٢ : « يوم النفر الأول : هو اليوم الثانى من أيام التشريق ، والنفر الآخر : اليوم الثالث » .

(٥) « إنما » : ساقط من م .

(٦) « قال أبوعبيد » : ساقط من ز . ك .

(٧) ما بعد « ما ذكرنا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١١) فى ز : « قضاء شهر رمضان » .

(١٢) فى ك : « أو قال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٣) فى ط : « وما » .

(١٤) جاء فى سنن البيهقى ٤/٢٨٥ كتاب الصيام ، باب جواز قضاء رمضان فى تسعة =

قالَ[١] : حَدَّثنيه[٢] « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَن « سُفْيانَ » عَن « الأَسْوَدِ بنِ قَيْسٍ » عَن « أبيه » عَن « عُمَرَ »[٣] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : نُرى أنَّه كانَ يَستَحِبُّهُ ؛ لأنَّهُ كانَ لا يُحبُّ أَن يَفوتَ الرَّجُلَ صِيامُ العَشْرِ ، وَيَسْتَحِبُّهُ نَافِلَةً ، فَإذا كانَ عَلَيه شئٌ من رَمضانَ كَرِهَ أَنْ يَتَنَفَّلَ ، وَعَلَيه من الفَرِيضَة شئٌ ، فَيقولُ : يَقْضِيها[٤] في العَشْرِ ، فَلا يَكونُ أفطَرَها ، وَلا يَكونُ بَدَأَ بِغَيرِ الفَرِيضَةِ ، فَيَجْتَمِع لَهُ الأمرانِ ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أنَّه كانَ يَسْتَحِبُّ تَأْخيرَها عَمْداً إلى العَشْرِ ، وَلَكِنْ إنَّما هَذا[٥] لِمَنْ فَرَّطَ حَتَّى يَدْخُلَ العَشْرُ .

وكانَ « عَلِيٌّ » [- رَحْمَةُ اللَّه عَلَيه -][٦] يَكْرَهُ قَضاءَ رَمضانَ في العَشْرِ ، وَذَلك لأنَّ رَأْيَ « عَلِيٍّ » [- رَحْمَةُ اللَّه عَلَيه -][٧] كانَ [عَلَى][٧] أَلَّا يُقْضَى رَمَضانُ مُتَفَرِّقًا ، فَيقولُ : إنْ[٤٥٧] صَامَ العَشْرَ ، ثُمَّ جاءَ العيدُ ، وقَدْ بَقِيَتْ عَلَيه أيَّامٌ ، لَمْ[٨] يَسْتَقِم لَهُ أَنْ يَصومَ يَومَ النَّحْرِ ، لِما فيه من النَّهْيِ ، وَلَم يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، فَيكونَ قَدْ فَرَّقَ قَضاءَ رَمَضانَ[٩] وَذَلك عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ ، فَلهذا كَرِه قَضاءَ رَمَضانَ في العَشْرِ ، إن شَاءَ اللَّه .

= أيام من ذي الحجة : « أخبر أبوبكر محمد بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن عمرو العراقي ، حدثنا سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عبدالله بن الوليد ، حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه ، عن عمر - رضي الله عنه ، قال : ما من أيام أحب إليَّ أن أقضي فيها شهر رمضان من أيام العشر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) في ك : « حدثني » وما أثبت أدق .

(٣) ما بعد « منها » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ط : « فيقضيها » .

(٥) عبارة ر . ز : « لكنما هذا » ، وفي ل . م : « ولكن هذا » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ط : « رضي الله عنه » .

(٧) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٨) في ك : « ولم » وآثرت ذكر ما جاء في ر . ز . ل . م .

(٩) في ز بعد ذلك : « في العشر إن شاء الله » وهي زيادة مقحمة خطأ من الناسخ وستأتي في موضعها كما في سائر النسخ .

٦٥٨ - وقالَ(١) « أبوعُبَيْدٍ »(٢) فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ-](٣) أَنَّهُ لَمَّا تُوُفِّىَ « النَّبىُّ »- صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم -(٤) ، قـام « أبو بَكرٍ » فَتَلا هَذه الآيَةَ فى خُطْبتـهِ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُـونَ ﴾(٥). قـالَ « عُمَرُ » : « فَعَقِرْتُ حَتَّى خَرَرْتُ إلى الأرْضِ »(٦) .

قالَ « أبوعُبَيدٍ »(٧): قَولُهُ : « عَقِرْتُ » ، يُقـالُ للرَّجُلِ إذا بَقِىَ مُتَحَيِّـراً دَهِشًا : قَدْ عَقِرَ ، وكَذلك : بَعِلَ ، وَخَرِقَ ، كُلُّ هَذا بِمَعنًى .

٦٥٩ - وقالَ(٨) « أبوعُبَيْدٍ »(٩) فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ-](١٠) أَنَّهُ كَتَب إلى « أبـى عُبَيْدَةَ »(١١) وَهوُ بـالشَّأمِ - حِين وَقَعَ بِهـا الطَّاعـونُ- : « إنَّ

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) سورة الزمر الآية ٣٠ .

(٦) انظر الخبر فى :

- حلية الأولياء ٢٩/١ وفيه : « قال ابن شهاب : أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (يعنى الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى ، وحتى أهويت إلى الأرض ، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد مات » .

- الفائق « عقر » ١٥/٣ ، وفيه : « العَقَر : أن يفجأه الرَّوْع ، فلايقدر أن يتقدم أو يتأخر دَهشًا » .

- النهاية « عقر » ٢٧٣/٣ ، وفيه : « فما هو إلا أن سمعت كلام أبى بكر ، فَعَقِرْتُ وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض » .

- تهذيب اللغة « عقر » وجاء فيه : « برواية غريب أبى عبيد » .

(٧) « قال أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١١) فى ل . م : « إلى أبى عبيدة رضى الله عنه » .

الأُرْدُنَّ أَرْضٌ غَمِقَةٌ ، وَأَنَّ الجــابِيَةَ أَرْضٌ نَزِهَةٌ ، فَاظْهَرْ بِمَنْ مَعَك مِن المُسْلِمِينَ إلى الجابِيَةِ »[١] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : قَوْلُهُ : « غَمِقَةٌ » يَعنى : الكَثِيرَةَ الأنْداءِ وَ الوبَأ[٢] ، وأَمَّا النَّزِهَةُ : فَالبَعِيدَةُ مِن الأنْداءِ والوبَأ ، ولَم يُرِد النُّزْهَةَ مِنَ الخُضْرَةِ ، والبَساتين ، إنَّما [أرادَ][٣] البُعْدَ من الوبَأ ، وأَصْلُ التَّنَزُّهِ هُوَ التَّباعُدُ ، وَمِن هَذا قيلَ : فُلانٌ يَنَزَّهُ نَفْسَهُ عَن الأَقْذارِ ، إنَّمــا مَعْناهُ : يُبــاعِدُ نَفْسَهُ مِنْهــا[٤] . [الوبَأ مَهْمــوزٌ مَقْصورٌ][٥] .

٦٦٠ - وقالَ[٦] « أبوعُبَيْدٍ »[٧] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-][٨] : « أَنَّهُ كانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِيٍّ »[٩] .

---

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، وفيه : الغَمَق : « فساد الريح وخمومها من كثرة الأندية ، والنُّزْهَةُ : البعد من ذلك » .

- النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه كذلك « نزه » ٤٣/٥ وفيه : « نزهة : بعيدة من الوباء ، والجابية : قرية بدمشق » .

- اللسان والتاج « غمق » .

(٢) فى ط : « يعنى كثيرة الأنداء والوَباء » .

(٣) « أراد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) فى م . ط : « عنهما » .

(٥) « الوبأ مهموز مقصور » : تكملة من ز ، وفى تهذيب اللغة « وبأ » ٦٠٦/١٥ : أبوزيد : يقال : وَبِئَت الأرض تَوْبَأ وَبَأً .

وهى أرض مَوْبُوءَةٌ وأرضٌ وَبِئَةٌ : إذا كثر مرضها .

وفيــه كـذلك : « أبوعـبـيـد عن الكسائى : أرضٌ وَبِئَةٌ على « فَعِلَة » ووبيـئـة على « فَعِيلَة » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز.

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢١٨ ، وفيه : « عن عبدالله بن عامر قال : رأيت عُمَر بن الخطاب يصَلِّى على عبْقَرِيٍّ » .

- الفائق « عبقر » ٣٨٨/٢ ، وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - كان يسجد على عبقرى » .

- النهاية « عبقر » ١٧٣/٣ ، وفيه : « قيل : هو الديباج ، وقيل : البسط المَوْشِيَّةُ ، وقيل : الطنافس الثخان » .

قالَ[١] حَدَّثَنيه « يَحْيى بنُ سَعيدٍ » عَن « سُفْيانَ » عَن « تَوبَةَ العَنبَرِيِّ » عَن « عِكْرِمَةَ بنِ خالد » عَن « عَبْدِاللَّه بنِ عَمَّار » : أَنَّهُ رَأى « عُمَرَ » فَعَلَ ذَلك[٢] .

قالَ « يَحْيى » : « هُوَ عَبْدُاللَّه بنُ أبى عَمَّار » ، ولَكِنَّ « سُفيان » قال : « عَبْدُاللَّه بنُ عَمَّار »[٣] .

قالَ « أبوعُبَيد »[٤] : قَولُهُ : « عَبْقَرِيّ » هُوَ : هَذِه البُسُط الَّتى فيها الأَصْباغُ والنُّقُوشُ ، والعَبْقَرِيُّ جَمْعٌ ، واحِدَتُهُ عَبْقَرِيَّةٌ ، وكَذلك الرَّفْرَفُ جَمْعٌ ، واحِدَتُهُ رَفْرَفَةٌ ، زَعَم ذَلك « الأَحْمَرُ » .

قال « أبوعُبَيد » : وإنَّما سُمِّىَ عَبْقَرِيًّا - فيما يُقالُ - : إنَّهُ نَسَبَهُ[٥] إلى بِلادٍ يُقالُ لَها « عَبْقَرُ » ، يُعْمَلُ بها الوَشْيُ ، وقَد ذَكَروا ذَلك فى أشعارِهِمْ ، قالَ « ذو الرُّمَّة » يَصِفُ[٦] رِياضًا بِبِلادٍ شَبَّهَها بِوشيِ عَبْقَرَ [فَقالَ][٧] : [٤٥٨]

حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ القُفِّ أَلْبَسَها ... مِن وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْليلٌ وتَنْجيدُ[٨]

وقالَ[٩] « لَبيدٌ » فى مثلِ هَذا[١٠] المَعنى :

وَغَيثٍ بِدَكْداكٍ يَزِينُ وِهادَهُ ... نَبَاتٌ كَوَشْيِ العَبْقَرِيِّ المُخَلَّبِ[١١]

يَعنى بالمُخَلَّبِ : الكَثيرَ الوَشْيِ .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « عبقرى » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) الذى فى تهذيب التهذيب (٣٢٦/٥) والكاشف للذهبى (١١١/٢) وتقريب التهذيب (٤٣٤/١) ومسند أحمد (١٧٤/١) (تحقيق أحمد شاكر) عبدالله بن أبى عمار .

(٤) « قال أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « نِسْبَةٌ » .

(٦) فى ر . م : « يذكر » .

(٧) « فقال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) ديوانه ١٣٦٦/٢ واللسان والتاج (نجد ، قفف) .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ر . م . ط : « ذلك » .

(١١) ديوان لبيد /٢٩ وروايته : « مخلب » واللسان والتاج (خلب) .

قـالَ « أبوعُبَيـدٍ » : وَقَدْ نَسَبَتِ العَرَبُ إلى « عَبْقرٍ » غيـرَ الوَشْيِ[١] أيضًا ، فقالَ[٢] « زهيرٌ » يَصفُ فُرْسانًا :

بِخَيلٍ عَلَيها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَديرونَ يَوْمًا أن يَنَالوا فَيَسْتَعْلُوا[٣]

وَهُو فِي الحَديثِ المَرفوعِ فِي ذِكْرِ « عُمَرَ » : « فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّة »[٤] .

قـالَ « أبوعُبَيـد » : فَأَراهُمْ يَنْسُبـونَ إليْهـا كُلَّ شَيءٍ يُريـدونَ مَدْحَهُ ، ويَرفَعـونَ قَدْرَهُ ، وَمَا وَجَدْنا أحداً يَدْرِي أينَ هَذه البلادُ ، وَمَتى كانَتْ ، فاللَّهُ[٥] أعْلَمُ .

٦٦١ - وقالَ[٦] « أبوعُبَيْدٍ »[٧] في حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-][٨]: « أنَّه رَمَى الجَمْرَةَ[٩] بِسَبْعِ حَصَيـاتٍ ، ثُمَّ مَضى ، فَلَمَّا خَرَجَ مِن فَضَضِ الحَصى ، وعَلَيه خَميصَةٌ سَوْداءُ ، أقْبلَ عَلى « سَلْمانَ بنِ رَبِيعَةَ » فَكَلَّمَهُ بِكَلامٍ ، قَدْ ذَكَرَهُ » .

قالَ[١٠]: حَدَّثَنيـه « حَجَّاجٌ » عَن « ابنِ جُرَيجٍ » عَن « هـارونَ بنِ أبي عـائِشَةَ » عَن « عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ » عَن « سَلْمانَ بنِ رَبيعَةَ » عَن « عُمَرَ »[١١] .

---

(١) في ز : « غير هذا الوشي » .

(٢) في ط : « قال » .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٣ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .

وفي شرح ثعلب على شعر زهير : « ويقال : لم أر عبقريٌّ قومٍ يفعل فعله » ، أي شديد قوم .

(٤) انظر الحديث رقم ٥٣ ج ٤٢٢/١ من هذا الكتاب .

(٥) في بقية النسخ : « والله » .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) في م . ط : « جَمْرَةَ العقبة » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « فضض » ١٢٥/٣ ، وجاء فيه برواية غريب الحديث ، وفيه : هو المتفرق ، والفضيض مثله ، وهما فَعَلٌ وفَعِيلٌ بمعنى مفعول .

- النهاية فضض ٤٥٤/٣ .

- اللسان والتاج « فضض » .

قالَ « أبوعُبَيد »[١] : قَوله : « فَضَضُ الحَصَى » يَعْنى : المُتَفَرِّقَ المُتكَسِّرَ[٢] ، وكُلُّ شَيءٍ تَفَرَّقَ من شَيءٍ ، فَقَدْ انْفَضَّ منهُ ، وقـالَ[٣] اللّهُ - تَبارك وتعالَى -[٤] : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَليظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا منْ حَوْلكَ ﴾[٥].

وَمِنْهُ قَوْلُ « عَائشَةَ » [- رَحِمَها اللّهُ -][٦] « لمَرْوانَ »[٧] : « إنَّ رَسولَ اللّه - صَلّى اللّهُ عَلَيه وَسَلّمَ[٨] - قالَ لأبيك كَذا ، وكذا ، فَأنْتَ فَضَضٌ منْهُ »[٩] .

قالَ[١٠] : حَدَّثَنيه « حَجّاجٌ » عَن « أبى مَعْشَرٍ » .

وكَذلكَ الفَضيضُ هُوَ[١١] مثْلُ الفَضَضِ .

٦٦٢ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[١٢] فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ -][١٣] حينَ قالَ لفُلانٍ ، وذكَرَ شَيْئًا ، فَقالَ لَهُ « عُمَرُ » : « بَلْ تَحوسُكَ فتْنَةٌ »[١٤] .

---

(١) « قال أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٢) ط : « المنكسر » .

(٣) فى ل : « وقد قال » .

(٤) فى م « وقال الله تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) « رحمها الله » : تكملة من ز .

(٧) فى ر : « لمروان بن الحكم » .

(٨) « وسلم » : من ز .

(٩) انظر فى خبر عائشة :

- الفائق « هرقل » ١٠٢/٤ ، وفيه : « وروى : فأنت فظاظة لعنة الله ولعنة رسوله » .

- النهاية « فضض » ٤٥٤/٣ ، وفيه : ورواه بعضهم « فظاظة » بظاءين .

- تهذيب اللغة « فضض » ٤٧٤/١١ - ٤٧٥ .

- اللسان والتاج « فضض » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) « هو » : ساقط من م .

(١٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٤) انظر الخبر فى مادة (حوس) فى اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٧١/٥) والفائق ٣٣٣/١ .

قـالَ « العَدَبَّسُ الأعْرابىُّ الكنانىُّ » : قَوْلُهُ : « بَلْ[1] تَحوسُكَ فِتْنَةٌ » يَقولُ : تُخالطُ قَلْبَكَ ، وتَحُثُّكَ ، وتُحَرِّكُكَ عَلى رُكوبِهَا »[٤٥٩] .

وَقالَ « أبوعَمْرٍو » فى الحَوْسِ ، مثلَ قَولِ « العَدَبَّسِ » أو نَحْوِه .

قالَ « أبوعُبَيد » : الحَوْسُ ، والجَوْسُ بِمَعْنًى واحدٍ ، وَهُو كُلُّ مَوْضعٍ خالَطْتَهُ ، وَوَطِئْتَهُ ، فَقَدْ حُسْتَهُ ، وَجُسْتَهُ سَواءٌ[2] ، قـالَ اللّهُ « تَبـارَكَ وَتَعـالَى »[3]: ﴿ بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبـاداً لَنا أولى بَأسٍ شَدِيدٍ فَجـاسـوا خِلالَ الدِّيار [وكـانَ وَعْداً مَفْعولاً][4] ﴾.

وَمِنهُ قَولُ الشاعِرِ[5] :

نَجوسُ عِمارَةً وَنَكُفُّ أُخْرى … لَنا - حَتَّى نُجاوِزَها - دَليلُ[6]

قَولُهُ : نَجوسُ عِمارَةً ، أى : نُخالِطُها وَنَطَؤُها ، حَتَّى نَبْلُغَ[7] ما نُريدُ منْها . ونَكُفُّ أُخرى ، يَقولُ : نأخُذُ فى كُفَّتِها ، وَهِىَ ناحِيَتُها ، ثُمَّ نَدَعُها ونَحْنُ نَقْدِرُ عَلَيْها .

وقالَ « ابنُ الكَلْبى » : العمارَةُ : هى[8] أكْثَرُ[9] مِنَ القَبيلَةِ[10] .

قالَ « أبوعُبَيد » : فَهَذا الجَوْسُ .

---

(١) « بل » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٢) « سواء » : ساقط من ر .

(٣) فى ر . ز . ل . م : « عز وجل » .

(٤) التكملة من ز ، وهى جزء من الآية ٥ سورة الإسراء .

(٥) عبارة ز : « وقال الشاعر : » وهو جرير كما فى تهذيب اللغة واللسان « عمر » .

(٦) البيت من الوافر ، ونسب فى اللسان (عمر) لجرير ، وجاء فيه « جوس » برواية « يجوس » بياء تحتية فى أوله غير منسوب ، ولم أقف عليه فى ديوان جرير ، وله قصيدة من البحر والروى فى مدح سليمان بن عبدالملك ، ليس فيها هذا البيت .

وانظر مادة (عمر) فى التاج والتهذيب (٢/٣٨٦) .

(٧) فى ط : « تبلغ » وأراه تحريفًا .

(٨) فى ك : « هم » وأثبت ما جاء فى ر . ز . م .

(٩) فى ر . م : « أكبر » والمعنى متقارب .

(١٠) ما بعد « نقدر عليها » إلى هنا : ساقط من ل .

وقالَ « الحُطَيْئَةُ » فى الحَوْسِ يَذُمُّ رَجُلاً :

رهْطُ ابنِ أَفْعَلَ فى الخُطوبِ أذِلَّةٌ   دُنُسُ الثِّيابِ قَناتُهُم لَمْ تُضْرَسِ

بالهَمْزِ من طولِ الثِّقافِ وَجارُهُمْ   يُعْطَى الظُّلامَةَ فى الخُطوبِ الحُوَّسِ(١)

يَعنى الأمورَ التى تَنْزِلُ بِهِمْ ، فَتَغْشاهُمْ ، وتَخَلَّلُ دِيارَهُمْ .

٦٦٣ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(٢) فى حَديثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٣) حينَ سُئِلَ عَنِ الجَرادِ ، فَقالَ : « وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا مِنْهُ قَفْعَةً ، أَو قَفْعَتَيْنِ »(٤) .

قالَ « أبوعُبَيد »(٥) : القَفْعَةُ : شَئٌ شَبيهٌ بالزَّبيلِ ، لَيْسَ بالكَبيرِ ، يُعْمَلُ مِن خُوصٍ(٦) ، وَلَيْسَتْ(٧) لَهُ عُرًى ، وَهُو الَّذى يُسَمِّيه النَّاسُ(٨) « بالعِراقِ » القُفَّة .

---

(١) البيتان من قصيدة من الكامل للحطيئة يهجو أباه وأمه ، ورهط بنى بجاد من عبس .

وفى الديوان ١٠٢ بشرح ابن السكيت « ابن جحش » فى موضع « ابن أفعل » و « دسم » فى موضع « دنس » .

وانظره فى الصحاح واللسان والتاج (حوس) وتهذيب اللغة ١٧١/٥ .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر فى سنن البيهقى ٢٥٨/٩ كتاب الصيد والذبائح ، باب ما جاء فى أكل الجراد :

« أخبرنا أبو زكريا ، وأبو بكر ، قالا : حدثنا أبوالعباس ، أنبأنا محمد ، أنبأنا ابن وهب أخبرنى مالك عن عبدالله بن دينار ، عن عبدالله بن عمر ، أنه قال : سُئِلَ عُمَر بن الخطاب عن الجراد ، فقال : « وددت أن عندنا قفعة نأكل منها » .

- الفائق « قفع » ٢١٤/٣ وجاء فيه برواية أبى عبيد .

- النهاية « قفع » ٩١/٤ .

- تهذيب اللغة ٢٧٠/١ ، واللسان والتاج « قفع » .

(٥) « قال أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ل : « يعمل بالخوص » .

(٧) « وليست » : ساقط ر ، والمعنى يحتاج إليه ، وفى تهذيب اللغة ٢٧٠/١ « وليس » نقلاً عن أبى عبيد .

(٨) فى ر . ز . م . : « النساء » ، وأستبعد أن تكون للنساء تسمية وللرجال أخرى فى بيئة واحدة .

٦٦٤ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[١] فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ -][٢] حينَ أتاهُ « أُذَينَةُ العَبْدِىُّ » ، فَقالَ لَهُ : إنِّى حَجَجْتُ من « رَأسِ هِرٍّ » أو « خَارَكَ » أَوْ بَعْضِ هَذه المَزالف ، فَقُلْتُ « لعُمَرَ » : من[٣] أَيْنَ أعْتَمِرُ ؟

فَقالَ : « ايت « عَليًّا » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْه -][٤] فاسْأَلْهُ » ، فَسَأَلْتُه ، فَقالَ : « من حَيْثُ أبْدَأْتَ »[٥] .

قالَ « أبوعُبَيد » : قَوْلُه : « رَأْس هِرٍّ » أو « خَارَكَ » : هُمَا مَوْضِعَانِ من ساحلِ « فَارسَ » يُرابَطُ فيهما[٦] .

وَأمَّا المَزَالفُ ، فَإنَّ « أَبا عَمْرٍو » قَالَ : هِىَ كُلُّ قَرْيَةٍ تَكونُ بَيْنَ البَرِّ وَبِلادِ الرِّيف ، يُقالُ لَها : المَزالفُ[٧] ، قالَ : المَذارعُ[٨] أيْضًا ، قال[٤٦٠] : يَعْنى مثْلَ « الأَنْبارِ » ، و « عَيْنِ التَّمْرِ » و « الحِيرَةِ » وَما أشْبَهَ ذَلك .

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) عبارة ل : « فمن » فى موضع : « فقلت لعمر : من » .

(٤) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز .

(٥) فى ر . ل . م : « ابتدأت » وهى رواية الفائق .

وانظر الخبر فى :

- الفائق : (رأس) ٢/٢٢ .

- تهذيب اللغة (زلف) ١٢/٢١٣ .

- اللسان والتاج (زلف) .

(٦)) فى معجم البلدان ٢/٣٣٧ تعريفٌ بخارك .

(٧) جاء فى اللسان « زلف » : والمزالف والمزلَفَة : البلد ، وقيل ، القرى التى بين البر والبحر ، كالأنبار والقادسية ونحوهما .

(٨) فى ك : « والمزارع » بالزاى غير المهثوثة ، وأثبت ما جاء فى ر . ز . ل . م .

والمذارع بالذال المهثوثة ، كما فى اللسان (ذرع) والمذارع : المزالف ، وهى البلاد التى بين الريف والبر ، كالقادسية والأنبار ، الواحد مذراع .

وفى اللسان كذلك : والمذارع : النخل القريبة من البيوت ، والمذارع : مادانى المصر من القرى الصغار .

٦٦٥ - وقالَ[١] « أبوعُبَيْدٍ »[٢] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ-][٣]: حِينَ قالَ : « لَعَنَ اللّهُ فُلانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسولَ اللّه - صَلَّى اللّه عَلَيه وسَلَّمَ -[٤] قال : « لَعَنَ اللّهُ اليَهودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيهم الشُّحومُ ، فَجَملوها ، فَباعوها »[٥] .

قالَ « أبوعُبَيد »[٦] : جَملوها ، يَعْنى : أذابوهَا ، وفيه لُغَتانِ ، يقالُ[٧] : جَمَلْتُ الشَّحْمَ ، وَأَجْمَلْتُه : إذا أَذَبْتَهُ ، وَاجْتَمَلْتَه أَيْضًا ، قالَ[٨] « لَبيدٌ » :

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) انظر الخبر فى :

- غريب الحديث للإمام الخطابى ٢/٨٤ وفيه بتصرف : « ذكر أبوعبيد الحديث فى كتابه ، واقتصر على تفسير اللفظ ، ولم يعرض للمعنى ، وهو عندى ممّا لايجوز جهلة ، ووجه ذلك - والله أعلم - أنه نقم على سَمُرَة بن جندب بيع العصير ممن يتخذه خمراً ؛ لما يروى من الكراهة فى ذلك ، ولا يجوز عليه - وهو رجل من الصحابة - أن يستحل بيع الخمر بعينها ، أو يجهل تحريمه ، مع الاستفاضة والشهرة فى علم ذلك ، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازاً ؛ لأنه يؤول إلى خمر . . . »

- وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون « سمرة » باع خمراً كان قد عالجها فصارت خلاً ، فرآه عمر خمراً لا يحل بيعه ، على معنى نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن تحليل الخمر . يدل على صحة تمثيل « عمر » فعله بفعل اليهود فى اجتمالهم الشحم ، وإذابتهم له ، حتى يصير ودكًا ، متوهمين أن ذاك يخرجها عن لزوم حكم الأصل ، وكذلك فعل « سمرة » فى تحليل الخمر ، وتحويلها إلى خل ، ظنًّا منه أن ذلك يخرجها عن حكم التحريم ، وهذا موضع المضاهاة بين فعل « سمرة » وفعل اليهود » .

- الفائق « جمل » ١/٢٣٢ .

- النهاية « جمل » ١/٢٩٨ .

- اللسان والتاج « جمل » .

(٦) « قال أبوعبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٧) « يقال » : ساقط من ل .

(٨) فى ط : وقال .

وَغُلامٍ أرْسَلَتْه أمُّــهُ بِألُــوكٍ فَبَـذَلْنا مـا سَــأَلْ
أَوْ نَهَتْه فأتاهُ رِزْقُهُ فاشْتَوى لَيْلَةَ رِيحٍ واجتَملْ[1]

٦٦٦ - وقالَ[2] « أبوعُبَيْدٍ »[3] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَحِمَــهُ اللّهُ -[4] : « أنَّهُ نَهى عَنِ المُكايَلَةِ » بالياء[5] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وَ[6] المُحَدِّثُونَ يُفَسِّرونَهُ : المُقايَسَةَ[7] ، وإنَّما مَعْنَاهُ المُقايَسَةُ بالقَولِ ، وأصلُ ذَلك إنَّما هُوَ مأخُوذٌ مِن الكَيْلِ فى الكَلامِ ، يَعْنى أن تَكيلَ لَهُ كَما يَكيلُ لك ، وتَقولَ لَهُ كَما يَقولُ لكَ[8] ، ويَكونُ هَذا فى الفعْلِ أيْضًا ، قالَ « أبو قَيسِ بنِ الأَسْلَت » :

لا نَألَمُ القَتْلَ ونَجْزِى بِه الْـ أعْداءَ كَيلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ[9]

---

(١) البيتان من قصيدة على وزن الرمل للبيد بن ربيعة ، يتحدث عن مآثره ، ويأسى لفقد أخيه أربد .

انظر الديوان ١٤٠ ، وتهذيب اللغة (جمل) ١١/ ١١٠ واللسان والتاج (جمل) .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٥) انظر الخبر فى :

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٤ .
- المغيث نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .
- الجامع الكبير .
- الفائق « كيل » ٣/ ٢٩١ .
- النهاية « كيل » ٤/ ٢١٩ .

(٦) الواو : ساقط من ر . ل . م .

(٧) ما بعد « بالياء » إلى هنا : ساقط من ل ، وفى الفائق والنهاية : « وقيل : أراد بها المقايسة فى الدين ، وترك العمل بالأثر ، وكلاهما ناقل عن (ابن قتيبة) » .

(٨) قال صاحب المغيث ٣/ ١٠٠ : « ويقال : هو التأخير ، يقال : كلتك دينك ، أى : أخرته عنك ، وقيل : هى أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها ، فتؤخر ذلك حتى يستوجبها للمشترى ، ثم يأخذ بالشفعة » .

(٩) البيت من قصيدة على وزن السريع لأبى قيس بن الأسلت جاءت فى : =

فَالَّذى[1] أَرَادَ « عُمَرُ » : الاحْتِمالُ ، وتَرْكُ الْمُكافَأَةِ بالسُّوءِ[2] .

٦٦٧ - وقالَ[3] « أبوعُبَيْدٍ »[4] فى حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ-][5]: « لَيْسَ الفقيرُ الذى لا مالَ لَهُ ، إنَّما الفَقيرُ الأَخْلَقُ الكَسْبِ »[6].

قَدْ[7] تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُم عَلى ضَعْفِ الكَسْبِ ، ولَسْتُ أرى هَذا شَيْئًا ، من جهَتَين :

إحْداهُمــا : أَنَّهُ ذَهَبَ إلى مثلِ خُلوقَةِ الثَّوْبِ ، ولَوْ أرادَ ذَلك ، لَقــالَ : الخَلَقُ الكَسْبِ ؛ لأنَّهُ إنَّما يُقالُ : ثَوبٌ خَلَقٌ ، ولا يُقالُ : ثَوبٌ[8] أَخْلَقُ ، إلَّا أنْ تُريدَ أنَّ الثَّوْبَ فَعلَ ذَلك ، فإنَّه [قَدْ][9] يقالُ : قَدْ خَلَقَ الثَّوبُ ، وأَخْلَقَ ، ولا يُقالُ : هَذا ثَوبٌ أَخْلَقُ[10] .

والجِهَةُ الأُخْــرى : أنَّهُ إذا حَمَلَهُ عَلى هَذا ، فَقَدْ رَدَّ المَعْنى إلى الفَقْرِ أَيْضًا ، فَكَيْف يَقولُ : الفَقيرُ الذى لامالَ لَهُ ، والذى لا يَكْتَسِبُ[٤٦١] المال .

= - المفضليات (مف ٧٥ : ١٢) .

- جمهرة أشعار العرب لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ص ٢٥٩ .

(١) فى ك : « والذى » .

(٢) أقول : هذا الحديث مما أخذه « ابن قتيبة » فى كتابه إصلاح الغلط ، وفيه لوحة ٤٤/أ : « وقال أبوعبيد فى حديث عمر - رحمه الله - أنه كان ينهى عن المكايلة . قال أبوعبيد : معناه المقايسة بالقول ، وأصل ذلك أن تكيل له كما يكيل لك ، وتقول له كما يقول لك ، ويكون فى الفعل ، وهو أن تكافئ بالسوء ، هذا معنى قول أبى عبيد . قال أبو محمد : ليست المكافأة بالسوء أولى بالمكايلة من المكافأة بالخير ، وكل من وازنته بشىء كان منه ، فقد كايلته ، وإنما أراد عمر ألا يقايس فى الدين ويكايل، أى : يوازن الشئ بالشئ ويترك العمل على الأثر . كذلك رأيت أهل النظر يقولون فى هذا الحديث .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى : مادة (خلق) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٩/٧) والفائق (٣٩٢/١) .

(٧) فى ط : « وقد » .

(٨) « ثوب » : ساقط من م .

(٩) « قد » : تكملة من ز .

(١٠) « ولا يقال : هذا ثوب أخلق » : ساقط من م . من قبيل التهذيب .

ولكنْ وَجْهُه عِنْدى : أنَّهُ جَعلَهُ(١) مَثَلاً للرَّجُلِ الذى لا يُرْزَأ فى مـاله ، ولا يُصابُ بالمصائب، وَأَصْلُ هَذا أنَّه يُقالُ للْجَبَلِ المُصْمَت - الَّذى لا يُؤَثِّرُ فيه شئ - : أخْلَقُ ، والصَّخْرَةُ خَلْقاءُ : إذا كانَتْ كَذلكَ ، قالَ « الأعشى » :

قَدْ يَترُكُ الدَّهْرُ فى خَلْقاءَ راسيَةٍ وَهْيًا ويُنْزِلُ منْها الأعْصَمَ الصَّدَعا(٢)

فَأرادَ « عُمَرُ » أنَّ الفَقْرَ الأكبرَ إنَّما هُو فَقْرُ الآخرَةِ ، لِمَن لَّم يُقَدِّمْ من مـاله(٣) شَيْئًا يُثابُ عَلَيه هُناكَ .

وَهَذا كَنَحْوِ حَديث « النبىِّ » - عَلَيه السَّلامُ -(٤) : « لَيْسَ الرَّقُوبُ الَّذى لا يَبقى لَهُ وَلَدٌ ، إنَّما الرَّقُوبُ الَّذى لَمْ يُقَدِّمْ من وَلَده شَيْئًا »(٥) .

٦٦٨ - وقالَ « أبوعُبَيْد »(٦) فى حَديث « عُمَرَ » [- رَضىَ اللَّهُ عَنْهُ -](٧) حينَ أرادَ أنْ يَدْخُلَ الشَّامَ ، وَهىَ تَسْتَعرُ طاعونًا ، فَقالَ لَهُ أصْحابُ « النَّبىِّ » - عَلَيه السَّلامُ -(٨): « إنَّ مَن مَعَك من أصْحابِ « النَّبىِّ » [- صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّمَ -](٩) قُرْحانونَ ، فَلا تَدْخُلْها »(١٠) .

---

(١) فى ر : « جُعل » .

(٢) البيت من قصيدة للأعشى يمدح « هوذة بن على الحنفى » ، وهو فى ديوانه ص ١٠٩ ، وفى تفسير مفرداته : وهيا : ضعفا وتعرية . الأعصم : الوَعِل . الصدعا : الفتىُّ القوىُّ .
وانظر تهذيب اللغة « خلق » ٢٩/٧ ، واللسان والتاج « خلق » .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « لنفسه » فى موضع : « من ماله » .

(٤) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) انظر الخبر فى :
- حم ٣٨٢/١ وسنده : « عن عبدالله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبومعاوية ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمى : عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) .
٣٦٧/٥ وسنده : « عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، قال : سمعت عروة بن عبدالله الجعفى يحدث عن ابن حصبة - أو أبى حصبة - عن رجل شهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم » .
- الفائق « رقب » ٦٧/٢ ، النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ ، اللسان والتاج « رقب » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) انظر الخبر فى : =

[قالَ أبوعبيد][1] : القُرْحانُون[2] : أَصْلُهُ فى الجُدَرِىِّ ، يُقَالُ للصَّبِىِّ إذا[3] لَمْ يُصِبْه مِنْهُ شَئٌ : قُرْحَانٌ ، فَشَبَّهوا مَن لَمْ يُصِبْهُ الطاعُونُ ، أو يَكُونُ مِن أَهْلِ بِلادٍ لَيْسَ بِها الطَّاعونُ[4] ، بالَّذى لَمْ يُصِبْهُ الجُدَرِىُّ .

يُقالُ مِنْه : رَجُلٌ قُرْحانٌ ، وكذلكَ يُقالُ للمرأة ، ولِلجَميع من الرِّجالِ : قَومٌ[5] قُرْحانٌ ، هَذا أكْثَرُ كَلامِ العَرَبِ ، وقَدْ قالَ بَعْضُهُم : قَومٌ[6] قُرْحانونَ عَلى ما جاء فى الحديث[7] .

= - ج مسند عمر ١٢٨٦ ، وفيه : « فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء » .

- الفائق « سعر » ١٠٨/٢ .

- النهاية « سعر » ٣٦٧/٢ ، « قرح » ٣٥/٤ .

- تهذيب اللغة « قرح » ٣٩/٣ .

- اللسان والتاج « قرح » وفيه نقلاً عن إحدى نسخ غريب حديث أبى عبيد « قرحان »

(١) « قال أبوعبيد » : تكملة من ز . م .

(٢) فى ز : « القرحان » .

(٣) فى ز . ل . م « الذى » فى موضع : « إذا » .

(٤) ما بعد « الطاعون » إلى هنا : أسقط من ر لانتقال النظر .

(٥) « قوم » : ساقط من ل .

(٦) « قوم » هنا : ساقط من ل . م .

(٧) جاء فى صحاح الجوهرى « قرح » : « وبعير قُرحانٌ : إذا لم يصبه الجرب قط . وصبى قُرحان أيضا : إذا لم يُجدر ، يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع ، والاسم القرح . وفى الحديث أن أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - قدموا المدينة وهُم قُرحانٌ . أى : لم يكن أصابهم قبل ذلك داء » .

وأما الذى فى حديث عمر - رضى الله عنه - حين أراد أن يدخل الشام - وهى تستعر طاعونا - فقيل له : « إن من معك من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - قرحانون ، فلا تدخلها » . فهى لغة متروكة .

وجاء قريبا منه فى المحكم « قرح » ٤٠٢/٢ إلا أن رواية خبر عمر : « قُرْحانٌ فلا تدخلها » وذيل الرواية بقوله : ويرويه بعضهم : « قرحانون » .

أحاديث

عثمان بن عفّان

رضى الله عنه

٦٦٩ - وقالَ[١] « أبوعُبَيْدٍ »[٢] في حَديثِ عثمان [بن عفان][٣] - رحمه اللهُ -[٤] حينَ أرْسَلَ « سَليطَ بنَ سَليطٍ » و « عَبْدَالرَّحْمن بنَ عَتَّابٍ » إلى « عَبْدِاللَّهِ بنِ سَلاَمٍ » فَقَالَ : « ايتِيَاهُ ، فتَنَكَّرَا ، وَقولا : إنَّا رَجُلانِ أتَاوِيَّانِ ، وَقَدْ صَنَعَ النَّاسُ ما تَرى ، فَما تَأمُرُ ؟

فَقالاَ[٥] لَهُ ذَلك[٦] ، فَقالَ : لَسْتُما بِأتاوِيَّيْن[٧] ، ولكنَّكُما فُلانٌ ، وفُلانٌ ، وَأَرْسَلَكُما أميرُ المُؤمنينَ »[٨] .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَنْ « أيوبَ » عَنْ « ابنِ سيرينَ » عَنْ « عُثْمانَ » .

قالَ « الكسائيُّ » : الأُتاوِيُّ[٩] : الغَريبُ الَّذى هُوَ فى غَيرِ وَطَنه ، وَأَنْشَدَنَا- هُوَ « وأبو الجَرَّاحِ العُقَيْليُّ » ، أو أحَدُهُما - يَصِفُ الإبلَ أنَّها قَطَعَت بِلاداً حَتى[٤٦٢] صارَت فى القِفارِ ، فَقالَ[١٠]:

يُصْبِحْنَ بالقَفْرِ أتاوِيَّاتِ
هَيْهاتَ من مُصْبَحِها هَيْهاتِ
هَيْهاتَ حَجْرٌ مِن صُنَيبِعاتِ[١١]

---

(١) فى ك : « قال » .
(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(٣) « ابن عفان » : تكملة من ر . ز . ل .
(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . م .
(٥) فى ز : « فلما قالا » .
(٦) فى ز : « ذلك أتاويان » وزيادة « أتاويان » لا معنى لها .
(٧) فى ز : « أتاوين » ، من غير باء الجر .
(٨) انظر خبر عثمان فى :
- الحديث رقم ٥٢٥ ج ٤ من تحقيقنا هذا .
- تهذيب اللغة « أتى » ١٤/٣٥١ نقلاً عن غريب حديث أبى عبيد .
- الفائق « أتى » ١/٢١ .
- النهاية « أتى » ١/٢١ .
- اللسان والتاج « هيه . أتى » .
(٩) فى ط : « الأتاوى بالفتح » .
(١٠) فى ر : « وقال » وهو ساقط من ل .
(١١) الرجز لحميد الأرقط كما فى تهذيب اللغة ١٤/٣٥١ ، وانظر اللسان والتاج « هيه » .
وجاء فى الفائق غير منسوب ، وعلى هامش نسخة من نسخ الغريب « هيهات » بالضم .

[قال : تُخْفَضُ هَيْهات ، وتُرفَعُ ، وتُنْصَبُ][1] .

يَقــولُ : إنَّهــا أصْبَحَتْ بالقَفْرِ[2] غرائبَ فى غيــرِ أوْطانهــا ، وأنْشــدوا[3] « أتاوِيَّاتٍ » بالفَتْح ، وأمَّا الحَديثُ فيُرْوى بالضَّم : أُتاوِيَّان[4]، وكَلاَمُ العَرَب[5] بالفتح .

وَفى هذا الحديث من الفقه : قَولُهُ لهُمـا : قُولا : إنَّا رَجُلان أُتاوِيَّان ، وَهُما من أَهْلِ المِصْرِ ، وَهَذا عِنْدى من المَعَاريضِ ، إنَّمـا أَوَّلْتُهُ أنَّهُ أرادَ أنَّا غَريبـان فى هَذا المكانِ الذى نَحْنُ فيه السَّاعَةَ ، وكُلُّ مَن خَرَجَ إلى غَيرِ مَوْضعه ، فَهُوَ أتاوِىٌّ[6] .

وَهَذا عِنْدى شَبيهٌ بِقَولِ « إبْراهيمَ »[7] إنَّهُ كانَ مُتَوارِيًا فَكانَ أصْحابُهُ يَدخُلونَ عَلَيـه ، فَإذا خَرَجـوا من عِنْدِه ، يَقولُ لَهُمْ إن سُئِلْتُمْ عَنِّى ، فَقـولوا : لا نَدْرى أيْنَ هُوَ ، فَإنَّكُمْ لا تَدْرونَ إذا خَرَجْتُم إلى أينَ أتَحَوَّلُ ، وَإنَّمـا تَحَوُّلُهُ[8] من مَوْضعٍ فى الدَّارِ إلى مَوْضعٍ فيها آخرَ .

وكَقَولِ غَيـرِه ، وأتاهُ رَجُلٌ يَطْلُبُه ، فَكَرِهَ الخُروجَ إليـه ، فَأدارَ دارَةً ، ثُمَّ قالَ[9]: قـولُوا : ليسَ هُوَ[10] ها هُنا ، وَأشـارَ إلى الدَّارَةِ ، وَفى[11] أشْباهٍ لِهَذا[12] من المَعاريضِ كَثيرَةً .

٦٧٠ - وقـالَ « أبوعُبَيْدٍ »[13] فى حَديثِ « عـثمـان » - رَحِمَهُ اللَّهُ -[14]:

---

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .ط ، وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٢) م . ط : « فى الفقر » .

(٣) فى ز : « وأنشدونا » وفى ر : « وأنشد » .

(٤) فى ر : « أتاويات » وما أثبت أدق ، لأن لفظ الحديث : « أتاويان » .

(٥) فى ط عن ل : وكلام العرب : « أتاويان » بالفتح .

(٦) زاد المطبوع عن ل : « وأتى أيضا » وأراها حاشية .

(٧) أراه - والله أعلم - يريد « إبراهيم النخعى » .

(٨) فى ط عن م : « أتحول » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٩) فى ط عن م : « وقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٠) « هو » : ساقط من ز .

(١١) فى م : « فى أشباه » .

(١٢) فى ك : « لها » ، وصوبت بخط مخالف .

(١٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٤) « رحمه الله » : ساقط من م .

قالَ : « إذا وقَعَت السُّهْمانُ ، فَلا مُكابَلَةَ »[1] .

قـالَ « الأصْمَعِىُّ » : تَكونُ المُكابَلَةُ فى مَعْنَيَيْنِ : تَكونُ مِن الحَبْسِ ، يَقـولُ : إذا حُدَّت الحُدودُ ، فَلا يُحْبَسُ أحَدٌ عَن حَقِّه .

وَأصْلُ هَذا مِن الكَبْلِ ، وَهُو القَيْدُ ، وجَمْعُه كُبولٌ ، والمَكْبولُ : المَحْبوسُ ، قالَ : وَأنْشَدَنى « الأصْمَعِىُّ »:

إذا كُنْتَ فى دارٍ يُهينُك أهْلُها وَلَمْ تَكُ مَكْبولاً بِها فَتحَوَّلِ[2]

قـالَ « الأصْمَعِىُّ » : وَالـوَجْهُ الآخَرُ : أن تَكونَ المُكابَلَةُ مِن الاخـتِلاطِ ، وَهُو مَقْلوبٌ مِن قَوْلِكَ[3] :لَبَكْتُ الشَّىءَ ، وبَكَلْتُه : إذا خَلَطْتَهُ .

يَقولُ : فَإذا حُدَّت الحُدودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الاختلاطُ .

قـالَ « أبوعُبَيْـدَةَ » هُوَ مِن الكَبْلِ ، ومَعْناه : الحَبْسُ عَن حَقِّه ، وَلَم يَذْكُر الوَجهَ الآخَر .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وَهَذا عِنْده[٤٦٣] هُو الصَّوابُ الذى أجْمَعا عَلَيه .

وَأمَّا التَّفسيرُ الآخَرُ ، فَإنَّه عندى[4] غَلَطٌ ، لَو كـانَ مِن بَكَلْتُ ، أو لَبَكْتُ لَكان مُباكَلَةً أوْ مُلابَكَةً ، وَإنَّما الحَديثُ مُكابَلَةٌ[5] .

والـذى فى هَذا الحـديث مِن الفِـقْـهِ : أنَّ « عُثْـمـانَ بنَ عَفَّانَ[6] [- رَحِمَهُ اللَّهُ-][7] كـانَ لا يَرى الشُّفْعَةَ لِلجارِ ، إنَّما يَراها[8] لِلخَليطِ المُشـارِك ، وَهُوَ بيِّنٌ فى حَديثٍ لَهُ آخَرَ .

---

(١) انظر الخبر فى مادة (كبل) فى اللسان ، والتاج ، والنهاية ، والتهذيب (١٥٤/٤) والفائق (٢٤٤/٣) .

(٢) البيت فى مادة (كبل) فى اللسان والتاج والتهذيب (٢٦١/١٠) .

(٣) فى ر . ل . م . ط : « قوله » .

(٤) « عندى » : ساقط من ز . ل .

(٥) بعد أن عرض صاحب التهذيب خبر عثمان ، وتفسير أبى عبيد له ، عرض تفسيراً آخر للمكابلة نصه : « وقال بعضهم : المكابلة : أن تباع الدارُ إلى جنب دارك ، وأنت تريدها فتؤخر ذلك حتى يستوجبها المشترى ، ثم تأخذها بالشفعة ، وهى مكروهة » .
وانظر تهذيب اللغة (كبل) ٢٦٢/١٠ .

(٦) « ابن عفان » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) فى ر : « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قالَ[1] حَدَّثَناهُ « عَبْدُاللَّه بنُ إدْرِيسَ » عَن « مُحَمَّد بنِ عُمارَةَ » عَن « أبى بَكْرِ ابنِ حَزْمٍ » أو عَن « عَبْدِاللَّهِ بن أبى بَكْرٍ » - الشَّكُّ من « أبى عُبَيْــدٍ » - عَن « أبانَ بنِ عُثْمانَ » عَن « عُثْمانَ » قالَ : « لا شُفْعَةَ فى بِئْرٍ ، ولا فَحْلٍ ، والأُرَفُ تَقْطَعُ كُلَّ شُفْعةٍ »[2] .

قالَ « ابنُ إدْريسَ » : الأُرَفُ : المَعالِمُ .

وقــالَ « الأصْمَعِيُّ » : هِيَ[3] المَعالِمُ وَ[4] الحُدودُ ، قــالَ : وَهَذا كَلامُ « أهْلِ الحجازِ » .

يُقالُ مِنْهُ : أرَّفْتُ[5] الدَّارَ وَالأرْضَ تَأْرِيفًا : إذا قَسَمْتَها وحَدَدْتَها .

وقالَ « ابنُ إدْرِيسَ » : وقَوْلُهُ : « وَلا شُفْعَةَ فى بِئْرٍ ، ولا فَحْلٍ » قالَ : أظُنُّ[6] الفَحْلَ فَحلَ النَّخْلِ .

قالَ « أبوعُبَيد » : وَتَأويلُ البِئرِ عِنْدَنا : أن تَكونَ البِئـرُ بَيْنَ نَفَرٍ ، ولِكُلِّ رَجُلٍ مِن أولئكَ النَّفَرِ حائطٌ عَلى حِدَةٍ لَيْسَ يَمْلكُهُ غَيرُهُ ، وكُلُّهُم يَسْقى حائطَهُ من هَذه البِئرِ ، فَهُم شُرَكاءُ فيـهـا ، ولَيْسَ بَيْنَهُم فى النَّخلِ شِرْكٌ ، فَقَضى « عُثْمانُ » أنَّه إن[7] باعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حائِطَهُ ، فَلَيْسَ لِشُرَكائِه فى البِئرِ شُفْعَةٌ فى الحائط من أجْلِ شِرْكِه فى البِئرِ .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) جاء فى الموطأ كتاب الشفعة ، باب ما لا تقع فيه الشفعة الحديث رقم ٤ ج ٧١٧/٢ قال يحيى ، قال مالك ، عن محمد بن عُمارة ، عن أبى بكر بن حزم ؛ أن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال : « إذا وقعت الحدود فى الأرض فلا شفعة فيها ، ولا شفعة فى بئر ، ولا فى فحل النخل » .
وانظر فى الخبر وتفسيره :
- لوحة ٣٥ وما بعدها من إصلاح غلط أبى عبيد ، لابن قتيبة ، والنهاية (فحل) ٤١٦/٣ والفائق ٩١/٢ .

(٣) ما بعد « الأرف » إلى هنا : ساقط من ل لانتقال النظر .

(٤) « و » الواو : حرف ساقط من ر . م .

(٥) فى ط : « قد أرَّفت » .

(٦) فى ط : « فأظن » .

(٧) فى ط عن م : « إذا » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

وَأَمَّا قَوْلُه : « فى الفَحْلِ » : فَإِنَّه مِنَ النَّخلِ ، كَمَا قَالَ « ابنُ إدريسَ » ، ومَعناه : الفَحْلُ يَكونُ[1] للرَّجُلِ فى حائط قَومٍ آخرينَ لا شِركَ لَهُ فيه إلاَّ ذَلك الفَحْلَ ، فَإن باعَ القَومُ حائطَهُم ، فَلا شُفْعَةَ لِرَبِّ الفَحْلِ فيه من أَجْلِ فَحْلِه ذَلك[2].

وَقَد يُقالُ لِلحَصيرِ : فَحْلٌ ، وإنَّما نُرى أنَّه إنَّما سُمِّىَ فَحْلاً ؛ لأنَّهُ يُعْمَلُ من فُحولِ النَّخْلِ .

ومِن ذَلك حَديثٌ يُرْوى عَن « النَّبِىِّ » - عَلَيهِ السَّلامُ -[3] : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ ، وَفى ناحِيَةِ البَيتِ فَحلٌ مِن تِلْكَ الفُحولِ ، فَأَمَرَ بِناحِيَةٍ مِنْهُ فَرُشَّتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيه »[4] .

---

(١) فى ر : « أن يكون » وزيادة « أن » لا تفيد شيئًا .

(٢) هذا التفسير مما أخذه ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط لوحة ٣٥/٣٦ ، ورأيه باختصار أن تفسير أبى عُبَيد قد يمكن التسليم به على جهة الحيلة ، وطلب المخرج ، فى حديث يخالف ظاهر لفظه مذاهب الفقهاء ، وليس حديث عثمان منها ، وإنما أراد البئر تكون بين قوم ، فإذا باع أحدهم حصته منها ، لم يكن لشركائه فيما باع شفعة ، وكان لمن اشتراه ، وكذلك الفحل من النخل يكون بين قوم ، وكذلك كل شئ لا يحتمل القسم ، مثل : الثوب ، والعبد ، والحبة من الجوهر ، فكل ما لايحتمل القسمة لا تكون فيه شفعة لعدم احتمال القسمة . . . ولو كان للبئر أرض ، وهى بين الشركاء ، ثم باع أحدهم حصته منها ، ومن الأرض تبعت البئر الأرض لاحتمال الأرض القسمة .

هذا رأى ابن قتيبة بتصرف واختصار .

أقول : وقد علق أبو منصور الأزهرى على تفسير أبى عبيد لحديث عثمان - رضى الله عنه : « لا شفعة فى بئر ولا فحل ... » بقوله : وكان أبوعبيد -رحمه الله - فسر حديث عثمان هذا تفسيراً لم يرتضه أهل المعرفة ، ولذلك تركته ، ولم أحكه بعينه ، وتفسيره على ما بينته ، وجاء تفسير الأزهرى له قريبا من تفسير ابن قتيبة ، التهذيب « فحل » ٥/٧٥ .

(٣) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٤) انظر الخبر فى :

- جه كتاب المساجد والجماعات ، باب المساجد فى الدور الحديث ٧٥٦ ج ١/٢٤٩ - ٢٥٠ من طريق ابن أبى عدى ، عن ابن عون ، ولفظه : عن أنس بن مالك قال : «صنع بعض عمومتى للنبى - صلى الله عليه وسلم - طعامًا ، فقال للنبى - صلى الله عليه وسلم - : إنى أحب أن تأكل فى بيتى ، وتصلى فيه . قال : فأتاه ، وفى البيت فحل من هذه الفحول ، فأمر بناحية منه ، فكُنِس ورُشَّ ، فَصَلَّى وصَلَّينا معه » . =

قالَ[١] : حَدَّثَناهُ « مُعاذٌ » عَن « ابنِ عَوْنٍ » أحسبُهُ[٤٦٤] عَن « أَنَس بنِ سيرينَ » عَن « عَبْدالحَميد بنِ المُنْذر بنِ الجارود » عَن « أَنَس [بنِ مالكٍ] »[٢].

إلاَّ أنَّهُ قالَ في حَديثِ مُعاذٍ : حصيرٌ ، وفي حَديثِ غَيرِه[٣] فَحْلٌ .

يُقالُ[٤]: إنَّما سُمِّيَ الحَصيرُ فَحْلاً ؛ لأنَّه يُعْمَلُ من سَعَفِ الفَحْلِ منَ النَّخيلِ[٥].

وَهُو في بَعضِ الحَديث ، قالَ : « وَفي البيتِ حَصيرٌ » فَهذا مُفَسَّرٌ ، وقَدْ دَلَّك عَلى أنَّ الفَحلَ في ذاك[٦] الحَديث : الحَصيرُ .

ويُقالُ للفَحْلِ فُحَّالٌ ، فَإذا جُمِعَ قيلَ : فَحاحيلُ .

٦٧١ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[٧] في حَديثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللّهُ -][٨] أنَّهُ قالَ : « بَلَغَني أنَّ ناسًا مِنْكُمْ يَخْرُجونَ إلى سَوادِهِمْ ، إمَّا في تِجارَةٍ ، وإمَّا في جِبايَةٍ ، وإمَّا في جَشَرٍ ، فَيَقْصُرُونَ الصَّلاةَ ، فَلا تَفْعَلوا ، فَإنَّما يَقْصُرُ الصَّلاةَ مَن كانَ شاخِصًا ، أو بِحَضْرَةِ[٩] عَدُوٍّ »[١٠] .

= قال أبوعبدالله بن ماجة : الفحل : هو الحصير الذى قد اسودّ .

- حم ٣/١١٢ - ١٢٩ .

- تهذيب اللغة (فحل) ٥/٧٤ .

- الفائق (فحل) ٢/٩٠ .

- النهاية (فحل) ٣/٤١٦ .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « ابن مالك » : تكملة من ز . ر . ل ، والسند ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(٣) من طريق « ابن أبى عدى » كما جاء فى سنن ابن ماجة .

(٤) فى ز : « ويقال » وفى ط عن م : « وقال » .

(٥) عبارة م : « من سعف النخيل » .

(٦) فى ز : « ذلك » .

(٧) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٩) فى ط : « يحضره » .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند عثمان - رضى الله عنه - ٢/١٥ ، وفيه « عن أبى المهلب قال : كتب عثمان : أنه بلغنى أن قومًا يخرجون إما لتجارة أو لجباية ، وإما لجشرية يقصرون الصلاة ، وإنما يقصر الصلاة من كان شاخصًا أو بحضرة عدو » . =

قالَ : حَدَّثَناهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « أيوبَ » عَن « أبى قلابَةَ » قالَ : حَدَّثَنى مَن قَرَأَ كتابَ « عُثْمانَ » – أو قُرِئَ عَلَيه – بذلكَ[1] .

قَولُهُ : الجَشَرُ : هُمُ القَومُ يَخرُجونَ بِدَوابِّهِمْ إلى المَرْعَى ، قالَ « الأخْطَلُ » يَذكُرُ قَتْلَ « عُمَيرِ بنِ الحُبَابِ » :

يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ من غَسَّانَ إذْ حَضَروا والحَزْنُ كَيفَ قَراهُ الغلمَةُ الجَشَرُ
يُعَرِّفونَكَ رَأسَ ابنِ الحُبَابِ وَقَد أَمْسى وللسَّيْفِ فى خَيْشومِه أثَرُ[2]

قَولُه : « الصُّبْرُ » قالَ « ابنُ الكَلْبِيِّ » : هِيَ قَبائلُ من « غَسَّانَ » مَعْلومَةٌ مُسَمَّاةٌ ، يُقالُ لَهُم : « الصُّبرُ » .

قالَ : وكذلك « الحَزْنُ » : هُمْ قَبائلُ مِن « غَسَّانَ » أيضًا .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » وَفى[3] هَذا الحَديثِ من الفقه[4] :أنَّه لَم يَرَ التَّقصيرَ[5] إلاَّ لِمَنْ كانَت غَيْبتُه تَبْلُغُ أن تكونَ سَفَرًا ؛ ألا تَراهُ يَقولُ : « فَإنَّما يَقْصُرُ الصَّلاةَ مَن كانَ شاخصًا ؟ »[6]

= – الفائق « جشر » ١/٢١٥ برواية أبى عبيد وأراها نقلاً عنه .
وفيه : « الجشر : فَعَلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذى يُجشَر ، أى : يُخرَج إلى المرعى فيبات فيه ، ولا يراح إلى البيوت . . . » .
– النهاية جشر ١/٢٧٣ .
– تهذيب اللغة « جشر » ١٠/٥٢٥ وفيه : « وفى حديث عثمان أنه قال : لايغرنّكم جَشَرُكم من صلاتكم ، فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصًا أو بحضرة عدو » .

(١) ما بعد « عدو » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(٢) البيتان من البسيط وهما من قصيدة يمدح بها عبدالملك بن مروان فى ديوانه ١/٢٠٣ – ٢٠٤ بتقديم الثانى على الأول وبينهما بيتان .
والرواية « قراك » فى موضع « قراه » ، و « أضحى » فى موضع « أمسى » .
وفى شرح السكرى : والحَزْنُ : معاوية بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الأزد .
والصبر : قبائل منها : عمرو بن الحارث من الأزد ، وهى قبائل من غسان بالشام مروا برأس عُمَير عليهم .
وانظر مادة (جشر) فى اللسان والتاج والتهذيب (١٠/٥٢٦) .

(٣) فى ز : « فى » .

(٤) « من الفقه » : ساقط من ز ، وأراه سهوا من الناسخ .

(٥) فى ط عن نسخة م : « القصر » .

(٦) شاخصا : مسافرا ، وفى اللسان « شخص » ، وفى حديث عثمان : « إنما يقصر الصّلاة من كان شاخصا ، أو بحضرة عدو ، أى مسافرا » .

وفى قوله : « أو بحَضْرَة[1] عَدُوٌّ » : فقدْ[2] أيضًا : أَنَّهُ يَقْصُرُ الصَّلاَةَ ، وإن كانَ مُقيمًا ، إذا كانَ بحَضرة[1] العَدُوِّ .

[ولَك][3] فيه ثَلاثُ لُغاتٍ : قَصْرٌ ، وتَقْصِيرٌ ، وإقْصارٌ ، والوَجْهُ عِنْدنا قَصْرٌ[4] .

٦٧٢ - وقالَ « أبوعُبَيْد »[5] فى حَديث « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -[6] [٤٦٥] : « أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطيفَةٍ حَمْرَاءَ أُرْجُوانٍ ، وَهُو مُحْرِمٌ »[7] .

قالَ[8] : حَدَّثَناهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « عَبدِاللَّه بنِ أبى بكرِ بنِ حَزْمٍ » عَن « عَبداللَّه بنِ عامرِ بنِ رَبيعَةَ » أَنَّهُ رَأى « عثمانَ » يَفْعلُ ذَلكَ[8] .

قَولُهُ : « الأُرْجُوانُ » : هُوَ[9] الشَّديدُ الحُمْرَةِ ، ولا يُقالُ لغَيرِ الحُمْرَةِ : أُرْجوانٌ[10] ، والبَهْرَمانُ : دُونَه بشَيْءٍ فى الحُمْرَةِ ، والمُفْدَمُ : المُشْبَعُ حُمْرَةً .

---

(١) فى ط نقلاً عن م : « بحضره » والتصويب من بقية النسخ ومصادر تخريج الحديث من كتب الغريب واللغة .

(٢) فى ط : « فُقِد » على صورة المبنى للمجهول ، وأراه خطأ طبع .

(٣) « ولك » تكملة من ز ، وعبارة ر . ل . م : « وفى القصر ثلاث لغات » .

(٤) عبارة ط عن م : « وقصر أجودها » فى موضع : « والوجه عندنا قصر » .

وعبارة ل : « تقول : قَصرْت ، وقَصَّرت ، وأقصرت ، قال أبوعبيد : وأحب إلىَّ قصر ، وهكذا هى فى التنزيل » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) رحمهُ الله » : ساقط من ر . ل .

(٧) انظر الخبر فى :

- تفسير الحديث رقم ٧١٧ الجزء الخامس من تحقيقنا هذا .

- النهاية « رجو » ٢٠٦/٢ وفيه : أى شديد الحمرة ، وهو معرب من أرغُوان ، وهو شجر له نَوْرٌ أحمر ، وكل لون يشبهُه فهو أرجُوان .

- اللسان والتاج « رجو » .

(٨) ما بعد « محرم » إلى هنا : ساقط من ط عن م من قبيل التجريد .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) « هو » : ساقط من م .

ومنهُ حَديث « عُرْوَة » قـالَ[١] : حَدَّثَنيـه « مُحَمَّدُ بنُ كَثـيـرٍ » عَن « حَمَّاد بن سَلَمَةَ » عَن « هشامِ بنِ عُروَةَ » عَن « أبيه »[٢] أنَّهُ كَرِهَ المُفْدَمَ لِلمُحْرِمِ ، ولَمْ يَرَ[٣] بالمُضَرَّجِ بَأسًا[٤] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » والمُضَرَّجُ : دُونَ المُشْبَع ، ثُمَّ المُوَرَّدُ بَعْدَهُ .

قالَ « أبوعُبَيدٍ »[٥] وفى حَديث « عُثـمـانَ [رضى اللّهُ عَنْهُ][٦] من الفقْه : أنَّهُ لَمْ يَر بالحُمْرَة للمُحْرِمِ بَأسًا إذا لَمْ يَكُنْ ذَلك من طيب[٧] .

ومنهُ حَديثُ « طَلْحَةَ بنِ عُبَيدِاللّه » [رحمه الله][٨] أنَّهُ لَبسَ ثَوْبَين مُمَشَّقَين ، وَهُو مُحْرِمٌ ، فَأنْكَرَ ذَلك عَلَيْه « عُمَرُ » فَقَـالَ : يا أمـيـرَ المؤمنينَ ، إنَّمـا هُمـا[٩] بمَشْقٍ[١٠] .

وكَذَلك حَديثُ[١١] « جابرِ بنِ عَبْدِاللّهِ » : « كُنَّا نَلْبَسُ المُمَشَّقَ فى الإحْرامِ ، إنَّما هُو مَدَرٌ »[١٢] .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعده « عروة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٣) فى ز : « ولا يرى » .

(٤) انظر خبر عروة فى مادة (فدم) فى اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٩٤/٣) .

(٥) « قال أبوعبيد » : ساقط من ط . م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ل .

(٧) جاء على هامش ز « وأما المشرة الحمراء التى نهى عنها ، فإنها كانت من مراكب العجم ، أحسبها من حرير ، أو ديباج ، فجاء النهى من أجل ذلك » وأراها حاشية والله أعلم .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(٩) فى ط . م : « هو » وهى لفظة الفائق .

(١٠) انظر خبر « طلحة » فى :

- الفائق « مشق » ٣٦٨/٣ .

- النهاية « مشق » ٣٣٤/٤ .

وفى تهذيب اللغة « مشق » قال الليث : المِشق - بكسر الميم - : طين أحمر يصبغ به الثوب ، يقال : ثوبٌ مُمَشَّقٌ .

(١١) عبارة ط : « وقال كذلك فى حديث » .

انظر خبر جابر فى مادة (مشق) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (٣٦٨/٣) .

وفى النهاية : « وإنما كرهه « عمر » ؛ لئلا يراه الناس ، فيلبسوا ما لايجوز لُبسه » .

(١٢) فى النهاية « مدر » ٣٠٩/٤ : « ومنه حديث عمر وطلحة فى الإحرام : « إنما هو مَدَرٌ » أى مصبوغ بالمدر » .

وَفى الحَديث أيضًا[1] رُخْصَةٌ فى تَغطِيـةِ المُحْرِمِ وَجْهَهُ ، كَأنَّه يَرى أنَّ[2] الإحرامَ إنَّما هُو فى الرَّأسِ خاصَّةً .

والنَّاسُ عَلى حَديث « ابنِ عُمَرَ » فى هَذا لقـولِه : « إنَّ الذَّقَنَ مِن الرَّأسِ ، فَلا تُخَمِّروهُ » فَصارَ الإحرامُ فى الوَجْهِ والرَّأسِ جَميعًا .

قالَ[3] : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ [بنَ الحَسَنِ][4] يُفْتِى بذَلك ، ويُحَدِّثُهُ عَن « مـالكٍ » عَن « نافِعٍ » عَن « ابنِ عُمَرَ »[5] .

٦٧٣ - وقـالَ « أبوعُبَيْدٍ »[6] فى حَديـث « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -][7] : «أنَّهُ رُفِعَ إلَيهِ رَجُلٌ قالَ لِرَجُلٍ : يا بنَ شَامَّةِ الوَذْرِ[8] فَحَدَّهُ »[9] .

---

(١) « أيضا » : ساقط من م .

(٢) « أن » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « ابن الحسن » : تكملة من ز ، وبها حُدِّد العلم .

(٥) عبارة ط عن م : « يفتى بذلك ويحدثه عن ابن عمر » .

والسند من بقية النسخ ، وانظر خبر ابن عمر فى :

- موطأ مالك : كتاب الحج ، باب تخمير المحرم وجهه الحديث ١٣ ج ٣٢٧/١ ، وفيه : وحدثنى (يحيى) عن مالك ، عن نافع أن عبدالله بن عمر كان يقول : « ما فوق الذقن من الرأس ، فلا يخمره المحرم » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز وتهذيب اللغة ١٥/١٠ .

(٨) على هامش ك : « الوَذْرة عن نسخة أخرى » . أراد الإفراد ، أى مفرد وذر ، مثال تَمرَة وتَمْر .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج - مسند عثمان رضى الله عنه ١٤/٢ ، وفيه : « عن معاوية بن قرة وغيره أن رجلاً قال لرجل : يا ابن شامة الوذر ، فاستعدى عليه عثمان بن عفان ، فقال : إنما عنيت كذا وكذا فأمر به عثمان فجلد الحد » .

- الفائق « وذر » ٥١/٤ .

- النهاية « وذر » ١٧٠/٥ وفيه : « هذا القول من سباب العرب وذمهم ، ويريدون به يابن شامة المذاكير ، يعنون الزنا » .

- تهذيب اللغة « وذر » ١١٠/١٥ ، وفيه : « أنه دفع إليه رجل قال لآخر . . . » .

وانظر الصحاح واللسان والتاج « وذر » .

مِن حَدِيث « وَهب بنِ جَرِيرٍ » عَن « أَبيــه » عَن « حُمَيــد بن هِلالٍ » عَن « عُثمانَ »(١) .

قالَ [« أبوعُبَيد » و](٢) : الوَذْرَةُ : القِطْعَةُ مِن اللَّحْمِ مِثلُ الفِدْرَةِ ، وَالوَذْرُ قِطَعٌ واحِدَتُها وَذْرَةٌ(٣) .

قالَ « أبوعُبَيد »(٤) : وَهِي كَلِمَةٌ مَعْناها القَذْفُ(٥) ، فَكُنِيَ عَنِ القَذْفِ بِهـا ، وكانت العَرَبُ تَسابُّ بِها .

وكَذلك إذا قالَ لَهُ(٦) : يا بنَ ذات الرَّايَة ، وذلك أنَّ النِّسـاءَ الفَواجرَ فى الجاهِلِيَّة كُنَّ يَنْصِبْنَ لأَنْفُسِهِنَّ راياتٍ تُعْرفُ بِها مَواضِعُهُنَّ .

قالَ « أبوعُبَيد »(٧) : وكَذلك إذا قـالَ : يـا ابنَ ملقَى أَرْحُلِ الرُّكْبـانِ ، هَذا كُلُّهُ كِنايةٌ عَن القَذْف ، وَإِيَّاهُ يُرِيدونَ .

وَفى هَذا الحديث من الفقه : أنَّهُ إذا قَذَفَ رَجُلٌ[٤٦٦] رَجُلاً بِغَيرِ لَفْظِ الزِّنا ، إلاَّ أنَّ المَعنى ذاك(٨) بعينه أنَّه وَالمُصَرَّحُ به سَواءٌ .

وكَذلك الحَديثُ الآخَرُ - عَن غَيــره - فى رَجُلٍ قــالَ لِرَجُلٍ : يَا رُوسْپِى(٩) ، فَضَرَبَهُ الحَدَّ ، فَهَذا شَبِيهٌ بِذاكَ(١٠) .

---

(١) السند ساقط من م .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٣) عبارة المطبوع نقلاً عن ر . ز . م لما بعد السند إلى هنا : « قال أبوعبيد : واحدتها وذرة ، وهى القطعة من اللحم مثل الفِدْرَة » وأراها أدق وأقرب .

(٤) « قال أبوعبيد » : ساقط من ز .

(٥) جاء على هامش ز . ك . ل : « إنما أراد يا ابن شامّة المذاكير » قرين « يا ابن شامة الوذر » فى الخبر .

(٦) « له » : ساقط من ر . م .

(٧) « قال أبوعبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٨) فى ط : « ذلك » .

(٩) علق عليها مصحح طبعة حيدر أباد بقوله : روسپى بعد سين مهملة باء فارسية معناها فى اللغة الفارسية : المرأة الفاحشة .

(١٠) فى ط : « بذلك » .

وَأمَّا « أَهْلُ العِراقِ » فَلا يَرَوْنَ الحَدَّ إلاَّ فى التَّصْريح بالزِّنا ، وفِى نَفْىِ الرَّجُلِ عَن أبيه .

٦٧٤ - وقالَ « أبوعُبَيْد »[١] فى حَديث « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -[٢]: أنَّهُ لمَّا نَشِمَ النَّاسُ فيه ، جاء « عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أبْزَى » إلى « أبَىِّ بنِ كَعْبٍ » ، فقال [لَهُ][٣]: أبا[٤] المُنْذِرِ ما المَخْرَجُ؟[٥]

قَـالَ : حَدَّثَنيـه « ابنُ مَهْدِىٍّ » عَن « سُفْيـانَ » عَن « أسْلَمَ المِنْقَرِىِّ » عَن « عَبْدِاللَّه بن عَبْدِالرَّحْمَن بنِ أبْزَى » عَن « أبيـه » إلاَّ أنَّ « ابنَ مَهْدِىٍّ » قـالَ : لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فى أمْرِ « عُثْمـانَ » ، وقـالَ غَيـرُهُ : لَمَّا نَشِمَ النَّاسُ فى أمْرِ « عُثْمانَ »[٦].

قَوْلُهُ[٧]: « [لَمَّا][٨] نَشِمَ النَّاسُ »[٩] يَعْنى : طَعَنوا فيه ، ونَالوا[١٠] مِنْهُ .

قالَ[١١] : وَأخْبَرَنى « الأصْمَعِىُّ » عَن « أبى عَمْرِو بنِ العَلاء » أنَّه كـانَ[١٢] يقولُ فى قَوْلِ « زُهَيرٍ » :

تَدارَكْتُما عَبْسًا وَذُبْيانَ بَعْدَما ... تَفانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمِ[١٣]

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « له » : تكملة من ز .

(٤) فى ز . ل . ط : « يا أبا » .

(٥) انظر الخبر فى مادة (نشم) فى الصحاح واللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٣٨١/١١) والفائق (٤٣٠/٣) .

(٦) السند ساقط من م .

(٧) فى ز : « فقوله » .

(٨) « لما » : من م وهى فى الخبر .

(٩) فى الصحاح « نشم الناس فى عثمان » . . . ولا يكون إلا فى الشر .

(١٠) فى ر : « ناولوا » : وأراه خطأ نسخ .

(١١) « قال » : ساقط من ز . والقائل هنا أبوعبيد .

(١٢) عبارة ط عن م لما بعد « ونالوا منه » إلى هنا : « وكان أبو عمرو بن العلاء » .

(١٣) البيت على وزن الطويل ، وهو من قصيدة زهير المعلقة يمدح « الحارث بن عوف » =

و « هرم بن سنان » .

قالَ : هُو من ابْتداء الشَّرِّ .

يُقـالُ : قَدْ نَشَّمَ القَوْمُ فى الأَمْرِ تَنْشِيـمًا : إذا أَخَذُوا فى الشَّرِّ ، ولَمْ يَكُن[1] يَذْهَبُ إلى أنَّ « مَنْشَمَ »[2] امْرَأَةٌ ، كَما يَقولُ غَيرُهُ .

قالَ : وَأَخْبَرَنا[3] « ابنُ الكَلْبِيِّ » فى قَولِه « عِطْرَ مَنْشِم » قالَ : « مَنْشِمٌ »[4] امْرَأَةٌ من « حِمْيَرَ » أَوْ قـال : من « هَمْدانَ » ، وكـانَتْ تَبيعُ الطِّيبَ ، فَكانوا إذا تَطَيَّبوا بِطيبِها اشْتَدَّتْ[5] حَرْبُهُم ، فَصارَتْ مَثَلاً فى الشَّرِّ .

٦٧٥ - وقـالَ « أبوعُبَيْدٍ »[6] فـى حَديـثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللّـهُ -[7]: «أنَّهُ[8] بَيْنَما[9] هُوَ يَخْطُبُ ذاتَ يَوْمٍ ، فقـام[10] رَجُلٌ ، فَنالَ منْهُ ، فَوَذَأَهُ « ابنُ سَلامٍ » فاتَّذَأَ ، فَقـالَ لَهُ رَجُلٌ : لا يَمْنَعَنَّك مَكانُ « ابنِ سَلامٍ » أَنْ تَسُبَّ نَعْثَـلاً ، فإنَّهُ من شيعَتِه » .

قـالَ « ابنُ سَلامٍ » : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ القَوْلَ العَظِيمَ يَوْمَ القِيـامَةِ فى الخَلِيـفَةِ مِن بَعْدِ « نوحٍ »[11] .

= انظر الديوان ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى/١٧٤ ، وشرح القصائد السبع للزوزنى ٧٨ وجمهرة أشعار العرب للقرشى/٧٠ وتهذيب اللغة (١١/ ٣٨٠) واللسان والتاج « نشم » .

(١) أى أبو عمرو بن العلاء .

(٢) « منشم » جاء فيه فتح الشين وكسرها .

(٣) فى ط عن م : « وعن » وفى ز : « وروى » وأثبت ما فى : ر . ك . ل .

(٤) « منشم » : ساقط من ز .

(٥) فى ر : « اشتد » والحرب مؤنث مجازى .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٨) فى ل : « أن عثمان » .

(٩) فى ط : « بينا » .

(١٠) فى ز : « فقام إليه » .

(١١) انظر الخبر فى :

- الفائق « وذأ » ٤/٥٢ وورد فيه برواية غريب الحديث .

- النهاية (نعثل) ٥/٧٩ « وذأ » ٥/ ١٧٠ وفيه : « فوذأه عبدالله بن سلام فاتَّذأ » .

أى : زجره فـازدجر . =

قالَ[١] : حَدَّثَنيهِ « يَزيدُ » عَن « مَهْدِيِّ بنِ مَيْمونٍ » عَن « مُحمَّدِ بنِ عَبْدِاللّهِ ابنِ أبى يَعقوبَ » عن « بِشْرِ بنِ شَغافٍ » عَن « عَبْدِاللّهِ بنِ سَلاَمٍ »[٢] .

قالَ « الأُمَوِىُّ » و « ابنُ الكَلْبِىِّ » وَغَيرُهُما ، ذَكَرَ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ[٣] بَعضَ هَذا الكلاَمِ .

قَوْلُهُ : « فَوَذَأَهُ فَاتَّذَأَ » ، يُقالُ : وَذَأْتُ الرَّجُلَ : إذا زَجَرْتَهُ ، وقَمَعْتَهُ ، وقَوْلُهُ : « اتَّذَأَ »[٤] يَعْنى : انْزَجَرَ .

وقَولُهُ[٥] : «أَنْ تَسُبَّ نَعْثَلاً » قالَ « ابنُ الكَلْبِىِّ » : إنَّما [٤٦٧] قيلَ لَهُ : نَعْثَلٌ ؛ لأَنَّهُ كانَ يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ مِن أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ « نَعْثَلٌ » وكانَ طويلَ اللِّحْيَةِ ، فَكانَ « عُثْمانُ » إذا نِيلَ مِنْهُ وَعِيبَ ، شُبِّهَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ ؛ لِطولِ لِحْيَتِه ، ولَمْ[٦] يَكونوا يَجِدونَ عَيبًا غَيْرَ هَذا .

وَقالَ بَعْضُهُم : إنَّ « نَعْثَلاً » مِن أَهْلِ « أَصْبَهان » ويُقالُ فى « نَعْثَلٍ » : إنَّهُ الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ[٧] .

وَأَمَّا قَوْلُ : « ابنِ سَلاَمٍ » : « الخَليفَةُ مِن بَعْدِ نوحٍ » : فَإنَّ النَّاسَ اخْتَلَفوا فى مَعْناهُ .

وَأَمَّا أَنَا فَإنَّهُ عِنْدى أَنَّهُ[٨] أَرادَ بِقَولِه « نوحًا »[٩] : « عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ » ، وذَلِكَ لِحديثِ « النَّبِىِّ » - صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَلَّمَ -[١٠] حينَ اسْتَشارَ « أَبا بَكْرٍ »

= - تهذيب اللغة « وذأ » ١٥/٥٢ نقلاً عن غريب حديث أبى عبيد .
وانظر اللسان والتاج « وذأ » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م ، ونسخة م تجريد لغريب حديث أبى عبيد .

(٣) « منهم » : ساقط من م .

(٤) فى ط : « فاتَّذأ » .

(٥) « وقوله » : ساقط من م .

(٦) فى ط : « لم » .

(٧) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) « أنه » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « نوح » .

(١٠) فى ك : « صلى الله عليه » .

و « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -][(١)] في أسارى « بَدْرٍ » فَأشارَ عَلَيه « أبو بَكْرٍ » بالمَنِّ عَلَيْهِم ، وَأشارَ عَلَيه « عُمَرُ » بِقَتْلِهم ، فقالَ « النَّبِيُّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّمَ -][(٢)] وأقبلَ عَلى « أبي بَكْرٍ » : « إنَّ إبراهيمَ كانَ أَلْيَنَ في اللَّه مِنَ الدُّهْنِ باللَّبَنِ »[(٣)] ثُمَّ أقْبلَ عَلى « عُمَرَ » ، فَقالَ : « إنَّ « نوحًا »[(٤)] كانَ أشَدَّ في اللَّه مِنَ الحَجَرِ » .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : فَشَبَّهَ رَسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّمَ -[(٥)] « أبا بَكْرٍ » « بإبْراهيمَ » و « وعيسى » حينَ قالَ : ﴿ إنْ تُعَذِّبْهُمْ ، فَإنَّهُمْ عِبادُكَ ، وإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإنَّكَ أنْتَ العَزيزُ الحَكيمُ ﴾[(٦)] .

وشَبَّهَ « عُمَرَ » « بِنوحٍ » حينَ قالَ : ﴿ لا تَذَرْ عَلى الأرْضِ مِن الكافِرينَ دَيَّارًا ﴾[(٧)] .

فَأرادَ « ابنُ سَلامٍ » أنَّ « عُثْمانَ » خَليفَةُ « عُمَرَ » .

وقَولُه[(٨)] : « يَومَ القِيامَةِ » ، أراد : يَومَ الجُمُعَةِ ، وَذَلِك أنَّ الخُطْبَةَ كانَت يَومَ جُمُعَةٍ[(٩)] .

ويُبَيِّنُ ذَلِك حَديثٌ آخَرُ ، يُروَى عَن « كَعْبٍ » : « أنَّهُ رأى رَجُلاً يَظْلِمُ رَجُلاً يَومَ جُمُعَةٍ ، فَقالَ : « وَيْحَكَ أتَظْلِمُ رَجُلاً يَومَ القِيامَةِ ؟ » .

---

(١) « رضي الله عنهما » : تكملة من ز .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) في ر . ل . م : « في اللبن » .

(٤) في ز : « نوحًا عليه السلام » .

(٥) في ك : « صلى الله عليه » .

(٦) سورة المائدة الآية ١١٨ .

(٧) سورة نوح الآية ٢٦ .

وانظر الخبر في :

- كتاب المغازي للواقدي ١/١٠٨ - ١١٠ .

(٨) في ك : « قوله » .

(٩) جاء في المغيث (٣/٣٥٨) وأراد بيوم القيامة : يوم الجمعة ؛ لأن ذلك القول كان فيه ، والقيامة تقوم في يوم الجمعة .

٦٧٦ - وَقالَ « أبوعُبَيْدٍ »(١) فى حَديث « عُثْمَانَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ](٢) أَنَّهُ لَمَّا حُصِرَ كانَ « عَلِىٌّ » [رضى الله عنه](٣) يَومَئذٍ غَائبًا فى مالٍ لَهُ ، فَكَتَبَ إليه « عُثْمانُ »(٤) : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ، وَجاوزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ ، فَإذا أتاكَ كِتابى هَذا(٥) فَأَقْبِلْ إلَىَّ(٦) ، عَلَىَّ كُنْتَ أَمْ لِىَ(٧) .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيرَ آكِلٍ   وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنى وَلَمَّا أُمَزَّقِ

قالَ [« أبوعُبَيدٍ »](٨) : حَدَّثنيه « أبو إبراهيمَ » - وكانَ مِن أَهْلِ العِلْمِ - بإِسْنادٍ لا أَحْفَظُهُ .

قَولُهُ : « [قد](٩) بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى »(١٠) : فَإِنَّهُ زُبَى(١٠) الأُسْدِ التى تُحْفَرُ(١١) لَها ، وَإِنَّما جُعِلَتْ مَثَلاً فى بُلوغِ السَّيْلِ إلَيْها ؛ لأنَّها إنَّما تُجْعَلُ فى الرَّوابى مِن الأَرْضِ ، وَلا تَكونُ فى المُنْحَدرِ ، وَلَيْسَ يَبْلُغُها إلاَّ سَيْلٌ عَظِيمٌ .

وقَولُه : « وَجاوزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ » ، يَعْنى : أنَّه قَد اضْطَرَبَ من شِدَّة السَّيْرِ حَتَّى خَلَّفَ الطُّبْيَيْنِ من اضْطرابه ، [وَلا يُمْكِنُهُ النُّزولُ ، فَيَشُدَّهُ ، من شِدَّة الحَرْبِ](١٢) ، يُضْرَبُ هَذا المَثَلُ للأَمْرِ القَظِيعِ(١٣) الفادحِ الجَليلِ .

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٢) « رحمه الله » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٤) « عثمان » : ساقط من م .

(٥) « هذا » : ساقط من م .

(٦) فى ر : « لا » مكان « إلىَّ » .

(٧) انظر الخبر فى مادة (زبى) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (١٣/٢٦٩) والفائق (٢/١٠٣) .

ومجمع الأمثال ١/٦٠ ، والمستقصى فى الأمثال ٢/١٤ .

(٨) « أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٩) « قد » : تكملة من ز .

(١٠) فى ك « الزبا » « زبا » بالألف فى الموضعين وهذه وأمثالها من المضموم الأول يجوز كتابته بالألف وبالياء .

(١١) فى ك : « يحفر » بالياء المثناة التحتية فى أوله ، وآثرت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(١٣) فى ر : « العظيم » .

وَ أمَّا قولُهُ :

فَإنْ كُنْتُ مَأكولاً فَكُنْ خَيرَ آكِلٍ   وَإلاَّ فَأدْرِكْنِى ولَمَّا أُمَزَّقِ(١)

[٤٦٨] فَإنَّ هَذا بَيْتٌ تَمَثَّلَ به لشاعرٍ(٢) من « عَبدِ القَيسِ » جاهليٍّ ، يُقالُ لَهُ : « المُمَزِّق » وإنَّمـــا سُمِّىَ مُمَزِّقًا لِبَيْتِه هَذا ، قـــالَ(٣): وقـــالَ « الفَرَّاءُ » : المُمَزَّقُ [بالفَتْحِ](٤).

٦٧٧ - وقـالَ « أبوعُبَيْدٍ »(٥) فـى حَديـثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -](٦): عِنْدَ مَقْتَلِه حين قالَ :

« فَتَغَاوَوْا - وَاللّه - عَلَيه حَتَّى قَتَلوهُ »(٧) .

قالَ(٨) : حَدَّثَناهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « ابنِ عَوْنٍ » عَن « الحَسَنِ » قـــالَ : أنْبَأنِى « وَثَّابٌ » ، ثُمَّ ذَكَرَ حَديثًا(٩) طويلاً فى مَقْتَلِه(١٠) .

قَولُه(١١): « فَتَغـاوَوْا عَلَيـه »(١٢)، فالتَّغاوى(١٣): هُو التَّجَمُّعُ ، والتَّعـــاوُنُ عَلى الشَّرِّ .

---

(١) البيت للممزق العبدى - واسمه شأس بن نهار - يخاطب النعمان بن المنذر ، وقد تمثل به عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه - وانظر البيت فى :
- الفائق للزمخشرى (زبى) ٢/١٠٣ ، والمزهر فى اللغة للسيوطى باب من لقب ببيت شعـر قـالـه ٢/٤٣٥ - ٤٣٦ واللسـان والتـاج « مـزق » ، « أكل » ، وأمـالى ابن الشجرى ١/١٣٥ ، الأصمعيات ١٦٦ .

(٢) فى ل : « لرجل » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « بالفتح » : تكملة من ز . م .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) « رحمه الله » تكملة من ر . ز . ل .

(٧) انظر الخبر فى مادة (غـوى) فى الصحاح واللسان والتاج والنهاية والفائق (٣/٨١) وفى الصحاح : والتغاوى : التجمع والتعاون على الشر من الغَوَاية أو الغى ، يقال : تغاوَوْا على عثمان - رضى الله عنه - فقتلوه .

(٨) « قال » : ساقط من ر . ز . ل .

(٩) فى ط : « الحديث » .

(١٠) ما بعد « قتلوه » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(١١) « قوله » : تكملة من ز . ل .

(١٢) « فتغاوَوا عليه » : ساقط من م .

(١٣) فى ط : « والتغاوى » .

وَأَصْلُه مِن الـغَوَايَة أو الـغَيِّ ، يُبَيِّنُ ذلك شعرٌ لأُخْت « المُنْذر بـن عَمْرٍو الأنصاريِّ » قالَتْه في أخيهَا ، وذَلك أنَّ رَسولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّمَ -[1] بَعَثَ « المُنْذر بن عَمْرٍو الأنصـاريَّ » إلى « بني عـامـر بن صَعْصَعَةَ » فَاسـتَنْجَدَ « عـامـرُ بنُ الطُّفَيل » عَلَيـه - وعَلى أصْحـابه - قَبـائلَ من « سُلَيْم » من[2] « عُصَيَّةَ » وَ « رِعْلٍ » و « ذكـوانَ » ، فَقَتلوا « المُنْذرَ » وأَصْحـابَهُ ، فَهُمُ الذين دَعا عَلَيْهم « النَّبيُّ »[3] - صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّمَ -[4] أيَّامًا ، فَقالت أُخْتُه تَرْثيه :

تَغاوَتْ عَلَيه ذئابُ الحجاز بَنو بُهْثَةٍ وبَنو جَعْفَرِ[5]

« بُهْثَةُ » : من « بني[6] سُلَيم » و « جَعْفَرٌ » من « بني عامرِ بنِ صَعْصَعة » .

ويُقالُ من ذَلك : غَوَيْتُ أغْوِى غَيًّا ، وبَعْضُ النَّاسِ يَقولُ : غَوِيتُ أغْوَى لُغَةٌ[7] ولَيْسَتْ بِمَعْروفَةٍ ، [قالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ أغْوَيْناهُم كَما غَوَيْنا ﴾][8] .

٦٧٨ - وقالَ[9] « أبوعُبَيْدٍ »[10] في حَديث « عُثْمَانَ » [- رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ -][11] حينَ قالَ فيه[12] فُلانٌ يُعَرِّضُ به ، قالَ : « إنِّي لَمْ أفِرَّ « يَوْمَ عَيْنَيْنِ » .

---

(١) في ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « من » : ساقط من م . ط .

(٣) في ر : « رسول الله » .

(٤) « صلى الله عليه وسلم » : ساقط من ز .

(٥) البيت من المتقارب ، وانظره في :

- الفائق « غوى » ٨١/٣ .

- اللسان والتاج : « غوى » .

(٦) « بني » : ساقط من ز .

(٧) أي بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع .

(٨) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

وانظر الآية : ٦٣ من سورة القصص .

(٩) في ز . ك : « قال » .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) في ك : « في » خطأ من الناسخ ، والقائل عبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنه .

فَقالَ « عُثْمانُ » [رضى الله عنه][(١)] : « فَلِمَ تُعَيِّرُنِى بِذَنْبٍ ؟ وَقَدْ[(٢)] عَفا اللَّهُ عَنْهُ » .

قالَ « أبوعُبَيد » : « عَيْنَيْن »[(٣)] جَبَلٌ بِأُحُدٍ قامَ عَلَيه « إبليسُ » فنَادى أنَّ رسَولَ اللهِ [- صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَلَّمَ -][(٤)] قَدْ قُتِلَ .

قالَ « أبوعُبَيد »[(٥)]: وَفى حَديثِ المَغازى : أنَّ « النَّبىَّ »[(٦)] - عَليه السَّلامُ -[(٧)] كانَ أقامَ الرُّماةَ يَومَ أُحُدٍ عَلَى هَذا الجَبلِ .

٦٧٩ - وقالَ[(٨)] « أبوعُبَيْدٍ »[(٩)] فى حَديث « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللّهُ -][(١٠)] و« وَزَيد بنِ ثابتٍ » فى قَوْلِهما[(١١)] : « الطَّلاقُ بِالرِّجالِ ، والعِدَّةُ بالنِّساء »[(١٢)] .

---

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٢) فى ز : « قد » .

(٣) جاء فى معجم البلدان « عينان » ١٧٣/٤ « عينان .. وهو هضبة جبل أحد بالمدينة .. ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وفى حديث عمر لما جاء رجل يخاصمه فى عثمان قال : « وإنه فرّ يوم عينين الحديث . . . . » .

(٤) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) « قال أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ر . ز . م : « رسول الله » .

(٧) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : تكملة من ز ، وعلى هامش نسخة ز « بلغ قراءة على الشيخين رحمهما الله » .

وعبارة أخرى نصها : بلغت قراءة تسميع فى رابع مجلس .

(١١) « فى قولهما » : ساقط من ل .

(١٢) انظر الخبر فى :

- نصب الراية كتاب الطلاق ، الحديث الرابع ٢٢٥/٣ .

- مصنّف عبدالرزّاق ٢٣٤/٧ الحديث ١٢٩٤٦ باب طلاق الحرة ، وفيه : « عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبدالرحمن : أن عثمان بن عفان وزيد ابن ثابت قالا : الطلاق للرجال والعدة للنساء » .

- سنن البيهقى كتاب الرجعة ، باب ما جاء فى عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

قالَ « أبوعُبَيـد » : مَعناهُ : أن تَكونَ الحُرَّةُ امْرَأَةَ مَمْلوكٍ[١]، فَإن طَلَّقَها اثْنَتَين بانَتْ مِنْهُ ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوجًا غَيــرَهُ ؛ لأنَّهُ إنَّمــا يُنْظَرُ إلى الزَّوجِ ، وَهُو مَملوكٌ ، وَطَلاقُه ثِنْتانِ .

وقَولُه[٤٦٩] « والعِدَّةُ[٢] بالنِّســاءِ » ، يَقـولُ : إنَّهــا تَعْتَدُّ عِدَّةَ حُرَّةٍ : ثَلاثَ حِيَضٍ ؛ لأنَّها حُرَّةٌ .

قالَ « أبوعُبَيدٍ »[٣] : وَإنْ كانَتْ مَمْلوكَةً تَحْتَ حُرٍّ ، فَإنَّهـا لا تَبِينُ مِنهُ بِأقَلَّ مِن ثَلاثٍ ؛ لأنَّ زَوْجَها حُرٌّ ، وَتَعْتَدُّ حَيْضَتَين[٤] ؛ لأنَّها مَمْلوكَةٌ .

وَأمَّا قَولُ « عَلِيٍّ » و « عَبــدِاللَّه »[٥] [- رَحِمَهُمــا اللَّهُ -][٦] فَإنَّهُمـا قـالا : « الطَّلاقُ والعِدَّةُ بِالنِّساءِ »[٧] .

يَقولانِ : لا تَبِينُ الحُرَّةُ تَحتَ[٨] المَمْلوكِ بِأقَلَّ مِن ثَلاثٍ ، كَما تَكونُ تَحْتَ الحُرِّ ، وتَبِينُ الأَمَةُ تَحتَ الحُرِّ باثْنَتَيْنِ ، لا يَنْظُرانِ إلى الرَّجُلِ في شَيءٍ مِن الطَّلاقِ والعِدَّةِ ، وَإنَّمــا يَنْظُرانِ إلى سُنَّةِ النِّســاءِ ، وَهَذا[٩] قَولُ « أَهْلِ الــعِراقِ » ، وَأَمَّا « أَهــلُ الحِجازِ » فَيأخُذونَ بِقَولِ « عُثْمانَ » و « زَيدٍ »[١٠] .

---

(١) في ل : « امرأة المملوك » .

(٢) في ز . ك : « العدة » والمعنى متقارب .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٤) في ط عن م : « بحيضتين » .

(٥) يعني ابن مسعود فهو المراد عند الإطلاق . ، والله أعلم .

(٦) « رحمهما الله » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

– جاء في مجمع الزوائد كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ج ٤/٣٣٧ :

« وعن عبدالله قال : الطلاق للرجال والعدة بالنساء » رواه الطبراني .

– سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ماجاء في عدد طلاق العبد ٧/ ٣٧٠ .

– وجاء في مصنف عبدالرزاق باب طلاق الحرة ٧/٢٣٧ الحديث ١٢٩٥٣ – عبدالرزاق ، عن الثوري ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، قال : « الطلاق والعدة بالمرأة » .

(٨) في ل « من » في موضع « تحت » .

(٩) في ل : « قال أبوعبيد وهذا . . . » .

(١٠) في ط عن م : « وزيد بن ثابت . . . » .

وَقَد رُوِىَ عَن « ابنِ عُمَرَ » خِلافُ هَذينِ القَولَيْن .

قالَ[١] : حَدَّثَناهُ[٢] « إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ » عَن « الزُّهْرِىِّ » عَن[٣] « سالِمِ بنِ عَبْدِاللَّه » عَن « ابنِ عُمَرَ »[٣] قالَ[٤] : « يَقَعُ الطَّلاقُ بِمَنْ رَقَّ مِنْهُما »[٥] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : يَقولُ : إنْ كانَت مَمْلوكَةً تَحْتَ حُرٍّ بانَتْ بِتَطْليقَتَيْنِ ؛ لأنَّها هِىَ[٦] التى رَقَّتْ ، وكَذَلك إن كانَتْ حُرَّةً[٧] تَحتَ عَبْدٍ بانَت باثْنَتَين[٨] أيضًا ؛ لأنَّه هُو الرَّقيقُ ، ولَيس[٩] النَّاسُ عَلى هَذا .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٣) فى ل : « سالم بن عبدالله بن عمر » عن أبيه .

(٤) ما بعد « قال » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) انظر خبر ابن عمر فى :

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٧/٧ كتاب الطلاق ، باب : طلاق الحرة ، الحديث ١٢٩٥٧ ، وفيه : « عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : « أيهما رَقَّ نقص الطلاق برقه ، والعدة للنساء » .

- سنن البيهقى كتاب الرجعة ، باب ما جاء فى عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

(٦) « هى » : ساقط من ر .

(٧) « حرة » : ساقط من ر .

(٨) فى ل : « باثنين » وما أثبت الصحيح .

(٩) فى م : « وكذلك » فى موضع : « وليس » .

أحاديث

عَلِيّ بن أبي طالِب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٨٠ - وقالَ[١] « أبوعُبَيْدٍ » في حَديثِ « عَلِيِّ بنِ أبي طَالب »[٢] [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَليه -][٣] قال :« لأنْ أُطَلِّيَ بجِواءٍ[٤] قِدْرٍ أَحَبُّ إِليَّ مِن أن أُطَلِّيَ بزعْفَرانٍ » .

هَكذا يُروى الحَديثُ بجِواءٍ[٥] .

هُوَ مِن حَديث « وكِيعٍ » عَن « كاملٍ[٦] أبي العَلاءِ »[٧] .

قَالَ : سَمِعْتُ « الأصْمَعِيَّ »[٨] يَقولُ : إنَّما هِيَ جَأْوَةُ[٩] القِدْرِ ، وَهِي الوِعَاءُ التي تُجْعَلُ فِيه ، وجَمْعُهَا جِئَاءٌ[١٠] .

وكانَ « أبوعَمْرو » يَقولُ : هي الجِياءُ والجِواءُ ، يَعني : ذَلِك الوِعاءَ أيْضًا .

وأَمَّا الخِرْقَةُ التي تُنْزَلُ بها القِدْرُ عَن الأثافي ، فَهِيَ الجِعالُ .

٦٨١ - وقَالَ[١١] « أبُوعُبَيْدٍ »[١٢] في حَديثِ « عَلِيٍّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ

---

(١) في ك : « قال » .

(٢) « ابن أبي طالب » : سقط من ز . م .

(٣) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ط « رضي الله عنه » .

(٤) في م : « بجياء » وفي ط « بجُؤاء » مهموزا .

(٥) في ط : « بجؤاء قدر » مهموزا .

وانظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ : « عن عَلِيٍّ ، قال : لأنْ أُطَلِّيَ بجِواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إليَّ من أن أطليَ بزعفران » .

- الفائق « جوأ » ٢٤٦/١ ، وفيه : « جواء القدر : سوادها ، وهو من قولهم : كتيبة جأواء عينه همزة ولامه واو . . .

- النهاية (جوى) ٣١٨/١ ، وفيه : الجواء : وعاء القدر . . .

- اللسان والتاج (جوى) .

(٦) الذي في تقريب التهذيب ١٣١/٢ حرف الكاف ترجمة ٢ : « كامل بن العلاء التميمي الكوفي ، صدوق يخطئ من السابعة » .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وكان الأصمعي » .

(٩) في ط : « جئاوة » وفي النهاية : ويروى « بجِئاوة » .

(١٠) في النهاية « جوى » ٣١٨/١ ، وجمعها : « أجوية » لعله أراد جمع القلة .

وفي نفس المصدر ، وقيل : هي الجئاء - مهموزة - وجمعها أجْئِئَةٌ .

(١١) في ك : « قال » .

(١٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

عَلَيه-](١) حينَ أَقْبلَ يُريدُ العراقَ ، فأشار[٤٧-] عَلَيْه « الحَسَنُ بنُ عَليٍّ »(٢) أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ : « وَاللّه ! لا أكونُ مثلَ الضَّبُعِ ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ فَتُصادَ »(٣) .

قالَ(٤) : حَدَّثَناهُ(٥) « مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ » عَن « أَبى عَاصِمٍ الثَّقَفِىِّ » عَن « قَيسِ بنِ مُسْلمٍ » عن « طارقِ بنِ شهابٍ » عَن « عَلِىٍّ »(٦) .

قالَ « الأَصْمَعِىُّ » : اللَّدْمُ : صَوْتُ الحَجَرِ ، أَو الشَّىءِ يَقَعُ بالأَرْضِ(٧) ، ولَيْسَ بالصَّوْتِ الشَّديد(٨) .

يُقالُ منْهُ : لَدَمْتُ أَلدِمُ لَدْمًا ، وَقالَ(٩) الشاعرُ :

وَلِلْفُؤادِ وَجِيبٌ تَحتَ أَبْهَرِه لَدْمَ الغُلامِ وَراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ(١٠)

---

(١) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفى ط « رضى الله عنه » .

(٢) فى ط نقلاً عن م : « الحسن بن على عليهما السلام » .

(٣) فى ز : « فتصطاد » ، وانظر الخبر فى :

- المغيث .
- الفائق « لدم » ٣١٣/٣ .
- النهاية « لدم » ٢٤٦/٤ ، وفيه : « والله لا أكون مثل الضبع ، تسمع اللدم فتخرج حتى تصطاد » .
- تهذيب اللغة « لدم » ١٣٤/١٤ ، وفيه : « . . . أن الحسن قال له فى مخرجه إلى العراق إنه غير صواب . . . » .
- اللسان والتاج « لدم » والصحاح « لدم » ٢٠٢٨/٥ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) فى ر . ل : « حدثنيه » .

(٦) السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) فى ط عن م : « فى الأرض » .

(٨) جاء فى المغيث « وقد يكون ضرب المرأة صدرها وعضديها فى النياحة » .

(٩) فى ز . م . ط : « قال » .

(١٠) البيت من البسيط لابن مقبل ، وهو فى ديوانه ٩٩ ، وهو فى الصحاح (لدم) من غير نسبة ، وله نسب فى تهذيب اللغة (٢٨٦/٦) واللسان والتاج (لدم) ، والحيوان ٢٦٠/٧ .

قالَ[١] : « الأَبْهَرُ[٢] : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ الصُّلْبِ ، يُقالُ : إنَّ القَلْبَ مُتَّصِلٌ بِه ، قالَ « أبوعُبَيدٍ » : فَشَبَّهَ وَجِيبَ القَلْبِ بِصَوْتِ الحَجَرِ يَرْمِى بِه الغُلامُ .

وإِنَّما قِيلَ[٣] لِلضَّبُعِ : إِنَّهـا تَسَمَّعُ اللَّدْمَ ؛ لأَنَّهُم إذا أرادوا أن يَصِيدوها رَمَوْا فى جُحْرِها بِحَجَرٍ ، أو ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِم بابَ[٤] الجُحْرِ ، فَتَحْسَبُه شَيْئًا تَصِيدُهُ ، فَتَخْرُجُ ؛ لِتأخُذَهُ ، فَتُصادُ[٥] عِندَ ذَلِكَ .

وَهِى - زَعَمُوا - مِن أَحْمَقِ الدَّوابِّ ، وَيَبْلُغُ مِن حُمْقِها أَنْ يُدْخَلَ عَلَيها ، فَيقالَ لَها[٦] : لَيْسَت هَذِه أُمَّ عامِرٍ ، فَتَسْكُتَ حَتَّى تُصادَ[٧] .

فَأرادَ « عَلِىٌّ » : أنِّى لا أُخْدَعُ كَما تُخْدَعُ الضَّبُعُ بِاللَّدْمِ .

ويُقالُ : لَيْسَت هِىَ أُمَّ عامِرٍ[٨] .

ويُقالُ فى الْتِدامِ النِّساءِ : إِنَّما[٩] هُوَ مَأْخُوذٌ مِن اللَّدْمِ ، إِنَّما هُو افْتِعالٌ مِنْهُ .

قالَ « الأَصْمَعِىُّ » : ويُقالُ[١٠] فى غَيرِ هَذا : لَدَمْتُ الثَّوبَ ورَدَّمْتُهُ : إذا رَقَّعْتَه[١١] .

وكَذلِك قالَ[١٢] « أبوعُبَيدَةَ » فى المُرَدَّمِ .

[قالَ][١٣] : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

---

(١) « قال » : ساقط من ز . م . ط .

(٢) فى ط عن م : « والأبهر » .

(٣) فى ر : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « باب » : ساقط من ر .

(٥) فى ز : فتصطاد .

(٦) « لها » : ساقط من ر .

(٧) فى ز : « تصطاد » .

(٨) ما بعد « اللدم » إلى هنا ساقط من ر . ل . م . ط ولاأرى معنى لهذه الزيادة .

(٩) « إنما » ساقط من ر . م .

(١٠) فى ط : « يقال » .

(١١) فى ز : « رَقَعته » بتخفيف القاف .

(١٢) عبارة م : « قال : قال » وما أثبت أدق .

(١٣) « قال » : تكملة من ز .

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ[١]

قَوْلُه : مُتَرَدَّمٍ[٢] ، أى : مُتَرَقَّعٍ مُسْتَصْلَحٍ .

٦٨٢ - وقالَ[٣] « أبوعُبَيْد »[٤] فى حَديث « عَلِيٍّ » - رضِيَ اللَّهُ عَنهُ-[٥]: « لَئِن وَلِيتُ[٦] « بَنى أُمَيَّةَ » لأَنْفُضَنَّهُمْ نَفضَ القَصَّابِ التِّرَابَ الوَذِمَةَ »[٧] .

قالَ[٨] : حَدَّثَنيه « غُنْدَرٌ » عَن « شُعْبَةَ » عَن « عَمْرِو بنِ مُرَّةَ » عَن « أَبى وائلٍ » عَن « الحارِثِ بنِ حُبَيْشٍ » عَن « عَلِيٍّ »[٩] .

قالَ « الأصمعيُّ » : سَألنى [٤٧١] « شُعْبَةُ » عَن هَذا الحَرْفِ ، ولَيْسَ[١٠] هُوَ هكذا إنَّما هُوَ « نَفْضُ القَصَّابِ الوِذامَ التَّرِبَةَ » قالَ : والوِذامُ ، واحدَتُها وَذَمَةٌ ، وَهِيَ : الحُزَّةُ مِن الكَرِشِ أو الكَبِد .

قالَ : وَمِن هَذا قِيلَ لِسُيورِ الدِّلاءِ : الوَذَمُ ؛ لأَنَّها مَقْدودَةٌ طِوالٌ .

قالَ[١١] : والتَّرِبَةُ : التى قَدْ سَقَطَتْ فى التُّرابِ ، فَتَتَرَّبَتْ ، فالقَصَّابُ يَنْفُضُها .

وقالَ « أبوعُبَيْدَةَ » : نَحْوَ ذَلك ، قالَ : واحدُ الوِذامِ وَذَمَةٌ ، وَهِيَ الكَرِشُ ؛ لأَنَّها مُعَلَّقَةٌ .

---

(١) البيت من معلقة عنترة المعروفة من الكامل ، وانظر فيه :
- ديوان عنترة ص ٧٧ .
- شرح المعلقات السبع للزوزنى ١٣٧ .
- شرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٦٢ .
- جمهرة أشعار العرب ١٤٩ .

(٢) قوله : «متردم» : ساقط من ل .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ز : « رحمة الله عليه » .

(٦) فى ط : « وُلّيت » على البناء للمجهول من « ولّى » مضعف اللام .

(٧) انظر الخبر فى مادة (ترب) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (١/١٥٠) .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) فى النهاية ١٨٥/١ : « فقلت : ليس هو . . . » وزيادة النهاية نقلها مصحح طبعة حيدر أباد ، وقال بلزومها ، والقول ما قال .

(١١) « قال » : ساقط من ر . م .

ويُقالُ : هِيَ غَيرُ الكَرِشِ أيضًا من البُطونِ .

قالَ : والوَذَمُ أيْضًا : لَحَماتٌ تَكونُ فى رَحِمِ النَّاقَةِ تَمْنَعُها من الوَلَدِ ، [يُقالُ منْه : وَذَمَت النَّاقَةُ][1]

فإذا عُولِجَ ذَلك[2] منْها قيلَ : وَذَّمْتُها تَوْذِيمًا .

٦٨٣ - وقالَ[3] « أبوعُبَيْدٍ »[4] فى حَديثِ « عَلِىٍّ » - رَحِمَهُ اللّهُ -[5] حينَ مَرَّ « بعَبدِ اللّهِ بنِ عَتَّابِ بنِ أسيدٍ »[6] مَقْتولاً « يَومَ الجَمَلِ » فَقالَ - : « هَذا يَعْسوبُ قُرَيْشٍ »[7] .

قالَ « الأصْمَعِىُّ » : اليَعْسوبُ : فَحْلُ النَّحلِ وسَيِّدُها ، فَشَبَّهَهُ فى « قُرَيشٍ » بالفَحْلِ فى النَّحلِ[8] .

ومنْهُ حَديثُه الآخَرُ - حينَ ذَكَرَ الفِتَنَ ، فَقالَ[9] - : « فإذا كانَ ذَلك ضَرَبَ يَعْسوبُ الدِّينِ بِذَنَبِه ، فَيَجْتَمعونَ إلَيه ، كما يَجْتَمِع[10] قَزَعُ الخَريفِ »[11] .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٢) « ذلك » : ساقط من ر .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

وفى ر . ز . ل . « فى حديث على - رضى الله عنه - » .

(٦) فى ط « أَسَيد » بضم الهمزة وفتح السين .

(٧) انظر الخبر فى :

- الفائق « عسب » ٤٣٠/٢ وفيه : « مر بعبد الرحمن بن عتّاب قتيلاً يوم الجمل ، فقال : لهفى عليك يعسوب قريش ! جدعت أنفى وشفيت نفسى » .

- النهاية « عسب » ٢٣٥/٣ .

- اللسان والتاج « عسب » .

(٨) ما بعد « وسيدها » إلى هنا : ساقط من م .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ز : « تجتمع » بتاء مثناة فى أوله .

(١١) انظر الخبر فى مادة (عسب) فى اللسان والتاج والتهذيب (١١٣/٢) والنهاية والفائق (٤٣١/٢) وتقدم فى ج٢٣٥/١ .

قالَ[١] : حَدَّثَنا بِهـذا الحَديثِ الثَّانى « أبو النَّضرِ » عَن « أبى خَيْثَمةَ » عَن « الأعْمش » عَن « إبراهيم التَّيمىِّ » عَن « الحارثِ بن سُوَيدٍ » عَن « عَلىٍّ »[٢] .

قالَ « الأصْمَعِىُّ » : يُريدُ بقَوْلِه : « يَعْسوبُ الدِّينِ » أنَّه سَيِّدُ النَّاسِ فى الدِّينِ يَوْمَئذٍ .

وقَولُه : « قَزَعُ الخَريفِ » ، يَعْنى : قِطَع السَّحـابِ التى تَكونُ فى الخَريفِ ، وكَذلِك القَزَعُ فى غَيرِ هَذا هِى القِطَعُ أيضًا ، ومَنْهُ القَزَعُ التى[٣] تَكونُ فى رُؤوسِ الصِّبْيانِ ، وَهُوَ أن يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبىِّ ، ويُتْرَكَ[٤] مِنْهُ مَواضِعُ .

قَالَ « الأصْمَعِىُّ » : واليَعْسُوبُ أيْضًا : طَائِرٌ أكْبَرُ من الجَرادَة ، ولَيْس هُو الَّذى[٥] فـى [هـذا][٦] الحـديث ، وَهُو الَّذى[٧] يُشَبَّهُ به الخَيـلُ والـكِلابُ فـى الضُّمْرِ ، قالَ « بِشرُ بنُ أبى خازمٍ » يَذكُرُ الصائدَ :

أبو صِبْيَةٍ شُعْثٍ يُطيفُ بِشَخْصِه كَوالِحُ أمثالُ اليَعاسِيب ضُمَّرُ[٨]

يَعنى الكلابَ .

٦٨٤ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[٩] فى حَديثِ « عَلىٍّ » - رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ-[١٠] حينَ رَأى فُلانًا يَخْطُبُ[٤٧٢] فَقالَ : « هَذا الخَطيبُ الشَّحْشَحُ »[١١] .

---

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « الخريف » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) فى ك : « الذى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) فى ط : « فيترك » .

(٥) « الذى » : ساقط من م .

(٦) « هذا » تكملة من ل .

(٧) « الذى » : ساقط من ل .

(٨) البيت من الطويل ، وهو فى شعر بشر بن أبى خازم ص ٨٤ ، واللسان والتاج والصحاح « عسب » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

وعبارة ر . ز . ل : « فى حديث على رحمه الله » .

(١١) انظر الخبر فى : مادة (شحح) فى اللسان والتاج والتهذيب (٣/٣٩٦) ، ومادة (شحشح) فى النهاية ، والفائق (٢/٢٢٥) .

قال « أبو عَمرو » : هُو الماهِرُ بالخُطْبة ، الماضى فيها .

وقالَ[1] « أبوعُبَيْدٍ » : وكُلُّ ماضٍ فى كلامٍ أو سَيرٍ ، فَهُو شَحْشَحٌ .

« الأمَوِىُّ » قالَ[2] : الشَّحْشَحُ : المُواظِبُ عَلى الشَّىء . وقالَ[3] « الطِّرِمّاحُ » :

كَأنَّ المَطايا لَيْلَةَ الخِمسِ عُلِّقَتْ بِوثّابَةٍ تَنْضو الرَّواسِمَ شَحْشَحِ[4]

وقالَ « ذو الرُّمَّة » :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتّى إذا امتَدَّت الضُّحى وحَثَّ القَطينَ الشَّحْشَحانُ المُكَلَّفُ[5]

يَعنى الحَادى[6] [- ويُقالُ[7] : إنَّ الشَّحْشَحَ هُو البَخيلُ المُمْسِكُ][8] .

وقال الراجزُ[9] يَصِف هَدْرَ البَعير :

فَرَدَّدَ الهَدْرَ وَما إن شَحْشَحا[10]

٦٨٥ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[11] فى حَديث « عَلىٍّ »[12] - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ- « مَن وَجدَ فى بَطنِه رِزّاً ، فَلْيَنْصَرِفْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ »[13] .

---

(١) فى ط : « قال » .

(٢) فى ط : « قال الأموى » وعبارته أدق .

(٣) فى ز : « قال » .

(٤) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للطرماح فى ديوانه/١٣٦ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو فى ديوانه ١٥٦٥/٣ .

وانظر تهذيب اللغة « شحح » ٣٩٦/٣ ، والصحاح « شحح » ٣٧٨/١ ، واللسان والتاج « شحح » .

(٦) « يعنى الحادى » : ساقط من ر .

(٧) فى « ل » : « وقد يقال » .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ز . ل . م ، وجاءت على هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى .

(٩) هو سلمة بن عبدالله العدوى كما فى اللسان (شحح) .

(١٠) انظر الرجز فى مادة (شحح) فى الصحاح واللسان والتاج والتهذيب (٣٩٦/٣) .

(١١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » ، وعبارة ر . ز .ل : « وفى حديث على رحمه الله » .

(١٣) فى ط « وليتوضأ » وكذا فى الفائق والنهاية . =

قالَ[١] : حَدَّثَناهُ « حَجَّاجٌ » عَن « يونسَ بنِ أبى إسْحاق » عن « أبيه » عن « عاصمِ بنِ ضَمْرَةَ » و « الحارث » عَن « عَلِىٍّ »[٢] .

قالَ « أبو عَمْرٍو » : وإنَّما[٣] هُو الأَرْزُ مِثْلُ أَرْزِ الحَيَّةِ ، وَهُو دَوَرانُها ، وانْقِباضُها ، فَشَبَّه دَورانَ الرِّيحِ فى بَطْنِه بذلِك .

وقَالَ « الأَصْمَعِىُّ » : هُو الرِزُّ ، يَعْنى : الصَّوْتَ فى البَطنِ[٤] ، مِن القَرْقَرةِ ونَحوِها .

قالَ[٥] « أبوعُبَيدٍ » : والمَحْفوظُ عِندَنا عَلى[٦] ما قالَ « الأَصْمَعِىُّ » ، وعَليه جاء الحَديث ، إنَّما هُو الرِّزُّ ، وكَذلك كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بالشَّديد نَحْو ذَلك مِن الأَصْواتِ ، فَهُو رِزٌّ[٧] ، قالَ « ذو الرُّمَّة » يَصِفُ بَعيراً يَهْدِرُ فى الشِّقْشِقَة :

رَقْشاءَ تَنْتاحُ اللُّغَامَ المُزْبِدَا
دَوَّمَ فِيها رِزُّهُ وأَرْعَدا[٨]

= وانظر الخبر فى :

– ج – مسند على – كرم الله وجهه – ١٢٧/٢ ، وفيه : « عن على قال : إذا وجد أحدكم فى بطنه رِزاً أو زعاقًا أو قيئًا ، فليضع ثوبه على أنفه وليأخذ بيد رجل من القوم فليقدمه » .

– الفائق « رزز » ٥٤/٢ وفيه : « هو غمز الحدث وحركته » .

– النهاية « رزز » ٢١٩/٢ وفيه « الرز فى الأصل : الصوت الخفى ، ويريد به القرقرة » .

– تهذيب اللغة « رزز » ١٦٢/١٣ ، وفيه : « وقال القتيبى : الرزُّ : غمز الحدَث وحركته فى البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء ، كان بقرقرة ، أو بغير قرقرة .. » .

وانظر اللسان والتاج « رزز » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فليتوضأ » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) فى ز : « إنما » .

(٤) فى ط : « بالبطن » .

(٥) فى ز : « وقال » .

(٦) « على » : ساقط من ر . ز . ل .

(٧) ما بعد « إنما هو الرز » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « الرغام » فى موضع « اللغام » وعلى هامشه ، ويروى « اللغام » . =

وقالَ[1] « أبو النَّجم » يَصف السحابَ ، والرَّعدَ ، وغَيرَهُ :

كَأنَّ فى رَبابِهِ الكِبـــــارِ
رِزَّ عِشارٍ جُلْنَ فى عِشارِ[2]

قالَ « أبوعُبَيْدٍ »[3] : وَفيـه مِن الفقـهِ : أنْ يَنْصَرِفَ ، فَيتَوَضَّأ ، ويَبْنِى عَلَى صَلاتِه ما لَمْ يَتَكَلَّم .

وهَذا إنَّما هُو قَبلَ أن يُحْدِثَ ، ولَكِن وجْهَهُ [عِنْدى][4] إذا خاف[473] الحَدَثَ قالَ : وَالذى أخْتارُه فى هَذا[5] أن يَتَكَلَّم ، و[6] يَسْتقْبِلَ الصَّلاةَ[7] .

٦٨٦ - وقالَ[8] « أبوعُبَيْدٍ »[9] فى حَدِيثِ « عَلِىٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -[10] - فى

= وانظر البيتين ضمن أرجوزة لذى الرمة فى الديوان ١/ ٣٠٠ - ٣٠١ .
وانظر اللسان والتاج (نتح) ، (رزز) والتهذيب (رقش) ٨/ ٣٢٢ ، و(رزز) ١٣/ ١٦٢ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) انظر الرجز فى تهذيب اللغة (رزز) ١٣/ ١٦٢ ، واللسان والتاج (رزز) .

(٣) « قال أبوعبيد » ساقط من ر .

(٤) « عندى » : تكملة من ز .

(٥) فى ل : « أبوعبيد » فى موضع « فى هذا » .

(٦) فى ل : « ثم » فى موضع « و » .

(٧) أقول : وهذا التفسير مما أخذه أبو محمد ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط لوحة ٤٥ على أبى عبيد ، وجاء فيه بتصرف يسير : « وقال أبو محمد : قد ذهب أبوعبيد فى هذا الحديث من عمل على ظاهره ، فألزم كل من وجد قرقرة فى الصلاة أن ينصرف ويتوضأ ، وهذا ما لايوجبه أحد فيما أعلَمُ .
وإنَّما يجب الانصراف عن الصلاة بريح تخرج ، فيسمع صوتها ، أو يشم ريحها ، أو برزٍّ يجده الرجلُ فى بطنه ، وهو غمز الحدث ، وحركته فى البطن ، حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء ، بقرقرة كان أو غير قرقرة ، فيؤمر المصلى عند ذلك بقطع صلاته ، وقضاء حاجته ، ولا يصلى على تلك الحال متجوزا مخفِّفًا ؛ لنهى النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يصلى أحدٌ وهويدافع الحدَث . وأصل الرِّزِّ : الوجع يجده الرَّجُل فى بطنه . يقالُ : إنه ليجدُ رِزًّا فى بطنه : أى وجعًا . وغمز الحدث فى البطن وجع ، أو كالوجع .. ويكون الرِّزُّ أيضًا : الصوت فى موضع آخر » .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م ، وعبارته - وعنه نقل المطبوع - : « وفى حديثه عليه السلام » .

(١٠) فى ر . ز . ل : « رضى الله عنه » .

ذى الثُّدَيَّة المقتولِ « بالنَّهروانِ » - أنَّه مُودَنُ اليَدِ ، أو مُثْدَنُ اليدِ ، أو مُخْدَجُ اليَدِ »[1] .

قالَ[2]: حَدَّثَناهُ «ابنُ عُلَيَّةَ» عَن « أيوبَ » عن «ابنِ سيرِينَ» عَن «عَبِيدَةَ»[3] عَنْ « عَلِيٍّ »[4] .

قالَ « الكسائىُّ » وغَيرُهُ : المُودَنُ اليَدِ : القَصيرُ اليَدِ .

يُقالُ : أوْدَنْتُ الشَّىءَ : قَصَّرْتُهُ .

قالَ[5] : « أبوعُبَيدٍ » : وفيه لُغَةٌ أخرى : وَدَنْتُهُ فَهُو مَوْدونٌ ، قالَ « حَسَّانُ » يَذُمُّ رَجُلاً :

وَأُمُّكَ سَوداءُ مَوْدُونَةٌ كَأنَّ أنامِلَها الحُنْظُبُ[6]

والحُنْظَبُ : ذَكَرُ الخَنافس .

وَفيهِ لُغَتان : الحُنْظَبُ ، والحُنْظوب[7] .

---

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « ثديه » ١٦٤/١ وفيه : « النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال فى ذى الثُّدَيَّة المقتول بالنهروان : إنه مُثْدُون اليد » وروى مُثَدَّنٌ ، ومَوْدُونٌ ، ومُودَنٌ ، وموتَنٌ ومُخدَجٌ .

- النهاية « ثدن » ٢٠٨/١ - خدج ١٣/٢ - وتن ١٥٠/٥ - ودن ١٦٩/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « خدج » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) فى هامش المطبوع « عَبِيدَة السلمانى » وهو عَبِيدةُ بن عمرو السَّلْمانى كما فى التبصير ٩١٣ .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) فى ز « وقال » .

(٦) جاء على هامش ك « حسن » أحد من قابلوا نسخة ك على غيرها من النسخ ، وفيه ثلاث لغات : الحُنْظابُ ، والحُنْظُوبُ ، والحنظبُ .

والعُنْظوب والعنظاب ذكر الجراد .

والبيت من بحر المتقارب جاء ضمن أبيات يذم فيها رجلاً ضحك به بعد ما كف بصره .

انظر الديوان ص ١١٧ ، بشرح عبدالرحمن البرقوقى وروايته : « سوداء نوبية » .

وكذا فى اللسان (حنظب) ، (ودن) .

(٧) على هامش ك : « الحُنْظَبُ والحُنظُب » بفتح الظاء وضمها ، وهى عبارة ر . ز . ل .

وقالَ غَيرُهُ[(١)] فى اللُّغَةِ الأولى[(٢)] :

وَقَدْ طَلَقَتْ لَيلَةً كُلَّها فَجاءَت بِهِ مُودَنًا خَنْفَقِيقا[(٣)]

وبعْضُهُم يَرْوِيه[(٤)] « مُوتَنًا » .

وقولُهُ : « مُثْدَنُ اليَدِ » قالَ بَعْضُ النَّاسِ : نُراهُ أَخَذَهُ مِن ثُنْدُوَةِ الثَّدْى ، وَهِى أصلُه ، شَبَّهَ[(٥)] يَدَهُ فى قِصَرِها واجتماعِها بِذاكَ[(٦)] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : فَإن كانَ من هَذا ، فالقياسُ أَنْ يُقالَ : مُثْنَدُ[(٧)] ؛ لأنَّ النُّونَ قبلَ الدَّالِ فى الثُّنْدُوَة ، إلاَّ أن يَكونَ من المَقْلوبِ ، فَذَلك كثيرٌ فى الكلامِ .

وَأَمَّا قَولُهُ : « مُخْدَجُ اليَدِ » فإنَّهُ القَصيرُ أيضًا ، أُخِذَ من إخداجِ النَّاقَةِ وَلَدَها ، وَهُو : أن تَلِدَهُ لِغيرِ تَمامٍ فى خَلْقِه .

قالَ « الفَرَّاء » : إنَّما قيلَ : « ذو الثُّدَيَّة » فَأُدخلَت الهاءُ فيها ، وَإنَّما هِىَ تَصغيرُ ثَدْيٍ ، والثَّدى ذكرٌ ؛ لأنَّها كأنَّها بَقيَّةُ ثَدْيٍ قَدْ ذَهَبَ أكْثَرُهُ ، فَقَلَّلها ، كَما يُقالُ[(٨)] : لُحَيمَةٌ ، وَشُحَيْمَةٌ ، فَأَنَّثَ عَلى هَذا التَّأويلِ .

قالَ[(٩)] : وبَعضُهُم يَقولُ : « ذو اليُدَيَّة » .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وَلا أُرى الأَصْلَ كانَ[(١٠)] إلاَّ هَذا[(١١)] ، ولَكِنَّ الأحاديثَ كُلَّهَا تَتابَعَتْ بالثَّاء : « ذو الثُّدَيَّة » .

---

(١) القائل شتيم بن خويلد ، كما فى تهذيب اللغة « خفق » ١٢٢/٧ - ٦٣٣ ، ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « خفق » .

(٢) يريد لغة : « مودن » بالدال أو التاء ، وجاءت اللغة مهموزة - مؤدن - مؤتن - فى النسخة ز .

(٣) البيت من المتقارب ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١٢٢/٧ ، ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « خفق ، ودن » ، وفى البيت أكثر من رواية .

(٤) فى ك : « يرويها » .

(٥) فى ز : « فَشبَّه » .

(٦) فى ط : « بذلك » .

(٧) فى ط : « مثند » - بتضعيف النون بعد ثاء مفتوحة .

(٨) فى ط نقلاً عن م : « قالوا » وفى ل : « يُقَلِّل » خطأ من الناسخ .

(٩) فى ط : « وقال » .

(١٠) « كان » : ساقط من ر .

(١١) أقول : وعلى هذا يكون الأصل تصغير « يد » على التقليل .

٦٨٧ - وقالَ[١] « أبوعُبَيْد »[٢] فى حَديث « عَلىٍّ » - رَحِمَهُ اللّهُ -[٣] أنَّ امْرأةً جاءَتْهُ ، فَذكرَتْ أنَّ زَوجَها يَأْتى جارِيَتَها ، فَقالَ : « إنْ كُنْتِ صادقةً رَجَمْناهُ ، وإن كُنْتِ كاذِبَةً [٤٧٤] جَلَدْناكِ .

فَقالَت : رُدُّونى إلى أهْلى غَيرَى نَغِرَةً »[٤] .

قالَ[٥] : حَدَّثَناهُ «غُنْدَرٌ» عَن « شُعْبَةَ » عَن « سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ » عَن « حُجَيَّةَ » عَن « عَلىٍّ »[٦] .

قالَ « الأصْمَعِىُّ » : سَألَنى « شُعْبَةُ » عَن هَذا ، فَقُلْتُ : هُو[٧] مَأخوذٌ مِن نَغَرِ القِدْرِ ، وَهُوَ : غَلَيانُها ، وفَوْرُها .

يُقالُ مِنْهُ : نَغِرَت [القِدْرُ][٨] تَنْغَرُ ، ونَغَرَتْ تَنْغِرُ : إذا غَلَت ، فَمَعْناهُ : أنَّها أرادَت أنَّ جَوْفَها يَغلى مِن الغيظِ والغَيرَةِ ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ عِندَهُ ما تُريدُ .

قالَ : ويُقالُ مِنْهُ : رَأيتُ فُلانًا يَتَنَغَّرُ عَلى فُلانٍ ، أى : يَغلى جوفُهُ عَلَيه غَيظًا .

قالَ « أبوعُبَيد » : وَفى هَذا الحَديثِ مِن الفِقهِ : أنَّ عَلى الرَّجُلِ إذا واقَعَ[٩] جارِيَةَ امرأتِه الحَدَّ .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

وعبارة ز : « فى حديث على رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج - مسند على - كرم الله وجهه - ٢/ ١٤٠ ، وفيه : « عن حُجَيَّةَ (بن عدى) أن امرأة جاءت إلى على فقالت : إن زوجها وقع على جاريتها ، فقال : إن تكونى صادقة نرجمه ، وإن تكونى كاذبة نحدك ، فذهبت » .

ومادة (نغر) فى الصحاح واللسان والتاج والتهذيب (٨/ ١٠٠) والنهاية ، والفائق (٤/ ٩) وفيه : « أى مغتاظة يغلى جوفى غليان القدر » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « نغرة » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « القدر » : تكملة من ز .

(٩) فى ط نقلاً عن م « وقع » وفى ر « أوقع » ، وأثبت ما جاء فى ز . ك . ل .

وفيه أيضًا : أنَّه إذا قَذَفَهُ بِذَلك قاذفٌ كانَ عَلى قاذفه الحَدُّ ، ألا تَسْمَعُ قولَه : « وإن كُنْت كاذبَةً جَلَدْناك » .

وَوَجْهُ هَذا كُلِّه إذا لَمْ يَكُن الفاعلُ[1] جاهلاً بما يَأتي [2]وبِما يَقولُ ، فإن كانَ جاهلاً ، وادَّعَى شُبْهَةً دُرِئَ عنهُ الحَدُّ في هَذا كُلِّه .

وفيه[3] أيضًا : أنَّ رَجُلاً لو قَذَفَ رَجُلاً بحضرَةِ حاكمٍ ، ولَيْسَ المَقْذوفُ بحاضرٍ أنَّهُ لا شَيْءَ عَلى القاذفِ ، حتَّى يجيءَ[4] ، فَيَطْلُبَ حَدَّهُ ؛ لأنَّهُ لا يَدْري ، لَعَلَّهُ يَجيءُ ، فَيُصَدِّقَهُ ؛ ألا تَرى أنَّ « عَليًّا » لَمْ يَعْرِضْ لَها .

وفيه : أنَّ الحاكِمَ إذا قُذِفَ عنْدَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ جاءَ المَقْذوفُ يَطْلُب حَقَّهُ ، أَخَذَهُ الحاكِمُ بِالحَدِّ[5] بِسَماعِه[6] ، ألا تَراهُ يَقولُ : « وَإنْ كُنْتِ كاذبَةً جَلَدْناك » [هَذا ؛ لأنَّهُ مِن حُقوقِ النَّاسِ][7] .

٦٨٨ - وقالَ[8] « أبوعُبَيْدٍ »[9] في حَديثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -[10] : أنَّهُ صَلَّى بِقَومٍ ، فَأَسْوى[11] بَرْزَخًا ، وفي بعضِ[12] الحَديثِ أنَّهُ قَرأَ بَرزَخًا ، فَأَسْوى حَرْفًا مِن القُرآنِ »[13] .

---

(١) في ل : « الفاعل لذلك » وفي الزيادة تقريب المعنى .

(٢) في ط : « أو » .

(٣) في ز : « وفي هذا » .

(٤) في ط عن م : « يأتي » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(٥) عبارة ل : « أخذه به الحاكم » .

(٦) في ط عن م : « لسماعه » .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من ز . ولعل التعليل من كلام غير أبي عبيد .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١١) في ك « فأسوأ » مهموزا في الموضعين ، وجاء مهموزا في الفائق « سوأ » ٢/ ٢٨٠ ، وجاء في بقية النسخ « فأسوى » .

أقول : وجاء في الصحاح « سوى » ٦/ ٢٣٨٥ : « وأسويت الشئ : أي تركته وأغفلته . هكذا حكاه أبوعبيد ، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز » .

(١٢) « بعض » : ساقط من م .

(١٣) [illegible] الخبر في :

=

قالَ[١] : حَدَّثَنيـه « نَصرُ بنُ بابٍ » عَن « الحَجَّاجِ » عَن « الحَكمِ » عَن « أبى عَبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِىِّ » قالَ : ما رَأيْتُ أحداً أقرأ من[٢] « عَلِىٍّ » صَلَّيْنا خَلْفَهُ ، فَقرأَ بَرْزَخًا ، فَأسْقَط حَرْفًا ، فَرَجَعَ ، فَقرَأهُ ، ثُمَّ عادَ إلى مَكانه »[٣] .

قالَ « الكسَائىُّ » : قَولُه : « أسْوَى » يَعنى : أسْقَط ، وَأغْفَلَ .

يُقالُ : أسْوَيْتُ الشَّىءَ : إذا تَركْتَهُ[٤٧٥] وَأغْفَلْتَهُ .

قالَ : والبَرزَخُ : ما بَينَ كُلِّ شَيئَيْنِ ، ومِنْهُ قِيلَ للمَيِّتِ : هُوَ فى البَرْزَخِ ؛ لأنَّهُ بَينَ الدُّنيا والآخرة .

ومنهُ قولُ « أبى أُمامَةَ الباهِلىِّ » حينَ دَفَنَ مَيِّتًا ، فَقرأ : ﴿ وَمِن وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَومِ يُبْعَثونَ ﴾[٤] .

فَأرادَ « أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ »[٥] بالبَرْزَخِ ما بَيْنَ المَوْضعِ[٦] الذى[٧] أسْقَط «عَلِىٌّ» مِنْهُ ذَلك الحَرْفُ إلى المَوْضعِ[٨] الَّذى كانَ[٩] انْتَهى إلَيه .

وَمِنْهُ قَولُ « عَبدِ اللَّهِ »[١٠] أنَّهُ سُئلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجدُ الوَسْوَسَةَ ، فَقالَ : « تلْكَ بَرازِخُ الإيمانِ »[١١] .

= - الفائق « سوأ » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « فأسوأ » مهموزا .
- النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « فأسوى » مقصورا .
- تهذيب اللغة « برزخ » ٦٧١/٧ ، وفيه : « وفى حديث على - كرم الله وجهه - « أنه صلى بقوم فأسوى برزخًا » .
- وانظر اللسان والتاج « برزخ » .

(١) قال » : ساقط من ز .

(٢) « من » جاءت فى ز مكررة فى آخر صفحة وأولِه تالية خطأ من الناسخ .

(٣) ما بعد « حرفًا من القرآن » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٠ .

(٥) أى « أبو عبد الرحمن السلمى » الذى روى الخبر عن على - كرم الله وجهه - .

(٦) « ما بين الموضع » : ساقط من ر .

(٧) فى م « إلى » فى موضع « الذى » تصحيف .

(٨) زاد ط نقلاً عن م : « الآخر » .

(٩) « كان » : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) أُراه - والله أعلم - عبدالله بن مسعود ، وهو المراد عند الإطلاق فى الحديث .

(١١) انظر خبر « عبدالله » فى : =

قالَ [« أبوعُبَيدٍ »][1] : حَدَّثَنيه « حَجَّاجٌ » عَن « المَسْعوديِّ » عَن « القاسم ابنِ عَبدِ الرَّحْمنِ » عَن « عَبدِ اللّه »[2] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : وقالَ[3] بَعْضُهُم : ما بَيْنَ أوَّلِ الإيمانِ وآخرِه .

وَفى هَذا[4] تَقويَةٌ للحديثِ الآخرِ : « الإيمانُ ثَلاثٌ وسَبْعونَ شُعْبةً ، أوَّلُها[5] : الإيمانُ باللّه ، وأدْناها : إماطةُ الأذى عَن الطَّريقِ »[6] .

وقالَ بَعْضُهُم : هُوَ ما بَيْنَ اليَقينِ والشَّكِّ .

فَذاك[7] بَرازِخُ الإيمانِ .

٦٨٩ - وقالَ[8] «أبوعُبَيْدٍ»[9] في حَديثِ «عَلِيٍّ»[10][- رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيهِ-][11]

= - النهاية « برزخ » ١/١١٨ ، وفيه : « يريد ما بين أوله وآخره . . . وقيل : أراد ما بين اليقين والشك » .

- اللسان والتاج « برزخ » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) ما بعد « الإيمان » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى ر . ز . ل . م : « قال » .

(٤) جاء على هامش ز « الحديث » يريد : « وفى هذا الحديث » ، وهى عبارة ط .

(٥) فى ر : « أعلاها » .

(٦) انظر الحديث فى :

- خ - كتاب الهبة، باب فضل المنيحة ، ٣/١٤٤ ، ١٤٥ .

- م - كتاب الإيمان ، باب عدد شعب الإيمان ٢/٥ عن أبى هريرة .

- د - كتاب الأدب ، باب فى إماطة الأذى عن الطريق الحديث ٥٢٤٣ .

- ت - كتاب الإيمان ، باب فى استكمال الإيمان والزيادة والنقصان الحديث ٢٧٤٦ .

- ن - كتاب الإيمان ، باب ذكر شعب الإيمان ٨/١١٠ .

- جه - المقدمة باب فى الإيمان الحديث ٥٧ ج ١/٢٢ .

- حم ٢/٣٧٩ - ٤٤٥ ، ٥/١٧ .

(٧) فى ط عن م « يقال » فى موضع « فذاك » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) فى ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١١) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفى ر . ل : « رحمه الله » .

أَنَّهُ قالَ لِقَوْمٍ ، وَهُوَ يُعاتِبُهُم : « ما لَكُمْ لا تُنَظِّفونَ عَذِراتِكُمْ؟ »[1].

وَهَذا الحَديثُ [قَدْ][2] يُروَى مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِذاكَ المُثْبَتِ مِن حَديثِ « إبراهيم ابنِ يَزيدَ المَكِّيِّ »[3] .

قالَ « الأصْمَعِيُّ » : العَذِرَةُ : أَصْلُها فِناءُ الدَّارِ ، وَإِياها أرادَ « عَلِيٌّ » .

قالَ « أبوعُبَيدٍ »[4]: وَإِنَّما سُمِّيَتْ عَذِرَةُ النَّاسِ بِهذا ؛ لأَنَّها كانَت تُلْقَى بالأَفْنِيَةِ ، فَكُنِيَ عَنْها باسمِ الفِناءِ ، كَما كُنِيَ بالغائِطِ أيضًا ، وَإِنَّما الغائِطُ : الأَرْضُ المُطْمَئِنَّةُ ، فَكانَ أَحدُهُم يَقضِي حاجَتَهُ هُناكَ[5]، فَسُمِّيَ بهِ[6] ، قالَ « الحُطَيئَةُ » يَذْكُرُ العَذِرَةَ أَنَّها الفِناءُ ،[فقال][7] :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُم فَوَجَدْتُكُمْ قِباحَ الوُجوهِ سَيِّيءِ العَذِراتِ[8]

---

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « أنه قال لقوم وهو يعاتبهم : ما لكم لا تنظفون عذراتكم » أبو عبيد فى الغريب ، وقال : هذا الحديث قد يروى مرفوعًا ، وليس بذاك » .

- الفائق « عذر » ٤٠٢/٢ .

- النهاية « عذر » ١٩٩/٣ .

- تهذيب اللغة « عذر » ٣١١/٢ .

وانظر اللسان والتاج « عذر » .

(٢) « قد » تكملة من ر . ز . ل .

(٣) ما بعد « عذراتكم » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٥) فى ل : « هنالك » .

(٦) فى ر . ل . م : « به » .

(٧) « فقال » : تكملة من ز .

(٨) البيت من الطويل للحطيئة يهجو قومه ، وهو فى ديوانه/١١٣ برواية أبى عبيد .
وانظر مادة (عذر) فى الصحاح واللسان والتاج والتهذيب ٣١٢/٢ .

يُرِيدُ الأَفْنِيَةَ أَنَّها[1] لَيْسَت بِنَظِيفَةٍ ، وَهَذا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَصْلَ العَذِرَةِ ماهُوَ[2].

٦٩٠ - وقالَ[3] « أبوعُبيدٍ »[4] فى حَدِيثِ « عَلِىٍّ »[5] [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ-] [6]: أَنَّهُ وَكَّلَ « عَبدَاللَّه بنَ جَعْفَرٍ » بالخُصومَةِ ، وقالَ : « إنَّ للخُصومَةِ قُحَمًا »[7] .

قالَ[8] : حَدَّثَناهُ « عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ » عَن « مُحَمَّدِ بنِ إسْحاقَ »[٤٧٦] عَنْ رَجُلٍ مِن « أَهْلِ المَدينة » يُقالُ لَهُ : « جَهْمٌ » عَن « عَلِيٍّ »[9].

قالَ « أبو زِيادٍ الكِلابِىُّ »[10] : القُحَمُ : المَهالِكُ .

قالَ « أبوعُبَيد » : وَلا أرى أصْلَ هَذا إلاَّ مِنَ التَّقَحُّمِ ؛ لأَنَّه يَتَقَحَّمُ المَهالِكَ[11]، ومِنْهُ قُحْمَةُ الأعْرابِ ، وَهُو : أن تُصيبَهُم السَّنَةُ ، فَتُهْلِكَهُمْ ، فَهُوَ تَقَحُّمُها عَلَيْهِم ،

---

(١) فى ط نقلاً عن م « لأنها » .

(٢) فى ط نقلاً عن م « هى » وأبوعبيد يعيد الضمير على الأصل فى العذرة .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفى ر . ل . : « رحمه الله » وفى تهذيب اللغة « رضى الله عنه » .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند على- كرم الله وجهه - ١٤٤/٢ ، وفيه : عن على أنه وكل عبدالله بن جعفر بالخصومة ، وقال : « إن للخصومة قحما » ، وانظر نفس المصدر ١٦٤/٢ .

- الفائق « قحم » ١٦٤/٣ ، وفيه : « أنه وكل أخاه عَقيلاً بالخصومة ، ثم وكل بعده عبدالله بن جعفر . . . » .

- النهاية « قحم » ١٩/٤ .

- تهذيب اللغة « قحم » ٧٧/٤ - ٧٨ .

وانظر اللسان والتاج « قحم » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) « الكلابى » ساقط من ل .

(١١) ما بعد: « المهالك » إلى هنا : ساقط من م لانتقال النظر ، ولا أراه تجريدا ، لأن المعنى يقتضيه .

أو تَقْحمَهُم[1] بلادَ الرِّيف . وَقالَ[2] « ذو الرُّمَّة » يَصِفُ الإبلَ ، وشدَّة ما تَلْقى مِن السَّير حَتَّى يُجْهَضْنَ[3] :

يُطَرِّحْنَ بالأَوْلاد أو يَلْتَزِمْنَها   عَلى قُحَمٍ بَيْنَ الفَلا والمَناهِل[4]

وقالَ « جريرُ [بن الخطفى] »[5]:

قَدْ جَرَّبَتْ مصرُ والضَّحَّاكُ أَنَّهُمُ   قومٌ إذا حارَبوا فى حَرْبِهِمْ قُحَمُ[6]

وفى هذا الحديث[7] من الفقه : أنَّه أجازَ أن يُوكِّلَ[8] الرَّجلُ غيرَه بالخصومة وَهو شاهدٌ ، وكانَ « أبوحنيفة » لا يجيزُ هذا إلا لمريضٍ أو غائب ، وكانَ « أبو يوسفَ » و « محمّد » يُجيزانه ، يَأخُذان بقولِ « عَليٍّ » - رَحِمَه اللّه -[9] .

٦٩١ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[10] فى حَديثِ « عَليٍّ » - رَضِىَ اللّه عنه -[11]:

---

(١) فى ط وتهذيب اللغة « تقحُّمُهم » بحاء مشددة مضمومة بعدها ميم مضمومة ، وأراه عطف على « تَقَحُّمُها » قبلها ، وأرى العطف على « تُهْلك » أولى ، وهو ما عناه أبوعبيد بدليل ضبط بقية النسخ .

(٢) فى ز : « قال » .

(٣) فى ر . ز . م : « تُجْهَض » .

(٤) البيت من الطويل لذى الرمة فى ديوانه ١٣٥١/٢ .

وانظر تهذيب اللغة ٧٨/٤ ، واللسان والتاج « قحم » .

(٥) « ابن الخطفى » تكملة من ز .

(٦) البيت من قصيدة لجرير على وزن البسيط فى ديوانه/٥١١ يمدح عمر بن عبدالعزيز وتحرَّف فى الديوان إلى « فُحُم » بالفاء .

وانظر اللسان والتاج « قحم » والفائق للزمخشرى ١٦٤/٣ « قحم » .

أقول وللجوهرى تفسير فى قُحَم الخصومة ، جاء فى الصحاح (قحم) : « وقُحَم الطريق : مصاعبه ، وللخصومة قُحَمٌ : أى أنَّها تَقْحَمُ بصاحبها على ما لايريده » .

(٧) عبارة ل : « وفى حديث على » .

(٨) فى ز : « يؤكد » : تصحيف .

(٩) فى ر . ز : « رحمة الله عليه » وفى ط نقلاً عن م : « رضى الله عنه » .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) فى ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

وعبارة ر . ز . ل : « فى حديث على - رحمة الله عليه - » .

« لاجُمُعَةَ ، وَلَا تشريقَ إلاَّ فى مِصرٍ جامعٍ »[١] .

قالَ[٢] : حَدَّثناه « جريرٌ » عن « منصور » عَن « سَعد[٣] بنِ عُبَيدَةَ » عن « أبى عَبدالرَّحمن السُّلَمىِّ » عَن « عَلىٍّ »[٣] .

قال « الأَصمعىُّ » أرادَ بالتَّشريقِ[٤] : صلاةَ العيدِ ، وَإنَّما أخذَه مِن شُروقِ الشَّمسِ ؛ لأنَّ ذَلك وَقْتُها .

قالَ « أبوعُبيد » : يعنى أنَّه لاصلاةَ يومَ العيد[٥] ، وَ لا جُمُعَةَ إلاَّ عَلى أَهْلِ الأَمْصارِ ، وإنَّما سُمِّيَت صلاةُ العيدِ تَشريقًا لإشْراقِ الشَّمس ، وَهُو إضاءَتُها ، لأنَّ ذَلك وَقتُها .

ويُقالُ[٦] : شَرَقتِ الشَّمْسُ : إذا طلَعت شُروقًا ، وأَشرَقَتْ إشراقًا : إذا أضاءت .

قالَ[٧] : وأخبَرنى « الأصمعىُّ » عَن « شُعبةَ » قالَ : قالَ لى « سِماكُ بنُ حَرْبٍ » فِى يومِ عيدٍ : اذْهبْ بنا إلى المُشَرَّق : يعنى إلى[٨] المُصَلَّى .

قالَ « أبوعُبيد » : وممَّا يُبَيِّنُ هَذا المعنى حديث النبى - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم -[٩] قالَ : حَدَّثنى[١٠] « ابنُ مَهْدىّ » عَن « شُعبةَ » عن « سَيَّارٍ » عَن

(١) انظر الخبر فى :
- ج - مسند على - كرم الله وجهه - ١٣٧/٢ ، وفيه : « عن على قال : لا جمعة ولا تشريق إلا فى مصر جامع .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية « شرق » ٤٦٤/٢ . وفيه : « أراد صلاة العيد : ويُقال لموضعها : المشرَّق » .
- تهذيب اللغة « شرق » ٣١٨/٨ .
وانظر اللسان والتاج « شرق » .
(٢) « قال » : ساقط من ز .
(٣) فى ر : « سعيد » تحريف .
(٣) السند ساقط من م وأصل ط .
(٤) فى ر . ز . ل . م « التشريق » فى موضع « أراد بالتشريق » .
(٥) فى ز : « يوم عيد » .
(٦) فى ط : « يقال » .
(٧) « قال » : ساقط من ز .
(٨) « إلى » : ساقط من م . ط .
(٩) فى ك : « عليه السلام » .
(١٠) فى ر . ل : « حدثناه » .

« الشَّعْبِيِّ » أَنَّ النبيَّ - صَلّى اللّه عليه [وسَلَّمَ][1] - قالَ : « مَن ذَبَحَ قَبلَ التَّشريق فَلْيُعِدْ »[2] .

قالَ[3] : وحَدَّثنا[4] « هُشَيمٌ » قالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَن « الشَّعْبِيِّ » عَنِ « النبيِّ » - صلّى اللّه عليه وسلّم -[5] نَحْوَهُ[6] .

وفى ذلك يقول « الأَخْطَلُ »[٤٧٧] :

وبالهدايا إذا احمَرَّتْ مَذارِعُها ... فى يومِ ذَبْحٍ وتَشريقٍ وتَنحارِ[7]

قالَ « أبوعُبَيد » : وَأَمَّا قولُهم : أيام التَّشريق ، فَإِنَّ فيه قَولين :

يقالُ :سُمِّيت بذلك ؛ لأنَّهم كانوا يُشَرِّقونَ فيها لُحوم الأَضاحى[8] .

ويُقالُ : بَل سُمِّيت به ؛ لأنَّها كُلَّها أيامُ تشريقٍ لِصلاة يَوم النَّحرِ ، يَقولُ[9] : فَصارت هَذه الأيامُ تَبعًا لِيومِ النَّحرِ ، وهَذا أعجبُ القَولَين إِلَيَّ .

---

(١) ما بعد « وسلم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط . وما بين المعقوفين تكملة من ر . ز . ل .

(٢) انظر الحديث فى :

- خ - كتاب الأضاحى ، باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٢٣٨/٤ .

- كتاب الذبائح ، باب قول النبى - صلى الله عليه وسلم - : « فليذبح على اسم الله » ٢٢٥/٤ .

- جه - كتاب الأضاحى ، باب النهى عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ، الحديث ٣١٥٢ ج ١٠٥٣/٢ .

- ط - كتاب الضحايا ، باب النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام ج ٤٨٣/٢ .

- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .

- النهاية شرق » ٤٦٤/٢ .

وانظر اللسان والتاج « شرق » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) فى ر . ز . ل : « وحدثناه » .

(٥) فى ك : «عليه السلام » .

(٦) ما بعد « فليعد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٧) البيت فى ديوانه (١٧١/١) وروايته : وبالهَدْىِ . . . . فى يوم نُسْكٍ » وانظره فى مادة (شرق) فى اللسان والصحاح والتاج والتهذيب (٣١٨/٨) .

(٨) يريد : « يقدِّدُونها فى الشمس » الفائق ، والصحاح .

(٩) « يقول » ساقط من ل ، وفى م : « يقال » .

وكانَ « أبو حنيفة » يَذهَبُ بالتَّشريقِ إلى التَّكْبيرِ فى دُبُرِ الصَّلوات ، يَقولُ : لا تكبيرَ إلاَّ عَلى أَهلِ الأمْصارِ تلك الأيام ، فيقولُ : مَن صَلَّى فى سَفرٍ ، أو فى غير مِصْرٍ ، فَلَيْس عليه تكبيرٌ .

وَهذا كَلامٌ لَم نَجِد أحداً يَعرِفُه . أَنَّ التكبيرَ يُقالُ لَه : التَّشريق ، ولَيس يَأخُذ به [أحد][1] من أصحابه - لا « أبو يوسف » ، ولا « مُحَمَّد » - كُلُّهم يَرى التكبير عَلى المسلمين جميعًا ، حيث كانوا فى السَّفَر والحَضَر ، وفى الأمْصار وغَيرِها[2].

٦٩٢ - وقالَ[3] « أبوعُبيدٍ »[4] فى حَديث « عَلىٍّ » [- رَحْمَةُ اللَّه عَلَيه-][5]: « استَكْثِروا مِن الطَّوافِ بِهذا البيتِ ، قبلَ أَن يُحالَ بَينكم وبَيْنَه ، فَكَأنىِّ بِرَجُلٍ مِن الحَبَشَة أَصْعَلَ أَصْمَع ، حَمِش السَّاقين ، قاعدٍ عَليها وَهِى تُهدَمُ »[6] .

قالَ[7] : حَدَّثَناهُ[8] « يزيدُ بنُ هارونَ » عَن « هِشامٍ » عَن « حَفْصَةَ » عَن « أبى العالية » عَن « عَلىٍّ » [9] .

---

(١) « أحد » تكملة من ر .ز . ل .

(٢) جاء فى ل إضافة هذا نصها : « قال النضر بن شميل : التشريق : التكبير ، رواه الإمام أبو العباس » وأراها حاشية مقحمة .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » والتكملة من ز ، وهى فى ر . ل « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن أبى العالية عن على قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأنى برَجلٍ من الحبشة أصعَل أصمَع ، حَمِش الساقين ، قاعدٍ عليها ، وهى تهدم » وفى لفظ : « يهدمها بمسحاته » .

- الفائق « صعل » ٢٩٩/٢ .

- النهاية « صعل »٣٢/٣ .

- تهذيب اللغة « صعل »٣٣/٢ .

وانظر اللسان والتاج « صعل » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) فى ز : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

قالَ « الأصمعيُّ » : قولُه : أَصْعَلُ ، هكذا يُروى ، فَأَمَّا فى كَلام العَرب ، فَهُو صَعْلٌ ، بغير ألف ، وَهُو الصغيرُ الرَّأسِ ، وكذلك الحَبَشَةُ[1] ، ولهذا قيلَ للظَّليم : صَعْلٌ ، قالَ « عنترةُ » يَصفهُ :

صَعْلٌ يَعودُ بذى العُشَيرَةِ بَيْضَهُ   كالعَبد ذى القَرْوِ الطَّوالِ الأَصْلَمِ[2]

يَعْنى[3] المقطوعَ الأُذْنِ .

قالَ : والأَصْمَعُ : الصغيرُ الأُذنِ ، يقالُ منه : رَجلٌ أَصْمَعُ ، وامرأةٌ صَمْعاءُ . وكذلك غيرُ النَّاس .

وَمنهُ حَديثُ « ابنِ عَباسٍ » « أنَّه كانَ لا يَرى بَأسًا أن يُضَحِّى بالصَّمعاء »[4] .

قالَ[5] : حَدَّثَناهُ « هُشيمٌ » عَن « أبى حَمزةَ » عَن « ابن عَباسٍ »[6] .

قالَ « أبوعُبيدٍ » : يَذهَبُ « ابنُ عَباسٍ » إلى أنَّ هذا خِلقَةٌ ، ولَو[7] كانَتْ[٤٧٨] مَقطوعةَ الأُذُنِ ما أجْزَتْ .

ويقالُ أيَضًا - فى غَيرِ هَذا - : قَلْبٌ أَصْمعُ : إذا كانَ ذَكيًّا فَطنًا .

وَ[قَدْ][8] رَوى بَعض النَّاسِ أنَّ الأصْعَلَ بالألِف لُغَةٌ ، وَلا أَدْرى عَمَّن هُوَ[9] .

---

(١) يريد : وكذلك أهل الحبشة يوصفون بصغر الرأس .

(٢) البيت من معلقة عنترة ، ورواية الديوان ٢١ : « ذى الفرو الطويل » ، وانظر جمهرة أشعار العرب ١٥٤ وشرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٨٣ وفيه : الصَّعلُ : الصَّغير الرأس الدقيق العنق . الأصلم : المقطوع الأذنين ، والظلمان كلها صُلْمٌ . وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١٤٣ .

(٣) فى ز : « الأصلم » فى موضع : « يعنى » والعبارة كلها على الهامش بعلامة خروج .

(٤) انظر خبر ابن عباس فى مادة (صمع) فى اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٣١٦/٢) وفيه : « وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى بأسًا أن يضحّى بالصمعاء » وهى الصغيرة الأذن ، والتهذيب (٦١/٢) وسيأتى فى : أحاديث ابن عباس فى الجزء الخامس من تحقيقنا هذا - إن شاء الله - .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٧) « ولو » جاءت فى ك مكرر فى آخر صفحة وأول التالية خطأ من الناسخ .

(٨) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة « صعل » ٣٢/٢ ، قال الليث : ورجل صعل : إذا صغُر رأسه . وقد يقال : رجل أصعل ، وامرأة صعلاء . وفيه كذلك ٣٤/٢ : « قال أبو نصر : الأصعل : الصغير الرأس » .

٦٩٣ - وقــالَ[١] « أبــوعُبَيْدٍ »[٢] فــى حَديــث « عَلِىٍّ »[٣] - رَضِىَ الـلّـهُ عَنْهُ -[٤]: أنَّهُ أتَاهُ قَومٌ بِرَجُلٍ ، فَقالوا : إن هَذا يَؤُمُّنا ، ونَحنُ له كارِهونَ ، فقالَ لَه « عَلِىٌّ »[٥] : «إنَّكَ لَخَروطٌ ، أتَؤُمُّ قَومًا هُمْ لَكَ كارِهونَ ؟ »[٦].

قالَ[٧] : حَدَّثَناهُ « أبو معاوية » عَن « موسى بنِ قَيْسٍ » عَن أشْياخِهِ ، عَن « عَلِىٍّ » .

قــالَ : وسَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ » يُحَدِّثُهُ عَن « مــوسى بنِ قَيسٍ » عَن « العَيْزارِ بنِ جَرْوَلٍ » عَن « عَلِىٍّ »[٨] .

قَولُهُ : خَرُوطٌ : يَعنى الذى يَتَهَوَّرُ فى الأُمُورِ ، ويَرْكَبُ رَأسَهُ فى كُلِّ مـا يُريدُ بالجَهلِ ، وقِلَّةِ المَعْرِفَةِ بالأمــورِ ، ومنه قــيلَ : انْخَرَطَ فُلانٌ عَلَينا : إذا[٩] أنْدَرَأَ عَلَيهِمْ بالقَولِ السيِّىءِ وبالفعلِ ، قالَ « العَجّاجُ » يَصِفُ ثَوراً مَضَى فى سَيرِهِ :

فَظَلَّ يَرْقُدُ من النَّشــاطِ
كالبَرْبَرِىِّ لَجَّ فى انْخِراطِ[١٠]

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ز : « رحمة الله عليه » وفى ر . ل : « رحمه الله » .

(٥) زاد المطبوع نقلا عن م : « عليه السلام » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علىّ أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمنا ونحن له كارهون ، فقال له علىٌّ : إنك لخروط ، أتؤمُّ قومًا هم لك كارهون ؟ » .

ومادة (خرط) فى الفائق (٣٦٣/١) والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والتهذيب (٢٢١/٧) .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد : « كارهون » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى تهذيب اللغة ٢٢٨/٢ : « أى » .

(١٠) الرجز للعجاج كما فى :

الديوان ٣٩٨/١ تحقيق عبدالحفيظ السطلى ورواية الديوان « فثارَ يَرْقُدُ » وانظره فى (خرط) فى تهذيب اللغة (٢٢٨/٧) والصحاح واللسان والتاج .

شَبَّهَهُ بالفَرَسِ البَرْبَرِيِّ إذا لَجَّ فى شِدَّةِ السَّيرِ .

وَفى هَذا الحَديث مِن الفــقـــه : أنَّه لَمْ يَقُل له : إنَّهُ لا صَلاةَ لَكَ ، ولَم يَأمُرْهُ بالإعادَة ، إنَّما[1] كَرِهَ لَهُ مــا صَنَع ، ولَمْ يَرَ أن يَحْكُم عَلَيـه باعــتــزالِهِم فى الإمامَة[2] ، إنَّما[3] أنْكَرَ عَلَيه فعْلَهُ ، فَأفتاهُ فَتوى ، ولَمْ يَبْلُغْنا أنَّ أحداً حَكَم بهذا حُكْمًا ، ولَكن فُتْيا[4] ، فَأمَّا الأذانُ ، فَقد بَلَغَنا فيه حُكْمٌ .

قالَ[5] : حدَّثَناهُ[6] « هُشَيمٌ » قــالَ : أخــبرَنا « ابنُ شُبْرُمَة »[7] قالَ : تَشاحَّ النَّاسُ فى الأذانِ « بالقادسيَّة » فاختَصموا إلى « سَعْدٍ » فَأقْرَعَ بَيْنَهُمْ »[8] .

٦٩٤ – وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[9] فى حَديثِ « عَليٍّ »[10] – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–[11] « إذا بَلَغ النِســاءُ نَصَّ الحَقــائق – وبَعْضُهُم يقــول : الحِقــاق[12] – فــالعَصَبَةُ أوْلَى »[13].

---

(١) فى ز : « وإنما » .

(٢) « فى الإمامة » : ساقط من ل .

(٣) فى ط : « وإنَّما » .

(٤) جاء فى الصحاح « فتى » : « واستفتيت الفقيه فى مسألة فأفتانى ، والاسمُ : الفُتْيا – بضم الفاء – والفَتْوَى – بفتحها – » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) فى ز : « حدثنا » .

(٧) عبارة ط عن م : « بلغنا فيه حكم عن ابن شُبْرُمة » .

(٨) أرى – والله أعلم – أن الجهة منفكة ، فموقف الإمامة قائم على كراهية الناس لمن يؤمهم ، وموقف المشاحّة فى الأذان قائم على رغبة كل فى أن ينال ثواب الأذان .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١١) عبارة ر . ل : « رحمه الله » وفى ز : « رحمة الله عليه » .

(١٢) عبارة « ك » : « الحقاق – وبعضهم يقول : الحقائق » .

(١٣) انظر الخبر فى :

– ج مسند على – كرم الله وجهه – ٩٧/٢ ، وفيه : « عن عليٍّ قال : إذا بلغَ النِّساءُ نَصَّ الحقائق ، فالعصبةُ أولى » .

– الفائق « نصص » ٤٣٧/٣ .

– النهاية « حقق » ٤١٤/١ .

=

قـالَ : حَدَّثنيـه « ابنُ مَهْدِىٍّ » عَن « سُفـيـانَ » عَن « سَلَمـة بنِ كُهَيلٍ » عَن « مُعاويَةَ[٤٧٩] بنِ سُوَيد بنِ مُقَرِّنٍ » قالَ : وَجَدْتُ فى كتاب « أبى » عَن « عَلِىٍّ » ذَلِكَ .

قـالَ « أبوعُبَيـد » يقـولُ « عَبدُ الرَّحمنِ » : « مـعـاويةُ بن سُوَيد بنِ مُقَرِّنٍ » ويقـولُ « أبو نُعَيم » : غيـرَ ذَلك ، قـالَ [١] : وأَظُنُّ المحفـوظَ قولَ « أبى نُعَيم » وليس فيه « ابنُ مُقَرِّنٍ »[٢] .

قَولُه : « نَصُّ الحقـاقِ »[٣] ، قـالَ « أبوعُبَيـدٍ » : وأصلُ[٤] الـنَّصِّ : هُو[٥] مُنْتَهى الأشـيـاءِ ومَبْلَغُ أقـصـاها ، ومنه قـيـلَ : نَصَصْتُ الرَّجُلَ : إذا اسـتَقْصَيتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشئ ، حَتى تَسْتَخْرِجَ كُلَّ ما عِنْدَهُ ، وكَذلك النَّصُّ فى السَّيـرِ ، إنَّمـا هُو : أقْصى ما تَقْدرُ عَلَيه الدَّابَّةُ .

فَنَصُّ الحقاقِ ، إنَّما هُو : الإدْراكُ ؛ لأنَّه مُنْتَهى الصِّغَرِ ، والوَقْتُ الذى يَخرُجُ منه الصَّغيـرُ إلى الكِبَرِ[٦] يَقـولُ : فَإذا بَلَغَ النِّسـاءُ ذَلك ، فـالعَصَبَةُ أولى بالمَرْأة مِن أمِّها ، إذا[٧] كانوا مَحْرَمًا ، مثلَ الإخوةِ والأعْمام ، وبتزويجها[٨] ، إن أرادوا ، وَهذا ممَّا يُبَيِّنُ لَك أنَّ العَصَبَةَ والأولياءَ لَيْس لَهُمْ أن يُزَوِّجُوا اليتيمةَ حَتَّى تُدْرِكَ ، وَلَو كانَ لَهُمْ ذَلك لَمْ يُنْتَظَرْ بِها نَصّ الحِقاقِ ، ولَيس يجوزُ التزويجُ[٩] عَلى الصَّغيرة إلاَّ لأبيها خاصَّةً ، ولَو جاز لغيره ما احتاج إلى ذكرِ الوَقْت .

وقولُه : « الحِقاقُ »[١٠] : إنَّمـا هُو المُحـاقَّةُ : أن تُحـاقَّ الأمُّ العَصَبَةَ فِيـهِنَّ ، فَذَلك

= - تهذيب اللغة « حقق » ٣٧٨/٣ .
- اللسان والتاج « حقق » .

(١) « قال » : ساقط من ز .
(٢) ما بعد « أولى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .
(٣) « قوله : نص الحقاق » : ساقط من ل .
(٤) فى ك : « أصل » .
(٥) « هو » : ساقط من ر . ل . م .
(٦) فى ط : « الكبير » .
(٧) فى ز : « إذ » وما أثبت أنسب مع السياق .
(٨) فى ط : « بتزويجها » بدون « واو » قبل الجار والمجرور .
(٩) فى ر : « تزويج » .
(١٠) فى ز : « الحقائق » وهى رواية ، يأتى تفسيرها بعد ذلك .

الحقاقُ ، تَقولُ[1] : أنـا[2] أَحَقُّ ، ويَقـــولُ أولـئك : نَحْنُ أَحَقُّ ، وهَذا كَقَوْلك : جادَلْتُه جدالاً ومُجادَلَةً ، وكَذلك : حاقَقْتُه حقاقًا ، ومُحاقَّةً[3] .

قال[4] : وبَلَغنى عَن « ابن المُبارك » أنـهُ قالَ : « نَصُّ الحقاقِ » : بُلوغُ العَقلِ ، وَهُو مثلُ الإدْراك ؛ لأنَّهُ إنَّمـا أَرادَ مُنْتَهى الأمْرِ الّذى تَجبُ به الحُقـوقُ ، وَالأحكامُ ، فَهـذا العـقلُ والإدْراكُ ، ولا عـقلَ يُعْتَدُّ به قـبلَ[5] إدْراكٍ[6] ، ومَن رَواهُ : نَصَّ الحقائق فَإنَّهُ أرادَ جَمعَ حقيقةٍ وحَقائقَ .

٦٩٥ - وقالَ[7] « أبوعُبَيدٍ »[8] فى حَديثِ « عَلِيٍّ »[9] - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ-[10]: « سَبَقَ « رســولُ الله » [صلى الله عليــه وسَلّم][11] ، وصَلَّى « أبـو بَكـرٍ » ، وثَلَّثَ « عُمَرُ » وخَبَطَتْنَا فتنَةٌ فَما شَاء اللّهُ »[12].

(١) فى ك : « يقول » ، وما أثبت الصواب .

(٢) فى ز : « فأنا » .

(٣) فى ر : « محاققة » بفك الإدغام .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) فى ل : « دون » .

(٦) فى ط : « الإدراك » .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٠) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ر . ز . م ، وطبقات ابن سعد ، وتهذيب اللغة ٢٣٨/١٢ .

(١٢) انظر الخبر فى :

- طبقات ابن سعد ط دار الفكر ٨٩/٦ ، وفيه . « أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا سفيـان ، عن أبى هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفىّ ، قال : سمعت عليًّا يقول على المنبر : سبق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلّى أبو بكر ، وثلث عمر ، ثم لبستنا فتنة ، فهو ما شاء الله » .

- الفائق « صَلاً » ٣١٢/٢ وفيه : « الخبط : الضرب على غير استواء ، كخبط البعير برجله » .

- النهـاية « صـلا » ٥٠/٣ . =

قالَ[١] : حَدَّثَناهُ « ابنُ مَهْدىٍّ » عَن « سُفْيــانَ » عَن « أبى هاشم القــاسِم بن كَثيرٍ » عَن « قَيسٍ الخارفىِّ » أنَّهُ سَمعَ « عَليًّا » يقولُ : ذَلك[٢].

قولُه : سبقَ رَسولُ اللّه - صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم -[٣] ، وصَلَّى « أبو بَكرٍ »[٤]

قــالَ « الأصْمَعِىُّ » : إنَّمــا [٤٨٠] أصلُ هَذا فى الخَــيلِ ، فــالســابقُ : الأوَّلُ ، والمُصَلِّى : الثانى الذى يَتلوهُ .

قالَ : وَإنَّما قيلَ لَهُ : المُصَلِّى ؛ لأنَّهُ يكونُ عندَ صَلا الأوَّلِ ، وصَلاهُ : جانبا[٥] ذَنبه عَن يَمينه وشماله ، ثُم يَتلوه الثالث .

ومِمَّا يُبَيِّنُ[٦] أنَّ أصلَهُ فى الخيلِ حَديثُ « بِلالٍ » : أنَّ رَسولَ الله - صَلَّى اللّهُ عَليه وَسَلَّمَ -[٧] كان سَبَّقَ بَين الخَيلِ ، فَسأَلَ رجلٌ بلالاً : مَن سَبَقَ ؟ فقالَ : رَسولُ اللّه - صَلَّى اللّهُ عَلَيـه وَسَلَّمَ -[٧] فقالَ : إنَّما عَنَيتُ فى الخيلِ ، فقالَ « بِلالٌ » : وَأنا عَنَيْتُ فى الخير »[٨] .

قالَ « أبوعُبَيدٍ »[٩] : ولَم نَسمعْ فى سوابِقِ الخَيلِ مِمَّن يوثقُ بِعلمِه اسمًا لشىءٍ

= - تهذيب اللغة « صلى » ١٢/٢٣٨ وفيه : « وحبطتنا » بالحاء المهملة .
وانظر اللسان والتاج « صلى » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط .
وقد جاء على هامش ك حاشية هذا نصها : « قال أبوعبيد : خارف : من هَمْدان ، رهط عبدالله بن نمير » ونص فى مقابلة النسخة على أنها حاشية ، وقد دخلت فى النسخ ر . ز . ل على أنها من صلب الغريب .

(٣) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) « وصلى أبوبكر » : ساقط من م .
وزاد كاتب نسخة ل بقية خبر « على » كرم الله وجهه .

(٥) السياق يقتضى أن يقال : « وصلاه : جانب ذنبه » ، وهما صَلَوان ، عن يمين وشمال

(٦) زاد ط عن م لفظة « ذلك » ولا كبير معنى لها .

(٧) « وسلم » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) انظر فى ذلك :
- النهاية « سبق » ٢/٣٣٨ وفيه : « ومنه الحديث أنه أمر بإجراء الخيل ، وسبَّقَها ثلاثة أعذق من ثلاث نخلات » .

(٩) « قال أبوعبيد » : ساقط من ل .

منها إلاَّ الثانى والعاشر ، فَإنَّ الثانىَ : اسمه المُصَلِّى ، والعاشرَ : السُّكَيْتُ[١] ، وما سِوى ذَيْنِكَ ، فإنَّما[٢] يقالُ : الثالثُ ، والرابعُ كذلك ، إلى التاسعِ[٣] .

٦٩٦ - وقالَ[٤] « أبوعُبَيْدٍ »[٥] فى حَدِيثِ « عَلِىٍّ »[٦] - رَحِمَهُ اللَّهُ -[٧] : « أنَّ[٨] الإيمانَ يَبدأُ[٩] لُمْظَةً فى القَلْبِ ، كُلَّما ازْدادَ الإيمانُ ازْدادَت اللُّمْظَةُ »[١٠] .

يُرْوى ذَلك عَن « عَوْفٍ » عن « عَبْدِاللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ هِنْدٍ الجَمَلِىِّ » عَن « عَلِىٍّ »[١١] .

---

(١) جاء فى الصحاح « سكت » ٢٥٣/١ : « والسُّكَيت ، مثال الكُميت : آخر ما يجئ من الخيل فى الحلبة من العشر المعدودات ، وقد يُشَدَّدُ فيقال السُّكَّيتُ ، وهو العَاشورُ والفُسْكُل أيضا ، وما جاء بعد ذلك لا يعتَدُّ به » .

(٢) فى تهذيب اللغة ٢٣٩/١٢ « إنما » .

(٣) أقول : وهناك من ذكر ألقابها حتى العاشر .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٨) « أن » : ساقط من ط .

(٩) فى ط : « يبدو » وهى كذلك فى الفائق ٣٣١/٣ « لمظ » وتهذيب اللغة « لمظ » ٣٨٨/١٤ .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٨١/٢ وفيه : « عن عَلىٍّ قال : « إن الإيمان يبدو لُمظةً بيضاء فى القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فى القلب ، فإذا استكمل الإيمان أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق اسودَّ القلب كله ، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود » .

- الفائق « لمظ » ٣٣١/٣ .

- النهاية « لمظ » ٢٧١/٤ وفيه « يبدأ » وأرَى « يبدأ » الرواية الصحيحة والله أعلم .

- تهذيب اللغة « لمظ » ٣٨٨/١٤ .

- الصحاح ، واللسان والتاج « لمظ » .

(١١) السند ساقط من م وأصل ط .

قوله : « لَمْظَةٌ » قالَ « الأصمعيُّ » : اللُّمْظَةُ ، وَهِيَ[١] : مثلُ النُكْتَةِ ونَحْوها مِن البياضِ ، ومنه قيلَ : فَرَسٌ أَلْمَظُ : إذا كانَ بِجَحْفَلَتِه شَيءٌ مِن بَياضٍ[٢] .

والمُحَدِّثونَ يَقولونَ : لَمْظَةٌ بالفَتْحِ[٣] ، وَأَمَّا كَلامُ العَرَبِ فَبِالضَّمِّ ، لُمْظَةٌ[٤] مثل دُهْمَةٍ ، وشُهْبَةٍ ، وحُمْرَةٍ ، وصُفْرَةٍ ، وما أَشْبَهَ ذَلك ، وقد رَواهُ بَعضُهُم لَمْطَةٌ - بالطاء -[٥] فهذا الذى لا نَعْرِفُهُ ، ولا نُراهُ حُفِظَ .

وفى هَذا الحديث حُجَّةٌ عَلى مَن أَنْكَرَ أن يكونَ[٦] الإيمانُ يزيدُ و[٧] يَنْقُصُ ، ألا تَراهُ يقولُ : « كُلَّمـا ازْدادَ الإيمانُ ازْدادَتِ اللُّمظةُ »[٨] مَعَ أحاديث فى هَذا كثيرةٍ ، وعِدَّةِ آيات مِن القُرآن .

٦٩٧ - وقالَ[٩] « أبوعُبَيْدٍ »[١٠] فى حَديث « عَلِيٍّ »[١١] [- رَحْمَةُ اللّه عَلَيه -][١٢]: أنَّ رَجُلاً أتاهُ وَعَلَيه ثوبٌ مِن قُهزٍ[١٣] ، فَقالَ : إنَّ بَنى فُلانٍ ضَربوا بنى فُلانٍ بالكُناسَةِ . فقالَ « عَلِيٌّ » : صَدَقَنى سِنُّ بَكْرِه » .

---

(١) فى ط : « هى » .

(٢) فى ط : « البياض » .

(٣) أى بفتح اللام .

(٤) « لمظة » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) أى المهملة .

(٦) « يكون » : ساقط من ل .

(٧) فى ك « و » وفى غيرها « أو » وأثبت ما جاء فى ك .

(٨) فى ط عن م : « ازدادت تلك اللمظة » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل : .

(١٣) فى ر : « ثوب قهز » .

- الفائق (صدق) ٢٣٧/٣ .

- النهاية (قهز) ١٢٩/٤ .

- أمثال أبى عبيد ، ولأبى عبيد رواية أخرى للخبر . انظر فصل المقال ٤١/٤٠ ومجمع الأمثال للميدانى ٣٥٢/١ .

يُروى عَن « أبى عَوانَةَ » عَن « مُغيرَةَ » عَن « قُدامةَ بن[٤٨١] عَتّابٍ » - أو غَيره - عَن « عَلىٍّ »[١] .

قالَ « الأصْمَعِىُّ » وغيرهُ : هَذا مَثَلٌ تضربُهُ العَربُ لِلرجُل يأتى بالخَبرِ عَلى وَجهه ، ويَصدُقُ فيه .

ويُقالُ : إنّ أصلَ هذا أن الرَّجلَ ربَّما باع بعيرَه ، فيسألُهُ المشترى عَن سنِّه ، فيكذِبُه ، فعرَض رَجلٌ بكراً له ، فَصدَقَ فى سنِّه ، فَقالَ الآخرُ : « صَدَقَنى سِنَّ بَكره » فَصارَ مثلاً لِمَن أخبرَ بِصدقٍ[٢] .

وقولُه : « ثوبٌ مِن قَهْزٍ » : يقالُ : هى ثيابٌ بيضٌ ، أحْسبها يخالطُها الحريرُ ، قالَ [« أبوعُبَيد »][٣]: وَلا أُرى هذه الكلمةَ عَربيَّةً ، وقَد ذكرَتْها - مَع هذا - العرَبُ فى أشعارها ، قالَ « ذو الرُّمَّة » يَصف البُزاةَ البيضَ ، فقالَ[٤] :

مِن الزُّرْقِ أو صُقعٍ كأنَّ رؤوسَها ... مِن القَهْزِ والقُوهىِّ بيضُ المقانعِ[٥]

وقالَ « أبو النَّجم العجلىُّ » يَصفُ الحُمُرَ ، وبياضَ بُطونها :

كَأنَّ لَونَ القَهز فى خُصورِها
والقَبْطَرِىَّ البيضَ فى تَأزيرها[٦]

قالَ « أبوعُبَيد » : والقَبْطَرِىُّ[٧] .

---

(١) السند ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر المثل فى :
فصل المقال للبكرى ٤٠/٤١ ، المستقصى للزمخشرى ١/١٤٠ ، مجمع الأمثال للميدانى ١/٣٩٢ .

(٣) « أبوعبيد » : تكملة من ز .

(٤) « فقال » : ساقط من ر . ل . م . ط .
وما بعد « أبوعبيد » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) البيت على وزن الطويل من قصيدة لذى الرمة يمدح عبدالملك بن بشر بن مروان ، الديوان ٢/٧٩٠ وفى تفسير غريبه من شرح أحمد بن حاتم الباهلى : الزُّرق : البُزاة . الصقع : العقبان . مفرده أصقع ، وهو الأبيض الرأس . تهذيب اللغة « قهز » ٥/٣٩٣ واللسان والتاج « قهز . صقع . زرق » .

(٦) انظر الرجز فى :
تهذيب اللغة « قهز » ٥/٣٩٣ - اللسان والتاج « قهز » .

(٧) « قال أبوعبيد » : ساقط من م . ط : وما بعد الرجز إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل .

٦٩٨ - وقالَ « أبوعُبَيد »(١) فى حَديث « عَلِىٍّ »(٢) - رَحِمَهُ اللهُ -(٣): وَذكرَ آخرَ الزَّمانِ والفِتَن ، فقالَ : خَيرُ أهلِ ذَلك الزَّمانِ كُلُّ نُوَمَةٍ ، أولئك مصابيحُ الهدى ، لَيسوا بالمَسايِيحِ ، وَلا المَذايِيعِ البُذُرِ »(٤).

يُروى [ذلك](٥) عَن عَوفٍ [بنِ أبى جميلَةَ الأعرابى](٥) .

قولُه : نُوَمَةٍ(٦)، يعنى : الخامِلَ الذِّكْرِ ، الغامِضَ فى النَّاسِ ، الذى لا يَعرِفُ الشَّرَّ وَلا أهْلَهُ(٧) .

وأمَّا المذاييعُ : فَإنَّ واحدهم مِذْياعٌ ، وَهُو الذى إذا سَمِعَ عَن أحَدٍ بِفاحِشَةٍ ، أو رَآها منه ، أفشاها عَليه ، وَأذاعَها .

والمسايِيحُ : الذين يَسيحون فى الأرَض بالشَّرِّ والنَّميمة ، والإفساد بَينَ النَّاس .

والبُذُرُ أيضًا نَحْو ذَلك(٨) ، وَإنَّما هُو مَأخوذٌ مِن البَذْرِ ، يُقالُ : بَذَرْتُ الحَبَّ

(١) « أبوعبيد » : ساقط من م ، وفى اللسان : والقبطرى : ثياب بيض ، وقال الجوهرى والقُبطُرِيَّةُ - بالضم - ضربٌ من الثياب .

(٢) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

- دى المقدمة ، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ١/ ٨١ ط دار الفكر بيروت وفيه : « أخبرنا عثمان بن عمر ، حدثنا عمر بن يزيد ، عن أوفى بن دُلهم . . . » وذكر حديثًا فيه شئ من طول .

- ج : مسند على - رضى الله عنه ج ٢/ ٢٩ .

- الفائق (نوم) ٤/ ٣١ . وفيه : « النُّوَمَةُ : الخامل الذكر الذى لايؤبه له . . » وهو أيضا الكثير النوم .

- النهاية (ذيع) ٢/ ١٧٤ - سيح ٢/ ٤٣٢ نوم ٥/ ١٣١ .

- تهذيب اللغة (نوم) ١٥/ ٥٢٠ .

- اللسان والتاج (ذيع . سيح . نوم) .

(٥) الزيادة فى الموضعين تكملة من ر . ز . ل .

(٦) فى ط : « كل نومة » .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة (نوم) ١٥/ ٥٢٠ : « قال شمر : روى عن ابن عباس أنه قال لعلىٍّ : ما النُّوَمة ؟ فقال : الذى يسكن فى الفتنة ، فلا يبدو منه شئ » .

(٨) فى ز « قولك » تصحيف من الناسخ .

وغَيـــرَهُ : إذا فَرَّقــتَه فى الأرض ، فكذلك[1] هَذا[2] يَبذُرُ الكَلامَ بالنَّميمةِ ، والفَساد ، والواحدُ منْهُم[3] بَذورٌ .

٦٩٩ - وقالَ « أبوعُبَيد »[4][٤٨٢] فى حَديث « عَلىٍّ »[5] - رَحِمَه اللّهُ -[6]: فى الرَّجُلِ يكونُ له الدَّينُ الظَّنُون ، قالَ : « يُزكِّيـه لمـا مَضى إذا قَبضَهُ إن كـانَ صادقًا »[7] .

قـالَ : حَدَّثَناهُ « يزيدُ بنُ هارونَ » عَن « هِشـامٍ » عَن « ابن سيـرينَ » عَن « عَبيدَةَ »[8] عَن « عَلِىٍّ »[9] .

قـولُه : « الظَّنونُ » : هُوَ[10] الذى لا يَدرِى صـاحِبُهُ أيَقضِيـه الذى عَليـه الدَّينُ[10] أم لا؟

(١) فى ر . ز . ل . م . « وكذلك » .
(٢) « هذا » : ساقط من ر .
(٣) فى ط عن م : « منهم » .
(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(٥) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .
(٦) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .
(٧) انظر الخبر فى :
- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وفيه : « عن على فى الدين الظنون ، قال : ليزكه إذا قبضه لما مضى » .
- الفائق « ظنن » ٣٨٠/٢ ورواه عن عثمان - رضى الله عنه - وأراهُ « وهم » فى هذا .
- النهاية « ظنن » ١٦٤/٢ وفيه : « ومنه حديث على - وقيل : لعثمان - رضى الله عنهما - .
- تهذيب اللغة « ظنن » ٣٦٤/١٤ .
وانظر اللسان والتاج : « ظنن » .
(٨) « عَبيدة » بفتح العين ، أراه - والله أعلم - عَبيدَة بن عمرو السلمانى المرادى ، أبو عمرو الكوفى تابعى كبير . . كان شريح إذا أشكل عليه شئ سأله ، وقد روى عن على - كرم الله وجههُ - .
انظر تقريب التهذيب ٥٤٧/١ - تهذيب التهذيب ٨٤/٧ .
(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع .
(١٠) « هو » و « الدين » ساقطًا من ر .

كَأنَّهُ الذى لا يَرجُوه[١] ، وكَذلك كُلُّ أمْرٍ تُطالِبـهُ ولا تَدرى عَلى أىِّ شىءٍ أنتَ منه ، فَهُو ظَنُونٌ ، قال « الأعْشى »[٢] :

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنونُ الذى جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطِـرِ
مثلَ الفُراتىِّ إذا ما جَـرى يَقْذِفُ بالبوصِىِّ والماهِرِ[٣]

فالجُدُّ : البئرُ[٤] التى تكونُ فى الكَلأ ، والظَّنونُ : التى[٥] لا يُدْرى أفيها ماء أم[٦] لا ؟

وفى هَذا الحديثِ من الفقه : أنَّه[٧] مَن كـانَ لَه دينٌ عَلى الناسِ ، فَلَيس عَلَيـه أن يُزكِّيَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، فَإذا قَبَضَهُ زكَّاه لِما مَضى ، وَإن كان لا يرجوه .

وهذا يَرُدُّ قولَ مَن قـالَ : إنَّمـا زكـاتُه عَلى الذى عَليـهِ المالُ ؛ لأنَّه المُنْتَفِعُ[٨] به ، وَهُو شىءٌ يُروَى عَن « إبراهيم » ، والعَمَلُ عندنا عَلى قَولِ « عَلىٍّ » رحمهُ اللَّهُ[٩].

٧٠٠ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[١٠] فى حَديث « عَلىٍّ »[١١] - رَحِمَهُ اللَّهُ -[١٢]: « مَن أحبَّنا - أهلَ البيتِ - فَلْيُعِدَّ لِلفَقرِ جلبابًا ، أو تجفافًا »[١٣] .

---

(١) عبارة الفائق ٢/ ٣٨٠ : « هو الذى لست من قضائه على يقين » .

(٢) فى تهذيب اللغة ١٤/ ٣٦٤ : « وقال الأعشى فى الظنون ، وهى البئر التى لايدرى أفيها ماء أم لا ؟

(٣) البيتان على وزن السريع من قصيدة للأعشى فى ديوانه/ ٩٣ يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل .
ورواية الديوان : « ما يجعل الجد » و « اللجب الزاخر » .
وانظر اللسان والتاج « جدد . ظنن ».

(٤) « التى » : ساقط من ر . م .

(٥) فى ط : « الذى » .

(٦) فى ز : « أو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م .

(٨) فى ل : « هو المنتفع به » وزاد « هو » .

(٩) « رحمه الله » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

=

يُروَى ذلك عَن « عَوفٍ » عَن « عَبدِاللّه بن عَمرو بن هِنْدٍ » عَن « عَلِيٍّ »[1] .

قالَ[2] : وقـدْ تأوَّلَهُ بعضُ الناسِ عَلى أنَّهُ أرادَ : مَن أحبَّنا افتـقَر فـى الدنيـا ، وليس لِهذا وجهٌ ؛ لأنَّا [قد][3] نَرى مَن يُحبُّهُم فيهم ما فى سائر النَّاسِ من الغنى والفقر ، ولَكنَّه عندى إنَّما أرادَ فَقرَ يومِ القيامةِ ، يقولُ : ليُعدَّ ليوم فَقره وفاقَته عملاً صالحًا يَنْتَفِع به فى يوم القيامة ، وإنَّما هَذا منه على وجهِ الوَعظ والنَّصيحَة لَهُ ، كـقـولك : مَن أحبَّ أن يَصحَبَنى ، ويكونَ مَعى ، فَعليـه بتـقـوَى اللّه ، واجتناب معـاصيـه ، فإنه لا يكونُ لى صاحبًا إلاَّ مَن كـانت هذه حـالَه ، لَيس للحديث وجهٌ غَيرُ[٤٨٣] هَذا[4] .

٧٠١ - قـالَ « أبوعُبَيْدٍ »[5] فى حَديث « عَلِيٍّ »[6] - رَحمَهُ اللّهُ -[7]: أنَّه شَيَّعَ سَرِيَّةً أو جَيْشًا ، فقالَ : « أعْذِبوا عَن النِّساء »[8] .

= - ج - مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن عَلَيٍّ قال : من أحبَّنا أهل البيت فليُعد للفقر جلبابًا ، أو قال : تجفافًا » .

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٧ من مصورة فى مكتبة المحقق .

- الفائق « جلب » ٢٩٩/١ .

- النهاية « جلب » ٢٨٣/١ .

- تهذيب اللغة « جلب » ٩٣/١١ .

وانظر اللسان والتاج « جلب » .

(١) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) هذا التفسير أحد ما أخذه عليه أبو محمد بن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط ، وانظر ما قاله فى لوحة ٤٨ .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) فى ر . ز . ل . : « رحمة الله عليه » .

(٨) انظر الخبر فى :

- الفائق « عذب » ٤٠٥/٢ ، وفيه « أى امتنعوا عن ذكرهن » .

- النهاية « عذب » ١٩٥/٣ ، وفيه : « أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم » .

- تهذيب اللغة « عذب » ٣٢١/٢ .

واللسان والتاج « عذب » .

يقولُ : امنعوا أنـفُسكُم مِن[1]ذكرِ النِّساء ، وشَغْلِ قُلُوبِكم - أو القُلوبِ - بِهِنَّ ، شَكٌّ « سعيدٌ »[2] .

يقـولُ : فـإنَّ ذَلك يَكْسِركُمْ عَن الغـزو ، وكُلُّ مَن مَنَعْتَه شَيـئًا فَقَدْ أعـذَبْتَهُ ، وقالَ[3] « عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ » :

وتَبَدَّلُوا اليعْبُوبَ بَعدَ إلهِهِمْ صَنَمًا فَقَرُّوا ياجَدِيلَ وَأَعْذِبوا[4]

والعـاذبُ والعَذوبُ سواءٌ[5] ويُقـالُ للفَرسِ وغَيـره : عَذوبٌ : إذا باتَ لا يَأكلُ شَيئًا ، وَلا يَشرَبُ ؛ لأنَّهُ مُمْتَنِعٌ مِن ذَلك ، قالَ « النَّابغَةُ الجعدىُّ » يَصف ثَوراً :

فباتَ عَذوبًا للسَّماء كأنَّهُ سُهَيلٌ إذا ما أفردتْهُ الكواكبُ[6]

شَبَّهَهُ بِسُهَيلٍ ؛ لأنَّ الكواكبَ تزولُ عنهُ ، ويَبقى مُنْفَرِداً ، لَيْس مَعَهُ شَىءٌ منها ، ويُقالُ : العَذوبُ : الذى باتَ[7] لَيس بينه وبينَ السَّماء سترٌ[8] وكذلك العاذبُ .

٧٠٢ - وقـالَ « أبوعُبَيْدٍ »[9] فـى حَديـث « عَلِىٍّ »[10] - رَضِى اللـهُ عنهُ -[11]: « إنَّ المرءَ المسلم مـا لَم يَغشَ دَناءةً يَخْشَعُ لَهـا إذا ذُكِرَتْ ، وتُغـرى به

---

(١) فى ط عن م « عن » .

(٢) عبارة ر . ز . ل . م : « وشغل القلوب بهن » ولم يرد فى أى من هذه النسخ إشارة إلى شك « سعيد » هذا الذى أشارت إليه النسخة « ك » وأرى - والله أعلم - أن « سعيد » أحد رواة خبر « على » الذى تلقى عنهم أبوعبيد الخبر .

(٣) فى ر . ل . ط « قال » .

(٤) البيت على وزن الكامل من قصيدة لعَبيد بن الأبرص يهدِّد بنى جديلة وينكر مآثر قومه ، الديوان ٣٢ ، وانظر الفائق ٢/٤٠٥ ، وتهذيب اللغة (عذب) ٢/٣٢١

(٥) فى ل : « سواء مثله » .

(٦) البيت على وزن الطويل وبرواية أبى عبيد جاء فى : تهذيب اللغة « عذب » ٢/٣٢٢ واللسان والتاج « عذب » .

(٧) « بات » : ساقط من ر .

(٨) « زاد المطبوع عن م « قال » .

(٩) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١١) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

لِئامَ النَّاسِ - كالياسِرِ الفالِجِ - يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِن قِداحِه ، أو داعِيَ اللَّهِ ، فَما عِندَ اللَّهِ خيرٌ لِلأبرارِ »[1] .

قالَ : حَدَّثَنيه « أبو بَدرٍ » عَن « عَبدِ الرَّحمنِ بنِ زُبَيدٍ اليامى »[2] ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَن « عَلِىٍّ » .

ويُروى أيضًا عَن « عَوفٍ » ، عَن رَجُلٍ مِن أَهْلِ الكوفَةِ ، عَن « عَلِىٍّ »[3] .

قالَ « أبوعُبَيدَةَ » و « أبوعَمروٍ » و « الأصمعىُّ » وغَيرُهُم - دخلَ كلامُ بعضهم فى بعض - قولُه[4] : الياسرُ : هُوَ مِنَ المَيْسِرِ ، وَهُو : القِمارُ الذى كانَ أهلُ الجاهلية يفعلونَه ، حتى نزلَ القرآنُ بالنَّهْى عَنهُ ، فى قوله [- تعالى -][5] ﴿ إنَّما الخَمرُ والمَيسرُ والأنْصَابُ والأَزْلامُ رِجسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطانِ فاجْتَنِبُوهُ ﴾[6] الآية .

وكانَ أمرُ المَيْسرِ : أنَّهم كانوا يَشترونَ جَزُوراً ، فَيَنْحَرُونَها [٤٨٤] ، ثُمَّ يَجزِّئُونها أجزاءً ، وقد اختلفوا فى عَددِ الأجزاءِ ، فقالَ « أبوعَمروٍ » : عَلى عَشْرَةِ أجزاء ، وقالَ « الأصمعىُّ » : عَلى ثمانية وعشرين جُزْءاً[7] ، ولَم يَعرف « أبوعُبَيدة »

(١) انظر الخبر فى :
- ج - مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن على قال : إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكِرَتْ ، وتغرى به لئام الناسِ ، كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قداحه ، أو داعِيَ الله فما عند الله خير للأبرار » .
- الفائق « يسر » ١٢٨/٤ .
- النهاية « يسر » ٢٩٦/٥ .
وانظر اللسان والتاج « يسر » .
(٢) فى هامش المطبوع نقلاً عن ر . ز . ل : « الإيامى » وجاءت فى ك وهامش ز « اليامى » والتصويب فى ز عند المقابلة ، والإيامى : هو زُبَيْد بن الحارث الإيامى ، ضبطه الحافظ ابن حجر فى التبصير/٤٩ ، وقيده ابن الأثير بكسر الألف فى اللباب ٩٦/١ وقال : كوفى توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة .
(٣) ما بعد « الأبرار » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .
(٤) « قوله » : ساقط من م وعنه نقل المطبوع « قالوا » وأضاف عن بقية النسخ « قوله » .
(٥) « تعالى » تكملة من ر . ل . م .
(٦) سورة المائدة آية ٩٠ .
(٧) عبارة ز فى قول الأصمعى « على ثمانية أجزاء وعشرين جزءا » ، والمقصود مجموعهما .

لَها عَدَداً ، ثُمَّ يُسْهِمونَ عَليها بعشرَةِ قداحٍ ، لسَبْعةٍ منها أَنصباءُ ، وَهِيَ الفَذُّ ، والتَّوأَمُ ، والرَّقيبُ ، والحِلْسُ ، والنَّافسُ[1] ، والمُسْبلُ ، والمُعَلَّى ، وثلاثةٌ منها لَيْست لَها أنصباءُ ، وَهِي : المَنيحُ ، والسَّفيحُ ، والوَغْدُ[2] ، ثُمَّ يَجعلونَها عَلى يَدَىْ رَجُلٍ عَدْلٍ عندَهُمْ ، يُجيلُها[3] لَهُم باسم رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثُمَّ يَقْتَسمونَها[4] عَلى قَدرِ ما تَخرُجُ لَهُم السِّهامُ ، فَمن خَرجَ سَهْمُهُ مِن هَذه السَّبْعَة التى لَها أَنْصباء أَخَذَ من الأجزاء بِحصَّة ذَلك ، فَإن خرج لَه واحدٌ مِن الثلاثة ، فقد اختلف الناسُ في هذا الموضعِ ، فقالَ بَعضهُم : مَن خَرجت باسمه لَم يأخذ شَيئًا ، ولَم يَغرَمْ ، ولكن يُعاد الثانيةَ ، وَلا يكونُ لَه نصيبٌ ، ويَكونُ لَغْواً ، وقال بَعضُهُم : بَلْ يُصيِّرُ ثَمنُ هذه الجزورِ كُلّه عَلى أَصحابِ هؤلاءِ الثلاثة ، فيكونون مَقْمورينَ ، ويأخذُ أصحابُ السَّبْعةِ أنصباءَهُم عَلى ما خرج لَهُم ، فهؤلاء الياسرونَ .

قال[5] « أبوعُبيد » : ولَم[6] أجدْ عُلماءنا يَستقصونَ معرفةَ علمٍ[7] هَذا ، ولا يَدَّعونهُ كُلَّهُ ، وَرأيتُ « أبا عُبَيدةَ » أَقَلَّهُم ادِّعاءً لعلمه .

قالَ « أبوعُبَيدة » : وقد سألتُ عنهُ[8] الأعرابَ ، فقالوا : لا علمَ لنَا بهذا ؛ لأنَّهُ شيءٌ قَد قَطعهُ الإسلامُ منذُ جاء ، فَلسْنا نَدرى[9] كيف كانوا يَيْسرونَ .

قال « أبوعُبيدٍ » : فالياسرون : هم الذين يتقامرونَ على الجَزُورِ ، وإنما كانَ هذا في أهلِ الشَّرَفِ منهم ، والثروةِ والجِدَةِ ، وكانوا يفتخرون به ، وقال[10] « الأعشى » يمدحُ قومًا :

---

(١) في ط : « والناقس » - بقاف مثناة - وذكر فيها قبل « الحلس » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وكذا اللسان « فنذ » ضبطا وترتيبا ، وقد استعمل صاحب اللسان أداة العطف « ثم » التي تفيد الترتيب والتراخي .

(٢) في ط : « والوغذ » - بالذال المعجمة - وأثبت ما جاء في بقية النسخ واللسان « فذذ » .

(٣) في ط : « يَجيلها » - بفتح الياء المثناة في أوله - والضم من « أجال » وأراها أثبت .

(٤) في ط عن م : « يقسِّمُونَها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) في ز : « وقال » .

(٦) في ك : « لم » .

(٧) « علم » : ساقط من م .

(٨) « عنه » : ساقط من ل .

(٩) عبارة ل : « فليس يُدرى » .

(١٠) في ك : « قال » .

المُطعمو الضيفِ إذا ما شَتَوا والجاعِلو القوتِ عَلى الياسرِ[1]

وقال « طرفة » :

فَهُمُ أيسارُ لقمانٍ إذا أَغْلَت الشَّتْوةُ أبْداءَ الجُزُرْ[2]

وهوَ كثيرٌ فى أشعارهم ، فَأرادَ « عَلِيٌّ » بقوله : « كالياسرِ الفالجِ يَنْتَظِرُ [٤٨٥] فوزَةً من قداحه ، أو داعيَ اللَّه ، فَما عند الله خيرٌ للأبرار » يقولُ : هُو بين خَيْرَتين : إمَّا صارَ إلى ما يُحبُّ من الدُّنيا ، فَهُو بمنزلةِ « المُعَلَّى » وغيره من القداحِ التى لها حظوظٌ ، أو بمنزلة التى لا حظوظَ لها - يَعْنى الموتَ -[3] ، فَيُحْرَمُ ذَلك فى الدنيا ، وما عندَ اللَّه خيرٌ لهُ .

والفالجُ : القامرُ ، يقالُ : قد فَلَجَ عليهم[4] ، وفَلَجَهُم ، وقال[5] الراجز فى الفالج[6] :

لمَّا رأيتُ فالجًا قَد فَلَجا[7]

ومِمَّا[8] يُبَيِّنُ لَكَ أنه أرادَ بالحِرْمانِ فى الدُّنيا « المَنيحَ » حديثٌ يُروى عَن « جابر بنِ عبداللَّه » قالَ : « كُنتُ منيحَ أصحابى يَومَ بَدرٍ »[9] .

(١) البيت من قصيدة من السَّريع للأعشى يمدح عامر بن الطفيل وقومه ويهجو علقمة بن علاثة ، ورواية الديوان ٩٥ : « المطعمو اللحم » وانظر : تهذيب اللغة « يسر » ٥٩/١٣ واللسان والتاج « يسر » .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد ورواية الديوان /٧٢ « وهم » فى موضع « فَهم » . وفيه : « أيسار لقمان » مثل ، وإذا شرف الإنسان قيل : أيسار لقمان ، وهو لقمان بن عاد ، وأيساره : بيض وحَمْحَمة . . . وهم من العمالقة » .
وانظر البيت فى تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ واللسان والتاج « يسر » .

(٣) فى ك : « المنيح » وصوبت عند المقابلة ، وسوف يعود فيذكر حديثًا يوضح أن المراد بالحرمان من الدنيا « المنيح » ، وكأنه كنى به عن الموت .

(٤) فى ل : « على أصحابه » .

(٥) فى ط : « قال » .

(٦) « فى الفالج » : ساقط من ل .

(٧) للعجاج أرجوزة طويلة على الروى ليس فيها هذا البيت ، ولم أجده فيما رجعت إليه من مصادر الشعر واللغة .

(٨) فى ز : « وهذا محا » بدلاً من : « ومما » .

=

(٩) انظر خبر جابر فى :

قالَ : حَدَّثَنيه « مُحمدُ بنُ عُبَيدٍ » عن « الأعمشِ » عَن « أبى سُفيانَ » عن « جابر »[1] .

[قال][2] فكانَ[3] أصحابُ الحديث يَحْملون هذا على استقاءِ الماءِ لَهم ، ولَيس هذا مِن استقاءِ الماءِ فى شىءٍ ، إنَّما أرادَ أنه لم يأخذ سهمًا من الغنيمة يومئذٍ لِصغرِ سنِّه ، قال « العجاجُ » يذكرُ فرسًا سبقَ خيلاً :

ساقَطَها بنَفَسٍ مُريحِ
عَطْفَ المُعَلَّى صُكَّ بالمَنيحِ[4]

يَعنى أنَّه سبقَها كما قَمرَ المُعَلَّى المنيحَ ، وقالَ « الكميتُ » :

فَمهلاً يا قُضاعَ فَلا تكونى مَنيحًا فى قِداحِ يَدَىْ مُجيلِ[5]

يعنى فى انتسابِهم إلى اليمنِ ، وتَركهم النَّسبَ الأوَّلَ[6] .

= - الفائق « منح » ٣٩١/٣ وفيه « أراد أنه لم يُضرَب لَهُ سَهْمٌ لصغره » .
- النهاية « منح » ٣٦٥/٤ .
- تهذيب اللغة « منح » ١٢٠/٥ ، وانظر اللسان والتاج « منح » .

(١) ما بعد « بدر » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : تكملة من ل .

(٣) فى ط : « وكان » .

(٤) البيتان من أرجوزة للعجاج فى ديوانه ٢٦١/١ ، ٢٦٢ وبينهما أربعة أبيات .

(٥) البيت من الوافر ، وبرواية غريب الحديث جاء فى اللسان والتاج « منح » غير منسوب ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة اللوحة ٤٧ .

(٦) وهذا الحديث مما أخذه ابن قتيبة على أبى عبيد ، فبعد أن ساق فى اللوحات ٤٥ : ٤٧ كلامه: بدأهُ بنقل تفسير أبى عبيد فى تصرف يسير ، ثم عرض بعض ما أخذه عليه وأنا أقدمه موجزاً :

- أخذ عليه تفسيره لمن خرج سَهْمُه من الثلاثة التى لا أنصباء لها ، ورأى ابن قتيبة أن هذه الثلاثة لا تكون سهما لأحد إنما تدخل فى الربابة مع السبعة ذوات الحظوظ ، لتكثر بها السهام ، وليأمن القوم الحيلة من الضارب .

- وأخذ عليه قوله بتحمل أصحاب السهام الثلاثة التى لا أنصباء لها ثمن الجزور ، ورأى ابن قتيبة أن هذا لا يكون ؛ لأنه من غير المقبول أن يكونوا أبدا غارمين بأخذهم سهاما لا أنصباء لها ، وفيه رأيه أن صاحب الفَذِّ له نصيب ، وصاحب الرقيب له ثلاثة أنصباء ، وصاحب المسبل له ستة أنصباء ، وبها تنفد أعشار الجزور ، ويتحمل ثمن الجزور أصحاب السهام الأربعة الذين لم تخرج سهامهم . =

٧٠٣ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[١] في حَديث « عَلِيٍّ »[٢] [- رَحْمَةُ اللَّه عَلَيه -][٣] « يومَ الجَمَلِ » وَغابَ عَنْهُ « سليمانُ بنُ صُرَدَ » ، فَبلغَهُ عَنهُ قولٌ ، فقالَ « سليمانُ » : بَلَغنى عَن « أميرِ المؤمنينَ » ذَرْوٌ مِن قولٍ ، تَشَذَّرَلِى به مِن شَتْمٍ وإيعادٍ[٤]، فَسِرْتُ إليه جواداً »[٥] .

قال[٦]: حَدَّثنيه « ابنُ مَهْدِىٍّ » عَن « مَهْدِىِّ بنِ مَيمونٍ » عَن « محمد بنِ عبدالله بنِ أبى يَعقوب » قالَ : حَدَّثنى عَمِّى « ضَبْثَمٌ » عَن « سليمانَ بنِ صُرَدَ »[٧].

قولُه : ذَرْوٌ : هُو[٨] الشيءُ اليسيرُ مِن القَولِ[٤٨٦] ، كأنَّهُ طَرَفٌ مِن الخَبرِ ، وليسَ بالخَبرِ كُلِّه .

= - وأخذ عليه قوله : « كالياسر الفالج » ورأى « ابن قتيبة » أن الياسر : هو صاحب القدح ، والفالج : هو القامر .

- وأخذ عليه احتجاجه للمنيح - الذى لا حظ له - بقول الكميت . ورأى ابن قتيبة أن المنيح فى قول الكميت لايعنى القدح الذى لا سهم له ، وإنما أراد بالمنيح القدح الممتنح ، أى المستعار الغريب .

أقول : لقد تحفظ أبوعبيد فى تفسيره ونسبه إلى من سبقه من العلماء ، واعتذر لهم فقال : « ولم أجد علماءنا يستقصون معرفة علم هذا ، ولا يدّعونه كلّه ، ورأيت أبا عبيدة أقلهم ادعاء لعلمه » .

وجاء ابن قتيبة - رحمه الله - فأدلى بدلوه فى هذا ، وله مؤلف خاص فى ذلك أحال عليه فى كتابه إصلاح الغلط ، فجزاه الله خيراً .

(١) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٢) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٣) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٤) فى ط « إبعادٍ » بالباء الموحدة ، وهى كذلك فى الفائق ٢/٧ .

(٥) انظر الخبر فى :

- الفائق « ذرو » ٢/٧ .

- النهاية « ذرو » ٢/١٦٠ .

وانظر اللسان والتاج « ذرو » .

(٦) « قال » : ساقط من ز

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) فى ل : « يعنى » فى موضع « هو » .

والتَّشَذُّرُ : التَّهَدُّدُ والتَّوَعُّدُ(١) ، قال « لَبيدٌ » يذكرُ رجالاً ، ويصف(٢) عداوةَ بعضِهم لبعضٍ(٣) ، فقال(٤):

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحولِ كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَواسيًا أقدامُها(٥)

وقالَ « صخرُ بنُ حَبْناءَ » أخو « المغيرةِ بنِ حَبناءَ » :

أتاني عَن مُغيرةَ ذَرْوُ قولٍ وعَن عيسى فقلتُ لَهُ كَذاكَا(٦)

وفي حديث آخر « لِسُليمانَ » قال : أتَيْتُ « عَليًّا » حين فَرِغَ من(٧) مَرْحَى الجَمَلِ ، فلمَّا رآني ، قالَ : « تَزَحْزَحتَ ، وتَرَبَّصتَ ، وتَنَأْتَأتَ ، فكيفَ رأيتَ اللهَ [- عَزَّ وجلَّ -](٨) صنعَ » ؟

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ : إنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ ، وقد بقيَ من الأمورِ ما تَعرفُ به صديقَك من عَدُوِّكَ .

قالَ : قالَ(٩) « سُليمانُ » : فلَمَّا قامَ قُلتُ « للحسنِ بنِ عَليٍّ » : ما أغْنَيتَ عنِّي شَيئًا .

فقالَ(١٠) : هُو يقولُ لك الآنَ هَذا ، وقد قالَ(١١) لي يومَ التَقَى النَّاسُ ، ومشَى

---

(١) في ط : « التوعُّد والتهدُّد » ولا فرق بينهما .
(٢) في ر . ز . ل : « ويصف » وأراها أولى .
(٣) في ط عن م : « بعض لبعض » .
(٤) « فقال » : ساقط من ط . م .
(٥) ديوان لبيد/١٧٧ .
وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٥٠ .
وشرح المعلقات السبع للزوزني ١١٣ .
وجمهرة أشعار العرب ١١٤ واللسان والتاج « شذر » والفائق ٢/٧ .
(٦) البيت من الوافر وبرواية غريب الحديث جاء منسوبًا لصخر في الفائق ٢/٧ ، وانظره كذلك في أساس البلاغة « ذرو » وتهذيب اللغة (ذرو) ١٥/٥ واللسان والتاج « ذرو » .
(٧) « من » : ساقط من م .
(٨) « عزَّ وجَلَّ » : تكملة من ز .
(٩) في ك : « فقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(١٠) في ك : « قال » .
(١١) في ر : « قيل » .

بعضهُم إلى بعضٍ : ما ظَنُّك بامرئٍ جمعَ بينَ هذين الغَارَيْنِ ما أرى بعدَ هذا خيراً »[1] .

قالَ [« أبوعُبيد »][2] : حَدَّثنيه « ابن مَهدىٍّ » عَن « أبى عَوانةَ » عن « إبراهيم بنِ مُحمد بنِ المنتشر » عَن « أبيه » عَن « عُبَيد بنِ نَضْلَةَ »[3] عَن « سليمانَ بنِ صُرَدَ » عن « عَلىٍّ » .

قوله : « مَرْحى الجَملِ » : يعنى الموضعَ الذى دارت عليه رَحا الحرب ، قال الشاعرُ :

قَدُرْنا كَما دارت عَلى قُطبِها الرَّحى ودارت عَلى هامِ الرِّجالِ الصَّفائحُ[4]

وقولهُ : « تَزَحْزَحْتَ » أى تباعَدْتَ .

وقولُه : « وتَنَأْنَأْتَ »[5]: يَقولُ : ضَعُفتَ ، وهُو من قولِ « أبى بَكرٍ »[- رِضوانُ اللّهِ عليه -][6] : خيرُ النَّاسِ مَن مات فى النَّأْنأةِ »[5] .

---

(١) انظر الخبر فى :
- هذا الجزء من تحقيقنا الحديث ٥٥١ من مسند أبى بكر .
- الفائق « رحى » ٢/٥٠ وفيه : « إن الشَّأو بَطِينٌ » فى موضع « إن الشَّوط بطين » .
- النهاية « بطن » ١/١٣٧ « زحزح »٢/٢٩٧ « غور » ٣/٣٩٤ « رحى » ٢/٢١٢ وفى النهاية « بطن » « الشوط » .
- تهذيب اللغة « رحا » ٥/٢١٤ .
- وانظر اللسان والتاج « رحى » .

(٢) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) فى ز . ك « نُضَيْله » مصغرا ، وأثبت ما جاء فى ر . ل . وتقريب التهذيب ١/٥٤٥ وفيه : ترجمة ١٥٧٧ عُبَيد بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الخُزاعى ، أبومعاوية الكوفى من الثالثة ، ووهم من ذكر أن له صحبة .
أقول وفى طبقات ابن سعد ٦/١٤٦ عُبَيد بن نُضَيْلَةَ بالتصغير ، وذكره أكثر من مرة فى نفس الموضع .

(٤) البيت من الطويل وجاء فى تهذيب اللغة ٥/٢١٥ واللسان والتاج « رحا » من غير نسبة .

(٥) ، (٥) فى ط : « تنأنأت » .

(٦) فى ط م : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية تكملة من ز .

ومنه قيلَ لِلرَّجلِ الضعيف : تَأْنأٌ ، وقَد فَسرناه في غيرِ هذا الموضع [(١)] .

وقولُه : « إن الشَّوطَ بطينٌ » : يعنى البَعيدَ .

وقولُه : « جمعَ بينَ هذين الغـارَيْن » : فالغـارُ[(٢)] : الجماعةُ مِن النَّاسِ الكثيرَةُ ، وكلُّ جمعٍ عظيمٍ غـارٌ ، ومنه قـولُ « الأَحْنفِ » - يوم انصرفَ « الزُّبيـرُ » [رضى الله عنه][(٣)] من وقعة الجَملِ ، فقيلَ لَه : هذا[٤٨٧] « الزُّبيرُ » ، وكانَ « الأحنف » يومئذٍ « بوادِى السِّباعِ » مع قومِه قد اعتزلَ الفَريقَيْنِ جميعًا ، فقالَ - : « ما أصنَعُ به إن كانَ جمعَ بينَ هَذَين الغَارَيْنِ ، ثمَّ انصرفَ ، وتركَ الناسَ »[(٤)] .

٧٠٤ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[(٥)] في حَديث « عَلِيٍّ »[(٦)] [- رَحْمَةُ اللّه عَلَيه -][(٧)] : في الرَّجلِ الذى سافرَ مَع أصحابٍ لَه ، فَلم يَرجعْ حِين رَجَعُوا ، فاتَّهم أهلُه أصحابَهُ به ، فَرفَعوهُم[(٨)] إلى « شُرَيحٍ » فَسَألَهُم البيِّنَةَ عَلَى قَتْلِه ، فـارتَفَعوا إلى « عَلِيٍّ » فَأَخْبَرُوه بقِول « شُريح » .

فقالَ « عَلِيٌّ »[(٩)] :

أوردَها سَعدٌ وسعدٌ مُشتَمِلْ

يا سعدُ لاتُروَى بهاذاكَ الإبلْ[(١٠)]

---

(١) تقدم فى الحديث ٥٥١ من هذا الجزء .

(٢) فى ط : « الغار » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ط .

(٤) انظر الخبر فى :

- الفائق « غور » ٣/٨١ .

- النهاية « غور » ٣/٣٩٤ .

- وانظر تهذيب اللغة « غار » ٨/١٨٠ واللسان والتاج « غور » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٨) فى ر : « فرفعوه » .

(٩) أى متمثلاً بقول الراجز « مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(١٠) الرَّجز مثل يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة .

- انظره فى فصل المقال شرح أمثال أبى عبيد « باب إدراك الحاجة بلاتعب ولامشقة =

ثمَّ قالَ : « إنَّ أهونَ السَّقي التَّشْريعُ » .

قالَ[1] : ثُمَّ فَرَّقَ بَينهم ، وَسألَهُمْ ، فاخْتَلَفوا ، ثُمَّ أَقَرُّوا بِقَتْلِه ، فَأحسبُهُ ، قال : فَقتَلَهم به[2] .

قالَ[3] : حَدَّثَنيه رَجلٌ لا أحفظُ اسمَه ، عن « هشامِ بنِ حسان » عن « ابن سيرينَ » عن « عَلىٍّ »[4] .

قولُه : « أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِل » : هَذا مثلٌ ، يقال : إنَّ أصلَهُ كانَ أنَّ رَجُلاً أوردَ إبلَهُ ماءً لا تَصلُ إلى شربه إلا باستقاء[5] ، ثمَّ اشتملَ ، ونام ، وتَركها لَم يَستَقِ لَها[6] ، يقولُ : فهذا الفعلُ لا تُروَى به الإبلُ حتى يُسْتَقى لَها .

وقولُه : « إنَّ أهون السَّقي التشريعُ »[7] : هو مثلٌ أيضا ، يقولُ : إن أيسرَ ما ينبغى أنَ يُفعَل بِها أَن يُمْكنَها من الشَّريعة والحَوض ، ويعرضَ عليها الماءَ دونَ أن يُسْتَقَى لَها ؛ لتشربَ[8] ، فَأرادَ « علىٌّ » بهذين المثلين أنَّ أهونَ ما كان ينبغى

= ٣٤٧ ، وفيه : ويروى :

ما هكذا تورَدُ يا سعدُ الإبل

وقد أورده أبوعبيد فى شرح حديث « علىٍّ » .

والمستقصى فى الأمثال ١/ ٤٣٠ المثل ١٨٢٦ .

(١) « قال » : ساقط من ر . م .

(٢) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - رضى الله عنه - ٢/ ٢١٠ ، وفيه : « .. ثم أقروا بقتله فقتلهم » .

- الفائق (ورد) ٤/ ٥٤ ومادة (شرع) فى النهاية واللسان والتاج والتهذيب (١/ ٤٢٦) .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) فى ط عن م ، وفصل المقال شرح أمثال البكرى :« بالاستسقاء » .

(٦) « لم يستق لها » : ساقط من ل .

(٧) انظر المستقصى ١/ ٤٤٤ وفيه المثل ١٨٧٩ : « أهوَن السّقى التشريع » . . . يضرب فى إدراك الحاجة من غير مشقة . وكذا مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٦ المثل ٤٦٢٠ وفيه : « والتشريع : أن تورد الإبل ماءً لا يحتاج إلى متْحه ، بل تشرع فيه الإبلُ شروعا » .

(٨) عَلَى هامش ز « فتشرب » ورمز لها بالرمز صح .

لشريحٍ أن يَفعل : أن يَسْتَقْصِيَ فى المسألَةِ ، والنَّظرِ ، وَالكَشف عَن خبرِ الرَّجُلِ ، حَتى يُعذَرَ فى طَلبهِ ، ولا يَقتَصر على طَلبِ البَيِّنَةِ فقط ، كَما اقتَصرَ الذى أوردَ إبلَهُ ماءً ثُمَّ نامَ .

وفى هذ الحديث من الحُكم : أنَّ « علياً » امتحنَ فى حدٍّ[1] ، ولا يُمْتَحَنُ فى الحُدودِ وإنَّما ذلك ؛ لأنَّ هذا مِن حُقوق النَّاسِ ، وكلُّ حقٍّ مِن حقوقهم ، فإنَّه يُمْتَحَنُ فيه ، كَما يُمْتَحنُ فى جميع[٤٨٨] الدَّعْوَى[2] ، وأَمَّا الحدودُ التى لا امتحانَ فيها[3] ، فَحدودُ الناسِ فيما بَينَهم وبينَ الله [- تعالى -][4] مثل : الزِّنا ، وشرب الخمرِ ، وأما[5] القتلُ ، و [كلُّ][6] مَاكان مِن حقوق[7] النَّاسِ ، فإنَّهُ وإن كانَ حَداً يَسألُ عَنْهُ الإمامُ ، ويَستَقصِي ؛ لأنَّه مِن مظالمِ الناسِ وحقوقهم التى يَدَّعيها بعضُهم عَلى بعضٍ ، وكذلك كلُّ جراحةٍ دُون النَّفس ، فَهى مثلُ النَّفس ، وكَذلك القذفُ ، هَذا كلُّه يُمْتَحَنُ فيه إذا ادَّعاها[8] مُدَّعٍ .

وفى المَثَلين تَفسيرٌ آخرُ : [قالَ « الأصمعيُّ »][9] : يُقالُ : إنَّ قولَه :

أوردَها سَعْدٌ وسعْدٌ مُشْتَمِلْ

يَقولُ : إنَّه جاءَ بإبلهِ إلى شريعةٍ لا يَحتاجُ فيها إلى استقاءِ الماءِ[10] ، فَجعَلتْ تَشربُ ، وَهُو مُشْتَمِلٌ بكسائه .

وكذلك قولُه : « إنَّ أهونَ السَّقْيِ التَّشريعُ » : يَعنى أن يوردَها شَريعَةَ الماءِ ، فلا[11] يُحْتاجُ إلى الاستقاءِ لَها ، [قالَ « أبوعُبَيد » : وَهُو أعجَبُ القولَين إلَيَّ][12]

(١) فى ل : « الحد » .
(٢) فى ط عن م : « الدعاوى » ولعله أراد بالدعوى الجنس .
(٣) فى ل : « لها » .
(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ز . ل .
(٥) فى ر . ز . ل . : « فأما » .
(٦) « كل » : تكملة من ر . ز . ل . م .
(٧) فى ر : « حدود » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٨) فى ك : « ادعى » .
(٩) « قال الأصمعى » : تكملة من ر . ز . م .
(١٠) « الماء » : ساقط من م .
(١١) فى ك : « لا » وفى ر . م : « ولا » .
(١٢) ما بين المعقوفين تكملة من ز .
والتفسير الآخر للمثلين كله ساقط من ل .

٧٠٥ - وقالَ(١) « أبوعُبَيْدٍ »(٢) فى حَدِيث « عَلِيٍّ »(٣)- رَحِمَهُ اللّهُ -(٤):
« كُنَّا إذا احْمرَّ البَأسُ اتَّقَينا بِرَسولِ الله [- صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسلَّم -](٥) ، فَلَم يَكُن أحدٌ منَّا أقربَ إلى العَدُوِّ منهُ »(٦) .

قالَ : حَدَّثنيه « أبو النَّضر » عَن « أبى خَيْثَمةَ » عَن « أبى إسحاق » عن « حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ » عن « عَلِيٍّ »(٧) .

قال « الأصمعىُّ » : يقالُ : هُو الموتُ الأحمرُ ، والموت الأسودُ ، قالَ : ومعناهُ : الشَّديدُ . قالَ : وأرى أصلَهُ مأخوذاً مِن ألوان السِّباعِ ، كأنَّهُ(٨) من شدَّته سَبُعٌ(٩) إذَا أهوى إلى الإنسانِ ، ويقالُ : هَوى ، وقالَ « أبو زُبَيْدٍ » يَصف الأسدَ :

إذا عَلِقَت قِرنًا خطاطيفُ كَفِّه رَأي الموتَ بالعَيْنَيْنِ أسْوَدَ أحمرا(١٠)

قالَ « أبوعُبيدٍ » : فَكأنَّ عَليًّا أراد بِقولِهِ :« احمرَّ البَأسُ » : أنَّه(١١) صارَ فى الشدَّةِ والهَوْلِ مثلَ ذَلك(١٢) . .

---

(١) فى ك : « قال » .
(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .
(٤) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .
(٥) « صلّى اللّه عليه وسلم » تكملة من ر . ز . ل . م .
(٦) انظر الخبر فى :
- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٤٣/٢ ، وفيه : « عن عَلِيٍّ قال : كنا إذا حَمِيَ البأس ، ولقى القوم القوم اتَّقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلّم - فما يكون منا أحد أقرب إلى العدو منه » .
- الفائق « حَمر » ٣١٨/١ .
- النهاية « حمر » ٤٣٨/١ .
- تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظر اللسان والتاج « حمر » والصحاح « حمر » ٦٣٦/٢ .
(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .
(٨) فى ط نقلاً عن م « يقول : كأنّه » .
(٩) فى ر : « السَّبُعُ » .
(١٠) البيت من الطويل وبرواية الغريب جاء ونسب فى تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظره فى اللسان والتاج « حمر . خطف » .
(١١) فى ر : « يقول » فى موضع « أنه » .
(١٢) على هامش ز « الأسد » صح ، وكأنه يريد مثل ذلك الأسد .

ومن هذا حديث « عبدالله بن الصامت » قال : « أَسْرعُ الأرضِ خرابًا البَصْرَةُ ومصرُ ، قيلَ : وما[1] يُخربُهما ؟ قال : القَتلُ الأحمرُ ، والجُوعُ الأغبرُ »[2]

قالَ « الأصمعى » يقالُ : هَذه وَطْأَةٌ[489] حَمْراءُ : إذا كانت جديداً ، ووَطأةٌ دَهْماءُ : إذا كانت دارسةً ، قالَ « ذو الرُّمة » :

سوَى وَطأةٍ دَهماءَ مِن غَيرِ جَعدَةٍ ثَنى أُخْتَهَا فى غرْزِ كَبداءَ ضامرِ[3]

فَكَأَنَّ المعنى فى هذين الحديثين : المَوت الشَّديدُ ، مَعَ مـا يُشَبَّهُ به من ألوان السِّباع .

٧٠٦ - وقالَ « أبوعُبَيْدٍ »[4] فى حَديثِ « عَلِيٍّ »[5]- رَحِمَهُ اللَّهُ -[6]: أنَّه خرجَ ، والنَّاسُ يَنْتَظِرونَه للصَّلاةِ قيامًا ، فقالَ : « مَالِى أراكُمْ سَامِدينَ ؟ »[7] .

قالَ : حَدَّثَناهُ « هُشَيم » قالَ : أخبرنا « فِطْرُ بنُ خليفةَ » عَن « أبى خالدٍ الوالبىِّ » عَن « عَلِيٍّ »[8] .

---

(١) فى ك : « ما » .

(٢) لم أقف لهذ الخبر على مصدر من مصادر الغريب التى رجعت إليها .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة ١٦٩٥/٣ عدد أبياتها أربعة وثمانون ، ورواية الديوان « وطأة فى الأرض ... فى غرز عوجاء ... » وأشار الباهلى فى شرحه إلى وجود أكثر من رواية ، ونقل عن أبى عَمْرو :

سوَى نَدْأةٍ دَهْماءَ مِن غير جعدة

وانظر البيت فى تهذيب اللغة ٢٢٧/٦ - ١٢٨/١٠ واللسان والتاج « كبد . وهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٦) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وعبارته مطابقة لما هنا .

- الفائق « سمد » ١٩٩/٢ .

- النهاية « سمد » ٣٩٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سمد » ٣٧٨/١٢ .

وانظر اللسان والتاج « سمد » .

(٨) فى ك « رجل » وصوبت بخط المقابل إلى « على » ، والسند ساقط من م وأصل المطبوع .

قولُه : « سامدينَ » : يَعنى القيام ، وكلُّ رافعٍ رأسهُ ، فَهُو سامدٌ .

وقَد سمَدَ يَسْمُدُ ويَسْمِدُ[1] سُموداً .

ومنه قولُ « إبراهيم »[2] قالَ[3] : حدَّثناهُ « هُشَيمٌ » قالَ : أخبرنا « مغيرَةُ » عَن « إبراهيم » .

قالَ : كانوا يَكرهونَ أن يَنْتَظِروا الإمام قيامًا ، ولَكِن قعوداً ، ويَقولونَ : ذَلك السُّمودُ .

قالَ « أبوعُبَيدٍ » : والسُّمودُ أيضًا فى غير هَذا[4] : اللَّهوُ والغناءُ ، يقالُ : السامدونَ : اللاهُونَ ، ومنه قولُه[5] [- تعالى -] ﴿وأنتُم سَامِدُونَ﴾[6] .

قالَ[7]: حَدَّثَنا[8] « ابنُ مَهدىٍّ » عَن « سُفيانَ » عَن « أبيه » عَن « عِكْرِمةَ » عَن « ابنِ عباسٍ »[9] فى قوله : « سامِدون » قالَ : الغناءُ فى لُغَة « حِمْيَرَ » اسمُدِى لَنا : غَنِّى[10] لنا .

٧٠٧ - وقالَ « أبوعُبيدٍ »[11] فى حَديث « عَلىٍّ »[12] - رَضِىَ اللَّه عَنْهُ -[13]: أنَّه خَرَجَ ، فَرأى قومًا يُصَلُّونَ ، قَد سَدَلوا ثِيابَهُم ، فقالَ : « كَأَنَّهم اليهُودُ خَرجوا مِن فُهْرِهِمْ »[14] .

---

(١) فى ط : « وقد سَمِد - أى بكسر عين الماضى - يَسْمُد ويَسمَد - أى بضمها وفتحها فى المضارع - سُمُوداً ، وأثبت ما جاء فى نسخ الغريب لاتفاقها مع ما جاء فى كتب اللغة .

(٢) أى إبراهيم النخعى - رحمه الله - .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) فى ط نقلاً عن م : « هذا الموضع » .

(٥) فى ط نقلاً عن م : « قول اللّه » .

(٦) سورة النجم آية ٦١ .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) فى ك : « حدثناه » .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وفى موضعه : « وعن ابن عباس » .

(١٠) فى ط نقلاً عن م : « أى غنى لنا » .

(١١) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١٢) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام ».

(١٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٤) انظر الخبر فى : =

قالَ(١) : حَدَّثَناهُ « هُشَيمٌ » قالَ : أخبرنَا « خالدٌ الحَذَّاءُ » عن « عَبدِالرَّحمنِ بن سعيدِ بنِ وهبٍ » عَن « أبيه » عَن « عَلِيٍّ »(٢) .

قولُه : فُهْرِهِم : هُو موضعُ مِدْراسِهِم(٣) الذى يجتمعون فيه كالعيد يصلُّون فيه ، ويَسْدُلُونَ(٤) ثيابَهُم ، وَهِي كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ ، أو عِبرَانيَةٌ ، أصلُها « بُهْرٌ » ، فَعُرِّبَتْ بالفاء ، فقيلَ : فُهْرٌ .

والسَّدْلُ : هُوَ مِن(٥) إسبالِ الرَّجلِ ثَوبَهُ مِن غَيرِ أَن يَضُمَّ جانِبَيهِ مِن(٥) بين يَدَيْه ، فَإِن ضَمَّهُ ، فَلَيْسَ بِسَدْلٍ .

وقَد رُوِيَت فيه الكَرَاهَةُ عَن « النَّبيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّمَ(٦) [٤٩٠] .

قالَ : حَدَّثناه(٧) « هُشَيمٌ » قالَ : أَخبَرنَا « عامرٌ الأحولُ » قال : سألتُ « عطاءً » عن السَّدْلِ ، فَكَرِهَهُ ، فَقُلْتُ : عَن « النَّبيِّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّمَ](٨) فقال : نَعَم(٩) .

= - ج مسند على - كرم الله وجهه - ٢/٩٧ - ١٢٦ ، بعبارة مطابقة لما هنا .

- الفائق « سدل » ٢/١٦٨ .

- النهاية « سدل » ٢/٣٥٥ « فهر » ٣/٤٨٢ .

« سدل » ١٢/٣٦١ وفيه : « كأنهم »

- تهذيب اللغة « فهر » ٦/٢٨١ ، وفيه « كأنكم » .

وانظر اللسان والتاج « فهر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) فى الفائق « سدل » ٢/١٦٨ « فُهْرِهم : مدرستهم التى يجتمعون فيها ، قالوا : وليست عربية محضة » .

وفى النهاية « فهر » ٣/٤٨٢ : « أى مواضع مدارسهم وهى كلمة نبطية أو عبرانية عربت ، وأصلها بهرة بالباء .

(٤) فى ل : « ويسدلون فيه » .

(٥) « من » ساقطة من ز .

(٦) فى ك : « صلى الله عليه » وفى ط عن ر . ز . م : « عليه السلام » .

(٧) فى ز : « حدثنا » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ر . ز . ل .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وعبارة المطبوع نقلاً عن م : =

٧٠٨ - وقَالَ[١] « أبوعُبَيد »[٢] في حَديث « عَليٍّ »[٣] [- رحمة الله عَلَيه-][٤] « خيرُ هذه الأمَّةِ النَّمَطُ الأوسطُ ، يلحَقُ بِهِم التَّالى ، ويَرجعُ إليهِم الغَالى »[٥] .

قالَ : حَدَّثنيه[٦] « أبو بَدْرٍ » عَن « خَلفِ بن حَوْشَبٍ » عَن « الوليد بنِ قَيسٍ » عَن « عَليٍّ »[٧] .

قالَ « أبوعُبَيدةَ »[٨] وغيرُهُ في النَّمَط : هُو الطريقةُ ، يقالُ : الزَم هَذا النَّمط .

قالَ[٩] : والنَّمَطُ أيضًا : الضَّرْبُ مِن الضُّروبِ والنَّوع من الأنواع ، يُقالُ : لَيسَ هذا مِن ذاك[١٠] النَّمطِ : أي مِن ذلك النوعِ ، يقالُ هَذا في المَتاع والعِلمِ ، وغَيرِ ذلك .

والمَعنى الذى أراد[١١] « عَليٌّ » أنَّه كَرِهَ الغُلُوَّ والتَّقصيرَ ، كالحديث الآخرِ[١٢] حينَ ذكرَ حاملَ القرآنِ ، فقالَ : « غَير الغالى فيه ، ولا الجافى عَنْهُ »[١٣] .

= « وعن عطاء أنه كره السدل . فقيل له : عن النبى ؟ قال : نعم »

وانظر في خبر النهى عن السدل :

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ وفيه : « نهى عن السدل فى الصلاة » .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام ».

(٤) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ١٣٢/٢ ، وفيه : « عن علىٍّ قال : خيرُ هذه الأمة (الأنْمَطُ) الأوْسَطُ ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى » .

- الفائق « نمط » ٢٧/٤ وفيه : « النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد » .

- النهاية « نمط » ١١٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نمط » ٣٧٦/١٣ ، وانظر اللسان والتاج « نمط » .

(٦) فى ر . ز . ل : « حدثناه » : أى حدث به أبا عبيد مع غيره .

(٧) السند : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) فى ر : « أبوعبيد » خطأمن الناسخ .

(٩) فى ر : « قالوا » .

(١٠) فى ر . ز . ل . م : « ذلك » ، وليس بينهما كبير فرق .

(١١) فى تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « أراده » .

(١٢) فى تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « كالأحاديث الآخر » .

(١٣) انظر الخبر فى : =

فالغالى فيه : هُو المُتعمِّق ، حتى يُخرِجَهُ ذَلك إلى إكفارِ النَّاسِ ، كنَحْوٍ مِن مَذهَب الخوارج[1] ، وأهلِ البدعِ .

والجافى عَنْهُ : التاركُ له ، وللعملِ به ، ولكن القصدُ مِن [بين][2] ذلك .

٧٠٩ - وقالَ « أبوعُبيدٍ »[3] فى حَديث « عَلِيٍّ »[4] - رضى الله عنه -[5] حين أُتِيَ فى فريضةٍ وعندَهُ « شُرَيحٌ » فقالَ له « عَلِيٌّ » : « ما تقولُ أنْتَ أيُّها العَبْدُ الأبْظَرُ » ؟[6]

قولُه[7] : « الأبْظَرُ » : هُو الذى فى شَفَتِه العُليا طولٌ ، ونُتوءٌ فى وَسَطِها مُحاذِى الأنفِ ، وإنَّما نُراهُ قال لشُرَيحٍ : أيُّها العبْدُ ؛ لأنَّه [قد][8] كان وقَع عَلَيه سِباءٌ فى الجاهِلِيَّة .

٧١٠ - وقالَ[9] « أبوعُبيدٍ »[10] فى حَديث « عَلِيٍّ »[11] [- رَضِيَ الله عَنْهُ -][12] حين أتاه « الأشعثُ[13] بنُ قيسٍ » وهُو عَلى المِنْبرِ ، فقالَ : غَلَبتْنا

= - النهاية « جفا » ٢٨١/١ ، وفيه : « غير الجافى عَنه ، ولا الغالى فيه » .
وانظر اللسان والتاج « جفا » .

(١) عبارة م « كنحو من ذهب مذهب الخوارج » .

(٢) تكملة من هامش ز قد يقتضيها المعنى .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام ».

(٥) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٦) انظر الخبر فى :
- الفائق « بظر » ١١٨/١ .
- النهاية « بظر » ١٣٨/١ ، وفيه : « هو الذى فى شفته العليا طولٌ مَع نُتُوٍّ »
- تهذيب اللغة « بظر » ٣٧٨/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « بظر » .

(٧) « قولُه » : ساقط من ر .

(٨) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام ».

(١٢) « رضى الله عنه » تكملة من ز ، وفى ر . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٣) جاء على هامش ز : عن الأنبارى « الأحنف بن قيس » .

عَليكَ هَذه الحَمْراءُ ، فقالَ : « عَليٌّ » : مَن يَعذرُنى من هؤلاء الضَّياطِرَة ، يَتَخَلَّف أحــــدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلى حَشَايَاهُ ، وهؤلاء يُهَجِّرونَ إلىَّ ، إن طَرَدْتُهُم إنِّى إذاً لَمن الظَّالمينَ ، واللّه لقَدْ سمعتُه يقولُ : ليَضْرِبُنَّكُم على الدِّينِ عَوْداً ، كَما ضَرَبْتمُوهُم عَلَيه بَدْءاً »[١] .

قـولُه : « الحـمـراء » : يعنى العـجَمَ والموالىَ ، سُمُّوا بذلك ؛ لأنَّ الغـالـبَ عَلى ألوان العرب السُّمْرَةُ والأُدْمَةُ ، والغـالبَ عَلى ألوانِ العـجمِ البيـاضُ والحُمْرَةُ[٤٩١] ، وهذا كقولِ النَّاسِ : إذا[٢] أردْتَ أن تذكرَ « بنى آدمَ » ، قُلْتَ : أحمرُهُمْ وأسودُهُم : فَأحمرُهُم : كلُّ مَن غَلبَ عليه البياضُ ، وأسودُهم : كُلُّ مَن غَلبَ[٣] عليه الأُدْمَةُ .

وأمَّا الضَّيـاطِرَةُ فَهُم : الضِّخـام الذين[٤] لا غَنـاءَ عِندَهُم ولا نـفْعٌ ، واحـــدُهُم ضَيْطارٌ[٥] .

قـالَ : ويُرْوى عَن « عُمَرَ » أنَّـه كتبَ إلى أمراءِ الأجنادِ بالشـامِ : « مَن أعْتَقْتُم مِن هذهِ الحمراءِ ، فأحَبُّوا أن يكونوا مَعكُمْ فى العَطاءِ ، فاجعلوهُمْ أُسْوَتَكُمْ » .

٧١١ - وقالَ « أبوعُبيدٍ »[٦] فى حَديثِ « عَلىٍّ »[٧] - رَحِمَهُ اللّهُ -[٨] أنَّه صَلَّى الجُمعة بالناس رَكْعَتين ، ثُمَّ أقبلَ عَليهِم ، فقالَ : « أتِمُّوا الصَّلاةَ »[٩] .

---

(١) انظر الخبر فى : اللسان والتاج (ضطر) والنهاية (ضطر ، حمر) والفائق ٣١٩/١ وفيه « الضمير فى سمعته يعود على النبى - صلى الله عليه وسلم - وفى يضربُنكم يعود على العجم » .

(٢) فى ط نقلاً عن م : « إن » .

(٣) فى ط نقلاً عن ر . ل . م : « من غلبت » فى موضع « كل من غلب » .

(٤) فى ز : « الذى » وما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) الضيطار . والضوطر . والضيطر كلها بمعنى .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام ».

(٨) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٩) انظر الخبر فى :

- طبقات ابن سعد ١٦٨/٦ وفيه الحارث بن ثُوَب روى عن على ، ونقل الخبر الآتى : قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا شَريك ، عن عباس بن ذُرَيْح ، عن الحارث بن ثُوَب ، قال : صلَّى بنا عَلِىٌّ الجمعة ، فلمَّا سَلَّم قام فقالَ : عبادَ اللّه أتمُّوا الصَّلاة .ثم قام فَدخَل .

قالَ[١] : حَدَّثنيه[٢] « الهَيـثم بنُ جَميـلٍ » عَن « شَريكٍ » عَن « العَبـاسِ بنِ ذُريحٍ » عن « الحارثِ بن ثُوَبٍ » عن « عَلِيٍّ »[٣] .

قـولُه : « أتموا الصـلاةَ » : حملَهُ بعض الفـقـهـاء عَلى أنه أرادَ : صَلُّوا بعـدَها ركـعـتين ؛ لتكون أَرْبعًا ، وهذا خـلاف السُّنَّة ؛ لأنَّ « عُمَر » يقـولُ : « الجُمُعَةُ ركْعَتانِ تمامٌ[٤] غيرُ قَصرٍ ، على لسانِ « النبى » [-صلى الله عليه وسلم -][٥] ، وقد كان « النبى » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيه [وسلَّمَ]-[٦] يصلى الركعَتينِ بعدَهما[٧] فى بيته ؛ كراهَةَ أن يَظُنَّ الناسُ أنَّهما[٨] منها .

ويُروَى عن « عمـران بنِ حُصَين » أنَّه قـيـلَ لَهُ : إنَّك إنَّمـا تُصَلِّى بَعـد الجُمُعـة ركعـتَينِ لِتمـامِ أربعٍ ، فقـالَ : لأن تَخْتَلِف النَّيـازِك[٩] فى صـدرى أحبُّ إلىَّ من أن[١٠] أقولَ ذلك .

ولَكِن وجـهُه عندى : أنَّـه رَأى مِنْهُم فى صـلاتهـم خَلَلاً ، فَأمَـرَهُم بإتمامِ الرُكـوعِ والسُّجودِ ، أَو أن يَكونَ بعضُهم فاتَه الرُكوعُ كُلُّهُ ، فأمرَهُ أن يُصَلِّىَ الظُّهرَ أَربعًا ، لَيس يَخلو عِندى مِن أحدِ هذينِ الوجهينِ ، واللَّهُ أعْلَمُ[١١] .

٧١٢ - وقالَ « أبوعُبيدٍ »[١٢] فى حَديثِ « عَلِيٍّ »[١٣] - رحمه اللَّهُ-[١٤] فى

(١) « قال » ساقط من ز .
(٢) فى ر . ز . ل : « حدثناه » .
(٣) السند ساقط من م وأصل المطبوع .
(٤) فى ر : « تماما » .
(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ز ، وفى ر . ل . م : « عليه السلام » .
(٦) فى ك : « صلى اللَّه عليه » .
(٧) فى ر : « بعدها » أى بعد الجمعة .
(٨) فى ر : « أنها » خطأ من الناسخ .
(٩) النيازك جمع نيزك : والنيزك : سلاح أقصر من الرمح له سِنانٌ وزُجٌ .
(١٠) « أن » : ساقط من م .
(١١) « واللَّه أعلمُ » : ساقط من م .
(١٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .
(١٣) عبارة ط نقلاً م : « فى حديثه عليه السلام » .
(١٤) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ، فقالَ(١) : « صارَ ثُمُنُها تُسْعًا »(٢) .

قالَ(٣) : حدَّثناهُ « عبدُاللّه بنُ المبارك » عَن « الحسنِ بن عَمْرو الفُقَيمىِّ » عن « الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ » عن « عَلىٍّ »(٤) .

قولُه : « صارَ ثُمُنُها تُسْعًا » : أرادَ أنَّ السِّهامَ عالَت ، حتَّى صارَ للمرأة التُّسعُ ، ولَها فى الأصل الثُّمُن ، وذَلك أنَّ الفريضة لَوْ لَم تَعُلْ كانت من أربعة وعشرين [سَهْمًا](٥) لا تَخرُجُ مِن أقلَّ من ذلك ، لاجتماع السُّدسِ والثُّمُن فيها(٦)[٤٩٢] فَلمَّا عالَت صَارت من سَبعةٍ وَعشرينَ للابنَتَين الثلثان ستةَ عشرَ ، وللأبوين السُّدُسانِ ثَمانية ، وللمَرأة الثُّمُن ثلاثة ، فَهذه ثلاثةٌ من سَبعة وعشرينَ ، وَهُو التُّسعُ ، وكانَ لَها قَبلَ العَولِ ثَلاثةٌ من أربعةٍ وعشرين ، وَهُو الثُّمنُ .

---

(١) فى ط عن م : « قال » .

(٢) انظر الخبر فى :

– ج ٣٥/٢ مسند على – كرم الله وجهه ، وفيه : « عن علىٍّ أنَّه أُتِىَ فى امرأة وأبوين وبنات ، فقال للمرأة : أرى ثُمُنَك قد صار تُسْعا » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « سهما » تكملة من هامش ز ، بعلامة خروج .

(٦) « فيها » : ساقط من م .

فهرس أحاديث الجزء الرابع

م	الحديـــث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٦	من الاختيال ما يحب الله تعالى – ومنه ما يبغض الله تبارك وتعالى – فأما الاختيال الذى يبغض فالاختيال فى الفخر والرياء والاختيال الذى يحب في قتال العدو والصَّدقة .	٥٤١	٧٨
١٦٧	من لَبَّد أو عقص أو ضطر فعليه الحلق .	٦٤٥	٢٧٦
١٦٨	من وجد فى بطنه رزاً ، فلينصرف فليتوضأ .	٦٨٥	٣٣٢
١٦٩	من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه ، وهؤلاء يهجرون إلى إن طردتهم إنى إذا لمن الظالمين . والله لقد سمعته يقول : ليَضْرِبُنَّكُم على الدين عودا كما ضربتموهم بدءا .	٧١٠	٣٧٦
١٧٠	نشنشةٌ من أخشن .	٥٦٩	١٣٩
١٧١	نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه	٦٥٤	٢٨٤
١٧٢	نهى عمر عن التخلل بالقصب	٥٧٤	١٤٧
١٧٣	نهى عن الإرفاه .	٥٣٥	٦٠
١٧٤	نهى عن الفرس فى الذبيحة .	٥٧٧	١٥٢
١٧٥	نهى عن لبستين : اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل بثوب واحد ليس بين السماء وبين فرجه شئ .	٥٤٠	٧٦
١٧٦	نهى عن المكايلة .	٦٦٦	٢٩٩
١٧٧	هاجروا ولا تهجَّروا ، واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا ولكن ليذك لكم الأسل الرماح والنبل	٦٠٥	٢٠٨
١٧٨	هبته الموت عندى منزلة حين لم يمت شهيدا . . .	٦٠٧	٢١٢
١٧٩	هذا الخطيب الشَّحْشَحُ	٦٨٤	٣٣١
١٨٠	هذا يَعسُوبُ قريش .	٦٨٣	٣٣٠
١٨١	هل تعلمون له نسبا فيكم ، فقال : لا. إنَّما هو أَتِيٌّ فينا .	٥٢٥	٢٨

طبعات كتب الصحاح والسنن والغريب التى
اعتمدت عليها فى تخريج هذا الجزء
والرمز الذى رمزت به للكتاب

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه البخارى ت (٢٥٦ هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	-١٩٨١ م
٢	صحيح مسلم بشرح النووى	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ت (٢٦١ هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٣	سنن أبى داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ت (٢٧٥هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذى « الجامع الصحيح »	أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت (٢٧٩ هـ)	ت	مصطفى البابى الحلبى القاهرة	١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائى «المجتبى»	أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن دينار ت (٣٠٣ هـ)	ن	مصطفى البابى الحلبى القاهرة	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
٦	سنن « ابن ماجه »	أبو عبدالله محمد بن يزيد القزوينى ت (٢٧٥ هـ)	جه	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧	الموطأ « وعليه تنوير الحوالك »	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩ هـ)	ا	دار الكتب العلمية بيروت	....
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت(٢٤١ هـ)	حم	المكتب الإسلامى بيروت	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

م	الكتـاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٩	سنن الدارمى	أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى ت (٢٥٥ هـ)	دى	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
١٠	جامع الأصول فى أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : « ابن الأثير الجزرى » ت (٦٠٦ هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
١١	الفائق فى غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ت (٥٣٨ هـ)	الفائق	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
١٢	مشارق الأنوار على صحاح الآثار	أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى ت (٥٤٤ هـ)	مشارق الأنوار	تونس	
١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبوالسعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦ هـ)	النهاية	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
١٤	الجامع الكبير	جلال الدين السيوطى عبدالرحمن بن محمد بن سابق ت (٩١١ هـ)	ج	نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث « قوله »	

رقم الإيداع ٤١٤٧ / ٩٣

الترقيم الدولى
I.S.B.N
977 - 5037 - 06 - 9

مطابع الدار الهندسية



مطابع الدار الهندسية